وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

سلسلة كتب التراث
٣

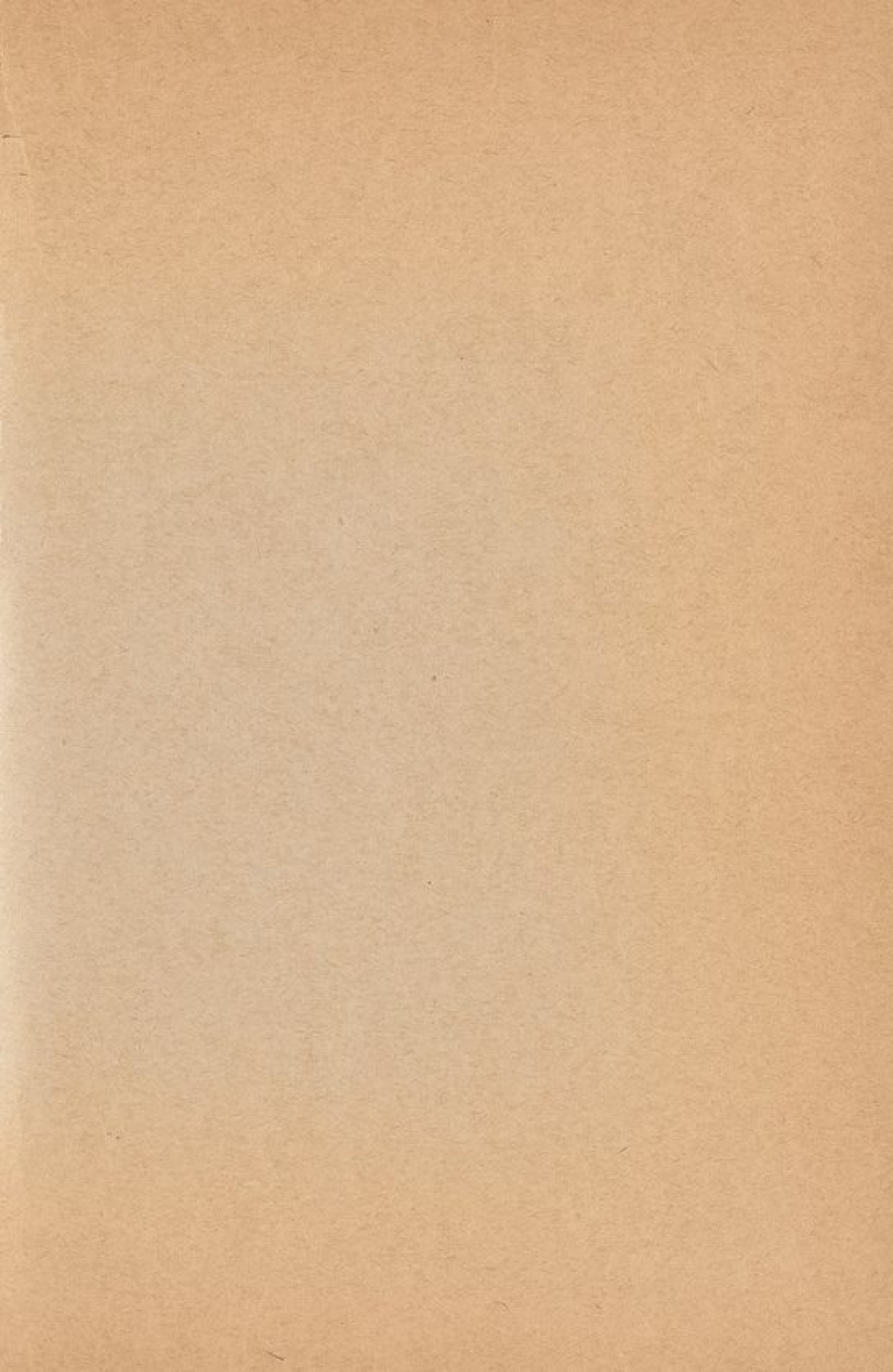
مهذب
الروضة الفيحاء في تواريخ النساء

تاليف

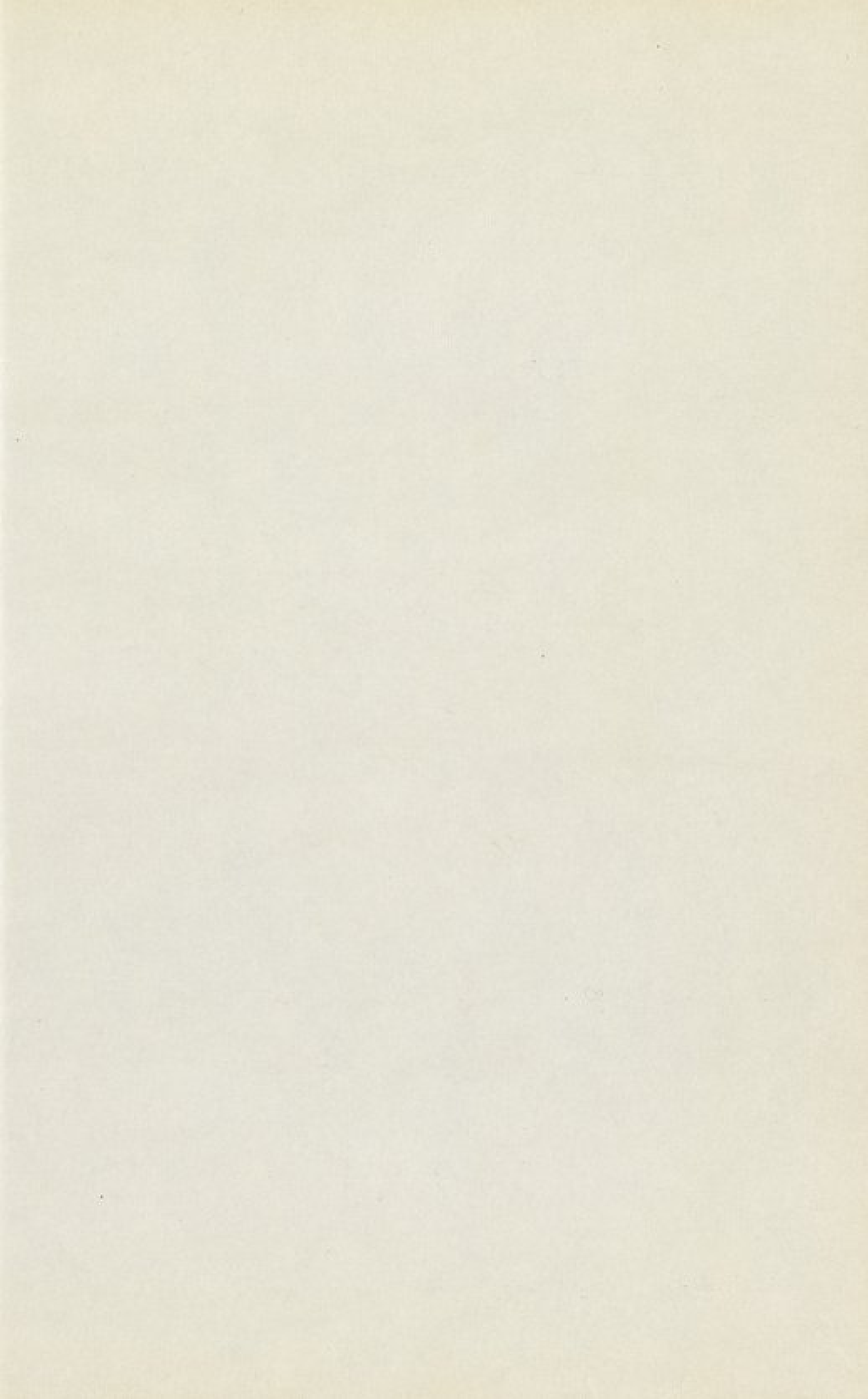
ياسين بن خير الله العمري

تحقيق

رجاء محمود السامرائي



مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء



وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

سلسلة كتب التراث
٣

مهذب
الروضة الفيحاء في تواريخ النساء

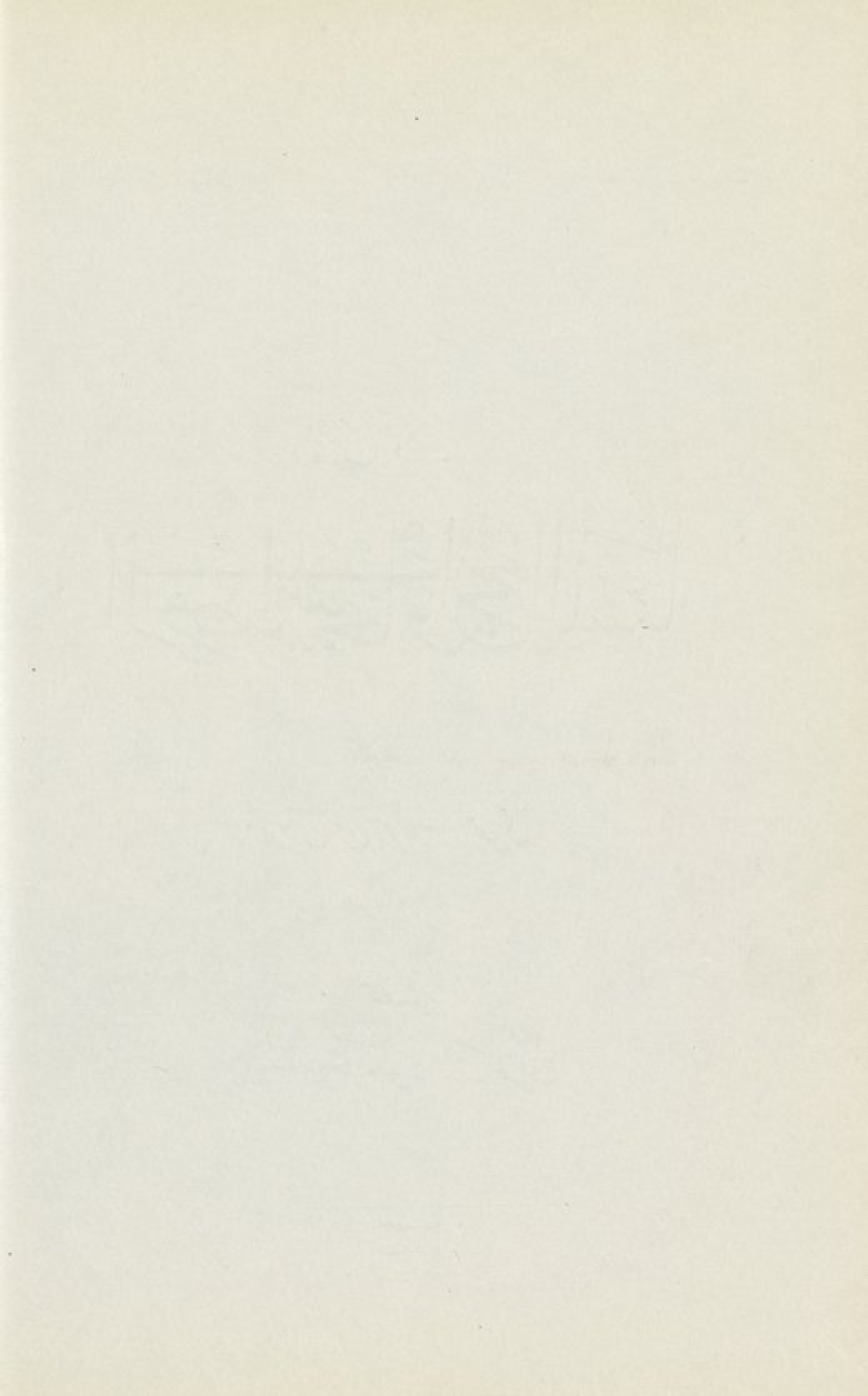
تاليف

ياسين بن خير الله العمري

تحقيق

رجاء محمود السامرائي

دار الجمهورية
بغداد
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م



تصدير ....

لقد احيل كتاب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء الى لجنة احيـاء التراث العربي في وزارة الثقافة والارشاد لتحديد قيمته التراثية وصلاحه للنشر ، ومنهـا أخذ سبيله الى مراجعـة كل من الدكتور مصطفى جواد والدكتور حسين علي محفوظ ، ثم رسخ رأي اللجنة على نشره مهذبة بعد تطهيره مما لا ينبغي بعثه ومن القصص الماجن والشعر البذيء • وأقرت اللجنة هذه التوصية في اجتماعها التاسع الذي عقدته في اليوم السادس عشر من شهر ايلول سنة ١٩٦٥ ، وعهدت الى السيد عبدالحميد العلوجي القيام بتهذيبه ، فجاء الكتاب ، بعد ذلك ، كما هو الآن بين يدي القاريء : مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء •

مديرية الثقافة العامة

المقدمة

بسم الله وله الحمد والصلاة والسلام على نبيه المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم .

وبعد فقد عني العرب كثيرا بالتأليف والترجمة والبحث العلمي ، ويحق لنا أن نقف اجلالا لاولئك العلماء الذين وقفوا جهـــدهم على خدمة الحضارة العربية الاسلامية بصورة خاصة والحضارة البشرية بصورة عامة .

ألف العرب كثيرا من الكتب حول المرأة الا ان هذه المؤلفات ويا للأسف قد فقدت ولم يبق منها الا كتب قليلة متناثرة بين مكتبات العالم .

وبينا أنا أتصفح فهارس مخطوطات مكتبة المتحف العراقي ، وقع نظري على هذا الكتاب فتصفحته وطالعته فلم أتوان عن استنساخه(١) . وبدأت بتحقيقه متوكلا على المراجع التي اعتمد عليها المؤلف كما أشرت الى مراجـع كل ترجمة من التراجم ، لانه من الكتب المفيدة التي تسد فـراغا في المكتبة العربية . وبعد تحقيقي لجزء غير يسير منه وجهت لجنة احياء التراث العربي في وزارة الثقافة والارشاد نداء أبدت فيه رغبتها بتحقيق مخطوطـات معينة كان من جملتها هذا الكتاب ، فكنت أول من لبى هــذا النداء وعرضت على اللجنة الموقرة ما حققته فكانت خير مشـــجع لي وطلبت مني أن أتم تحقيق الكتاب ، وأنا ـ الآن ـ أضع كتابي بين يدي اللجنة جاهزا للطبع ، داعيا المولى أن يأخذ بأيديهم الى احياء تراث أمتنا العربية خدمة منهم للعروبة والاسلام .

وأخيرا أقدم جزيل شكري لجميع الاخوان الذين أعانوني بأي نوع من أنواع المساعدة والله ولي التوفيق .

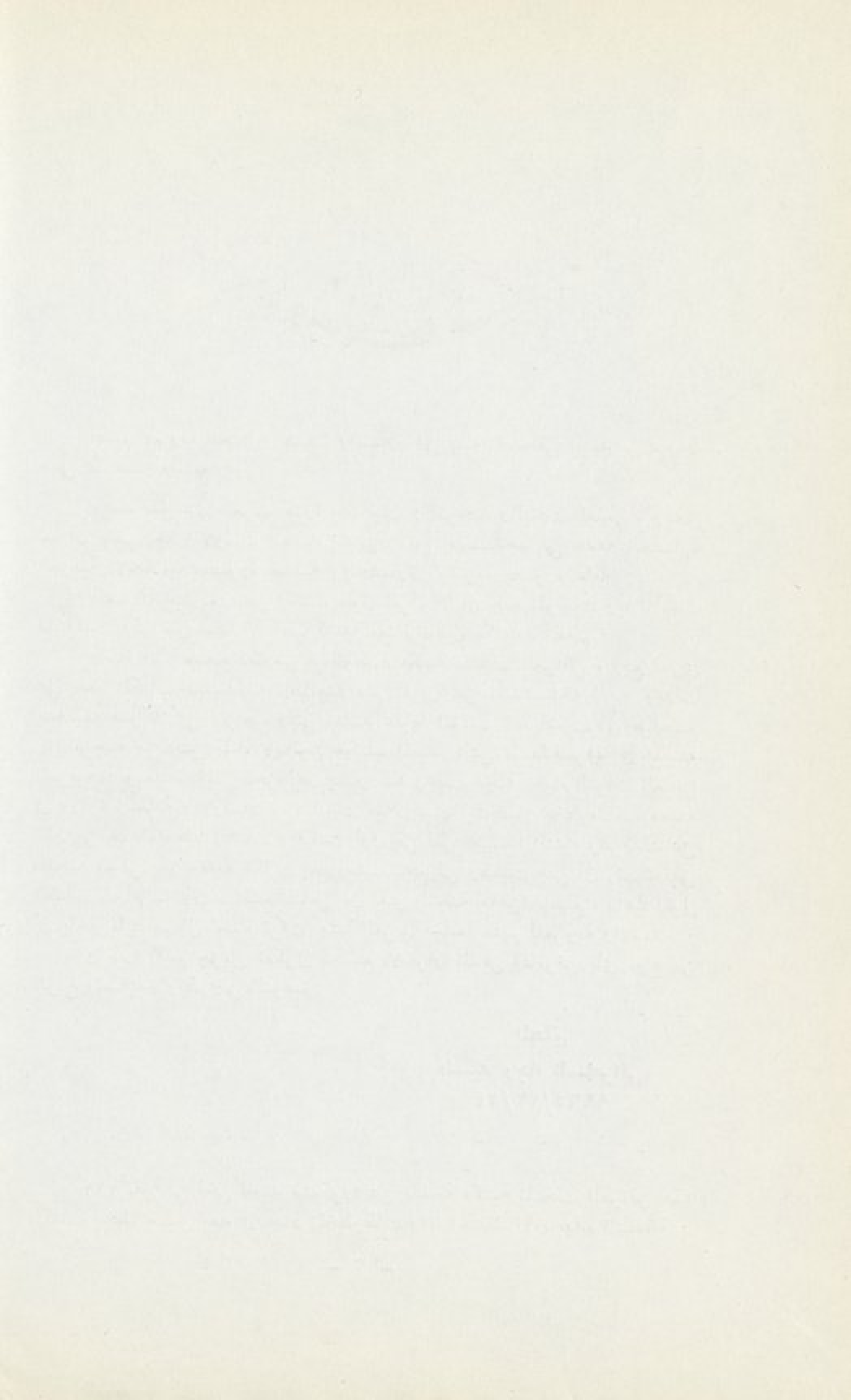
المحقق

السيد رجاء السامرائي

١٩٦٥/١٢/١٤

---

(١) نقل لي أخي أحمد مشكورا عن نسخة مكتبة المتحف العراقي هذا الكتاب بخط جميل يعد في عداد المخطوطات وانا احتفظ الآن بهذه النسخة .



التعريف بالكتاب

ألف المرحوم ياسين بن خيرالله العمري كتاب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء بعد تأليفه كتاب الروض الزاهر في تواريخ الملوك الاوائل والاواخر ٠ واحتوى كتابه هذا على مقدمة ومقالتين وخاتمة :

١ ـ المقدمة :

قال المؤلف : « وجعلت المقدمة في فوائد لا يستغنى عنها ولا بد للمرء منها ٠٠٠ » وذكر المؤلف في مقدمته بعد الحمد أسماء الكتب التي ألفها قبل تأليفه هذا الكتاب ، ثم تطرق الى سبب تأليفه هذا الكتاب ، بقوله : « ثم أحببت ان اجمع كتابا في تواريخ النساء الصالحات ، ونبذة في بعض النساء الطالحات حيث اني لم أطلع على كتاب من كتب التواريخ فيه مفرداً ذكر النساء ولا سمعت أحداً تعرض لذكرهم دون غيرهم » ٠ ونحن نخالف المؤلف في هذا الرأي وقد أوردنا قائمة بالكتب التي استطعنا ان نتحرى عنها من مطبوعة أو مخطوطة أو ضائعة ورد ذكرها في الكتب ٠

وفي المقدمة اخبار تمس المرأة اجتماعياً ، كما جاء في الصفحة الخامسة قوله صلى الله عليه وسلم : « ان المرأة تقبل في صورة شيطان ، اذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه فليعمد الى امرأته ٠٠٠ الخ » وفي الصفحة الثامنة للرجل ان يضرب المرأة على أربعة أشياء : ترك الزينة اذا أراد الزوج وترك الاجابة اذا أراد الجماع وهي طاهرة والخروج من منزله بغير اذنه بعد ايفاء المهر ٠

كما أورد المؤلف أحاديث نبوية وآيات قرآنية في صالح المرأة وفائدتها للمجتمع بتفسير قوله تعالى « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة » • قال حسنة الدنيا هي المرأة الصالحة على قول الامام علي بن أبي طالب وقوله صلى الله عليه وسلم : « استوصوا بالنساء خيراً فانهن خلقن من ضلع أعوج وان أعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج » • واورد المؤلف في الصفحتين التاسعة والعاشرة ما يستحب أن يكون في النساء من الأوصاف •

٢ ـ المقالة الاولى :

وهي في ذكر النساء الصالحات ، وقد بدأ بذكر حواء أم البشر وانتهى بذكر خانم سلطان بنت السلطان سليمان القانوني ، وتنتهي ترجمتها في نهاية الصفحة ٣٥٨ حسب مخطوطة مكتبة المتحف العراقي • والتي اعتمدنا عليها في جعل كتابنا مطابقاً لها في ترقيم الصفحات وعدد الاسطر •

الا ان لجنة احياء التراث العربي قررت اظهار الكتاب بشكل مهذب ، فحذفت منه بعض التراقيم التي لوثتها الروايات الاسرائيلية ، ولكني وان كنت لا اتفق معها في هذا الرأي لان هذه التراجم ورد ذكرها في جميع كتب التفسير والتي اعتمد عليها المؤلف في نقل مادته منها ، كما وردت في القرآن الكريم وفي كتب التأريخ كتأريخ الطبري ومروج الذهب للمسعودي والكامل لابن الاثير ونهاية الارب للنويري وغيرها من الكتب التاريخية الاخرى التي نشرت ، الا انني وافقت على طبع الكتاب بالشكل الذي ارتأته لجنة احياء التراث العربي ولعلي أوفق يوما ما في نشر القسم المحذوف والذي ينتهي بانتهاء السطر الثاني عشر من الصفحة ١١١ حسب مخطوطة مكتبة المتحف كما ذكرت •

احتوى القسم المحذوف على قصص الانبياء وقد شذ المؤلف عن الخطة المألوفة واغرب واغترب في بحثه عن المترجمات • ومعانه لابد من ذكر اخبار

الرجال مع النساء بحكم الوجود الاجتماعي الا انه توسع كثيرا في ذكر قصص الانبياء ، وتكلم كثيراً في سب النصارى وتفنيد آرائهم الدينية في أثناء حديثه عن مريم بنت عمران من الصفحة ٧١–٧٥ كما سب اليهود وذكر فضائحهم من الصفحة ٧٦–٧٨ معتمدا على كتاب تخجيل من حرف الانجيل لابي البقاء صالح بن الحسين الجعفري ، وكتاب المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل للشيخ أبي الفضل المالكي المسعودي ، وقد طبع •

وبعد هذا القسم المحذوف يبدأ المؤلف بذكر آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد لخص سيرة الرسول الكريم وجعل اعتماده على كتاب منهل الصفا ومسرح الوفا في كشف الخفا عن ذات الشفا لاخيه أمين الخطيب العمري وسيرة ابن هشام والسيرة الحلبية وكتب أخرى وقد راجعت معظم الكتب التي ذكرها المؤلف من مطبوعة أو مخطوطة لتثبيت النص • ثم ترجم أم ايمن بركة الحبشية ومرضعاته صلعم وعماته وازواجه وبناته ثم ترجم لنساء من الصحابيات كهند بنت عتبة وام حرام بنت ملحان خالة انس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وغيرهن من النساء الصحابيات ، ثم ترجم لمشاهير النساء كالخيزرانة زوجة الخليفة المهدي العباسي وفاطمة بنت عبد الملك بن مروان وميسون بنت بحدل وزبيدة بنت جعفر بن المنصور وشجرة الدر وغيرهن معتمدا على الكتب التاريخية التي تطرقت الى هذه التراجم كتاريخ ابن الوردي ومرآة الجنان لليافعي وغيرها • وقد ذكرت المراجع التي اعتمد عليها المؤلف• وفي هذه المقالة كرر المؤلف بعض التراجم كترجمة هند بنت عتبة فقد ذكرها في الصفحتين ٢٥٤ و ٢٧٤ واسماء بنت أبي بكر في الصفحتين ٢٦٢ و ٢٧٨ وأم كلثوم بنت أبي بكر في الصفحتين ٢٦٣ و ٢٨١ وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب في الصفحتين ٢٦٥ و ٢٩٧ •

٣ ـ المقالة الثانية :

في ذكر النساء الطالحات وقد بدأ بذكر الزهرة ملكة فارس وانتهى بذكر « سلطان بخت » بنت تيمورلنك •

وقد حذفت لجنة احياء التراث العربي بعض التراجم كالزهرة ملكة فارس ودلوكة بنت الزباء وقطام واقبال ورقاش وزينب بنت الحارث اليهودية، لنفس السبب السابق • وتبدأ هذه التراجم من الصفحة ٣٥٩ • واحتوت هذه المقالة على أدب مكشوف قررت فيه لجنة احياء التراث العربي حذفه من هذه المقالة وقد لاقت نفسي ارتياحا لهذا القرار لانني كنت راغبا في حذف هذا الجزء • وقد أشرت الى ما حذف مقتصرا على أرقام صفحات المخطوط وعلى أسماء المراجع التي أخذ عنها المؤلف •

كما احتوت هذه المقالة على نساء أوربيات ، وهن : ايريني ملكة الروم وتفانو ملكة الروم زوجة أرمانوس ملك الروم وبدونة أو تئودورة زوجة توفيل ملك الروم • وقد علق الاب انستاس ماري الكرملي على هذه التراجم بهامش نسخة مكتبة المتحف ، وقد نقلت هذه التعليقات بنصها •

٤ ـ الخـــاتمة :

وهي في ذكر اذكياء النساء وايام النحوسات وبها يتم الكتاب •



الروضة الفيحاء في
تواريخ النساء
تأليف العالم العلامة الفهامة ياسين
الخطيب العمري بن خير الله الخطيب
العمري الموصلي

Ce livre m'a coûté un livre et demi or. Il a été volé le 6 mars 1917 et il a été racheté pour un medjid le 9 janvier 1918.
F. Anastase Marie de St Elie
O. C. Mission.

هو المفيض

يا مفيض يا معين يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان، علمه البيان، وميزه بالادراك
على سائر اصناف الحيوان، كما قال في محكم القرآن: الرحمن خلق
الانسان، علمه البيان، وخاطبه بالتكليف فامره بالايمان،
ونهاه عن العصيان، وقال عز من قائل ولمن خاف مقام ربه
جنتان، حكم ودبر، ونظم وقدر، وهو كل يوم في شان، لا تحصى
الاؤه، ولا تستقصى نعماؤه، فتبارك اسم ربك ذي الجلال و
الاكرام، ذي الطول والمنن، المحمود بالسر والعلن، ارسل
الانبياء باوضح سنن، وجعلهم واسطة لكشف البلايا والمحن
والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على افضل نبي واكرم مرسل

الصفحتان الاولى والثانية من كتاب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء

(نسخة مكتبة المتحف العراقي)



منه ، هذا هو الصواب ، ولو كانت حكما بلا نعما
والنافع هو الله تعالى وانما ما تقوله المنجمين واصل الرمل
وغيرهم فالصواب ان لا يعتقد فيه شعر
لا علم للمنجم كيف تدري ، باحوال السعادة والشقاء
اي احوال تبيك منك تخفى ، فكيف عرفت احوال السماء
حكى انه سلب منجم فقيل له قبل ان تسلب هل رأيت
هذا في طالعك فقال نعم رأيت بعد ولكن لا اعلم انه في خشبة
وقال العماد اجمع المنجمون سنة اثنين وثمانين وخمسمائة
على ان خراب العالم في هذا العام في شهر شعبان عند اجتماع
الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا
بذلك ملوك الاعاجم والروم وشرعوا في حفر مغارات
ونقلوا اليها الماء والطعام فلما كانت تلك الليلة التي
عينها المنجمون بمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشمع
توقد ولا تتحرك ولم تهب ريحا ولا رأينا ليلة مثلها في ركودها والحمد
لله رب العالمين تمت النسخة عصر يوم الثلاثاء اول يوم من
ذي القعدة على يد جامعها ومؤلفها الفقير اليه سبحانه بالسيد
الخطيب العمري بن خير الله الخطيب العمري بن محمد الخطيب العمري
ابن محمد الخطيب العمري غفر الله لهما آمين يا رب العالمين
وذلك في سنة الف ومائتين اربعة
من هجرة النبي الكريم

انه الشقاء ، والله سبحانه وتعالى أعلم .
ثويبة الاسلمية
مولاة ابي لهب قال ابن سيد الناس اسلمت
ثويبة ولم تهاجر ومن الناس من ينكر اسلامها
وقد الف في اسلامها علاء الدين مغلطاي
جزءا ثم ذكر في سيرته ان ابن حبان صحح حديثا
دل على اسلامها وقد اثبت ابن منده اسلامها
وذكره المباني انه لم ترضعه صلى الله تعالى
عليه وسلم مرضعة الا اسلمت وكانت ارضعتها
له صلى الله عليه وسلم بلبن ابن لها اسمه مسروح
وقال جماعة باسلامه وقيل مات على الكفر وقيل
قبل النبوة وكانت رضعت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابا سفيان يألف
النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ثم عاداه بعدها
وهجره وهجاه ثم اسلم وعاد الى مودته ووقف
مع النبي صلى الله عليه وسلم المواقف العظيمة ولما
عاد ابو سفيان منهزما يوم بدر لقيه عمه ابو لهب
فقال له

نموذج لصفحتين من صحائف كتاب « الروضة الفيحاء في تواريخ النساء »

(نسخة مكتبة المتحف العراقي)



وصف المخطوط

١ ـ نسخة مكتبة الاوقاف العامة :

الرقم ٥٨٣٠ ٢١ × ١٦ سم ٢١ سطراً بخط المؤلف وانتهى من كتابتها سنة ١٢٠٤ للهجرة ، وهي بخط عادي ضعيف ، كثرت فيها الاغلاط النحوية واللغوية والاملائية ، عدد صحائفها ٢٩٨ صفحة •

تملكها العلامة محمود شكري الآلوسي مفتي بغداد ثم انتقلت ملكيتها الى ولده نعمان • وقد اعتمدنا عليها في تثبيت نص الكتاب بعد تصحيح الاغلاط • وهي في مجلد ضمن المجموعة التالية :

١ ـ الروضة الفيحاء في تواريخ النساء •

٢ ـ شجرة العزة في ورقة واحدة تبتديء بالرسول الكريم وتنتهي بلؤي ابن غالب ، ولها فروع تبين قرابة بعض الصحابة من الرسول الكريم كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم وغيرهم آخرين • ولم يفهرسها صاحب الكشاف عن مخطوطات الأوقاف •

٣ ـ أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب لجلال الدين السيوطي • بخط عمر العمري • انتهى من كتابته سنة الف ومائة وست وثلاثين •

٤ ـ تلخيص الأزهية في أحكام الأدعية • وهو ملخص كتاب الازهية في أحكام الادعية للبدر الزركشي الشافعي • لم يرد ذكره في الكشاف أيضا •

٥ ـ الروضة الزاهرة النافعة في الدنيا والآخرة لمحيي الدين الكافيهجي النحوي .

٦ ـ رسالة في جواز الاقتداء بالمخالف للكمال بن أبي شريف المقدسي .

٧ ـ رسالة في ماء الوضوء لابن كمال باشا الرومي .

٢ ـ نسخة مكتبة المتحف العراقي :

الرقم ١٨٠٢ ٢٠٫٥ × ١٤ سم ١٨ سطراً من مخطوطات الأب أنستاس ماري الكرملي التي أهداها الى مكتبة المتحف العراقي . نقلها ابراهيم الدروبي عن نسخة المكتبة المرجانية ببغداد والمحفوظة حالياً في مكتبة الأوقاف العامة . فرغ من كتابتها في اليوم الثامن عشر من شهر رمضان سنة الف وثلاث مائة وثلاثين للهجرة النبوية (١٩١٠م) ، والنسخة بخط نسخي جميل . وقد سقطت من الناسخ أثناء النقل بعض الكلمات أشرنا اليها ووضعناها بين القوسين الصغيرين ( ) . وجعلنا كتابنا مطابقاً لصفحات واسطر هذه النسخة .

٣ ـ نسخة الخزانة التيمورية :

أشار اليها الاستاذ خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام ، ١٠ : ٣١٠ ولم نطلع عليها واكتفينا بالتحقيق على النسختين السابقتين لحصولنا على نسخة المؤلف الأصلية وهي نسخة مكتبة الأوقا فالعامة ببغداد .

٤ ـ نسخة برلين :

ورد ذكرها في مخطوطات برلين Ahlwardt: page 8, No. 9902

وقد سقط من أولها ورقة واحدة ، والنسخة مؤرخة في ١٨ رجب ولم يذكر الناسخ سنة نسخها . عدد أوراقها ١٧٣ ورقة .

ترجمة المؤلف

ولد ياسين بن خيرالله بن محمود بن موسى الخطيب العمري في مدينة الموصل سنة ١١٥٧ هجرية في بيت اشتهر بالعلم والادب ، فأبوه خيرالله بن محمود العمري كان من العلماء البارزين في عصره ، أما أخوه أمين الخطيب العمري فكان من أكابر العلماء الذين برزوا في عصره في ميدان العلم والمعرفة وتآليفه خير دليل على ذلك ، وكتابه منهل الصفا ومسرح الوفا في كشف الخفا عن ذات الشفا وهو شرح المنظومة الجزرية يكشف النقاب عن قابلية المؤلف في علم التاريخ وعلوم اللغة العربية بصورة خاصة . في هذه البيئة نشأ ياسين العمري فكان من فضلاء ومشاهير الموصل وادبائها وشعرائها .

كان المؤلف من المتصوفة ، اشتهر بالورع والتقوى ، وقد أجازه شيخه الحاج عثمان الخطيب الشهير بالأسود الموصلي بالطريقتين القادرية والنقشبندية[١] ؛ حيث كان للصوفية مكان مرموق في عصره .

ثقافته وشيوخه :

كان المؤلف يجمع تآليفه من مطالعاته المختلفة ، ويقدمها الى الامراء ، والعلماء الموسرين ، ويفوز بجوائزهم ، ولا سيما آل الجليلي[٢] . فقد ألف في الطب والأدب والتاريخ ونظم الشعر ، وكانت له ثقافة تاريخية

---

(١) راجع غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام ص ٤١٦ .

(٢) قال المؤلف في كتابه غاية المرام ص ٣٧٥ ، في ترجمة الحاج أغا ابن عبيد أغا الجليلي : « وهو الآن حال جمعي لهذه الاوراق مقيما في بغداد وله علي يد جميلة ومنائح جزيلة وفضائله جليلة » .

واسعة ، الا انه ويا للاسف كان فقيراً في علوم اللغة العربية حتى جاءت كتبه وكأنها كتبت بلغة عامية •

وترجمه أخوه في كتابه : منهل الأولياء ومشرب الأصفياء في سادات الموصل الحدباء فقال : « له أدب ومعرفة بالنظم ، ويد طولى في نظم التواريخ ••• وله شعر رقيق سهل » •

أما شيوخه : فليست لدينا معلومات كافية عن شيوخه الذين أخذ عنهم أو درس عليهم اللهم الا النزر القليل الذي ورد في كتابه غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام • فقد ترجم أخاه محمد أمين العمري في كتابه هذا[١] وقال : « وانا بحمد الله أتطفل على علومه واقتبس من نور فهومه ، واعترف اني نقطة في بحر تأليفه ومنظومه ••• الخ » • وخير دليل على قوله هذا ما نقله في كتابه الروضة الفيحاء في تواريخ النساء عن منهل الصفا ومسرح الوفا في كشف الخفا عن ذات الشفا لاخيه محمد أمين العمري ، حتى أن المؤلف ـ أحيانا ـ كان ينقل مادته حرفياً •

وترجم في كتابه غاية المرام[٢] شيخه ملا عبد القادر الأربلي ثم الموصلي وقال : « قدم الى الموصل سنة الف ومائتين واربعة وولى التدريس في مدرسة الحاج زكريا التاجر وتلمذ عليه جماعة وقرأت عليه صدر الشريعة بالفقه » • ويبدو لنا أن المؤلف اعتمد على نفسه في قراءة الكتب • وكانت وفاة المؤلف بعد سنة ١٢٣٢ للهجرة •

---

(١) راجع غاية المرام ص ٣٩٥ •

(٢) راجع غاية المرام ص ٤١٨ • والكتاب محفوظ في خزانة المتحف برقم ٣٢٤ •

آثار المؤلف

١ ـ الآثار الجلية في الحوادث الارضية :

كتاب الآثار الجلية ، في تاريخ العرب والاسلام ، في ١٢ مقالة ، مرتب على السنين ، بدأ فيه من سنة الهجرة وانتهى الى سنة ١٢١٠ هـ ومنه نسخة في مكتبة مدرسة الخياط بالموصل في ٢٧٣ ورقة وقد سقطت ورقة من آخره • أوله « الحمد لله الذي دبر وحكم وخط في لوح علمه خط القلم •••• (وبعد) فيقول العبد المفتقر ••• اني لم أزل اطالع كتب التواريخ ، اذ هي عبرة للعالمين ونزهة الناظرين ، فاحببت أن أجمع كتاباً مستقلا في الحوادث الطاهرة والمواقع الباهرة فجمعت هذا الكتاب من كتب عديدة كتاريخ ابن الاثير وابن خلكان وابن الوردي والغرر والهميان وما سمعته من مشايخ العصر وما شاهدته بالعيان ••• ولما تم جمعه ••• أهديته الى حضرة من ساد وسما ••• محمد أمين بك بن ابراهيم بك ابن يونس بك بن ياسين أفندي المفتي » •

٢ ـ الخريدة العمرية في الطب :

ورد ذكرها في كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي وتاريخ الموصل لسليمان صائغ وكتاب منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء •

٣ ـ الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون :

ورد ذكره في مقدمة الروضة الفيحاء وقال المؤلف : « جمعت كتاباً

فريدا ، ابتدأت فيه من السنة الاولى للهجرة الى أواني • وقد انتهى المؤلف من كتابه الروضة الفيحاء سنة ١٢٠٤ للهجرة • وفي كتاب منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ذكر الاستاذ سعيد الديوجي في مقدمة الكتاب ما نصه : « جمع تاريخاً ابتدأ فيه من السنة الاولى للهجرة وانتهى منه في سنة ١٢٣٦ للهجرة (١٨٢١م) • وقد أفاض في حوادث الموصل • نسخة منه في المتحف البريطاني ، واطلعت على نسخة منه منقولة بالفوتوغراف وهي في خزانة المرحوم السيد ناظم العمري ، وعندي قطعة منه في حوادث بعض السنين نقلتها عن نسخة مثلها محفوظة في خزانة بطريركية الكلدان في الموصل » • ويبدو من عرض الموضوع ان المؤلف أتم كتابه بعد سنة ١٢٠٤هـ ـ ١٢٢٦ هـ •

٤ ـ الدر المنتثر في تراجم فضلاء القرن الثالث عشر :

ذكر فيه العلماء المعاصرين والشعراء وترجم أخاه محمد أمين العمري ترجمة حسنة • ذكره المؤلف في مقدمة كتابه منهج الثقات في تاريخ القضاة وذكره سليمان صايغ في تاريخ الموصل بعنوان الدر المنتثر في فضلاء القرن الثاني عشر • وكذلك ذكره الزركلي في كتابه الاعلام وذكره الدكتور داود الجلبي بهذا العنوان في مقالة في مجلة لغة العرب •

٥ ـ روضة الادب :

ذكره في مقدمة كتاب منهج الثقات في تراجم القضاة •

٦ ـ الروض الزاهر في تاريخ الملوك الاوائل والاواخر :

رتبه على حروف الهجاء ، ذكر فيه الملوك والسلاطين والوزراء وارباب المناصب والامراء ثم القضاة وشيوخ الاسلام • ذكره في مقدمة الروضة الفيحاء ومقدمة كتابه منهج الثقات •

٧ ـ روضة المشتاق ونزهة العشاق :

وهو كتاب أدبي ورد ذكره في كتاب منهج الثقات في تأريخ القضاة .

٨ ـ زبدة الآثار الجلية :

هو ملخص لكتاب الآثار الجلية في الحوادث الارضية ، قال عنه الدكتور داود الچلبي في كتابه مخطوطات الموصل : « هو ملخص في تاريخ الموصل خاصة يبدأ من سنة ٦٢٩ هجرية . وله ذيل في تأريخ سائر البلاد العربية من سنة ٩٢٠ هـ . استخرجته من كتاب مخطوط اسمه .. الآثار الجلية في الحوادث الارضية » لياسين بن خيرالله الخطيب العمري الموصلي مرتب على السنين ينتهي بوقائع سنة ١٢١٠ . أشغلت الزبدة ٦٧ صفحة كبيرة قلت في أولها ولما كان هذا المؤلف قد اقتبس في كتابه شيئا كثيرا من كتب مشهورة متداولة « ككامل ابن الاثير وغيره وكثيرا ما اختصر الكلام بصورة مخلة لم اجد ما اقتبسه ميزة على الكتب المقتبس منها . الا اني وجدت ما كتبه عن الموصل وحواليها وخصوصا عن حوادث عصره وما تقدمه بقليل لا يخلو من فائدة نظرا لقلة المؤرخين في تلك الحقبة من الزمان بل فقدانهم في العراق فجمعت الفقرات المختصة بالموصل وحواليها من سنة ٦٢٩ لان ما تقدم هذه السنة مبسوط في كامل ابن الاثير ... ثم انتقيت من عين الكتاب جميع ما وجدته يمس تاريخ سائر البلاد العربية وذلك منذ بدء استيلاء العثمانيين على البلاد العربية في عهد السلطان سليم الاول سنة ٩٢٠ هـ وجعلته ذيلا لهذا الكتاب » . وقال سعيد الديوهچي في حديثه عن الآثار الجلية : « في خزانتي نسخة منه منقولة عن نسخة الدكتور الچلبي » .

٩ ـ السيف المهند في من سمى أحمد :

ذكره الدكتور داود الچلبي في كتابه مخطوطات الموصل ص ٢٩٢ :

مجلد طوله ٢٠٫٥ وعرضه ١٥ سم ، عدد أوراقه الحاضرة ١٠٠ ورقة ، سقطت ورقة من آخره • وذكره السيد سعيد الديوه‌جي في مقدمة كتاب منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ما نصه : « اطلعت على هذه النسخة فوجدت فيها نقصاً • فقد سطا عليها آثم فرفع منها بعض التراجم الموصلية من جليلين وغيرهم ، كما انه وضع حبراً على بعض التراجم التي لم يتمكن من رفعها » وسماه السيف المهند في من اسمه أحمـــد • أول الكتاب : « الحمد لله الذي علم آدم الاسماء واختار لنفسه الاســماء الحسنى اكرم شيت بالاصطفاء وابراهيم بالخلة واسماعيل بالفداء ويعقوب بالفرح ويوسف بالعصمة من الفحشاء واكرم نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بالشفاعة يوم الجزاء وبالدنيا بالنصر على الاعداء أحمده في السر والضراء واشهد ان لا اله الا الله شهادة تنفعنا يوم اللقاء •••• وبعد فيقول تراب اقدام الفضلاء المتمسك بالطريقة الغراء والشريعة البيضاء ياسين العمري الموصلي بن خيرالله الخطيب ••• هذا كتاب جمعت فيه كل نادر غريب •••• جمعتـــه من كتابي الدر المكنون ترجمة كل من سمي أحمـــد فقط • ذكرت الاول فالاول اذ قد ثبت ان اسم أحمد مشتق من الحمد وجعلت له مقدمة في بيان فضائل اسم أحمد ثم شرعت بعد المقدمة تبركا وتيمنا باسم سيد المرسلين وقرة أعين الموحدين الذي ورد اسمه بالقرآن المجد ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ومشيت على هذا النمط من زمنه صلى الله عليه وسلم الى عصرنا هذا ••• الخ » • ثم يذكرانه رفعه الى احمد بك (أحمد باشا) ابن الوزير سليمان باشا ابن الوزير أمين باشا الجليلي •

١٠ ـ السيوف الساطعة :

كتاب في الادعية ذكره في مقدمة كتابه منهج الثقات في تراجم القضاة•

١١ ـ العذب الصافي في تسهيل القوافي :

نسخة منه في خزانة الدكتور داود الجلبي اورده في كتابه مخطوطات

الموصل • وهو بخط المؤلف (١٢٢٦) • وفيها منقولات شتى واسماء شهداء بدر وذكره سعيد الديوه‌چي مؤرخا انتهاء المؤلف منه سنة ١٢٠٦ هـ ـ ١٧٩١ م •

١٢ ـ عمدة البيان في تصاريف الزمان :

وهو تاريخ عام ذكر السيد سعيد الديوه‌چي انه اطلع على نسخة منه في خزانة المرحوم السيد ناظم العمري •

١٣ ـ عنوان الاعيان في ذكر ملوك الزمان :

في التراجم مرتب على حروف الهجاء في ذكر ملوك الاسلام وقبائلهم ومدة ملكهم ، يشتمل على تراجم الانبياء وعلى من اشتهر من الصحابة والتابعين وتراجم العلماء وأهل الفضل من الشعراء والملوك والامراء • نسخة منه في خزانة عبدالله أفندي بن الحاج علي أفندي العمري •

١٤ ـ عيون الآداب :

ذكره المؤلف في مقدمة كتابه منهج الثقات في تراجم القضاة •

١٥ ـ غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام :

الفه بعد كتابه الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون • قال في مقدمته : « ما زلت متولعا بجمع التواريخ حتى ألفت كتابي الموسوم بالدر المكنون في مآثر الماضية من القرون ، فأحببت أن أجمع تاريخا لبغداد اذ هي دار المراد ، ومعدن الفضل والرشاد فابتدأت بذكرها ومن انشأها وذكرت ماكان من محالها وقصورها وأبوابها ، وأنهارها وبعض رساتيقها ومن ملكها الى عصرنا هذا وذكرت ما أضيف اليها من البلاد ومن سكنها من العلماء الأجواد ومن سافر اليها من سائر المهاد مع ذكر علماء تلك البلاد وفضلائهم الجياد وجعلت الخاتمة في ذكر من سافر اليها من فضلاء الحدباء

المعاصرين لنا وللاخوان والآباء ، فجاء بحمد الله وحسن توفيقه مكملا خاليا عن العيوب •• وسميته غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام » •

وهو كتاب حري بالطبع بعد التحقيق والتهذيب لكثرة الاغلاط النحوية واللغوية • منه ثلاث نسخ في مكتبة المتحف العراقي[1] • انتهى المؤلف من تأليفه في فجر يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة **١٢٢٠** للهجرة • وقد أهداه مؤلفه الى يحى بك ابن نعمان باشا الجليلي •

١٦ ـ غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر :

يعد هذا الكتاب تتمة لكتابه الآثار الجلية في الحوادث الارضية ، ذكر المؤلف حوادث ربع القرن الثالث عشر الى سنة **١٢٢٥** للهجرة النبوية ، كما ذكر حوادث مهمة سابقة لهذا التاريخ في مقدمة الكتاب ابتدأ بها من سنة مائتين واربعين للهجرة •

انتهى المؤلف منه ثالث عشر محرم سنة **١٢٢٦** للهجرة وأهداه الى سعدالله باشا ابن الحاج حسين باشا الجليلي • قال مؤلفه في مقدمته : « هذا كتاب جمعت فيه الحوادث الغريبة ليكون عبرة لمن اعتبر ونزهة لمن نظر وجعلت له مقدمة في ذكر حوادث معظمة سالفة من قديم الزمان وذكرت عام وقوعها وسميته غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر » •

والكتاب طبع بتحقيق الدكتور محمد صديق الجليلي سنة **١٣٥٩**هـ ـ **١٩٤٠** م في الموصل عن نسخة العلامة اللغوي الاب أنستاس ماري الكرملي والتي نقلها عن نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية • الا أن النسخة المطبوعة قد حذف منها ما يخص الاكراد ولم يشر المحقق الى ذلك ، غير أن الأب انستاس ماري الكرملي قد أشار الى المادة المحذوفة على نسخته المطبوعة بالقلم الاحمر وبخط الاستاذ كوركيس عواد ، والنسخة المطبوعة محفوظة في قسم الكتب العربية في مكتبة المتحف العراقي •

---

(١) راجع : المخطوطات التاريخية لكوركيس عواد •

١٧ ـ قرة العين في تراجم الحسن والحسين :

ذكره الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل • قال : « من كتب عبدالله أفندي بن الحاج علي أفندي العمري • كتاب طوله ٢٠٫٥ وعرضه ١٤٫٥سم • عدد صفحاته ٨٦ بخط المؤلف » • وأشار الاستاذ سعيد الديوهجي في مقدمة كتاب منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء الى نسخة منه في خزانة الدكتور محمد صديق الجليلي ، ولم يشر عن كون هذه النسخة مكتوبة بخط المؤلف أم انها منقولة عن نسخة ثانية •

قال مؤلفه في مقدمته : « وبعد فيقول أضعف العباد الى لطف الله القوي الأمين الفقير ياسين العمري الموصلي بن خيرالله الخطيب العمري هذا كتاب شريف وزبر لطيف جمعت فيه تراجم من سمي باسماء السبطين ابتدأت فيه من حضرة الامام حسن (رض) وجعلته بابين باب في من سمي حسن وباب في من سمي حسين وسميته قرة العين في تراجم الحسن والحسين وذكرت فيه من يستحق الذكر ممن له فضل أو أدب أو علم أو ملك أو كرم أو شعر ، ذكرت الاول فالاول حسب ما يقع في السنين ولم أذكر أحداً ممن يجهل وجعلت الخاتمة في من اسمه علي ••• » • فرغ من كتابته سنة ١٢٢٤ للهجرة وأهداه الى حسن باشا ابن الحاج حسين باشا الجليلي •

١٨ ـ قصائد لياسين الخطيب العمري :

ذكرها الدكتور داود الجلبي في كتابه ضمن مجموعة فيها : (١) ديوان صفي الدين الحلي بخط ياسين الخطيب العمري (٢) قصائد لياسين العمري (٣) كشف الاسرار عن حكم الطيور والأزهار للعز بن عبد السلام بن الشيخ أحمد بن غانم المقدسي • ناقص الآخر • (٤) نظم بعض أبواب كتاب فاكهة الخلفاء مع زيادة عليها ، لمحمد أمين الخطيب العمري الموصلي •• (٥) تحفة المبتدي (٦) رسالة في الفرائض (٧) الطراز المرقوم في معرفة

محاسن المنظوم ، لامين بن خيرالله الخطيب العمري أيضا في عشر ورقات

(٨) الفصول الظريفة والنكت اللطيفة ، له أيضا في نحو أربعين صفحة • فرغ منه سنة ١١٧١ هـ •

١٩ ـ مقاصد التعبير :

وهي منظومة في تعبير الرؤيا •

٢٠ ـ منهج الثقات في تراجم القضاة :

ذكره الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل في الصفحة ١٤١ من الكتاب • مجلد طوله يقرب من ٢١ وعرضه نيف و ١٥ سم • عدد أوراقه ١٣٨ • في كل صحيفة منه ١٩ سطراً • قال في أوله : « الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم والشكر لله على فواضل فضائل مزيد آلائه ما علمت منها وما لم أعلم » •• الى قوله : « كنت قد جمعت كتابا في تاريخ السنين ابتدأت به من سنة الهجرة الى زمني هذا وسميته الدر المكنون •••• فاحببت أن أجمع كتاباً آخر في ذكر قضاة الاسلام فجمعته من كتب عديدة من تاريخ اليافعي وابن الوردي وابن خلكان وابن الاثير والدر المكنون وتاريخ اليميني والهميان وغيرهم من كتب التواريخ •••• ذكرت فيه من له ذكر واقتصرت على من له شعر ورتبته على مقدمة في العلم والقضاء وترجمتهم على حروف الهجاء وجعلت الخاتمة في النوادر وسميته (منهج الثقات) ••• ولما تم جمعه أهديته الى حضرة ••• السيد الامجد السيد عبدالله أفندي ابن السيد خليل البصيري الموصلي ••• الخ • وجاء في آخره : انتهى ما أردنا جمعه صبيحة يوم الجمعة رابع والعشرين من شهر جمادي الأخرى من شهور سنة الف ومائتين واحدى عشرة من الهجرة على يد مؤلفه وجامعه بعد شتاته الفقير اليه سبحانه وتعالى ياسين العمري •••• الخ •

٢١ ـ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء :

الفه بعد كتاب « غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام » ، بحث فيه عن تاريخ الموصل منذ تأسيسها الى سنة ١٢٢١هـ ـ ١٨٠٦م • ورتبه كما يلي :ـ

١ ـ المقدمة : ومما قال فيها بعد الحمد : « وبعد فيقول راجي لطف ربه العلي ياسين الخطيب العمري الحنفي الموصلي لما جمعت كتابا في تاريخ بغداد ، فجاء بحمد الله فيه الكفاية والسداد ، شرعت في تأليف تاريخ للموصل الحدباء ، اذ هي دار وطني ، ومحل انسي وسكني ••• فجمعت هذا الكتاب من التواريخ وجعلته فصولا وسميته : منية ••• وهذا أوان الشروع في المقصود ، مستمدين من فضل الله الموجود » •

٢ ـ الفصل الاول : في ذكر مدينة الموصل ذكر فيه أول نشأتها واول من سكنها ••• الخ •

٣ ـ الفصل الثاني : تكلم فيه عن أول من ملك الموصل قبل الاسلام •

٤ ـ الفصل الثالث : وبحث في هذا الفصل عمن ملكها في الاسلام الى سنة ١٢٢١هـ •

٥ ـ خاتمة الكتاب : ذكر فيها نهر دجلة ومحاسنه ناقلا عن خريدة العجائب لابن الوردي ، وعجائب المخلوقات •

من هذا الكتاب نسخة فريدة في المتحف البريطاني[1] بخط عبدالفتاح ابن الحاج سعيد الشواف ، وعن هذه النسخة صورت نسخة للمجمع العلمي العراقي وعن هذه المصورة صورت نسخة لمكتبة متحف الموصل ، اعتمد المحقق الاستاذ سعيد الديوجي[2] على هذه المصورة في طبع الكتاب وعدد صحائفها ١١٢ صحيفة في كل صحيفة خمسة عشر سطرا •

---

(١) راجع ما سلم من تواريخ البلدان العراقية للاستاذ كوركيس عواد ص ٢٤ •

(٢) راجع منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ص٧ •

٢٢ ـ خلاصة التواريخ[١] :

قال في مقدمته : « الحمد لله الذي خلق الخلق وجعل منهم سعيدا ومنهم شقيا ووفق أهل الايمان والسنة لطاعته ••• وبعد فيقول العبد الفقير ••• ياسين العمري بن خيرالله العمري الموصلي الحنفي القادري هذا كتاب جمعته من كتب التواريخ وذكرت فيه كلمن[٢] اسمه عبدالله » •

١ ـ باب فيمن[٢] اسمه عبدالله وذكر مناقبه ومحاسنه وما فيه من خصلة حميدة أو غيرها [عبدالله بن رسول الله صلعم ذكر في التبيين في أنساب القرشيين] •

٢ ـ باب فيمن اسمه عبدالرحمن •

٣ ـ باب فيمن اسمه عبدالرحيم •

٤ ـ باب فيمن اسمه مضاف الى الملك القدوس والسلام والمؤمن وذكر مناقبهم وتاريخ وفاتهم •

٥ ـ باب فيمن اسمه مضاف الى العزيز الوهاب والرزاق والفتاح واللطيف والحليم وذكر محاسنهم •

٦ ـ باب فيمن اسمه مضاف الى أسماء الله تعالى : كريم ، مجيد ، واحد ، حق ، حميد ، حي ، غني ، حفيظ ، باقي وذكر محاسنهم ••• الخ •

٧ ـ باب في الاسماء المضافة الى بعض صفات الله مثل فضل الله وهدية الله وامثال ذلك •

٨ ـ باب في ذكر أسماء رجال ممن يدعي الكمال وهو بالضلال واسماؤهم ليست عربية وذكر أفعالهم وأقوالهم وتاريخهم [مازيار الخارجي]

---

(١) شذ ورود هذا الكتاب والكتاب الذي يليه عن السياق الهجائي لانني أضفته الى آثار المؤلف والكتاب ماثل للطبع • وهو من مخطوطات برلين راجع : Ahlwardt : 9 : 366-367. No. 9900

(٢) كذا في الاصل •

ظهر سنة ۲۲٤ ... انتهى ما أردنا جمعه يوم الجمعة بعد الصلاة اول يوم من رجب الفرد سنة ١٢٢٤ .

٢٣ - غاية البيان في مناقب سليمان(١) :

وهو من مخطوطات برلين ، بحث في المقالة الاولى عن مناقب النبي سليمان عليه السلام ، أما المقالة الثانية فهي في ذكر من اسمه سليم وتواريخهم .

قال في مقدمته : « الحمد لله خالق الموجودات والوجود ورازق الدود في الحجر الجلمود ومجرى الماء في العود العالم بلغة الطفل المولود ... وبعد فيقول العبد المفتقر الى لطف ربه الودود ياسين العمري بن خير الله العمري بن محمود ، هذا كتاب شريف جمعت فيه كل بديع لطيف .

(١) راجع : Ahlwardt: 9: page 367. No. 9901

الكتب التي عثر عليها بخط المؤلف

١ ـ الخريدة العمرية : قال الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل[١] : « كتاب ناقص الاول والآخر بخط ياسين بن خيرالله الخطيب العمري . تبدأ الورقة الاولى منه بعد النقصان بفصل (في عدل السلطان) رقم آخر ورقة ١٠٣ . وقد كتب على الكتاب الخريدة العمرية . ولا أظن هذه التسمية صحيحة . لان لياسين المذكور كتابا في الطب سماه الخريدة العمرية وهذا الكتاب ليس في الطب » .

٢ ـ ديوان صفي الدين الحلي . سبق ذكره[٢] .

٣ ـ فتاوى ابن نجيم المصري ضمن مجموعة[٣] .

٤ ـ القلائد والفرائد (١٢٠٦)[٤] .

٥ ـ مجموعة بخط ياسين العمري عليها تاريخ ١١٨٦ . حوت[٥] : (١) تحفة الراغبين في أمر الطواعين (٢) تحفة المبتدي (٣) كتاب مسائل الخلاف بين الامامين (٤) الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف (٥) الدر النقي في فن الموسيقى .

---

(١) مخطوطات الموصل ص ٢٦٤
(٢) المصدر السابق ص ١٥٢ .
(٣) المصدر السابق ص ٢٦١
(٤) المصدر السابق ص ٢٣٢
(٥) المصدر السابق ص ٢٩٦ .

الكتب التي اشارت الى المخطوطة

١ ـ الآداب العربية لشيخو ١ : ٢٧ •
٢ ـ الاعلام لخيرالدين الزركلي ٩ : ١٥٥ ، ١٠ : ٣١٠ •
٣ ـ ايضاح المكنون للبغدادي ١ : ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٢ : ١٢٧ ، ٥٩٦ •
٤ ـ تاريخ الادب العربي لبروكلمان • Brock. S 2.781
٥ ـ تاريخ الموصل لسليمان صائغ ٢ : ٢٠٨ ـ ٢١٠ •
٦ ـ غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر للمؤلف • تحقيق محمد صديق الجليلي •
٧ ـ لونكريك (أربعة قرون من تاريخ العراق ص ٣٢٩) •
٨ ـ مجلة لغة العرب ـ المجلد الخامس ح ٤ ص ٢٣٤ ـ ٢٣٧ مقال للدكتور داود الچلبي •
٩ ـ مجلة معهد المخطوطات ١ : ٤٥ •
١٠ـ مخطوطات الموصل للدكتور داود الچلبي •
١١ـ المخطوطات التاريخية لكوركيس عواد (مقال مستل من مجلة سومر) •
١٢ـ معجم المؤلفين لرضا كحالة ١٣ : ١٧٧ •
١٣ـ المكتبة البلدية : فهرس التاريخ ٩١ •
١٤ـ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ـ المقدمة ـ تحقيق الديوه‌چي •
١٥ـ هدية العارفين للبغدادي ٢ : ٥١٢ •

الكتب المؤلفة في النساء

اعتقد المؤلف كما يعتقد كثير من الناس أن العرب أهملوا شأن المرأة ولم يؤلفوا فيها الكتب ، وقد أوردنا هذه القائمة من الكتب مرتبة على أحرف الهجاء ، التي استطعنا أن نتحرى عنها من مطبوعة أو مخطوطة أو ضائعة ورد ذكرها في كتب الفهارس والتراجم :

١ ـ أحكام النساء لابن الجوزي[١] .

٢ ـ أخبار النساء لاسامة بن منقذ[٢] .

٣ ـ تاريخ نساء بغداد[٣] لمحمد بن عبدالرحمن الرحبي .

٤ ـ كتاب « أخبار عزة الميلاء » لاسحق بن ابراهيم الموصلي[٤] .

٥ ـ كتاب « أخبار النساء »[٥] لابن الجوزي .

٦ ـ كتاب «أخبار النساء » لابن الحاجب النعمان[٦] .

٧ ـ كتاب « أخبار النساء » لابن قيم الجوزية[٧] . مطبوع .

---

(١) مخطوط في مكتبة شهيد علي باستانبول . راجع مؤلفات ابن الجوزي ص ٦٤

(٢) راجع : الاعلام ١ : ٢٨٢

(٣) راجع جمهرة المراجع البغدادية ص ١٧٦ ، منه نسخة بين مخطوطات الشيخ ابراهيم الدروبي ببغداد .

(٤) الفهرست ص ١٤١

(٥) مخطوط في المكتبة الظاهرية . راجع مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٦ : ٢١٤

(٦) الفهرست ص١٣٤ .

(٧) قال الزركلي أن أخبار النساء المطبوع منسوب الى ابن قيم الجوزية .. هو لابن الجوزي .

٨ ـ كتاب « أخبار النساء »[٨] للرقي •

٩ ـ كتاب « أخبار النساء »[٩] لعلي بن محمد بن الشاه الظاهري •

١٠ـ كتاب « أخبار النســاء »[١٠] لعلي بن محمــد المدائني المتوفى سنة (٢٢٥) للهجرة •

١١ـ كتاب « أخبار النساء »[١١] لهارون بن علي المنجم •

١٢ـ كتاب « اختلاف الزوجين[١٢] في متاع البيت » لمحمد بن ادريس الشافعي •

١٣ـ كتاب « أزواج النبي »[١٣] لمحمد بن عمر المعروف بابن القوطيــة المتوفى سنة ٣٦٧ للهجرة •

١٤ـ كتاب « أزواج النبي »[١٤] لابن الكلبي المتوفى سنة ٢٠٦ للهجرة •

١٥ـ كتاب « أزواج النبي »[١٥] لمحمد بن عمر الواقدي ، المتوفى سنة ٢٠٧ للهجرة •

١٦ـ كتاب « أشعار الاماء والمماليك »[١٦] لابي الفرج الاصفهاني •

١٧ـ كتاب « أشعار الجواري »[١٧] للمفجع الشيمي •

١٨ـ كتاب « أشعار النساء »[١٨] لمحمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ للهجرة •

---

(٨) معجم الادباء ٤ : ١٣٣

(٩) الفرست ص ١٥٣

(١٠) معجم الادباء ١٤ : ١٣٣

(١١) معجم الادباء ١٩ : ٢٦٢

(١٢) معجم الادباء ١٧ : ٣٢٦

(١٣) معجم الادباء ١٨ : ٢٧٥

(١٤) الفهرست ص٩٧

(١٥) الفهرست ص ٩٩

(١٦) الفهرست ١١٥

(١٧) معجم الادباء ١٧ : ١٩٤

(١٨) معجم الادباء ١٨ : ٢٦٩

١٩ـ كتاب « الاماء الشواعر »[١٩] لابي الفرج الاصفهاني .

٢٠ـ كتاب « أمهات الاولاد »[٢٠] للطبري المحدث الفقيه . (محمد بن جرير) .

٢١ـ كتاب « أمهات الخلفاء »[٢١] لابن الكلبي .

٢٢ـ كتاب « امهات السبعة من قريش »[٢٢] لمحمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥ للهجرة .

٢٣ـ كتاب « امهات النبي »[٢٣] لابن الكلبي (٢٠٦) .

٢٤ـ كتاب « أمهات النبي »[٢٤] لعلي بن محمد المدائني .

٢٥ـ كتاب « البغاء »[٢٥] لمحمد بن حسان النملي .

٢٦ـ كتاب « بغايا قريش[٢٦] في الجاهلية » للهيثم بن عدى المتوفى سنة ٢٠٩ هجرية .

٢٧ـ كتاب « بلاغات النساء » لطيفور (أحمد بن أبي طاهر) وقد طبع .

٢٨ـ كتاب « بنات النبي وازواجه »[٢٧] لاحمد الرقي .

٢٩ـ كتاب « التزين »[٢٨] للرقي .

٣٠ـ كتاب « الثياب والحلي »[٢٩] لاحمد بن سعد الكاتب .

---

(١٩) مقدمة الاغاني مط كوستاتسوماس ص ٣٠
(٢٠) معجم الادباء ١٨ : ٧٣
(٢١) الفهرست ص ٩٨
(٢٢) معجم الادباء ١٨ : ١١٦
(٢٣) الفهرست ص ٩٨
(٢٤) معجم الادباء ١٤ : ١٣٣
(٢٥) الفهرست ١٥٢
(٢٦) الفهرست ص ١٠٠
(٢٧) معجم الادباء ٤ : ١٣٣
(٢٨) ذكره الدكتور المنجد في مقاله في مجلة المجمع العلمي العربي . بدمشق ١٦ : ٢١٥ ولم أجده في معجم الادباء ٤ : ١٣٣
(٢٩) معجم الادباء ٣ : ٣٩

٣١- كتاب « الحلي »[٣٠] لاحمد بن فارس اللغوي المتوفى سنة **٣٦٩** للهجرة .

٣٢- كتاب « الحيض »[٣١] للقاسم بن سلام ، المتوفى سنة **٢٤٤ للهجرة** .

٣٣- كتاب « الرسا للصالحات من النسا »[٣٢] ليوسف بن عبدالهادي .

٣٤- كتاب « الرضاع »[٣٣] للشافعي .

٣٥- كتاب « رقية وخديجة »[٣٤] .

٣٦- كتاب « ريحانة وقرنفل »[٣٥] .

٣٧- كتاب « الزينة »[٣٦] للرقي .

٣٨- كتاب « السحاقات والبغائين »[٣٧] لمحمد بن اسحق الصيمري ، المتوفى سنة **٢٧٥** للهجرة .

٣٩- كتاب « السحق »[٣٨] لمحمد بن حسان النملي .

٤٠- كتاب « سكينة والرباب »[٣٩] .

٤١- كتاب « سلمى وسعاد »[٤٠] .

٤٢- كتاب « الشغار »[٤١] لمحمد بن ادريس الشافعي .

---

(٣٠) معجم الادباء ٤ : ٨٤ .
(٣١) معجم الادباء ١٦ : ٢٦٠ .
(٣٢) مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٤١ أدب .
(٣٣) معجم الادباء ١٧ : ٣٢٥ .
(٣٤) الفهرست المط . الرحمانية ص٤٢٧ ولم يذكر ابن‌النديم المؤلف .
(٣٥) ن . م . س .
(٣٦) معجم الادباء ٤ : ١٣٣ .
(٣٧) الفهرست ص ١٥٢ .
(٣٨) الفهرست ص ١٥٢ وله كتب أخرى في هذا الباب .
(٣٩) الفهرست المط الرحمانية ص ٤٢٧ ، كما ذكر ابن النديم أسماء طائفة من الكتب في هذه الصفحة ولم يذكر مؤلفيها .
(٤٠) ن . م . س .
(٤١) معجم الادباء ١٧ : ٣٢٥ .

٤٣ـ كتاب « الصداق »[٤٢] ، لعلي بن محمد المدائني ، المتوفى سنة ٢٢٥ للهجرة •

٤٤ـ كتاب « الطلاق »[٤٣] لمحمد بن ادريس الشافعي •

٤٥ـ كتاب « عتق امهات الاولاد »[٤٤] للشافعي •

٤٦ـ كتاب « عجائب النساء »[٤٥] لابن الجوزي •

٤٧ـ كتاب « العدة »[٤٦] لمحمد بن ادريس الشافعي •

٤٨ـ كتاب « عرائس المجالس »[٤٧] للمفجع الشيعي المتوفى سنة ٣٢٧ للهجرة •

٤٩ـ كتاب « العواقل »[٤٨] لابن الكلبي •

٥٠ـ كتاب « الفاطميات »[٤٩] للمدائني •

٥١ـ كتاب « فخر المشط على المرأة »[٥٠] لعلي بن محمد الطاهري الميكالي •

٥٢ـ كتاب « فضائل أخبار النساء »[٥١] لابن الجوزي •

٥٣ـ كتاب « القيان »[٥٢] للجاحظ •

٥٤ـ كتاب « القيان »[٥٣] ، ليونس بن سليمان المعروف بالمغني •

---

(٤٢) ١٤ : ١٣٣

(٤٣) معجم الادباء ١٧ : ٣٢٥ ، ٣٢٧

(٤٤) ١٧ : ٣٢٥

(٤٥) مؤلفات ابن الجوزي ص ١٢١

(٤٦) معجم الادباء ١٧ : ٣٢٥

(٤٧) معجم الادباء ١٧ : ١٩٤

(٤٨) الفهرست ص ٩٨

(٤٩) الفهرست ص ١٠٢

(٥٠) معجم الادباء ١٤ : ١٥٦

(٥١) قال العلوجي في كتابه مؤلفات ابن الجوزي : « ولربما أدرك التصحيف عنوانه فقد يستقيم اذا بدلنا « أخبار » ب « أخيار » ص ١٢٨

(٥٢) معجم الادباء ١٦ : ١٠٧

(٥٣) الفهرست ص ١٤٥

٥٥ـ كتاب « قيان الحجاز »[٥٤] ، لاسحق بن ابراهيم الموصلي ·

٥٦ـ كتاب « قيان مكة »[٥٥] للمدائني ·

٥٧ـ كتاب « القينات »[٥٦] لاسحق بن ابراهيم الموصلي ·

٥٨ـ كتاب « القينات »[٥٧] للمدائني ·

٥٩ـ كتاب « الكلبيات »[٥٨] ، للمدائني ·

٦٠ـ كتاب « المتزوجات »[٥٩] لخالد بن طليق الراوية النسابة ·

٦١ـ كتاب « المتظرفات »[٦٠] لاحمد بن أبي طاهر ·

٦٢ـ كتاب « المتظرفات »[٦١] للوشاء ، المتوفى سنة **٣٢٥** للهجرة ·

٦٣ـ كتاب « المتظرفين والمتظرفات »[٦٢] لعبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر ·

٦٤ـ كتاب « المحبوبات والمكروهات »[٦٣] للرقي ·

٦٥ـ كتاب « المردفات من قريش »[٦٤] لعلي بن محمد المدائني ·

٦٦ـ كتاب « المغنيات »[٦٥] للمدائني ·

٦٧ـ كتاب « من تزوج من نساء الخلفاء »[٦٦] للمدائني ·

٦٨ـ كتاب « من تشبه بالرجال من النساء »[٦٧] ، للمدائني ·

---

(٥٤) الفهرست ص ١٤١
(٥٥) الفهرست ص ١٠٢
(٥٦) الفهرست ص ١٤١
(٥٧) معجم الادباء ١٤ : ١٣٣
(٥٨) الفهرست ص ١٠٢
(٥٩) الفهرست ص ٩٥
(٦٠) الفهرست ص ١٤٦
(٦١) الفهرست ص ٨٥
(٦٢) الفهرست ص ١٤٧
(٦٣) معجم الادباء ٤ : ١٣٤
(٦٤) معجم الادباء ١٤ : ١٣٣
(٦٥) الفهرست ص ١٠٢
(٦٦) الفهرست ص ١٠١
(٦٧) الفهرست ص ١٠٣

٦٩- كتاب « من شكت زوجها »[٦٨] ، للمدائني .

٧٠- كتاب « من ميل عنها زوجها »[٦٩] ، للمدائني .

٧١- كتاب « من نهيت عن تزويج رجل فتزوجته »[٧٠] ، للمدائني .

٧٢- كتاب « من هجاها زوجها »[٧١] للمدائني .

٧٣- كتاب « من وافقت كنيته كنية زوجته »[٧٢] ، لمحمد بن عبدالله ابن حيويه .

٧٤- كتاب « من وصف امرأة فاحسن »[٧٣] لعلي بن محمد المدائني .

٧٥- كتاب « مناكح أزواج العرب »[٧٤] لابن الكلبي .

٧٦- كتاب « الموؤدات »[٧٥] لهشام بن محمد الكلبي .

٧٧- كتاب « النساء »[٧٦] لابراهيم بن القاسم القيرواني .

٧٨- كتاب « النساء »[٧٧] لابن الجوزي .

٧٩- كتاب « النساء والغزل »[٧٨] لابن قتيبة المتوفى سنة **٢٧٦** للهجرة .

٨٠- كتاب « النساء »[٧٩] ، للجاحظ المتوفى سنة **٢٥٥** للهجرة .

٨١- كتاب « النساء »[٨٠] ، لحفص بن عمرو العنبري .

---

(٦٨) معجم الادباء ١٤ : ١٣٣
(٦٩) ن . م . س .
(٧٠) ن . م . س .
(٧١) ن . م . س .
(٧٢) مخطوط في المكتبة الظاهرية -دمشق- قسم المجموعات أدب١١٦
(٧٣) معجم الادباء ١٤ : ١٣٣
(٧٤) الفهرست ص ٩٧
(٧٥) الفهرست ص ٩٦
(٧٦) معجم الادباء ١ : ٢١٦
(٧٧) منه نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة ليبزك برقم ٦٠٣ . مؤلفات ابن الجوزي ص ١٤٦
(٧٨) الفهرست ص ٧٧
(٧٩) معجم الادباء ١٦ : ١٠٧
(٨٠) الفهرست ص ١٠٠

٨٢- كتاب « النساء »[٨١] ، للهيثم بن عدي ، المتوفى سنة ٢٠٩ للهجرة .
٨٣- كتاب « النساء الشواعر »[٨٢] ، لابن الطـراح المتـوفى سنة ٧٢٠ للهجرة .
٨٤- كتاب « النساء المعروفات [٨٣] من النساء في قريش » ، لابن الكلبي .
٨٥- كتاب « النساء والغزل »[٨٤] ، لمحمد بن خلف المرزبان .
٨٦- كتاب « نشوة النهار في أخبار الجوار »[٨٥] ، لابن الحاجب النعمان.
٨٧- كتاب « النواكح والنواشز »[٨٦] ، للمدائني .
٨٨- كتاب « النوائح »[٨٧] ، لاحمد بن مطرف .
٨٩- المستظرف من اخبار الجواري ، لجلال الدين السيوطي ، وقد طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .
٩٠- نزهة الجلساء في أشعار النساء ، لجلال الدين السيوطي ، أيضا ، وقد طبع بتحقيق الدكتور المنجد .
٩١- نساء الخلفاء « جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء » ، لابن الساعي ، وقد طبع بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .
٩٢- النساء وما يتعلق بآدابهن[٨٨] ، لابن الجوزي .

والى جانب هذه الكتب التي اختصت في النساء نجد كتبا أخـرى تطرقت الى المرأة ، وافردت لها فصولا ، كابن قتيبة فقد افرد الجزء الرابع من كتابه عيون الاخبار في النساء ، والنويري في نهاية الارب ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والسخاوي في كتابه الضوء اللامع ، فقد جعل الجزء الثاني

(٨١) الفهرست ص ١٠٠
(٨٢) راجع نزهة الجلساء في أشعار النساء ، المقدمة .
(٨٣) الفهرست ص ٩٦ .
(٨٤) الفهرست ص ١٥٠ .
(٨٥) الفهرست ص ١٣٤ .
(٨٦) الفهرست ص ١٠٢ .
(٨٧) معجم الادباء ٥ : ٦٣
(٨٨) مؤلفات ابن الجوزي ص ١٩٦ .

عشر خاصا بالنساء ، وغيرها من الكتب كالاصابة واسد الغابة ، ومن يتصفح كتب الادب يجدها زاخرة بأخبار النساء .

الاشارات المستعملة في التحقيق

ا اشرنا الى نسخة مكتبة الاوقاف العامة بهذا الحرف .

م اشرنا الى نسخة مكتبة المتحف العراقي بهذا الحرف .

في الاصل : ونعني به في النسختين ا ، م .

ن. م. س ونعني به : نفس المصدر السابق .

هو المفيض

يا مفيض **يا معين** **يـا الله**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان ، علمه البيان ، وميزه بالادراك على سائر أصناف الحيوان ، كما قال في محكم القران[١] : « الرحمن [علم القرآن] ، خلق الانسان ، علمه البيان » . وخاطبه بالتكليف فأمره بالايمان ، ونهاه عن العصيان . وقال عز من قائل[٢] : « ولمن خاف مقام ربه جنتان » . حكم ودبر ونظم وقدر ، وهو كل يوم في شان ، لا تحصى[٣] آلاؤه ، ولا تستقصى[٤] نعماؤه ، فتبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ، ذي الطول والمنن ، المحمود بالسر والعلن ، أرسل الانبياء باوضح سنن ، وجعلهم واسطة لكشف البلايا والمحن ، والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على أفضل نبي وأكرم مرسل .

وان كان خاتما للرسل ، فهو بالذكر أول ، سيدنا ونبينا وحبيبا محمد صلى الله عليه وسلم ما كبر مكبر وهلل ، وعلى آله وأصحابه المهتدين بهديه ، والمتمسكين بشريعته ، رضى الله عنهم وارضاهم آمين يا رب العالمين أما بعد : فيقول العبد الفقير الى الله الغني ، ياسين الخطيب العمري بن خير الله الخطيب العمـري ، الموصلي ، مذ نشأت لم أزل أطالع كتب التواريخ المتقدمـة ، واسرح نظري في رياض آداب أهل الكمالات المتنعمة ، حتى جمعت كتابا

(١) الرحمن ٥٥ الآيات ١ـ٣ ، وما بين القوسين ليس في الاصل .
(٢) الرحمن الآية ٤٦ .
(٣) في ا : تحصا
(٤) في الاصل : تستقصا .

فريدا ، ابتدأت به من سنة الهجرة الى أواني ، ثم جمعت كتابا آخر ، سميته عنوان الاعيان ، وذكرت فيه ملوك الزمان ، ثم جمعت بعده كتابا آخر سميته الروض الزاهر ورتبته على حروف الهجاء ، وذكرت فيه الملوك والسلاطين والوزراء ، وارباب المناصب والامراء ، ثم القضاة الاعلام ، وشيوخ الاسلام ، ثم أحببت أن أجمع كتابا في تواريخ النساء الصالحات ، ونبذة في بعض النساء الطالحات ، حيث اني لم اطلع على كتاب من كتب التواريخ فيه مفردا ، ذكر النساء ولا سمعت أحدا تعرض (لذكرهن دون غيرهن)[1] وسميته :

الروضة الفيحاء في تواريخ النساء :

ورتبته على مقدمة ومقالتين ، وخاتمة ، فجاء بحمد الله كتابا (فائقا)[2] وزهرا (رائقا ونشرا عابقا)[3] معانيه ظاهرة ، ومحاسنه زاهرة .

كتاب في محاسنه سرور مناجيه من الاحزان ناج
كراح في زجاج أو كروح سرت في جسم معتدل المزاج

وجعلت المقدمة في فوائد لا يستغنى عنها ، ولابد للمرء منها ، والمقالة الاولى في ذكر النساء الصالحات ، والمقالة الثانية في ذكر الطالحات ، والخاتمة في ذكر بعض أذكياء النساء ، مع فوائد ، وذكر أيام النحوسات ، والسعد ، وهذا أوان الشروع[4] في المقصود ، مستمدين من الله المعبود . المقدمة في فوائد جليلة ، ومحاسن جميلة ، وفيها فصول . فصل : قال في

---

(١) في الاصل لذكرهم دون غيرهم .
(٢) في الاصل : فائق .
(٣) في الاصل : رائق ، ونشر عابق .
(٤) في م : المشروع .

كتاب المصابيح [١] : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تنكح المرأة لاربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ، وقال صلى الله عليه وسلم [٢] : الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة . وقال صلى الله عليه وسلم [٣] : ان الدنيا حلوة خضـرة وان الله مستخلفكم فيها ، فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فان أول فتنة بني اسرائيل كانت في النســاء ، وقال صلى الله عليــه وسلم : تزوجوا الودود الولود ، فاني مكاثر بكم الامم . وعن عبدالرحمن بن عويم [٤] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [٥] : عليكم بالابكار فانهن أعذب أفواها ، وأنتق أرحاما ، وأرضى باليسير ، ومعنى قوله : أنتق (أرحاما) أي أكثر أولادا ، وقوله أرضى باليسير أي بالجماع القليل . فصل : عن أبي هريرة ، قال : قال صلى الله عليه وسلم : [٦] ان اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائكم . وقال في المعالم : قوله تعالى : [٧] ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة . قال علي رضي الله عنه : في الدنيا حسنة امرأة

---

(١) مصابيح السنة للحسين بن مسعود الشافعي البغوي ، ٢ : ٢٤ . وفي صحيح الترمذي : تنكح المرأة على ثلاث خصال . قال (ص): ان المرأة تنكح على دينها ، ومالها ، وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك ، ٤ : ٣٠٦

(٢) صحيح مسلم ١٠ : ٥٦ .

(٣) في م : فطرة مصابيح السنة ٢ : ٢٤ .

(٤) عبدالرحمن بن عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمـان بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن الأوس الأنصارى الأوسي، اسد الغابة ٤ : ١٥٨ .

(٥) مصابيح السنة ٢ : ٢٤ ، وفي الجامع الصغير : تزوجوا الابكـار فانهن اعذب أفواها وانتق ارحاما ، وأرضى باليسير ، ١ : ١١٢

(٦) مصابيح السنة : ٢ : ٣٦ .

(٧) البقرة ، الآية ٢٠١

صالحة وفي الآخرة حسنة الجنة والحور • وقوله تعالى[١] : « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » ، معناه : ان كان للرجل فضل الجهاد فللنساء فضل طاعة الازواج ، وحفظ الفروج • وعن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : اني أحب أن اتزين لامرأتي كما تحب أن تتزين لي ، لان الله قال :[٢] « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف » • فصل : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال صلى الله عليه وسلم :[٣] خير النساء ان نظرت اليها سرتك وان [أمرتها][٤] أطاعتك ، وان غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها • وذكر الفقيه في كتابه البستان : قال : كل بلدة يكون فيها اربعة ، فاهلها معصومون من البلاء : امام عادل لا يظلمهم ، [شيئا][٥] ، وعالم على سبيل الهدى ، ومشايخ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويحرضون على تعليم القرآن [والعلم][٦] ونساء مستورات لا يتبرجن تبرج[٧] الجاهلية • وقال الحسن رضى الله عنه : جملة البلاء أربعة : كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونك • وروى عبدالله ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ بن العاص ، عن النبي صلى الله عليه‌وسلم قال: ان الله لعن أربعة فامنت عليهم الملائكة : رجل تحصر ولم يجعله الله حصورا ، وامرأة تذكرت وانمـا جعلها الله تعالى امرأة ، ورجل تخنث والله جعله ذكرا ، والذي يضل الاعمى[٨] عن الطريق ، والحصور الذي لا يأتي النساء • وقيل : النساء ثلاثة : واحدة لك ، وواحدة عليك ، وواحدة عليك

---

(١) في الاصل : الرجل • النساء ٤ ، الآية ٣٢ •
(٢) البقرة ، ٢ ، الآية ٢٢٨
(٣) في الجامع الصغير ٢ : ٨ • خير النساء التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا امر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره •
(٤) ليست في الاصل •
(٥) الزيادة عن البستان ١٦٣ـ١٦٤ •
(٦) الزيادة عن المصدر السابق •
(٧) في م : حتى تبرج الجاهلية •
(٨) في ا : الاعمـا •

ولك ، فأما التي هي لك : فهي المرأة الباكرة ، فقلبها وحبها لك ، ولا تعرف غيرك ، واما التي هي لك وعليك : فالمتزوجة التي لا ولد لها ، فان كنت خيرا لها من الاول فهي لك ، والا فعليك ، واما التي هي عليك فالمتزوجة ذات ولد تأكل وتبكي على الزوج الاول • فصل : قال : في المصابيح[١] : عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال صلى الله عليه وسلم ، استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج • وقال صلى الله عليه وسلم : لا يجلد[٢] أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم • وقال صلى الله عليه وسلم[٣] : ليس منا من خبب امرأة على زوجها ، أو عبدا على سيده ومعنى خبب أفسدها وخدعها عليه • وقال صلى الله عليه وسلم[٤] : لا يفرك مؤمن مؤمنة ، ان كره منها خلقا ، رضى منها آخر ، ومعنى الفراك بغض المرأة زوجها ، وبغض الرجل امرأته ، وقال صلى الله عليه وسلم : اياكم وخضراء الدمن • قالوا : يا رسول الله ! وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء من بيت السوء • قال بعض الحكماء : أفضل النساء أن تكون بهية من بعيد ، مليحة من قريب غذيت بالنعمة ، وادركتها الحاجة ، فخلق النعمة معها ، وذل الحاجة فيها • فصل : مسافرة الحرة بغير محرم لايجوز • وذكر في نصاب الاحتساب[٥] : أن الحرة تمنع من كشف الوجه والكف والقدم فيما يقع عليه نظر الاجنبي ، لانها لا تأمن على شهوة بعض الناظرين اليها ، الا اذا كانت عجوزا فيجوز النظر الى وجهها ، ويحل مصافحتها اذا

---

(١) مصابيح السنة ٢ : ٣٤

(٢) في م : لايجد • مصابيح السنة ٢ : ٣٤

(٣) في المصابيح ٢ : ٣٦ : ليس منا من خيب •

(٤) مصابيح السنة ٢ : ٣٤

(٥) نصاب الاحتساب كتاب في الحسبة لعمر بن محمد بن عوض السنامي ، محفوظ في خزانة المتحف العراقي برقم ١٢٥ ، راجع مقال الاستاذ كوركيس عواد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجد (١٧) ١٩٤٢ • راجع نصاب الاحتساب ص ١٧ •

آمن الشهوة • وفي شرح الكرخي [١] : النظر الى وجه الاجنبية الحرة ليس بحرام ولكن يكره بغير حاجة لانه لا يأمن من الشهوة • وذكر قاضي خان[٢] : رجل له أم شابة تخرج الى الوليمة والمصيبة وليس لها زوج ، لم يكن للابن أن يمنعها ما لم تخرج لفساد ، فحينئذ يرفع الامر الى القاضي ، فاذا أذن القاضي بالمنع ، يمنعها ، وفيه أيضا للزوج أن يمنع المرأة من الغزل ، وسئل بعض العلماء عن امرأة لها زوج لا يصلي ، والمرأة تابى أن تكون معه ، قالوا : ليس لها ذلك • وذكر في الاشباه[٣] : الخلوة بالمحرم مباحة الا الاخت من الرضاع ، الصهرة الشابة • والخلوة بالاجنبية حرام الا لملازمة مديونة هربت ودخلت خربة • فصل : الاولى للمرأة أن لا تزور قبرا سوى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم[٤] : لعن الله زوارات القبور • وقد نسخ هذا الحديث ، قوله : صلى الله عليه وسلم[٥] : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، ألا فزوروها [٦] ولا تقولوا هجرا • وقال السرخسي : ترك الزيارة أولى وذكر في نصاب الاحتساب [٧] : ومما يحتسب على النساء اتخاذ الجلاجل في أرجلهن ؛ لان مبنى حالهن على

---

(١) نقل المؤلف مادته هذه نصا من كتاب نصاب الاحتساب ص١٧ •

(٢) قاضي خان : حسن بن منصور بن ابي القاسم محمود بن عبدالعزيز فخرالدين المعروف بقاضي خان الاوزجندي ، الفرغاني ، له الفتاوى ، في أربعة أجزاء طبعت • توفي سنة ٥٦٢هـ – ١١٩٦م •

(٣) الاشباه والنظائر في الفروع – للفقيه زين الدين بن ابراهيم المعروف بابن نجيم المصري ، المتوفى بها سنة سبعين وتسعمائة • وقد طبع • راجع الاشباه : ص ١٥٩ مط وادي النيل القاهرة ١٢٩٨هـ •

(٤) الجامع الصغير للسيوطي ٢ : ١٠٥ •

(٥) في الجامع الصغير ٢ : ٨٣ • كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، الا فزوروها ، فانها ترق القلب وتدمع العين ، وتذكر الاخرة ، ولا تقولوا هجرا •

(٦) في أ : فزوروها •

(٧) نصاب الاحتساب ص ١٨ ، ١٩ •

الستر ، وفيه اظهارهن ، مع أنه من أسباب اللهو وفي الخانية : ومن بلغه أن امرأة أتت بمعصية ، فأراد أن يكتب الى زوجها ، فان علم أن زوجها يقدر على منعها يحل له أن يكتب اليه ، وان علم أنه لا يقدر على منعها لا يكتب له ، كيلا تقع المخاصمة بينهما • فصل : في ما يستحب أن يكون في النساء من الاوصاف : يستحب في المرأة البخل ، وان كان مذموما لئلا تبذر أموال زوجها ، ويكره للمرأة تعلم الكتابة ، فان في ذلك داعية للفساد وكره بعضهم تعليمها للقراءة أيضا • وذكر في كتاب الايضاح[1] يحمد في المرأة من السواد أربعة : شعرها ، وأشفار عينيها ، وحواجبها ، وناظراها[2] ، ومن البياض أربعة : بياض لونها ، وعينيها ، واسنانها ، وبشرتها، ومن الحمرة أربعة: اللسان والشفتان ، والوجنتان ، والاليتان[3] ، ومن التدوير أربعة : تدوير وجهها ، وعينيها ، وعرقوبها ، وساعديها ، ومن الطول أربعة : عنقها ، وانفها ، وحواجبها ، واصابعها ، ومن الطيب أربعة : الانف ، والفم ، والابطان[4] ، والفرج ، ومن السعة أربعة : في الجبهة والعينين ، والصدر ، والوركين ، ومن الضيق أربعة : في المنخرين ، والاذنين ، والسرة ، والفرج ، ومن الصغر أربعة : الفم ، والكفان ، والقدمان ، واليدان[5] • وينبغي أن يكون الرأس مستويا ، والقد معتدلا ،

---

(١) لعله كتاب الايضاح في علم الـ .... لجلال الدين السيوطي ، وقد ذكر الوصف أيضا في كتاب رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب للناصري محمد بن السنبغا الارغوني ، ص٧٠ • وقد نسب حاجي خليفة هذا الكتاب لابن قليته أبي العباس أحمد بن محمد ابن علي اليمني الكاتب المتوفى سنة ٢٣١ ؛ والمخطوط في خزانة المتحف محفوظ برقم ١٧٨٣ • راجع المخطوطات الادبية لكوركيس عواد •

(٢) في الأصل ناظريها •

(٣) في الأصل الوجنتين والاليتين •

(٤) في الأصل الابطين •

(٥) في الأصل : والكفين والقدمين واليدين •

لا هزال مفرط ، ولا سمن مفرط ، ويكون اللحم صلبا واللون أما بياضا بحمرة ، واما سمرة بحمرة • فصل : ذكر في البستان : روى عن ابي المقنع انه قال : من اتى امرأته فلم يغسل ذكره بالماء البارد (فورث)[1] منه الحصاة فلا يلومن الا نفسه • قال الفقيه[2] : ان فعل ذلك كان أنفع لبدنه ، ويقال جماع العجوز يضعف البدن ، ويسرع الهرم ، وجماع المريضة يخاف عليه السقم ، والمرض ، الا أن يكون [من][3] شبق غالب البتة • انتهى ما أردنا في ذكر الفوائد المستحسنة في المقدمة وهذا أوان الشروع في ذكر التواريخ ، اذ هي المقصود •

• •

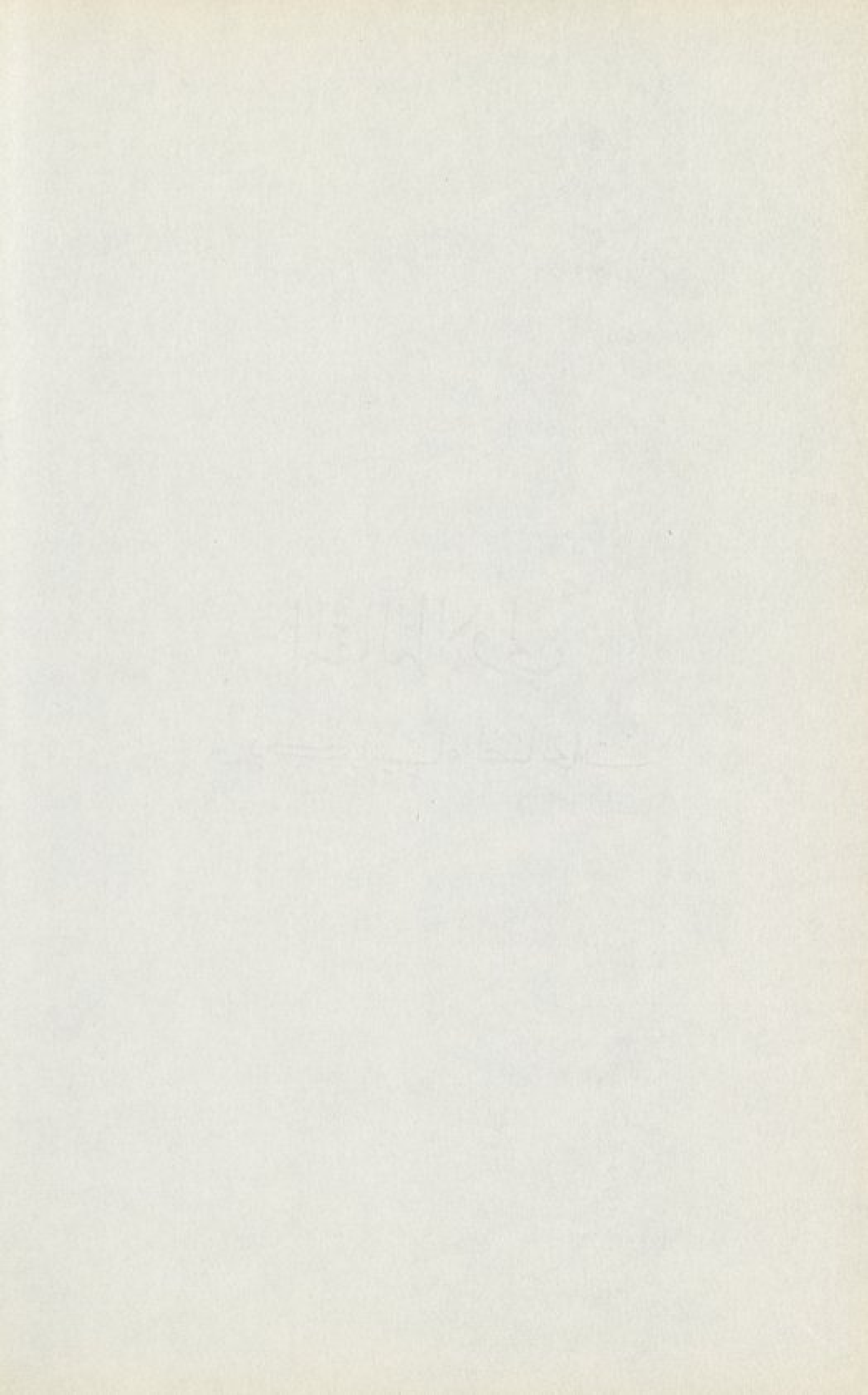
(١) في الاصل : فيورث والتصحيح عن البستان ، ص ١٧٥ •

(٢) بستان العارفين ، ص ١٧٧ •

(٣) الزيادة عن بستان العارفين ١٧٧ •

المقالة الأولى

في ذكر النساء الصالحات



آمنـــة (١)

آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كـــلاب وهي أم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجهـا عبدالله بن عبدالمطلب وعمره خمس وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة وكانت آمنة في حجر عمها أهيب[٢] لان أباها قد مات فاتى عبدالمطلب الى اهيب[٣] وخطب ابنته هالة لنفسه فزوجه اياها وخطب آمنة بنت وهب لولده عبدالله فزوجها له في مجلس واحد وذكر في شرح ذات الشفا[٤] ، قال اهل السير : خرج عبدالمطلب ومعه ولده عبدالله وكان احسن رجل في قريش خَلقا وخُلقا وكان نور النبوة (ظاهرا)[٥] في وجهه . فخرج مع ابيه ليزوجه فمر بأمرأة[٦] من بني عبدالعـزى وهي أخت ورقـة بـن نوفـل وكانت قـد سمعت من اخيها بقرب ظهور النبي الامي العربي وان علامة أبيه نور في غرته ، فلما رأت عبدالله وقع في قلبها انه هو فقالت له يا عبدالله مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الآن فابي عبدالله وانشد شعرا .

اما الحرام فالممـات دونـه والحــل لا حـل فـاستبينه
فكيف بالامر الـذي تبغينه يحمي الكريم عرضهودينه[٧]

---

(١) راجع عيون الاثر لابن سيد الناس ١ : ٢٣ ـ ٣٩ ، أعلام النساء ١ : ١٠ ، الاعلام ١ : ١٩ ، الدر المنثور ص ١٦ .

(٢) في السيرة الحلبية وهيب ١ : ٤٦ ، عيون الاثر ١ : ٢٣ .

(٣) ن. م. س .

(٤) منهل الصفا الورقة ٢٥ وفي شرح ذات الشفا وهو غير منهل الصفا لمؤلف مجهول في خزانة المتحف العراقي برقم ١٩٣٩ . انه مر بكاهنة متهورة ولم يذكر اسمها .

(٥) في الاصل : ظاهر .

(٦) في السيرة الحلبية ١ : ٤٦ يقال قتيلة وقيل رقية .

(٧) في السيرة الحلبية : قدم العجز على الصدر .

وكان اسم هذه المرأة رقية[٨] وقيل فاطمة[٩] بنت مرة الخثعمية وكانت من اجمل النساء واعفهن فدعته الى نكاحها فظن انها تريد الحرام فانشد ماقال ، واما معنى قولها : لك مثل الابل التي نحرت عنك وذلك ان عبدالمطلب لم يكن له (ولد)[١٠] الا الحارث فجرى بينه وبين بني عمه عدي[١١] مخاصمة ومحاورة فعيروه بقلة العدد فغضب عبدلمطلب وقال[١٢] : لله عَلَيَّ لئن رزقني الله تعالى عشرة ذكور أن أجعل احدهم نذرا نحيرة ٠ثم افترقوا فلما مضت من الدهر اعوام ، ولد لعبد المطلب عشرة اولاد ذكور سوى الحارث (وست)[١٣] بنات ، فلما بلغ الذكور عشرة قال لابد من الوفاء فجمعهم واقبل الى الكعبة فاجال عليهم القداح فخرج القدح على عبدالله وكان يحبه فاخذ بيده وجاء به الى إساف ونائلة[١٤] فاضجعه وربطه فبلغ ذلك اخواله بني مخزوم فجاؤوه في جماعة من قريش ٠ فقالوا ما هذا الذي تفعل ؟ والله ما أحْسَنْتَ عشرة امه ثم تريد نحر ولدها فارتحل الى

---

(٨) ن٠ م٠ س٠ قيل ان اسمها قتيلة ٠

(٩) كانت فاطمة بنت مرة الخثعمية كاهنة من أهل تبالة ، فوق بلدة باليمن ن٠ م٠ س٠

(١٠) في م : ولدا ٠

(١١) في السيرة الحلبية ١ : ٤٢ عدي بن نوفل بن عبد مناف ٠

(١٢) السيرة الحلبية ١ : ٤٢ ٠

(١٣) في الاصل : ستة ٠

(١٤) في كتاب الاصنام لابن الكلبي ص : ٩ اساف رجل من جرهم ويقال لهاساف بن يعلي ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها في أرض اليمن ، فاقبلوا حجاجا ، فدخلا الكعبة ، ففجر بها في البيت فمسخا ، وفي الحاشية (٢) علق الدكتور أحمد زكي بقوله : ورد بهامش نسخة الخزانة الزكية : (اساف بن بغي ، في السيرة ٠ وبخط الوزير في الهامش : ونائلة بنت سهيل عن الواقدي) ٠ والوزير هو الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي ٠

الحجاز فان من أهله عرّافة[١٥] عالمة ولها تابع من الجن . ففعل عبدالمطلب ورحل معهم فاتوها بخير واعطوها رشوة واخبروها . فقالت : انصرفوا واحضروا ابلاً وصاحبكم واستقسموا على عشرة من الابل وعليه حتى تبلغوا رضى ربكم فعادوا راجعين الى مكة فاوقفوا عشرة وعبدالله (ودعوا)[١٦] صاحب الازلام فاستقسم بها على عبدالله والابل فخرجت على عبدالله فزادوا عشرة فوقعت على عبدالله فلم يزل يزيد عشرة عشرة حتى بلغت الابل مائة فخرج القدح على الابل وفعل ذلك ثلاث مرات وهي تقع على الابل ، فخلى عن عبدالله ونحرت الابل لا يدفع عنها طائر ولا سبع ولا انس ولذلك (أشار بقوله صلى الله عليه وسلم)[١٧] : أنا أبْنُ ألذَّبيحين، يعني به اسماعيل عليه السلام واباه عبدالله ولما اتى عبدالمطلب اهيب عمها وقيل ابوها وهب وخطب منه آمنة لعبدالله فزوجه اياها وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا وموضعا فدخل بها عبدالله فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل ذلك النور اليها وكان ذلك يوم الاثنين في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وقيل[١٨] ان عبدالله بعدما دخل على آمنة اتى المرأة التي عرضت نفسها عليه فقال لها مالك لا تعرضين عليّ اليوم ماعرضت بالامس فقالت له : فارقك النور الذي كان معك ، فما لي بك حاجة . وقال الكلبي[١٩] رضى الله عنه : ثبت عندي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسمائة ام من قبل امه وابيه فما وجدت فيهن سفاحا وعن انس رضى الله عنه انه قرأ

---

(١٥) في السيرة الحلبية ١ : ٤٣ : قيل اسمها قطبة ، وفي البداية والنهاية لابن كثير ، قال : فوجدوا العرافة وهي سجاح فيما ذكره يونس ابن بكير عن اسحق بخيبر : ٢ : ٢٤٨ .

(١٦) في الاصل : ودعو .

(١٧) في أ : أشار صلعم بقوله .

(١٨) سيرة ابن هشام ١ : ١٠١ ط . كوتنكن ، السيرة الحلبية ١ : ٤٧ .

(١٩) السيرة الحلبية ١ : ٤٧ ، اليعقوبي : ١١٨ ـ ١٢٢ .

صلى الله عليه وسلم : (لقد جاءكم رسول من انفسكم[٢٠]) بفتح الفاء وقال : انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح . وعن العباس رضى الله عنه قال [٢١] : قال والدي عبدالمطلب قدمنا اليمن فنزلنا على حِبْرٍ من اليهود فقال : ممن الرجل ؟ فقلت من قريش . قال من ايهم ؟ قلت : من بني هاشم . قال أتأذن لي ان انظر بعضك ؟ قلت : نعم . قال : ففتح احدى منخري فنظر فيه ، ثم نظر في الاخرى فقال : اشهد ان في احدى منخريك[٢٢] ملكا وفي الاخرى نبوة وانما نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذاك ؟ قلت : لا أدري . قال هل لك من شاعة[٢٣] ؟ يعني زوجا منهم لانها تشائع زوجها وتناصره . قلت : اما اليوم فلا لي زوجة منهم ، فقال : اذا تزوجت فتزوج منهم . فلما رجع عبدالمطلب تزوج هالة بنت وهيب ، وزوج عبدالله آمنة بنت وهب ، فولدت هالة الحمزة رضى الله عنه وصفية وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل[٢٤] : ان الحبر قال لعبد المطلب ارى ملكا ونبوة واراهما في المنافين عبد مناف بن قصى وعبد مناف بن زهرة . واختلف في وقت حمل آمنة به صلى الله عليه وسلم فقيل انها حملت به يوم الاثنين من رجب وقيل ايام منى والاول منطبق على القول بان ميلاده صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول والقول الثاني موافق لما ذهب ان ميلاده صلى الله عليه وسلم كان في رمضان وكانت آمنة

---

(٢٠) التوبة ، الآية ١٢٩ .

(٢١) السيرة الحلبية ١ : ٥٢ ، والسيرة النبوية لدحلان بهامشها ١ : ٣٥ .

(٢٢) في السيرة النبوية لدحلان ١ : ٣٥ ، أشهد في احدى يديك ، وكذلك في السيرة الحلبية وأضاف صاحب السيرة الحلبية بأن المقصود بقوله في يديك هو في منخريك .

(٢٣) في البداية والنهاية ٢ : ٢٥١ شاغة .

(٢٤) السيرة النبوية لدحلان ١ : ٣٥ .

تقول[٢٥] : ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له ثِقْلاً[٢٦] كما تجد النساء الا اني انكرت دفع حَيْضَتِي[٢٧] وربماكانت ترتفع عني وتعود وقالت آمنة اتاني آت وانا بين النائمة واليقضانة[٢٨] فقال : هل شعرت انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها ؟ وأمهلني حتى دنت ولادتي فأتاني [آت][٢٩] فقال : قولي : اذا ولدتيه : أعيذه بالواحد ، من شر كل حاسد ، يأخذ بالمراصد ثم سميه محمدا فان اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده اهل السماء والارض وفي القرآن محمد وفي رواية اخرى اسمه احمد وقالت آمنة : اتاني آت حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك وقال ابن عباس[٣٠] رضى الله عنه : كان من دلالة حمل آمنة ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة ولم (يبق)[٣١] سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوساً وعن كعب الاحبار[٣٢] ان صبيحة تلك الليلة أصبحت أصنام الدنيا منكوسة • وقال اهل السير وكانت السنة مجدبة والناس في ضيق وشدة فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الوفد من كل جانب فسميت سنة الفتح والابتهاج وفي الحديث[٣٣] ان الله تعالى قد اذن تلك السنة لنساء

---

(٢٥) السيرة الحلبية ١ : ٥٤ •

(٢٦) في السيرة الحلبية ١ : ٥٤ ثقلا بفتح القاف •

(٢٧) في السيرة الحلبية ١ : ٥٤ حيضتي بكسر الحاء • والحيضة بالفتح حيضة واحدة ، واما بالكسر فحيضة طويلة •

(٢٨) السيرة الحلبية ١ : ٥٤ ، وفي نهاية الارب للنويري ١٦ : ٦٤ وانا بين النائم واليقظان •

(٢٩) أضافها الناسخ في م •

(٣٠) السيرة الحلبية ١ : ٥٥ •

(٣١) في الاصل : يبقى •

(٣٢) كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري ، أبو اسحق : تابعي كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن ، وأسلم في زمن أبي بكر •• الخ راجع السيرةالحلبية ١ : ٥٥ ، الاعلام ٦ : ٨٥ •

(٣٣) في السيرة الحلبية ١ : ٥٧ قال : وفي حديث مطعون فيه ••

الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحافظ النيسابوري [٣٤] ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبدالله كان يضيء في غرته ويفوح من فمه رائحة المسك الاذفر وكانوا يستسقون به فيسقون • ونام في الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسى حلل المهابة والجمال فحير ولم يدر من فعل به ذلك فانطلق به ابوه الى كهنة قريش • فقالوا : ان اله السموات قد أذن لهذا الغلام ان يتزوج ونام مرة اخرى في الحجر فرأى رؤيا فقصها على الكهان فقالوا لئن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن به أهل السموات والارض وليكونن للناس علما مبينا هذا الذي ذكره شارح الهمزية[٣٥] • وقال ايضا لما حملت به آمنة ظهرت عليها الانوار وكسيت أثواب البهاء والجمال (وهتفت)[٣٦] بها الهواتف بالبشارات وقيل ان راهبا[٣٧] كان يمر الظهران وهي مكان بمكة كان يقول يوشك ان يولد منكم[٣٨] يا أهل مكة مولود اسمه محمد تدين له العرب ويملك العجم وهذا زمانه فكان لا يولد مولود الا (سأل)[٣٩] عنه حتى ولد صلى الله عليه وسلم واخبر الراهب جده بولادته وقال سميه محمدا وقد طلع نجمه البارحة • وعن عائشه رضى الله عنها انه كان بمكة يهودي فصاح ليلة ولادته يا أهل مكة [٤٠] ! هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ فقالوا :

---

(٣٤) عبدالرحمن بن الحسن الاصبهاني الاصل ، النيسابوري ، ابو سعد من حفاظ الحديث ، له مسند وكتاب سماه شرف المصطفى • راجع الاعلام ٤ : ٧٤ •

(٣٥) هي القصيدة الهمزية للبوصيري وشرحها لابن حجر المكي الهيثمي ، سماه المنح المكية في شرح الهمزية • وقد طبع • راجع معجم المطبوعات العربية ٨٤ •

(٣٦) في م وهتف •

(٣٧) في البداية والنهاية ٢ : ٢٧٢ يدعى عيصا •

(٣٨) ن• م• س• : فيكم •

(٣٩) في الاصل : سئل •

(٤٠) في البداية والنهاية ٢ : ٢٦٧ يا معشر قريش •

لا نعلم • فقال : ولد الليلة نبي [هذه][٤١] الامة الاخيرة ، بين كتفيه علامة فيها شعرات متوترات كانهن عرف فرس فادخلوه على أمه آمنة لما ولد صلى الله عليه وسلم (وكشفوا)[٤٢] له عن ظهره فرأى تلك العلامة[٤٣] فخر مغشيا عليه ثم أفاق فقال : ذهبت النبوة من بني اسرائيل •

ومن آيات حمله صلى الله عليه وسلم ما كان تراه امه وابوه وجده من الرؤيا الصادقة ولما حملت به اخبرت الكهان بقرب ظهوره وطلوع كوكب نوره ومنها ما سمعته قريش من الهواتف على الحجون شعر •

فاقسم ما انثى من النـــاس انجبـت ... ولا ولدت انثى من الناس واحده[٤٤]
كمــا ولـدت زهرية ذات مفخـر ... مجنبة لـــؤم القبـــائل ما جـده

ومنها انه كان يسمع كل شهر من شهور حمله [أن][٤٥] ابشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم مباركا (ميمونا)[٤٦] ومنها أن نودي في الملكوت ان النور المكنون قد انتقل الى بطن آمنة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر ولما صار لآمنة (شهران)[٤٧] من حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عبدالمطلب ولده عبدالله ان يســافر الى غزة من أرض الشام ليأخذ لهم مايحتاجون اليه من لباس وطعام وغير ذلك فسار مع التجار واشترى لهم طعاما وثيابا وغير ذلك ، ولما عادت التجار ، عاد معهم عبدالله فتمرض بالطريق، ولما وصلوا الى المدينة ثقل بعبدالله المرض ، فتخلف بها عند اخواله بني النجار ، ولبث في المدينة اياما ومات ودفن هناك ، وله من العمر ثلاثون سنة ولما بلغ خبر وفاته الى عبدالمطلب وجد عليه وجدا شديدا وحزن عليه

---

(٤١) الزيادة من البداية والنهاية •
(٤٢) في الاصل : كشف •
(٤٣) في البداية والنهاية : الشامة •
(٤٤) منهل الصفا ، الورقة ٣٤ وفيه : ماجدة •
(٤٥) الزيادة من كتاب أخبار الدول وآثار الاول للقرماني ٨٢ •
(٤٦) في م : ميونا •
(٤٧) في الاصل : شهرين •

(وبكى)[٤٨] ، وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حملا في بطن امه وذلك بعد شهرين فعلى رواية انه تزوج عبدالله بآمنة في رجب وولد صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول فتكون (وفاة)[٤٩] عبدالله في أوائل رمضان وخلف عبدالله جاريته أُمَّ ايمن وخمسة جمال(وقطعة)[٥٠] غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نقل الامام ابون حيان في تفسير البحر[٥١] ان جعفر الصادق قيل له لِمَ يُتِّمَ صلى الله عليه وسلم من ابويه ؟ قال لئلا يكون عليه حق المخلوقين . وقال ابن العماد في كشف الاسرار : انما رباه يتيما لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى اوائل امره ليعلم[٥٢] ان العزيز من اعزه الله وان قوته ليست من الاباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وايضا ليرحم الايتام والفقراء . واختلف في مدة حمله صلى الله عليه وسلم فقيل تسعة اشهر ، وقيل عشرة اشهر ، وقيل سبعة اشهر ، وقيل ثمانية اشهر ، وقيل ستة اشهر ، وذكر في السيرة الحلبية كان حمله ووضعه في ساعة واحدة ، وقيل في ثلاث ساعات كما قيل في ولادة عيسى عليه السلام وهذا غير صحيح واختلف في شهر ولادته صلى الله عليه وسلم فالجمهور على انه ولد في شهر ربيع الاول قال ابن كثير[٥٣] والحافظ ابن حجر وهذا هو الصحيح وانه ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم (ابن)[٥٤] اسحق وتبعه ابن سيد الناس ورواه ابن ابي شيبة عن جابر وابن عباس رضى الله عنهما هكذا ذكره في التبيين

---

(٤٨) في الاصل : بكا .

(٤٩) في الاصل : وفات .

(٥٠) في أ : وقطعت .

(٥١) البحر المحيط في التفسير ، للشيخ أثير الدين أبي حيان محمد ابن يوسف الاندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ ، وقد طبع وسماه النهر الماد من البحر .

(٥٢) في كشف الاسرار ، الورقة ٧ : فيعلم .

(٥٣) البداية والنهاية ٢ : ٢٦٠ .

(٥٤) في الاصل : بن .

في انساب القرشيين [٥٥] وقيل ولد في ثاني ربيع الاول وقيل في ثامنه وبهذا قال (ابن)[٥٦] حجر انه مقتضى أكثر الاخبار ، وقيل في عاشره رواه الدمياطي عن جعفر الصادق وصححه • وقيل لسبعة عشر منه وقيل لثمانية عشر منه وهذا الذي رواه ابن ابي شيبه وهو حديث معلول وقيل لاثنتي (عشرة)[٥٧] ليلة بقيت من ربيع الاول وقيل في صفر ، وقيل في ربيع الآخر ، وقيل في رجب ، وقيل في رمضان ، وقيل في يوم عاشوراء كعيسى عليه السلام ، وقيل لخمس بقين من محرم وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من ربيع الاول وانزلت عليه النبوة يوم الاثنين في ربيع الاول وهاجر يوم الاثنين من ربيع الاول وانزلت عليه سورة البقرة يوم الاثنين من ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين في ربيع الاول وقال بعضهم هذا غريب جدا وقيل انه ولد صلى الله عليه وسلم ليلا ويؤيده ماروواه عثمان ابن ابي العاصى[٥٨] عن امه انها شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شيء أنظر اليه من البيت الا (نورا)[٥٩] واني لانظر الى النجوم تدنو حتى اني لا قول علَيَّ • وقال ابن دحيه : هذا حديث مقطوع • وفي الحديث الصحيح انه سئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وهذا يؤيد ما رواه ابن عباس (رضى) وقال اصحاب الاشارة قوله تعالى : « والضحى والليل اذا سجى »[٦٠] الاشارة الى ليلة مولده صلى الله عليه وسلم أو ليلة معراجه وروى الحافظ ابن عساكر ان ولادته كانت حين طلوع الفجر ويؤيد ذلك قول عبدالمطلب ولد لي الليلة مع الصبح

---

(٥٥) في الاصل : القريشيين والكتاب لابن قدامة المقدسي المتوفي سنة ٦٢٠هـ •

(٥٦) في أ : لابن •

(٥٧) في الاصل : عشر •

(٥٨) راجع الاصابة ت ٥٤٤٣ ، طبقات ابن سعد ٥ : ٣٧٢ •

(٥٩) في أ : نوار •

(٦٠) الضحى ٩٣ الآية ١ ، ٢ •

مولود • وعن سعيد بن المسيب[٦١] انه ولد صلى الله عليه وسلم عند ابهار النهار وذلك في وسطه وقال ابن (سعد)[٦٢] رضى الله عنه : قال [رسول الله][٦٣] صلى الله عليه وسلم : رأت أمي حين وضعت سطع منها نور اضاءت له قصور بُصرى وكان مولده صلى الله عليه وسلم في فصل الربيع في شهر نيسان لعشرين ليلة خلت منه وقيل في برج الحمل (وقال بعض الافاضل)[٦٤] :

يقول لنا لسان الحال منه   وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهروضعي   ربيع في ربيع في ربيع

وذكر في كتاب التبين كان وضعه صلى الله عليه وسلم في الدار التي كانت[٦٥] لمحمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج وكانت قبل [ذلك][٦٦] دارا لعقيل بن ابي طالب ولم تزل بيد أولاده[٦٧] الى ان باعوها لمحمد بن يوسف بمائة الف دينار وقيل ان الاصح كان مولده بمكة وهم يزورونه كل عام وقيل في شعب بني هاشم وفي كلام ابن دحية : ان الدار التي ولد فيها صلى الله تعالى عليه وسلم ولما حجت الخيزرانة ام الرشيد[٦٨] اخرجتها من دار محمد بن يوسف وبنتها مسجدا وقيل ان تلك الدار عند الصفا بَنَتْها زبيدة زوجة الرشيد ام الامين مسجدا لما حجت وقيل ولد في الردم أي ردم بني جمح ويعرف الان بالمدعي لانه يؤتى فيه الدعاء الذى يقال

---

(٦١) راجع حلية الأولياء ٢ : ١٦١ ، صفة الصفوة ٢ : ٤٤ •
(٦٢) في م : سعيد •
(٦٣) أضافها الناسخ في م •
(٦٤) في م : وفي بعض الاقاويل •
(٦٥) في السيرة الحلبية ١ : ٧٣ التي صارت تدعى •
(٦٦) الزيادة عن السيرة الحلبية ١ : ٧٣ •
(٦٧) في السيرة الحلبية •• أولاده بعد وفاته •
(٦٨) السيرة الحلبية ١ : ٧٤ ، وفي حاشية نهاية الارب للنويري رقم ٤ ، ج ١٦ : ٦٧ وأما الدار التي لمحمد بن يوسف الثقفي فقد بنتها زبيدة ، يعني زوج هارون الرشيد مسجدا حين حجت وهي عند الصفا •

عند رؤية الكعبة • وقيل في شعب ابي طالب • ومما نص عليه بعض الفقهاء انه يجب على الولي ان يعلم ولده اذا ميز انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ومات بالمدينة واختلف في عام ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل عام الفيل ، وقيل في يومه ، وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال : ولد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفيل ، وعن قيس بن مخرامه[٦٩] : ولدتانا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل (ضحى)[٧٠] • وفي تاريخ ابن حبّان ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل في اليوم الذي بعث الله الطير الابابيل عن اصحاب الفيل وذكر في تاريخ المؤيد[٧١] انه ولد يوم العاشر من ربيع الاول عام الفيل وذلك بعد الفيل بخمسين يوما لان الفيل كان في منتصف المحرم وهذا هو المشهور • وقيل ولد بعد الفيل بخمسة وخمسين يوما وقيل باربعين ، وقيل بشهر ، وقيل بعشر سنين ، وقيل بثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة ، وقيل باربعين سنة ، وقيل بسبعين سنة ، وذكر الحافظ الدمياطي انه بعد الفيل بخمسة وخمسين يوما ، وهو الاصح • وقال ابراهيم ابن المنذر شيخ البخاري : لا يشك فيه أحد من العلماء وعليه الاجماع ، وقيل انه ولد صلى الله عليه وسلم قبل عام الفيل بخمسة عشر عاما وهذا غريب منكر ضعيف • وقال الحافظ النيسابوري كان نور النبوة في وجه عبدالمطلب يضيء كالغرة ، وكانت قريش اذا اصابهم جدب اخذت بيد عبدالمطلب ، وصعدوا به الى (جبيل)[٧٢] ثبير يستسقون فيه فيسقون ببركة

---

(٦٩) في سيرة ابن هشام ١ : ١٧١ قيس بن مخرمة وهو قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي ، ولد هو والنبي صلعم عام الفيل ، ثم أسلم وحسن اسلامه • راجع : مشاهير علماء الامصار لمحمد بن حبان البستي ت ٢٠٣ •

(٧٠) في م : ضحا •

(٧١) المؤيد : هو عماد الدين اسماعيل ابو الفداء صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢ هـ وكتابه المختصر في أخبار البشر ١ : ١١٠ المط الحسينية ـ القاهرة ١٣٢٥ هـ •

(٧٢) في م : جبل •

ذلك النور .

وذكر في تاريخ ابن الوردي[٧٣] ان بين مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبين رفع عيسى عليه السلام خمسمائة وخمس واربعون سنة وفيه ايضا ان في سنة(أربع)[٧٤] وعشرين من ملك كسرى ولد عبدالله ابو النبي صلى الله عليه وسلم وولد صلى الله عليه وسلم في سنة اثنين واربعين من ملك كسرى وعلى هذا يكون سن عبدالله حين تزوج آمنة ثمان عشرة سنة وهو مخالف لما ذكر انه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل وولد ابوه قبل الفيل بخمس وعشرين سنة . وذكر في شرح ذات الشفا[٧٥] : روى ابو نعيم : انه اتى الى آمنة آت بعد ستة اشهر من حملها وقال يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا وضعتيه فسميه محمدا ، واكتمي شأنك . ولما أخذها الطلق وكانت وحدها رأت طائرا أبيض مسح فؤادها فذهب رعبها وأتيت بشربة بيضاء فتناولتها وغشيتها الانوار ورأت نسوة طوالا[٧٦] احدقن بها فقلن لها : نحن آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وهؤلاء الحور العين ورأت ديباجا أبيض مد بين السماء والارض ورجالا بايديهم أباريق فضة وقطعة من الطير أقبلت حتى غطت حجرتها ، مناقيرها من الزمرد ، واجنحتها من الياقوت ، ورأت مشارق الارض ومغاربها ، وعلما بالمشرق ، وعلما بالمغرب ، وعلما على ظهر الكعبة ، فأخذها النعاس ، فوضعته صلى الله عليه وسلم ساجدا رافعا اصبعيه الى السماء كالمتضرع ، ورأت سحابة بيضاء غشيته صلى الله عليه وسلم ثم ذهب عنها وسمعت مناديا يقول : طوفوا به مشارق الارض ومغاربها ، وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ، ويعلموا انه ماحي الشرك ثم تجلت عنه . وقد قبض صلى الله عليه وسلم

---

(٧٣) ابن الوردي ١ : ٣٢ .

(٧٤) في م : أربعة .

(٧٥) منهل الصفا الورقة ٣١ ، ٤٧ ـ ٤٨ .

(٧٦) في الاصل طوال .

على حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا ينبع منها الماء وسمعت قائلا يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلّها فلم يبق أحد الا دخل طائعـا في قبضته ورأت ثلاثة نفر بيد أحدهم ابريق فضة والثاني طشت من زبرجد اخضر والثالث حريرة بيضاء اخرج منها خاتما يحار به الناظرون فغسله سبع مرات ثم ختم به كتفيه ثم احتمله فادخله بين اجنحته ثم رده الى امه كذا ذكره في شرح الهمزية(٧٧) وروى عن آمنة انها قالت لما اخذني ما يأخذ النساء واني لوحيدة في المنزل رأيت نسوة كالنخل طولا ، كأنهن من بنات عبد مناف ، وفي رواية من بنات عبدالمطلب ، ما رأيت اضوء منهن وجوها ، وكأن واحدة منهن تقدمت الي فاستندت اليها ، واخذني المخاض واشتد علي الطلق ، وكأن واحدة منهن تقدمت الي وناولتني شربة من الماء فشربت ، وقالـت الثـالثةُ : ازدادي فَازْدَدْتُ ثُمَّ مَسَحت بيـدها على بطني وقالت : بسم الله اخرج ، بأذن الله . وقلن لي : نحن آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ، وهؤلاء من الحور العين .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان آمنة سمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها ، وادخلوه البحار وليعرفوه باسمه ونعتـه وصورته ، وفي رواية انها رأت سحابة عظيمة لها نور سمعت فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة ، وكلام الرجال ، أقبلت فغشيته صلى الله عليـه وسلم ، وغيب عنها فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد مشارق الارض ومغاربها ، واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش وعن عبدالمطلب قال كنت في الكعبة فرأيت الاصنام سقطت وخرت سجدا ، وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول : ولد المصطفى المختار ، الذي تهلك بيده الكفار ، ويطير من عبادة الاصنام ويأمر بعبادة الملك السلام . واخرج ابو نعيم(٧٨) حديث الشفاء ام عبدالرحمن قالت : لما ولد صلى الله

---

(٧٧) منهل الصفا الورقة ٤٧ ، السيرة الحلبية ١ : ٧٧ .
(٧٨) دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني ص ٤٠ .

عليه وسلم وقع على يديه [٧٩] فاستهل فسمعت قائلا يقول : رحمك الله[٨٠] ورحم بك • قالت فاضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم ثم [البنته][٨١] واضجعته فلم أنشب ان غشيتي ظلمة ورعب وقشعريرة [ثم أسفر][٨٢] عن يميني وسمعت قائلا يقول اين ذهبت به ؟ قال : [ذهبت به][٨٣] الى المغرب ، واسفر عني ذلك ثم عاودني [الرعب والظلمة والقشعريرة][٨٤] عن يساري [٨٥] ، فسمعت قائلا يقول : اين ذهبت به ؟ قال الى المشرق • قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه[٨٦] الله فكنت في أول الناس اسلاما • وروي عن آمنة انها قالت رأيت كأن شهاباً خرج مني •

وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض وقع مقبوضة اصابع يده مشيرا كالمسبح بها وفي رواية عند ابن سعد وقع على يديه رافعا رأسه الى السماء وقبض قبضة من تراب بيده فبلغ ذلك بعض العرب فقال لئن صدق الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض • وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم (وقع)[٨٧] على كفيه وركبتيه شاخصا بصره الى السماء • وروى ابن الجوزي عن ابن البراء قال : قالت آمنة وجدته جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض وأهوى ساجدا • وفي شرح البخاري انه صلى الله عليه وسلم : تكلم أول ما ولد • وذكر صاحب الخصائص : أن مهده صلى الله عليه وسلم كان يتحرك بتحريك الملائكة • وان أول كلامه

---

(٧٩) في دلائل النبوة يدى •
(٨٠) في دلائل النبوة ربك •
(٨١) الزيادة من دلائل النبوة •
(٨٢) الزيادة من ن• م• س •
(٨٣) الزيادة من ن• م• س •
(٨٤) الزيادة من ن• م• س •
(٨٥) في دلائل النبوة : شمالي •
(٨٦) في دلائل النبوة حتى ابتعث الله عز وجل رسوله ، فكنت •• الخ
(٨٧) سقطت من الناسخ في م •

(قوله)[٨٨] الله اكبر (كبيرا)[٨٩] والحمد لله كثيرا وذكر في السير رأت آمنة عند ولادته نورا خرج منها[٩٠] ، أضاءت له قصور الشام ، وفي رواية حتى رأيت اعناق الابل ببصري والى ذلك اشار عمه العباس بقوله من ابيات[٩١] .

وانت لما ولدت اشرقت الـ   أرض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي   النور سيل الرشاد تخترق

وذكر اهل السير انه لما كانت الليلة التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم ارتج[٩٢] ايوان كسرى وانشق وانصدع وسقط منه [اربع عشرة][٩٣] شرافة وكان له شرافات كثيرة فلما أصبح كسرى افزعه ما رأى فجمع وزراءه يتحدثون في شأن الايوان فجاءهم الخبر بخمود النيران ولم تكن تخمد من الف عام[٩٤] فازدادوا غما ودخل عليهم المؤبذان عالم الفرس ، وخادم النيران وقص عليهم رؤيا رآها وهي كأن ابلا صعابا تقود خيلا عرابا ، قد عبرت دجلة وانتشرت في بلادهم ، ثم ورد على كسرى كتاب صاحب طبرية يخبره ان الماء لم (يجر)[٩٥] في بحيرتها ثم ورد كتاب صاحب الشام يخبره بافاضة وادي [السماوة][٩٦] فلما رأى ذلك كسرى داخله الفزع والجزع فارسل الى النعمان يأمره ان يرسل له رجلا من علمائهم

---

(٨٨) في م : قول .
(٨٩) في الاصل : كبير .
(٩٠) مكررة في الاصل .
(٩١) السيرة الحلبية ١ : ٦٧ وفيها : وانت لما أشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفيالنور وسبل الرشاد تخترق.
(٩٢) في البداية والنهاية ٢ : ٢٦٨ ارتجس .
(٩٣) في الاصل : أربعة عشر .
(٩٤) في البداية والنهاية ولم تخمد قبل ذلك بألف عام .
(٩٥) في الاصل : لم يجري .
(٩٦) في الاصل : سماوة . وفي السيرة الحلبية ١ : ٨٧ يخبره ان وادي السماوة انقطع تلك الليلة .

فارسل له عبد المسيح الغساني وعمره مائة وخمسون سنة فلما دخل على كسرى حدثه بما رأى وما سمع فدله على خاله سطيح وهو بالشام ، وكان عمره اذ ذاك ثلثمائة سنة وقيل سبعمائة وكان جسدا بلا جوارح (لـه)[٩٧] ، كان وجهه في صدره وليس له رأس ولاعنق وهو مثل الضرف (تطوى رجلاه ويداه)[٩٨] واذا أريد اخباره يحرك فينتفخ ويمتلىء ويعلوه النفس ويجلس اذا غضب فيخبر عما يسأل وهو أول كاهن في العرب فأمر كسرى عبدالمسيح بالمسير الى سطيح فسار ولما دخل على سطيح ناداه سطيح : يا عبدالمسيح اقبل على جمل (مشيح)[٩٩] الى سطيح وقد وافى على الضريح بعثك ملك ساسان (لارتجاس)[١٠٠] الايوان وخمود النيران ورؤيا المؤبذان رأى ابلا صعابا ، تقود خيلا عرابا ، قد قطعت دجلة ، وانتشرت في بلادها ، ياعبد المسيح اذا (كثرت)[١٠١] التلاوة ، وظهر صاحب الهراوة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشـام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات[١٠٢] وكلما هو آت آت ثم مات سطيح من ساعته فنهض عبدالمسيح بعد موت سطيح الى راحلته وجعل ينشد ويقول • شعر :

شَمِّرْ فانك ماضى العـزم شمّير	ولا يَغُرَّنْكَ[١٠٣] تفريق وتغيير
والناس أولاد عِلات فمن علمـوا	ان قد(أقل)[١٠٤] فمحقور ومهجور

(٩٧) سقطت من الناسخ في م ٠
(٩٨) في الاصل تطوي رجليه ويديه ٠
(٩٩) في م : مشيح ٠
(١٠٠) في م : لارتجاز ٠
(١٠١) في الاصل : كثرة ٠
(١٠٢) في السيرة الحلبية ١ : ٨٩ الشرفات ٠
(١٠٣) في البداية والنهاية : يفزعنك ٢ : ٢٦٩ ٠
(١٠٤) في الاصل : قل والتصحيح عن البداية والنهاية والسيرة الحلبية ١ : ٩٠ ٠

وهم بنو الام اما ان رأو نشبا　　فذاك بالعيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن　　فالخير متبع والشر محذور

وسار فلما دخل على كسرى اخبره بما قال سطيح فقال كسرى الى ان يملك [منا][١٠٥] اربعة عشر ملكا كانت أمور وأمور فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضى الله عنه وقول سطيح ملكات المراد بها بوران[١٠٦] واختها ارزمي بخت[١٠٧] بنتا برويز كسرى ومن آيات مولده صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن عباس[١٠٨] رضى الله عنهما انه ولد مسرورا اي مقطوع السرة وعن انس[١٠٩] رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم (ير)[١١٠] احد سوءني وعن عكرمة رضى الله عنه ان ابليس لعنه الله ولما ولد صلى الله عليه وسلم ورأى تساقطالنجوم قال : لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا أمرنا ثم أمر أولاده أن يأتوه بتربة من كل أرض وهو يشمها (فلما)[١١١] شم تربة تهامة قال من ههنا دهينا • وذكر في تفسير ابن مخلد : رن ابليس أربع رنات أَيْ صَوَّتَ صَوْتَ (كآبة)[١١٢] وحزن ، رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد [النبي][١١٣] صلى الله عليه وسلم ورنة حين نزلت الفاتحة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم • وعن حسان (بن)[١١٤] ثابت رضي الله عنه أن يهوديا

---

(١٠٥) الزيادة من البداية والنهاية ٢ : ٢٦٩ •
(١٠٦) الطبري ٢ : ٢٣١-٢٣٢ ط دار المعارف •
(١٠٧) في الطبري آزر ميدخت •
(١٠٩) ن•م•س ١ : ٦٣ •
(١٠٨) السيرة الحلبية ١ : ٦٢ •
(١١٠) في الاصل يرى •
(١١١) في الاصل : فلم •
(١١٢) في الاصل : كتابة •
(١١٣) أصنافها الناسخ في م •
(١١٤) في م ابن •

صاح في تلك الليلة على أطمة أي مكان عال يا معشر يهود ، فاقبلوا اليه فقالوا ما بالك ؟ فقال طلعَ نجم احمد الذي ولد هذه الليلة • وقيل لما ولد صلى الله عليه وسلم ولم يرضع ليلتين قيل أن عفريتا من الجنة وَضَعَ يده على فمه صلى الله عليه وسلم ولما رآه ذلك اليهودي خر مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل أما والله ليَسطُون عليكم سطوة خبرها من المشرق والمغرب • وتزلزلت الكعبة ثلاثة أيام بلياليها ولم تسكن حتى ولد صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يناغي القمر في مهده ويحدثه ، ويروى (أنَ)[115] العباس رضي الله تعالى عنه قال : دعاني الى الدخول في دينك رأيتك تناغي القمر فتشير اليه باصبعك فحينما أشرت اليه مال قال صلى الله عليه وسلم كنت أُحدّثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء ، واسمع (وجبته)[116] أي سقطته حين يسجد تحت العرش وروى البيهقي انه لما كان اليوم السابع من ولادته صلى الله عليه وسلّم ذَبَحَ عنه جدّه ، ودعا قريشاً ، فلَمّا أكلوا ، قالوا : ما سَمّيته ؟ قال : محمداً • قالوا:لِمَ رغبتَ عَن أَسماءِ أهلِ بيته ؟ قال : أردتُ أنْ يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض• وعن محمد الباقر رضى الله تعالى عنه قال: أُمِرَتْ آمنة في المنام وهي حامل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تسمّيه أحمد ، وجاء في الحديث عنه صلى الله تعالى (عليه وسلم)[117] قال الله : وعزتي وجلالي لا أعذب[118] أحدا[119] سمي بأسمك في النار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم : مَن ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة • وعن ابن عباس رضي الله عنهما : من

---

(١١٥) في م : عن •
(١١٦) في م : وجبته •
(١١٧) في الاصل : عنه •
(١١٨) في أ : أأعذب •
(١١٩) مكررة في م•

ولد (له)[١٢٠] ثلاثة اولاد فلم (يُسَمَّ)[١٢١] أحدهم محمدافقد جهل .
وذكر في شرح ذات الشفا : انه لما ولد صلى الله عليه وسلم سارت ثويبة (مولاة)[١٢٢] ابي لهب فبشرته بولادة النبي المنتخب فاعتقها ولاجل ذلك يخفف العذاب عنه في كل يوم اثنين أو ليلته روى أنه رُؤي في المنام فسئل عن حاله فقال يخفف عني العذاب كل ليلة اثنين وأمصُّ من بين اصابعي ماء مثل هذا وأشار الى نقرة ابهامه وان ذلك باعتاقي ثويبة حين[١٢٣] بشرتني بولادة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ابن اخي وبارضاعها له . وقد روى معنى هذا عنه صلى الله تعالى عليه ، وما أحسن ما قال الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدمشقي قوله :

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه ... وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى أنه (في)[١٢٤] يوم الاثنين دائما ... يخف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي كن عمره ... بأحمد مسرورا ومات موحدا

ولما ولد صلى الله عليه وسلم ارضعته أمه آمنة سبعة أيام ثم أرضعته ثويبة الاسلمية (مولاة)[١٢٥] أبي لهب وقيل ارضعته أمه آمنة سبعة اشهر وارضعته ثلاث ابكار من بني سليم يسمين العواتك وضعن اثدايهن في فمه فدرت له . قال صلى الله عليه وسلم[١٢٦] : انا ابن العواتك من سليم . قيل العاتكة (المتلطخة)[١٢٧] بالطيب أو الطاهرة

(١٢٠) سقطت من الناسخ في م راجع الجامع الصغير ٢:١٥٦ .
(١٢١) في الاصل : يسمي .
(١٢٢) في أ مولات .
(١٢٣) في منهل الصفا الورقة ٥١ : لما بشرتني بولادة محمد ابن اخي .
(١٢٤) سقطت من الناسخ في م.
(١٢٥) في الاصل مولات .
(١٢٦) السيرة الحلبية ١ : ١٠٤ .
(١٢٧) في م : المتلخطة .

ثم ارضعته أم فروة ثم أرضعته أم ايمن مولاة ابيه ثم ارضعته خولة بنت المنذر ثم ارضعته حليمة السعدية وذكر في الخصائص : لم ترضعه مرضعة الا أسلمت ولما بلغ من العمر صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه ، وفي تسعة أشهر تكلم بالكلام الفصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي مع الصبْيان وكانت اخته الشيماء ترقصه صلى الله تعالى عليه وسلم وتقول • شعر[١٢٨] :

هذا أخي ولم تلده أمي — وليس من نسل ابي وعمي

فديته من مخول معم

والشيماء هي أُخْتُهُ من الرضاع وهي بنت حليمة السعدية سُبِيَتْ يوم هوازن فقالت لمن سباها : انا أخت صاحبكم • فحملوها اليه • فقالت يارسول الله : أنا أُخْتُكَ •قال: وما علامةذلك ؟ قالت: عضةمنك في ظهري • فعرفها • (فقام)[١٢٩] صلى الله عليه وسلم وبسط رداءه واجلسها عليه ودمعت لها عيناه والى هذا اشار صاحب الهمزية بقوله شعر :

وأتى السبى فيه أخت رضاع — وضع الكفر قدرها والسباء

بسط المصطفى لها من رداء — أي فضل حواه ذاك الرداء

فحباها برا توهمت الناس — به انما النساء هداء

وتوفيت آمنة امه صلى الله عليه وسلم (وعمره)[١٣٠] أربع أو ست[١٣١] سنين ، وقيل : سبع سنين ، وقيل : تسع سنين ، وقيل :

(١٢٨) في السيرة الحلبية ١ : ١٢٢ •

هذا أخ لم تلده أمي — وليس من نسل أبي وعمي

فانمه اللهم فيما تنمي

(١٢٩) في الاصل : وقال :

(١٣٠) سقطت من الناسخ في م•

(١٣١) في أ : ستت ، وفي م ستة •

اثنتي عشرة سنة وشهرا وعشرة أيام، والاول أَرْجَح ثُمَّ الثاني • وروى أبو نُعيم عن اسماء بنت ابي رُهْم عن أمها قالت : شهدت آمنة في علتها ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم غلام يقع عند رأسها له خمس سنين فنظرت الى وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قالت :

بـارك فيـك الله من غـــلام ... يا ابن الذي من (حومة)[١٣٢] الحمام

(نجا)[١٣٣] بعون الملك المنعـــام ... (نجا) غداة (الضرب)[١٣٤] بالسهام

بمائـــة من ابل سَـــوام ... ان صح مـا أبصرت في المنَامِ

فانت مبعـــوث الى الأنـــام ... من عند ذي الجلال والاكـــرام

تبعث في الحلّ وفي الحـــرام ... تبعث في التخفيف والاســـلام

دين[١٣٥] أَبيـكَ (البرّ)[١٣٦] ابراهـام

فالله انهــاك عـن الاصنـــام

ان لا توليها مع الاقـــوام

ثم قالت كل حي ميت ، وكل جديد بال ، وانا ميتة ، وذكري باق • وقد تركت خيرا • وولدت طهرا • ثم ماتت فكنا نسمع (نواح)[١٣٧] الجن عليها وكان موتها بالأَبْواء • موضع قريب الى المدينة • وكان موتها وهي راجعة به صلى الله عليه وسلم من المدينة من زيارة اخواله ، فمكثت عندهم شهرا ، ومرضت في الطريق ومعها أم أيمن بركه فماتت • ودفنت بالأَبْواء وقيل بالحجون في شعب أَبي ذر ، وفي القاموس دار رابعة بمكة مدفن آمنة وتوفيت آمنة ولها من العمر نحو عشرين سنة ، وعن عائشة رضي

---

(١٣٢) في أ : جومة •

(١٣٣) في م : نجى •

(١٣٤) في الاصل القرب والتصحيح عن منهل الصفا الورقة ٥٧ •

(١٣٥) في الاصل دينك والتصحيح عن منهل الصفا الورقة ٥٧ •

(١٣٦) الزيادة عن منهل الصفا •

(١٣٧) في الاصل : نواحي ، وفي منهل الصفا نواح•

الله عنها قالت : حَجَّ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم طفق يقول يا حمراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير ، فمكث عني طويلا ثم عاد وهو فرح مُتَبَسِّمٌ فقلت له بِأبي أنت وأمي يا رسول الله نزلت من عندي وانك باك حزين ، ثم عدت اليَّ وانت فرح مبتسم فمم ذاك ؟ قال : ذهبت لقبر أمي فسألت الله تعالى أنْ يُحْيِيها فَأَحياها فآمَنَتْ ، فرَدَّها اللهُ تعالى • وفي الاشباه والنظائر لا بن نجيم من مات على الكفر أبيح لَعْنُهُ الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لثبوت أن الله احياهما له حتى آمنا به • كذا في مناقب الكردري[138] وما أحسن ما قاله الشيخ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي شعر :

حبا الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤوفا
فأحيا أمه وكذا أباه ... لايمان به فضلا منيفا
فَسَلِّمَ فَالقَدِيمُ بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا

وعلى كل حال فالحذر الحذر بذكرهما بما فيه نقص فان ذلك قد يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم : (لا تؤذوا الاحياء بسبِّ الاموات) • ولا ريب ان أذاه كفر يقتل فاعله ان لم يتب منه خصوصا وهما ناجيان من التعذيب في الدار الآخرة لانهما من أهل الفترة وقد دَلَّت القواطع على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة لقوله تعالى[140] : وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا • وذكر في شرح الجوهرة قال الجلال السيوطي في مسالك الحنفاء في والدي المصطفى نقلت من مجموع بخط الشيخ كمال

(١٣٨) في م: الكردي ، ولعله حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بأبن البزاز الكردري المتوفى سنة ٨٢٧ هـ •

(١٣٩) في الاصل : صبى •

(١٤٠) الاسراء ١٧ ، الاية ١٥ •

الدين والد شيخنا تقي الدين ما نصه : سئل القضي أبو بكر العربي عن من قال أن أبا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فأجاب : بانه ملعون لان الله تعالى قال (١٤١) : ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة. قال ولا اذى اعظم من أن يقال عن أبيه أنه في النار ولما توفيت آمنة قدمت أم أيمن بالنبي صلى الله عليه وسلم الى عند عبدالمطلب بعد خمسة ايام فضمه اليه ورق عليه رقة لم يرقها على أحد من ولده فكان اذا اتى بطعام أجلسه الى جنبه وربما أقعده على فخذه وكان يقول (إنَّ)(١٤٢) لابني هذا شأنا . ولما صار له صلى الله عليه وسلم من العمر سبع سنين اصابه رمد شـديد فعولج بمكة فلم يغن عنه فأخذه عبدالمطلب وسار الى عكاظ وكان (دير)(١٤٣) قريبا منها ، وفيه راهب يحسن معالجة الرمد ، فدنا منه عبدالمطلب وكان الدير (مُغْلَقاً)(١٤٤) (فنادى)(١٤٥) الراهب فلم يجبه فتزلزل الدَّير فخاف الراهب سقوطه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هـذه (الامة)(١٤٦) ولو لم اخرج لخرَّ عليَّ ديري فارجع به واحفظه ، ثم عالجه ، وعاد به عبدالمطلب الى مكة ، ومات عبدالمطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وشهرين وعاش عبدالمطلب خمسا (وتسعين) سنة(١٤٧) وقيل مائة (وعشرين)(١٤٨) سنة وقيل مائة (واربعين)(١٤٩) . وذكـر

---

(١٤١) الاحزاب ٣٣ الاية ٥٧ وفي الاصل : لعنوا في الدنيا ..الخ.
(١٤٢) سقطت من الناسخ فيم.
(١٤٣) في الاصل : ديرا .
(١٤٤) في الاصل مغلق .
(١٤٤) في الاصل مغلق .
(١٤٥) في أ: فنادا .
(١٤٦) سقطت من الناسخ فيم.
(١٤٧) في الاصل : خمس وتسعون .
(١٤٨) في الاصل : وعشرون .
(١٤٩) في الاصل : واربعون .

الدمياطي[١٥٠] : انه اثنتان وثمانون سنة ، وعن أُمّ أيمن : انه كان صلى الله عليه وسلم يبكي خلف سرير عبدالمطلب ، وهو ابن ثمان سنين ودفن بالحجون عند قصيّ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبعث جدي عبدالمطلب في زي الملوك ولما حضرت عبدالمطلب (الوفاة)[١٥١] أوصى به صلى الله عليه وسلم الى عمه شقيق أبيه أبي طالب واسمه عبد مناف فكفله ، وقيل الزبير رضي الله عنه ، وقيل كفلاه معا ومات الزبير ولرسول الله من العمر (اربع عشرة)[١٥٢] سنة ، وقيل نيف وعشرون سنة ومات أبو طالب قبل الهجرة (بثلاث)[١٥٣] سنين وقيل بسنة وعمره سبع وثمانون سنة ، كان مصدقا بنبوته صلى الله عليه وسلم ومقرا بالوحدانية وانما منعته الانفة والحمية الجاهلية ، ومن شفقته على النبي صلى الله عليه وسلم انه فقده يومين فشق عليه ذلك وظن انهم اغتالوه ، فالتمسه فلم يجده ، فدعا أهله واقاربه (واعطى)[١٥٤] كل واحد سكينا ، وقال لهم ليجلس كل واحد منكم الى جنب رجل من قريش وانا أصعد هذا الجبل أدور على محمد فان وجدته فلا يحدث احدا منكم شيئا وان نعيته لكم فليضرب كل منكم من بجانبه ونثيرها حربا ثم صعد فوجده ، فقال : يا ابن اخي ! ظننت أنك قتلت . وكدت أفتك في قومك فاعلمني اذا خرجت الى أي مكان تريد . فقال له يا عم الا اريك معجزة ؟ فاني أحب أن يسعدك الله بما بعثت به ، ثم دعا صلى الله عليه وسلم شجرة هناك فجاءت اليه فقال : يا عم خذ من غصونها ، ثم قال لها : عودي . فعادت فقال

---

(١٥٠) عبدالمومن بن خلف الدمياطي أبو محمد شرف لدين ، حافظ للحديث ، من أكابر الشافعية ، من كتبه المختصر في سيرة سيد البشر . ولد سنة ٦١٣هـ وتوفي سنة ٧٠٥ .

(١٥١) في أ : الوفات .

(١٥٢) في الاصل : اربعة عشر .

(١٥٣) في الاصل : ثلاثة .

(١٥٤) في أ : واعطا .

يا ابن اخي : يقول لك قومك انك ساحر ثم أخذ بيده واقبل به ينادي الى نادى قريش فظنوا انه يريد أن يسلمهم اياه ثم قال لهم قد كنت(اراكم)[١٥٥] قتلتموه وربّ هذا البيت لئن كنتم فعلتم لقتل كل واحد من هؤلاء جليسه اخرجوا شفاركم فاخرجوها فلما رأت قريش ذلك يئسوا من رســـول الله صلى الله عليه وسلم ومن شعر أبيات أبي طالب فيه قوله :

الا بلغا عنـــي على ذات بيننـــا لويا وخصّا من لوي بني كعـب
بانا وجدنا في الكتـــاب محمـــدا نبيا كموسى خط في أول الكتب

ولكن (ابا)[١٥٦] طالب خشي أن يُعَيَّرَ باسلامه ولعل تلك المواقف تنفعه والصحيح انه مات كافرا وجاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فيوضع في نار قليلة ثم بعد موت (ابي)[١٥٧] طالب بثلاثة ايـام توفيت خديجة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وظهر الضعف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه فنالت منهم الكفار ما لم نكن قبل ذلك تصل اليه . قال عليّ رضى الله عنه : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت قريش تتجاذبه وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا ؟ قال : فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر رضي الله عنه ، فصار يضرب هذا ويدفع هذا ويقول أتقتلون رجلا (أن)[١٥٨] يقول ربي الله ؟ ولما اسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون : لقد انتصف القوم منّا . رواه ابن عباس رضي الله عنهما ، وعنه ايضا ولَمّا اسلم عمر نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اِسْتَبْشَرَ أهل السماء باسلام عمر رضي الله عنه . وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر

---

(١٥٥) سقطت من الناسخ فى م.

(١٥٦) فى الاصل : أبو.

(١٥٧) فى الاصل : أبو .

(١٥٨) سقطت من الناسخ فى م.

ابن الخطاب ، وعن صهيب لما اسلم عمر رضي الله عنه جلسنا حول البيت حلقا وقيل لما اسلم عمر رضي الله عنه وثب عليه عتبة بن ربيعة فالقاه عمر رضي الله عنه على الارض وبرك عليه وجعل يضربه ، وأدخل اصبعه في عينيه فجعل عتبة يصيح وصار لا (يدنو)[١٥٩] منه (احد)[١٦٠] الا اخذ (بِشَرا سيفه)[١٦١] وهي اطراف اضلاعه وما زال الاسلام يعلو (وينمو)[١٦٢] وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة • وذكر في كشف الاسرار[١٦٣] قوله : لم رباه صلى الله عليه وسلم يتيما ؟ قيل : لان أساس كل كبير صغير ، وعقبى كل حقير خطير ، وايضا لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى اوائل امره ليعلم[١٦٤] ان العزيز من أعزه الله تعالى وان قوته ليست من الآباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى ، وايضا ليرحم الفُقَراءَ ، والايتام ، ودلّ على ذلك قوله تعالى " ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى » وفي الكتب القديمة ان من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم موت ابيه وهو حمل وموت امه وكفالة جده وعمه وما أحسن قول الجمال ابن نباته • شعر :

ودعاه في الـذكر اليتيم وانما (اسنى)[١٦٦] الجواهر ما يقال يتيم

وذكر في المصابيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهون النار عذابا أبو طالب

---

(١٥٩) فى الاصل : يدنوا •

(١٦٠) في الاصل : احدا •

(١٦١) في م: بشرار سيفه •

(١٦٢) في الاصل : وينموا •

(١٦٣) الورقة ٧ •

(١٦٤) فى كشف الاسرار : فيعلم •

(١٦٥) الضحى ٩٣ الاية ٦•

(١٦٦) فى ديوان ابن نباته ، ص ٤٢٨ ط التمدن القاهرة ١٣٢٣ هـ: أسنى وفى المخطوطتين أسنا •

وهو متنعل بنعلين يغلي منهما دماغه وذكر في شرح ذات الشفا[١٦٧] ان الشيعة تقول اسم (ابي طالب)[١٦٨] عمران ليكون قوله تعالى[١٦٩] : « وآل عمران » اي فيه نزلت وعموا عن قوله تعالى[١٧٠] « اذ قالت امرأة عمران (رَبِّ) اني نذرت لك ما في بطني (محررا) » • قاتلهم الله أنى يؤفكون • فوا أسفا عليه ، لم يكن فيه خصلة مذمومة غير الشرك ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • ومن شعر ابي طالب فيه صلى الله عليه وسلم يخاطب النجاشي قوله :

تعلّم خيار الناس ان محمدا ... نبي كموسى والمسيح ابن مريم
اتى بالهدى مثل الذي أتيا به ... فكل بأمر الله يهدي ويعصم
وانكم تتلونه في كتابكم ... بصدق حديث لا حديث المترجم
فلا تجعلوا لله ندا وأَسْلِمُوا ... فان طريق الحق ليس بمظلم

وهذا يدل على تصديقه بنبوته صلى الله عليه وسلم واقراره بوحدانية الله تعالى •

---

(١٦٧) في منهل الصفا : تقول الشيعة انه مات على الايمان وسموه عمران • الورقة ٨٣ •

(١٦٨) في الاصل : أبو •

(١٦٩) آل عمران ٣ الاية ٣٣ •

(١٧٠) آل عمران الاية ٣٥ ، في م• ربي •• وفي م: محورا•

أُمُّ أَيمن بركة الحبشية[1]

جارية عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم كانت زوجة عبيدالحبشي وولدت منه أيمن أسلمت هي وولدها أيمن قديمـا وزوجهـا النبـي (صلعم)[2] بعد ممات زوجها عبيد بعد النبوة زيد (بن)[3] حـارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما رغب فيها زيد لقوله صلى الله عليـه وسلم [4] : « من سرّه أن يتزوج امرأة من اهل الجنة فليتزوج بأم أيمن » فجاءت[5] منه باسامة[6] فكان يقال له : الحب بن الحب[7] وقيل انه صـلى الله عليه وسلم اعتقها حين تزوج بخديجة وزوجها عبيد الحبشي وقيل بـل تزوجها قبل ذلك وقيل اعتقها عبدالله بعد موته وورث معها خمسة جمـال وقطعة من غنم ، وهي من سبي الحبشة أصحاب الفيل ، ولـما تمرضت في الطريق آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي راجعة مـن المدينـة كانت معها أم ايمن (بركة)[8] فلما توفيت آمنة تولت حضانته صلى الله عليه وسلم أم ايمن وجاءت الى جده عبدالمطلب بعد خمسة أيام وذكر في شرح

---

(١) راجع : الاصابة ، النساء ت ١١٤٥ وفيه : بركة بنت ثعلبة بن عمر بن حصن بن مالك ، وهيأم أيمن ، غلبت عليها كنيتها ٠، الاستيعاب بحاشية الاصابة ٢٤٣:٤ ٠، أعلام النساء ١: ١٠٧ ، حلية الاولياء ٦٧:٢٠

(٢) سقطت من الناسخ في م٠

(٣) في الاصل : ابن ٠

(٤) الجامع الصغير للسيوطي : ١٤٧:٢ ٠

(٥) في م: فجائت ٠

(٦) أسامة بن زيد بن حارثة ، من كنانة عوف ٠ صحابي جليل ولد بمكة ونشأ على الاسلام ٠ راجع الاعلام ٢٨١:١ـ٢٨٢ ٠، الاصابة ٦٤:١ـ ٦٦ ، طبقات ابن سعد ، راجع الفهارس ٠

(٧) السيرة الحلبية ٦١:١ ٠

(٨) في الاصل مكررة في صفحة ١٥٥ ، ١٥٦ ٠

ذات الشفاء : ان أم ايمن كانت بمكة فبلغها موت آمنة بالابواء[٩] فقدمت الى الابواء فاحتملته صلى الله عليه وسلم والمشهور الاول ، ولهذا كان [النبي][١٠] صلى الله عليه وسلم يقول[١١] « أمُّ أيمن أمي بعد أمي » ولما كبر [النبي][١٠] صلى الله عليه وسلم اعتقها وهذا على خلاف ما تقدم من أن أباه عبد الله اعتقها وزوجها صلى الله عليه وسلم بمولاه زيد بن[١٢] حارثة الطائي وكان مولى لخديجة رضي الله عنها ، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ، وتبناه ، وكان أول الموالي اسلاما . وذكر في السيرة الحلبية[١٣] ثم بعد اسلام علي رضي الله عنه اسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ظهر الاسلام وهاجر الى المدينة وأقام في المدينة صلى الله عليه وسلم أرسل زيدا في سرية[١٤] ومعه مائة راكب وكان قد بلغه صلى الله عليه وسلم ان (أبا)[١٥]سفيان وصفوان[١٦] ومعهم عِيْر كثيرة فبعثه صلى الله عليه وسلم لحربهم فأصاب غيرهم وعاد زيد بالعير والغنيمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان خمسها عشرين الف درهم وكانت على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وأرسله أيضا النبي صلى الله عليه وسلم في سرية

---

(٩) الابواء بالفتح ، ثم السكون وفتح الواو والف ممدودة : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلا . وبالابواء قبر آمنة . كذا ذكر في مراصد الاطلاع : ١:١٩.

(١٠) : أضافهما الناسخ في م. .

(١١) الجامع الصغير ١:٥٧ .

(١٢) في الاصل : ابن .

(١٣) السيرة الحلبية ١:٣٠٧ .

(١٤) أول سرية خرج فيها زيد أميرا الى الفروة . انظر : عيون الاثر ١:٣٠٤ ، وقال اليعقوبي قردة ٢:٧٠ .

(١٥) في الاصل : ابو.

(١٦) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي ، القرشي المكي، أبو وهب صحابي فصيح جواد . أسلم بعد الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد اليرموك ، ومات بمكة سنة ٤١ هـ. راجع : الاعلام ٣:٢٩٦ ، تهذيب التهذيب ٤:٤٢٤ ، الاصابة ت ٤٠٦٨ .

أخرى[١٧] في مائة وسبعين (راكبا)[١٨] وقد بلغه ان عيراً لقريش اقبلت من الشام وفيها ابو العاص بن الربيع فسار اليهم زيد وملك العير وعاد الى المدينة وذلك سنة ثمان من الهجرة ثم أرسله صلى الله عليه وسلم في سرية أخرى الى جذام[١٩] في خمسمائة راكب فغنم وعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم بالغنائم وذكر في شرح ذات الشفا ان أم أيمن كانت سوداء لانها من سبي الحبشة فزوجها صلى الله عليه وسلم زيدا وكان زيد (أبيض)[٢٠] فولدت له اسامه رضي الله عنه فطعن المنافقون في نسب اسامه وكان صلى الله عليه وسلم يتشوش لذلك ودخل (مجزز)[٢١] القايف على النبي صلى الله عليه وسلم وزيد واسامه تحت قطيفه وارجلهم خارجة منها فقال (مجزز)[٢٢] هذا الاقدام بعضها من بعض فانسر لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعن أم أيمن (قالت)[٢٣]: كنت احضن النبي صلى الله عليه وسلم فغفلت عنه يوما فلم أدرِ الا بعبدالمطلب قائما على رأسي يقول : يا بركة ! قلت لبيك . قال :أتدرين أين وجدت ابني ؟ قلت : لا أدري . قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة . لا تغفلي عن ابني ! فان أهل الكتاب يزعمون انه نبي[٢٤] هذه الامة ، وانا لا آمن عليه منهم . وقالت أم أيمن ما رأيته صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا ولا عطشا لا في صغره ولا في كبره ، وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول انا شبعان .

---

(١٧) وهي سرية زيد بن حارثة الى العيص ، وهي السرية الثالثة ، وكانت سنة ست من الهجرة حسب ما جاء في عيون الاثر ٢:١٠٦ .

(١٨) في الاصل : راكب .

(١٩) وهي سرية زيد بن حارثة الى حسمى وهي وراء وادى القرى.

(٢٠) في م: أبيضا .

(٢١) في الاصل : محرز ، والتصحيح عن الاصابة ت ٧٧٣٣ ، الاستيعاب ٣:٥٠١ .

(٢٢) راجع الحاشية ٢١ .

(٢٣) في م: قال.

(٢٤) في عيون الاثر ١:٣٨: يزعمون ان ابني نبي هذه الامة .

وقيل أن (أم أيمن)[٢٥] هاجرت في يوم حر شديد فأصابها عطش شديد فتدلى لها[٢٦] دلو من السماء برشاء أبيض فشربت منه حتى رويت قالت فما أصابني عطش بعدها ولو[٢٧] تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر وكان في لسانها عسرة فكانت اذا دخلت على قوم قالت:[٢٨] سلام [لا] عليكم بدل سلام [الله] عليكم • فرخص لها صلى الله عليه وسلم ان تقول سلام عليكم وقيل أن أم أيمن[٢٩] هاجرت مع رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوجة عثمان رضي الله عنه ، وذكر في السيرة الحلبية ان أم ايمن هاجرت الهجرتين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : (أم ايمن أمي بعد أمي)[٣٠] وكان صلى الله عليه وسلم يزورها في بيتها وكذلك كان يفعل الصديق رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه بعده صلى الله عليه وسلم ، يزورانها في بيتها تعظيما لها ولما مات زوجها عبيد زوجها النبي صلى [الله] عليه وسلم زيد بن حارثة ، قيل ان (أناسا)[٣١] من كليب قدموا الى الحج فرآهم زيد وعرفوه فقال لهم أبلغوا اهلي هذه الابيات :

أحن الى قومي وان كنت نائياً	فاني قعيد[٣٢] البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم	ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير أسرة	كرام معد (كابراً)[٣٣] بعد كابر

(٢٥) في م: أيمن •
(٢٦) في الاصابة : عليها •
(٢٧) في الاصابة : ولقد تعرضت العطش بالصوم في الهواجر فما عطشت •
(٢٨) في الاصل : سلام عليكم بدل سلام عليكم • وما بين الاقواس من السيرة الحلبية ١:٦٢ •
(٢٩) في السيرة الحلبية ١:٣٦٠ الى الحبشة •
(٣٠) السيرة الحلبية ١:١٢٥ •
(٣١) في الاصل : ناس •
(٣٢) في الاصابة ١:٥٤٥ ت ٢٨٩٠ : قطين •
(٣٣) في م : كابر •

فاعلموا أباه فقدم مع عمه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسألاه فيه • فقال ، صلى الله عليه وسلم : نخبره فان اختاركم عليّ فهو لكم ، فخيره فاختار النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبوه : ويحك يا زيد ! تختار العبودية على الحرية • فخرج صلى الله عليه وسلم وجعل يدور به مجالس قريش ويقول:[٣٤] « اشهدوا ان زيدا ابني وارثا وموروثا » • فطابت نفس ابيه ودعي زيد من حينئذ أبن محمد الى ان جاء الاسلام ونزلت [الآية][٣٥] قوله تعالى : « ادعوهم لآبائهم»[٣٦] • فقيل زيد بن حارثه ويقال انه أول من أسلم وشهد بدرا •• وكان صلى الله عليه وسلم (يقول)[٣٧]: « أحب الناس الي من أنعم الله عليه وانعمت عليه » يعني بذلك زيدا ، انعم الله عليه بالايمان[٣٨] وانعم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتق وقتل زيد رضي الله عنه بأرض الشام[٣٩] وقتل معه جعفر رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم : أخواي ومؤنساي ومحدثاي • وعاشت أم أيمن بركة الى خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة وتوفيت ام أيمن بعد خلافة عمر رضي الله عنه بعشرين يوما ودفنت بالمدينة المنورة وتوفيت ام ايمن رضي الله عنها على ما ذكرها المؤرخون في خلافة الصديق رضي الله عنه وذلك بعد وفاة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وذكر بعضهم ان أم ايمن كانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم لا مرضعته ؛ لانه لا يعرف لها ولد الا أيمن واسامة الا ان يقال ان لبنها درّ له صلى الله عليه وسلم (وهذا غير ثابت)[٤٠] ويروى ان

---

(٣٤) في لاستيعاب ٥٤٥:٢ مط نهضة مصر : اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه •

(٣٥) ليست في الاصل : •

(٣٦) الاحزاب الاية ٥ •

(٣٧) سقطت من الناسخ في م•

(٣٨) في الاستيعاب : بالاسلام •

(٣٩) في واقعة موءته سنة ثمان من الهجرة •

(٤٠) سقطت من الناسخ في م•

أم ايمن شربت بوله صلى الله تعالى عليه[٤١] ولم تشعر به لانه لم يكن كالمعهود ولما اخبرته ضحك ولم ينكر عليها وقال لها :[٤٢] أما والله لا تجعن بطنك أبدا • ويروي ان أم ايمن لما كانت غزوة أحد وهي في المدينة فلما هرب المسلمون ودخل المدينة طائفة منهم تلقتهم أم ايمن وجعلت تحثو التراب في وجوههم وتقول لبعضهم هاك المغزل فاغزل به ، وهلم سيفك • ويروي ان ام أيمن كانت في الجيش تسقي (الجرحى)[٤٣] ماء فرماها الحبان بن العرفة بسهم فأصابها فشق ذلك على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفع الى سعد سهما لا نصل له وقال أرم به فوقع السهم في نحر حبان فوقع مستلقيا حتى بدت (نواجذه)[٤٤] ثم قال استفاد لها سعد أجاب الله دعوته •

(٤١) في أ: صلعم •

(٤٢) في الاصابة : انك لا تشتكي بطنك بعد يومك هذا ، وفي حلية الاولياء ٢:٦٧ : أما انه لا يتجعن ٠٠ الخ•

(٤٣) في م: الحرجاء •

(٤٤) في م: نواجده •

الشفاء رضي الله عنها[1]

أم عبدالرحمن بن عوف وهي أول الناس اسلاما بعد الصـــديق رضي الله عنه وخديجة وعلى رضي الله عنه ومما يدل على ذلك حديثها اخرج ابو نعيم[2] حديث الشفاء قالت: لما ولد صلى الله تعالى عليه وسلم وقع على يديه[3] فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله[4] ورحم بك قالت الشفاء : وكنت جالسة عند آمنة ، واسمع كلام الهاتف فاضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم[5] ثم اضجعته صلى الله عليه وسلم فلم انشب ان غشيتي ظلمة ، ورعب وقشعريرة [ثم اسفر][6] عـــن يميني وسمعت قائلا يقول اين ذهبت به ؟ قال الى المغرب [قالت] :[7] واسفر ذلك عني ثم عاودني [الرعب[8] والظلمة والقشعريرة] عن يساري[9] فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به ؟ قال الى المشرق • قالت الشفاء رضي الله عنها : فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله رسولا فكنت في أول الناس اسلاما هكذا ذكر في السيرة الحلبية والشفاء بالفتح والتشديد والكسر مخففا وروي

---

(١) راجع : الاصابة ، النساء ت ٦٢٣ ، الاستيعاب بحاشية الاصابة ٣٣٥:٤ ، طبقات ابن سعد ١٨٠:٨ ، أسد الغابة ٤٨٧:٥ ، وهي الشفاء بنت عوف بن عبدالله بن الحارث بن زهرة •

(٢) دلائل النبوة لابي نعيم ٤٠:١ •

(٣) في الدلائل على يدى •

(٤) ن•م•س رحمك ربك•

(٥) ن•م•س: الشام •

(٦) الزيادة عن دلائل النبوة •

(٧) الزيادة من المصدر السابق •

(٨) الزيادة من المصدر السابق •

(٩) في دلائل النبوة ، شمالى •

في شرح ذات الشفاء :[10] في رواية كانت عندها الشفاء أم عبدالرحمن رضي الله عنه قالت : فوقع صلى الله عليه وسلم لما ولد على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول : يرحمك الله او رحمك ربك ، وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم عطس حين سقط فشمته الملائكة وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم حمد الله بعد العطاس وقال العلامة والحبر الفهامه السيوطي:[11] لم أقف على حديث يدل على أنه عطس عند الولادة أما ما ذكرت آمنة من قولها كنت وحدي حين اتاني الطلق فقد يجوز الجمع بين هذا وبين قول الشفاء بأن كانت آمنة أول الطلق وحدها ثم دخلت عليها الشفاء حين الوضع فرأت من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأت والشفاء هي أم عبدالرحمن بن عوف أحد العشرة • وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال: عبدالرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين توفي في سنة اثنين وثلاثين ولم أقف [على][12] عام (وفاة)[13] أمه الشفاء والله سبحانه وتعالى أعلم •

---

(١٠) منهل الصفا الورقة الورقة ٤٨ •
(١١) السيرة الحلبية ١:٧٦ •
(١٢) ليست في الأصل •
(١٣) في الاصل : وفات •

ثويبة الأسلمية [1]

مولاة أبي لهب قال ابن سيد الناس اسلمت ثـوبيه ولم تهـاجر ومن الناس من ينكر اسلامها وقد الف في اسلامها علاء الدين مغلطاي (جزءا)[2] ثم ذكر في سيرته ان أبن حبان صحح حديثا دل على اسلامها وقد اثبت ابن منده اسلامها • وذكر في الخصائص انه لم ترضعه صلى الله تعالى عليه وسلم مرضعة الا أسلمت وكان ارضاعها له صلى الله عليه وسلم بلبن ابن لها اسمه مسروح وقال جماعة باسلامه وقيل مات على الكفر وقيل قبل النبوة (وكانت)[3] (قد)[4] أرضعت قبل النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن الحرث بـن عبدالمطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم • فقال له : ما وراك ؟ قال: البلايا والرزايا ، ما هو الا لقينا القوم حتى منحناهم (اكتافنا)[5] يأسرون ويقتلون كما (شاؤا) [6] ولما أسلم ابو سفيان قربه النبي صلى الله عليه وسلم وأدناه لانه ابن عمه ولما توفي رسول الله صـلى الله عليـه وسلم رثاه أبو سفيان بن الحرث فقال :

أرقت فبـات ليلي لا يـزول ... وليل أخي المصيبة فيـه طـول

واسـعدني[7] البكاء وذاك فيمـا ... أصيـب المسلمون به قليل

---

(1) الاصابة النساء ت ٢١٣ ، عيون الاثر لابن سيد الناس ١:٣٢، اليعقوبي ٢:٩ ، السيرة الحلبية ١:١٠٠ •

(٢) في الاصل : جزء •

(٣) في م: وكان •

(٤) سقطت من الناسخ في م•

(٥) في الاصل : كتافنا •

(٦) في أ: شاؤ •

(٧) في الاستيعاب مط نهضة مصر ص ١٦٧٥ : فأسعدني•

لقــد عظمت مصيبتنـــا وجَلّت ْ عشية قيــل قد قبض الرسول
واضحت أرضنـــا مما عراهـــا يكاد[٨] بنا جوانبها تميــــل
فقــدنا الوحي والتنزيـــل فينـا يروح به ويغــدو جبرئيـــل
وذاك أحق مـــا سالت عليـــه نفوس الناس أو كادت تسيـــل
نبـي كـان يجلو الشك عنا بما يوحي اليه وما يقـــول
ويهدينـــا[٩] فلا يخشـى علينـــا ضـــلالا والرســول لنـا دليــل
أفاطم ان جزعت فــذاك عـــذر وان لــم تجزعي ذاك السبيـــل
فقبر أبيــك سيـــد كـل قبر وفيـــه سيد النـــاس الرسول

وتوفي ابو سفيان رضي الله عنه سنة عشرين ، وكان أخا رسول الله صلى عليه وسلم من الرضاع .

ولما ولد صلى الله عليه وسلم سارت ثويبه الى مولاها (أبي)[١٠] لهب وبشرته بولادة النبي المنتخب فاعتقها (فمن ثم)[١١] يخفف العذاب عنـــه في كل يوم اثنين او ليلته ورؤي في المنام فسئل عن حاله فقال يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين أصابعي ماء مثل هذا واشار الى نقرة ابهـامه وذلك باعتاقي لثويبة حين بشرتني بولادة محمد ابن أخي وبارضاعها لــه وقد روى معنى هذا عنه صلى الله عليه وسلم وما احسن ما قال الحافظ شمس الدين محمد الدمشقي شعر :

اذا كان هذا (كافرا)[١٢] جاء ذمه وتبت يـداه في الجحيـم مخلـدا
(أتى)[١٣] انه في يوم الاثنين دائما يخفف عنـــه للسرور باحمدا

(٨) ن٠م٠س: تكاد ٠
(٩) ن٠م٠س :
ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول لنـا دليل
(١٠) في الاصل : أبو ٠
(١١) في م: فمن لم ٠
(١٢) في م: كافر ٠
(١٣) في الأصل : أتا ٠

فما الظن بالعبد الذى كان عمـــــره   باحمد مسرورا ومات موحـــدا

وذكر في السيرة الحلبية[14] عن العباس رضي عنه قال مكثت حولا بعد أبي لهب لا أراه في نوم ثم رأيته في شر حالة، فقلت له : ماذا لقيت ؟ فقال [له أبو لهب][15] لم أذق بعدكم رخاء غير اني سفيت في هـذا واشار الى النقرة التي بين الابهام والسبابة بعتاقتي ثويبة . وذكر في شرح ذات الشفاء[16] أنه انما اعتقها لما هاجر النبي صلى الله تعـالى عليه وسلم الى المدينة وكانت خديجة تكرمها وطلبت من أبي لهب ابتياعها فابى فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اعتقها وكان صلى الله عليه وسلم يبعث لها بصلة وكسوة وهي بمكة وجاءه خبر موتها مرجعه من خيبر سنة سبع من الهجرة والله أعلم .

---

(١٤) السيرة الحلبية ١٠٠ـ١٠١ .

(١٥) الزيادة من السيرة الحلبية .

(١٦) منهل الصفا الورقة ٥١ .

حليمة[1] (السعدية رضي الله عنها)[2]

بنت أبي ذؤيب السعدية وزوجها الحارث وهي من بني سعد بن بكر ابن هوازن أدركت الاسلام واسلمت هي وزوجها الحارث وبنوها عبدالله والشيماء وانيسة قيل : كان صلى الله عليه وسلم جالسا على ثوب فأقبل أبوه من الرضاعة وهو الحارث فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه حليمة فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر فجلست عليه ثم أقبل اخوه من الرضاع فقام واجلسه مكانه وقعد قبالته • وقيل ان الحارث اسلم بعد (وفاة)[3] رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا غير صحيح لانه لما قدم مكة قبل الهجرة (فاخبرته)[4] قريش بما يقوله [النبي][5] صلى الله عليه وسلم فدخل عليه فقال اي بني ان قومك يشكونك ويزعمون انك قلت ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة او نار فقال صلى الله عليه وسلم نعم انا اقول ذلك ولو كان ذلك اليوم فلاخذن بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم • فاسلم الحارث وكان يقول حين اسلم لو أخذ ابني بيدي فعرفني ماقال لم يرسلني حتى يدخلني الجنة • ووفدت حليمة[6] رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام خديجة فأعطتها خديجة رضي الله

---

(١) الاصابة النساء ت ٢٩٩ ، الاستيعاب ٢٦٢:٤ ، أعلام النساء ٢٤٦:١ ، السيرة الحلبية ١٠٣:١ ، تاريخ اليعقوبي ١٠:٢ ، منهل الصفا الاوراق من ٥١-٥٥ وهو المصدر الذى أستقى منه المؤلف مادته حرفيا •

(٢) أضافها الناسخ في م •

(٣) في الاصل : وفات •

(٤) في الاصل : فأخبروه وفي منهل الصفا فأخبره

(٥) أضافها الناسخ في م•

(٦) في منهل الصفا الورقة ٥٢ : ووفدت عليه حليمة تشكو ضيق العيش •

عنهـا عشرين رأسا من الغنم وبكرات من الابل ، وفي رواية اربعين شاة (وبعيرا)[٧] ثم وفدت على رسول الله [صلى الله عليه وسلم][٨] يوم حنين فبسط لها رداءه فجلست عليه قال القاضي عياض وزارت أبا بكر رضي الله عنه ففعل كذلك وزارت عمر رضي الله عنه وفعل مثل ذلك ، والظاهر انها توفيت قبل خلافة الصديق رضي الله عنه ولما سبيت أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة الشيماء يوم هوازن فقالت لمن سباها أنا أخت صاحبكم فحملوها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا أختك . فقال[٩] : وما علاقة ذلك ؟ قالت : عضة منك في ظهري فعرفها صلى الله عليه وسلم فقام لها وبسط لها (رداءه)[١٠] وأجلسها عليه ودمعت لها عيناه والى هذا أشار صاحب الهمزية بقوله :

وانى السبي فيه أخت رضاع ... وضع الكفر قدرها والسباء
بسط المصطفى لها من رداء ... أي فضل حواه ذاك الرداء

وذكر الأموي[١١] في مغازيه عن حليمة قالت حرجت مع نسوة الى مكة نريد الرضاع ومعي اتان ضعيف وشارف لنا لا تبض علينا بقطرة ، وصبي ما ينام[١٢] الليل من بكائه فلما قدمنا مكة عرض علينا صلى الله عليه وسلم فما منا امرأة قبلته وكان أبوه قد مات فكرهت ان ارجع ولم اخذ شيئا وقد اخذت صواحباتي فقلت لزوجي لارجعن الى ذلك اليتيم فاخذه قال قد أصبت عسى ان يجعل الله فيه خيرا . قالت حليمة : فانطلقت وأخذته[١٣]

(٧) في الاصل : بعير .
(٨) أضافها الناسخ في م.
(٩) في المنهل : قال .
(١٠) في أ: راداءه ، وفي م ردائه .
(١١) لعله أبو محمد يحيى بن سعيد بن ابان الاموى الكوفي الحنفي المتوفي سنة ١٩١ هـ. له المغازى الاموية .
(١٢) في منهل الصفا : ما تنام .
(١٣) في منهل الصفا : فأخذته .

فوضعته في حجري فدر (ثديي)[١٤] عليه فشرب وشرب أخــوه حتى (رويا)[١٥] ثم ناما وقام زوجي من الليل الى شارفنا فاذا قد حفلت قــالت فشرب وسقاني وقال اني أرجو ان تكوني قد أصبت نسمة مباركة قــالت حليمة : ثم خرجنا فذهبت (الاتانه)[١٦] أمام الركب (فقالوا)[١٧] يا حليمة اليست الاتان التي نعرف ؟ قلت : بلى • فقدمنا بلادنا وهي مجدبة فوالذى نفس حليمة بيده ان كانوا ليسرحون اغنامهم اذا أصبحــوا ويسرح راعي غنمي فترجع اغنامهم (جياعا)[١٨] وترجع غنمنا شباعا [محفلة][١٩] فمـا كان في أرضنا من يشرب اللبن غيرنا وذكر في بعض السير : قالت حليمــة لما بلغ صلى الله عليه وسلم سنتين قدمنا به الى أمه فلم نزل بها حتى قــالت ارجعا به • وذكر ان عبدالمطلب خرج يلتمس له مرضعه فعثر بحليمة فدفعه اليها وقيل ان اتانتها كانت تنطق وتقول ان لي (شأناً ثم شأنا)[٢٠] وتسبق الركب وكان صلى الله عليه وسلم حين بلغ ثمانية أشهر يتكلم بحيث يسمع كلامه وفي تسعة اشهر تكلم بالكلام الفصيح وفي عشرة أشهر كان يرمي مع الصبيان وعن أبن عباس رضي الله تعالى عنه: ان أول كلام تكلم به صلى الله عليه حين فطمته حليمة : الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفي رواية انه تكلم صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي وهو عنـد حليمة بقوله لا اله الا الله قدوسا نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم • وفي رواية انه كان لا يمس شيئا الا قال بسم الله • قالت حليمة: كان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس ثم ينجلي عنه وكان يشم من منازل سعد نسيم المسك حين حصل فيهم وأخصبت أراضيهم وما كـانت السباع

(١٤) في الاصل : ثدى•
(١٥) في م: رؤيا •
(١٦) في منهل الصفا : الاتان •
(١٧) في أ: فقالو •
(١٨) في الاصل : جياع •
(١٩) الزيادة عن منهل الصفا •
(٢٠) في م: شيئانا ثم شائا •

تدمنها [٢١] أصلا وكانت حليمة ترقصه بقولها :

يا رب (اذ)[٢٢] اعطيته فابقه واعلـه الى العلا ورقـه

وادحض أباطيل العدا بحقه

وكانت أخته الشيماء ترقصه بقولها :

هـذا أخي ولم تلـده أمي وليس من أبي ونسـل عمي

فديته من مخول معم

وذكر في شرح ذات الشفاء[٢٣] انه صلى الله علبه وسلم لما بلغ سنتين خرج مع أخيه من الرضاع عبدالله بن حليمة الى المرعى وقيل يلعبان خلف البيت وذلك بعد ما ذهبت به حليمة الى أمه آمنة وعادت به خوفا عليه مـن (وباء)[٢٤] مكة ووخمها فرجعت به حليمة الى منازلها فبينما هو يلعب مـع أخيه اذ جاء أخوه يشتد فقال لنا : ادركا أخي فقد جاء رجـلان فاضجعاه فشقا بطنه . قالت حليمة : فخرجنا حتى انتهينا (له)[٢٥] فوجدناه قائما فقلت ما لك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : جاءني رجلان فشقا بطني واستخرجـا قلبي قالت حليمة : فقال لي زوجي : أرى الغلام قد عرض له فلو رددناه قبل ان يظهر به الى أمه قالت حليمة فرددناه الى أمه فقالت ما بالكما ؟ قـد كنتما (ضنين)[٢٦] به وان لكما شأنا[٢٧] . فأخبرناها فقالت اتخوفتما عليه والله ان لابني شأنا . واخبرتهما ببعض ما رأت منه . وقال أنس رضي الله عنه كنت أرى الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم . وقال ابن عباس رضي الله عنهما رجع صلى الله عليه وسلم الى أمه وهو ابن (خمس)[٢٨] سنين وقال

---

(٢١) في المنهل : تدنو منها .

(٢٢) في م: اذا .

(٢٣) منهل الصفا الورقة ٥٣ـ٥٤ .

(٢٤) في م: وراء .

(٢٥) سقطت من الناسخ فيم .

(٢٦) في الاصل : ظنيين في .

(٢٧) في منهل الصفا لشأنا .

(٢٨) كما في الاستيعاب .

غيره وهو ابن أربع سنين • وقال الواقدي ست سنين وفي رواية ان نفـــرا من الحبشة (رأوه)[٢٩] صلى الله عليه وسلم (رأوه)[٣٠] مع حليمة وكان لهم علم من الكتاب فأرادوا حمله الى ملكهم فما زالت بهم حتىٰ (كفوا)[٣١] عنه وذكر في شرح ذات الشفاء[٣٢] • ان شق صدره صلى الله عليه وسلم تكرر ثلاث مرات احدها عند حليمة والثانية عند مجيء جبرائيل له بالوحي في غار حراء والثالثة ليلة الاسراء وغسل بماء زمزم وقيل تكرر اربع مرات وقيل خمس مرات • واعلم انه يجب الايمان بشق صدره صلى الله عليـه وسلم واخراج القلب وطرح (العلقة)[٣٣] منه وان كان خارقا للعادة والقدرة صالحة لذلك والاحاديث فيه مشهورة • وذكر في المصابيح:[٣٤] عن قتادة عن انس عن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرتـه فاستخرج قلبي ثم أتيت (بطست)[٣٥] من ذهب (مملوء)[٣٦] ايمانا وحكمة فغســل قلبي ثم حشي ثم أعيد وفي رواية ثم غسل البطن بماء زمزم ثم (ملىء)[٣٧] ايمانا وحكمة، الحديث• وقد سبق الكلام (عن)[٣٨] وفاة حليمة والله سبحانه بذلك أعلم •

---

(٢٩) في م: رواه•

(٣٠) في أ: راؤه ، وفي م• رواة •

(٣١) في أ : كفو •

(٣٢) الورقة ٥٤ـ٥٥ •

(٣٣) في م: العقله•

(٣٤) في م : عن أنس بن مالك ، وفي المصابيح عن أنس بن مالك عن مالك ، ٢٤٤:٢ •

(٣٥) في الاصل : بطشت •

(٣٦) في الاصل : مملوا •

(٣٧) في الاصل : ملأ والتصحيح عن المصابيح•

(٣٨) في أ: على •

عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم[1]

بنت عبدالمطلب هي عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيقة ابيه عبدالله وعمه (ابي)[2] طالب والزبير وعبدالكعبة وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم • وتزوج عاتكة (أبو)[3] أميه بن المغيرة فولدت له عبدالله وزهيرا واختلف في اسلامها واشعارها تدل على اسلامها وتصديقها (برسالة)[4] ابن أخيها صلى الله عليه وسلم ومن قولها :

فهـــلا صبرتم للنبي محمـــــد ... ببدر ومن يغشى (الوغى)[5] حق صابر
ولم ترجعوا عن مرهفات كأنهـــا ... (حريق)[6] بأيدي المؤمنين بواتر
ووليتم نفـــرا وما البطل الـــذي ... يقاتل من وقع السيوف بنافـــر
أتاكم بمـــا جـــاء النبيون قبلـه ... وما ابن أخي البر الصدوق بشاعر

ومن قولها :

وقلتم ولم أكذب كذبت وانمـــا ... يكذبني بالصـــدق من هو كاذب
فمـــا بال قتلي في القليب ومثلهم ... لدى ابن أخي أسرى له ماتضارب
أكانوا نساء أم أتى لنفوسهـــم ... من الله حين ساق والحـين جـالب

---

(١) راجع : الاصابة النساء ت ٦٩٨ ، الاستيعاب ٤:٣٥٧ ، اعلام النساء ٢:٩٥٠ ، الاعلام ٤:٨ ، الدر المنثور ٣١٩ ، طبقات ابن سعد ٨:٢٩، سيرة ابن هشام ١:١٨٢ ، ٢:٢٤٤ •

(٢) في الاصل : ابو •

(٣) في الاصل : أبي •

(٤) في أ: برسالت •

(٥) في الاصل : الوغا •

(٦) في الاصل : حريقا • راجع منهل الصفا : الورقة ٢٠٥ •

فكيف رأى عند اللقاء محمدا بنو عمه والحرب فيها التجارب
ألم يغشهم ضربا يحار لوقعه الـ جبان (وتبدو)[7] بالنهار الكواكب

وعاتكة هي التي رأت الرؤيا قبل وقعة بدر الكبرى واخبرت بها العباس ، رضي الله عنه وذلك انها رأت راكبا أقبل فوقف بالابطح فنادى انفروا يا آل غدر[8] الى مصارعكم. فاجتمع الناس اليه ثم مثل على أبي قبيس راكبا (على)[9] بعيره فصرخ مثل الاولى ورمى بصخرة فتكسرت فما بقي بيت ولا دار الا ودخلتها منها فلقة فسمعت قريش بمنام عاتكة فقال أبو جهل: ما رضوا بكذب الرجال جاءونا بكذب النساء . فأنكر العباس المنام فلما كان اليوم الثالث دخل ضمضم وهو ينادي : الغوث ، وأخبرهم بخبر العير فخرجت أشراف قريش وتخلف أبو لهب خوفاً من رؤيا عاتكة وأرسل مكانه العاص بن هشام استأجره بأربعة (آلاف)[10] درهم كانت له عليه ديناً ، وقيل انها كانت (رِباً)[11] وقيل قماراً فصدق الله تعالى رؤيا عاتكة وذلك في وقعة بدر .

(٧) في الاصل : تبدوا .
(٨) في الاصابة ٣٤٧:٤ : يا آل بدر لمصارعكم ، وفي الروض الانف ٦١:٢ بالغدر .
(٩) سقطت من الناسخ في م.
(١٠) في الاصل : ألف .
(١١) في الاصل : ربوا .

البيضاء بنت عبدالمطلب[1]

هي البيضاء بنت عبدالمطلب (عمّة)[2] النبي صلى الله عليه وسلم وهي توءمة عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عند (كريز)[3] ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فولدت له عامراً وبنات ولما توفي أخوها أبو طلب رثته فقالت :

يا عين جودي لابي طالب منك بدمع دائم ساكب
(وابكي)[4] أخا الجود ومأوى (الندى)[5] (ومنتهى)[6] السائل والراغب
والفارس المقدام عند (الوغى)[7] في الجحفل المستهلك (الحارب)[8]

وهي طويلة جدا ولم أطلع على عام (وفاة عاتكة)[9] والله [تعالى][10] بذلك أعلم .

---

(١) راجع : سيرة ابن هشام ١:١٨٣ ، الدر المنثور ٥٥، منهل الصفا الورقة ٢٠٦ .

(٢) في أ: عمت.

(٣) في م : زكريا .

(٤) في م: وأبلى .

(٥) في الاصل : الندا .

(٦) في الاصل : ومنتها .

(٧) في الاصل الوغا .

(٨) في الاصل : الحادب والتصحيح عن منهل الصفا .

(٩) في م: وفاتها .

(١٠) أضافها الناسخ في م.

أَروى[1]

بنت عبدالمطلب (عمة)[2] النبي صلى الله عليه وسلم هي شقيقة الاولين وقيل شقيقة الحارث (أُمهما)[3] صفية بنت جندب وَاختُلفَ في اسلامها وذكرها بعضهم في الصحابة وأبى ذلك غيره وأما الذي صرح في اسلامها أبو جعفر العقيلي وكانت اروى تحت عمير بن وهب بن عبد مناف ابن قصي فولدت له طليباً رضي الله عنه ولما كبر (طليب)[4] أسلم في دار الارقم ثم دخل على امه وأخبرها باسلامه فقالت ان أحق ما وازرت وعاضدت (ابن)[5] خالك ولو قدرنا على ما تقدر عليه الرجال (لَذَبَبْنَا)[6] عنه ومنعناه. فقال طليب رضي الله عنه: فما لك لاتسلمين وقد أسلم أخوك حمزة ؟ فقالت : انظر ما يصنع أخواتي فأكون احداهن . فقال: لها أسالك بالله الا ما أسلمت وشهدت برسالته فقالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان (محمداً)[7] رسول الله . وكانت بعد ذلك تحض ابنها على نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وَحَسُنَ اسلامها ثم مات عمر بن وهب عنها قبل ما أسلمت وتزوجها كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار (بن)[8] قصي .

---

(١) راجع : الاعلام ١:٢٨٠ ، الاصابة ، النساء ت ٠٣٣ ، الاستيعاب ٤:٢١٩ أعلام النساء ١:٢٣ ، الدر المنثور ٢٥ ، سيرة ابن هشام ١:١٨٥ ، منهل الصفا الورقة ٢٠٦ .

(٢) في م : عمت .

(٣) في م: أمها .

(٤) في الاصل : طليبا .

(٥) في أ: بن .

(٦) في الاصل : لذبينا والتصحيح عن منهل الصفا .

(٧) في الاصل : محمد .

(٨) في م : ابن .

بَـــرَّة[1]

بنت عبدالمطلب شقيقة عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع لها ذكر في الاســلام كانت تحت أبي رهم بن عبدالعزى فمات وتزوجهـا عبدالاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وقيل انه كان قبـل أبي رهم فمات وتزوجها (أبو)[2] رهم والله أعلم •

أُميمــة[3]

بنت عبدالمطلب شقيقة عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم • كانت تحت جحش بن رباب الاسدي فولدت له عبدالله وعبيدالله وزينب رضي الله عنها أم المؤمنين ، وكانت عنــد زيد ، وهي التي ذكرها الله في القرآن العظيم[4] : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها » فتزوجها صلى الله عليه وسلم ، ومن أولاد اميمة (أبو)[5] أحمد وحمنة وامّ حبيبة وكلهم هاجر وأسلم الا عبيدالله غضب الله عليه وارتد نعوذ بالله • ومات كافراً •

---

(١) راجع : أعلام النساء ١٠٥:١ ، الدر المنثور ٩٥ ، سيرة ابن هشام ١٨٢:١ ، منهل الصفا الورقة ٢٠٦ ، الاستيعاب ٢٢٣:٤ ، وقــد وردت ترجمتها ضمن ترجمة أروى بنت عبدالمطلب •

(٢) في الأصل : أبي •

(٣) أعلام النساء ١ : ٧٦ـ٧٧ ، الدر المنثور ٧٠ ، السيرة الحلبية ١ : ١٣٥ ، سيرة ابن هشام ١٨٤ ، الاصابة النساء ت ١٠٦ وفيه تزوجها في الجاهلية حجير بن رئاب الأسدي •

(٤) الاحزاب ، الآية ٣٧ •

(٥) في الأصل : أبا •

صفية[1]

بنت عبدالمطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة حمزة رضي الله عنه امهما هالة بنت وهيب عم آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت صفية رضي الله عنها ولا خلاف في اسلامها وكانت في الجاهلية عند الحرث بن حرب بن امية فهلك عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له السائب وعبدالكعبة والزبير رضي الله عنه ثم أسلمت وهاجرت وكانت حازمة ذات قوة وشجاعة وكانت مع النساء في (وقعة)[2] الاحزاب في اطم ومعهن حسان بن ثابت رضي الله عنه فاذا بيهودي يطوف[3] بالأطم فقالت لحسان : انزل فاقتله . فقال : يغفر الله لك يا بنت عبدالمطلب مالي بهذا من حاجة فأخذت صفية رضي الله عنها عموداً ونزلت اليه وقتلته ثم قالت لحسان انزل وخذ سلبه فما[4] منعني من سلبه الا انه رجل. فقال: لا حاجة لي بسلبه . وكان حسان (رضي الله عنه)[5] شجاعاً فيما تقدم ثم أصابته ضربة على رأسه أضرت دماغه وتولد له من تلك الضربة نوع من الجبن . وعاشت صفية الى خلافة عمر رضي الله عنه وتوفيت سنة عشرين ولها من العمر (ثلاث وسبعون)[6] سنة ودفنت بالبقيع ومن شعرها

(١) راجع الاعلام ٣ : ٢٩٧ ، الاصابة ، النساء ت ٦٥٤ ، الاستيعاب ٤ : ٣٣٦ ، الدر المنثور ٢٦١ ، سيرة ابن هشام ١ : ١٨١ ، منهل الصفا الورقة ٢٠٦ .

(٢) في أ : وقعت .

(٣) في منهل الصفا : يطيف .

(٤) في منهل الصفا : ما منعني أن آخذ سلبه .

(٥) سقطت من الناسخ في م .

(٦) في الأصل : ثلاث وسبعين .

(قولها)[٧] ترثي النبي صلى الله عليه وسلم :

ألا يا رسولَ الله كنت رَجاءَنا ... وكنت بنا بَرّاً ولم تَكُ جافيا

وكنت رحيماً هادياً ومعَلماً ... ليبكِ عليك اليوم من كان باكيا

كأنّ على قلبي لذكر محمدٍ ... وما خفت من بعد النبي المكاويا

لعمرك ما أبكي النبي لِفقده ... ولكن لما أخشى من الهرج آتيا

أفاطم صلى الله ربّ محمدٍ ... على جدث أمسى بيثرب ثاويا

فِدىً لرسول الله امّي وخالتي ... وعمي وآبائي ونفسي وماليا

صدقت وبلغت الرسالة صادقاً ... ومت صليب العود أبلج صافيا

فلو أنّ ربّ النّاس أبقى محمداً ... سَعِدْنا ولكن أمره كان ماضيا

عليك من الله السلام تحيّة ... وادخلت جنّات من العدن راضيا

أرى حسنا ايتمته وتركته ... يبكي ويدعو جده اليوم نائيا

---

(٧) سقطت من الناسخ في م ٠

خديجة الكبرى رضي الله عنها[1]

أمُ المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ كانت (تدعى)[2] بالجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي ام أولاده كلهم الا ابراهيم وكانت خديجة رضي الله عنها قبل عند أبي هالة ابن زراره (بن)[3] نباش[4] التميمي ثم خلف عليها عتيق بن عائذ بن عمرو بن مخزوم • وكانت خديجة رضي الله عنها أول الخلق على الاطلاق اسلاماً بعد البعثة وذكر في الجامع الصغير[5] عنه صلى الله تعالى عليه انه قال : آجرت نفسي من خديجة سفرتين بَقلُوصَيْن • وذكر في الامتاع[6] واجر نفسه من خديجة بِقَلُوصَيْن وقيل ان أبا طالب قال لخديجة هل لك أن تستأجري محمداً وقد استأجرتِ (فلاناً)[7] ببكرتين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكرات • فقالت : لو سالت لبعيد بغيض فكيف وقد سالت لحبيب قريب ، فرضيت خديجة واستأجرته صلى الله عليه وسلم وأرسلته مع عبدها ميسرة الى سوق حباشة وهو بأرض اليمن على ست ليال من مكة فابتاع منه بزاً ورجعا الى مكة فربحا ربحاً حسناً وأرسلته في الثانية الى الشام مع ميسرة فابتاعا

---

(١) راجع : الأعلام ٢ : ٣٤٦ ، السيرة الحلبية ١ : ١٦٣ ، الدر المنثور ١٨٠ ، طبقات ابن سعد ٨ : ٧ـ١١ ، الاصابة ، النساء ت ٣٣٥ ، الاستيعاب ٤ : ٢٧١ ، سيرة ابن هشام ١٨١ ، اعلام النساء ١ : ٢٧٥ ، السيرة النبوية لدحلان بهامش السيرة الحلبية ١ : ١٠٢ •

(٢) في أ : تدعا •

(٣) في الأصل : ابن •

(٤) في الأصابة النباشي بن عدي التميمي •

(٥) كنوز الحقائق ١ : ٤ وفيه بقلوص ، السيرة الحلبية ١ : ١٦١ •

(٦) امتاع الاسماع للمقريزي ١ : ٩ •

(٧) في الأصل : فلان •

وربحا وعادا فقال ميسرة للنبي صلى الله عليه وسلم : هل لك أن تسبقني الى خديجة فتخبرها بالذي جرى فلعلها تزيدك بكرة الى بكرتيك ؟ فركب صلى الله عليه وسلم وتقدم ودخل مكة في الظهيرة وخديجة في غرفة مع نساء فرأتـــه حين دخل وملكان يظلانه فأرته نساءها فعجبن من ذلـك فأخبرها بما ربحوا فسرت وقالت عجل الى ميسرة ليعجل [بالاقبال][8] وصعدت الى الغرفة فرأته صلى الله عليه وسلم على الحالة الاولى فلما دخل ميسرة أخبرته خديجة بما رأت فقال لها ميسرة قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بقول نسطور[9] لما رآه نزل تحت فقـال : هذا آخر الأنبياء • وقال النيسابوري لما رأى الراهب الغمامة تظله دنا الى النبي وقبل رأسه وقدمه وقال آمنت بك فلما سمعت خديجة ذلك حدثت ابن عمهـا ورقة (بن)[10] نوفل بذلك فقال لها : ان كان حقاً ما ذكرت فمحمد نبي هذه الامة (المنتظر)[11] • ذكر في شـــرح ذات الشفاء[12] : وان خديجة كانت من أوسط نساء قريش نسباً وأعظمهن شرفاً وأكثرهن مالاً وأحسنهن جمالاً فخطبوها فأبت وأرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم رسيسة امرأة تقول [له][13] : ما يمنعك أن تتزوج ؟ فقـال ما بيـدي ما أتزوج به قالت : فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشـرف ألا تجيب ؟ قال: ومن هي؟ قالت: خديجة• قال: ومن لي بذلك[14] ؟ فقالت المرأة : بلى • أنا أفعل فذهبت فأخبرتها وذكر ذلك النبي صلى الله عليـه

---

(٨) الزيادة عن السيرة الحلبية ١ : ١٦١ •

(٩) في السيرة الحلبية نسطورا •

(١٠) في الأصل : ابن •

(١١) في الأصل المنتضر •

(١٢) منهل الصفا الورقة ٦٤ •

(١٣) الزيادة عن منهل الصفا ، وفي الاصابة سماها نفيسة اخت يعلى بن أمية مستنداً الى رواية الواقدي •

(١٤) في السيرة الحلبية وكيف لي بذلك • بكسر الكاف لانه خطاب لنفسه •

وسلم لأعمامه فخرج معه حمزة رضي الله عنه حتى دخل على أبيها فخطبها فأجاب وأصدقها عشرين بكرة وحضر أبو بكر رضي الله عنه ورؤساء مضر فخطب أبو طالب[١٥] ، فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضيء معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه وجعل لنا بيتاً (محجوجاً)[١٦] وحرماً آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبدالله لا يوزن به رجل الا رجح به[١٧] فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وأمر (حائل)[١٨] ومحمد مَنْ قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له بناء عظيم وخطر جليل • وقيل أصدقها (ثنتي عشرة أوقية ذهباً ونصف أوقية ، وكانت أقلّ أوقية إذْ ذاك أربعين درهما)[١٩] وقيل ان المزوج لها عمها عَمرو بن أسد وانه قال لما خطبها عمّه : هذا الفحل لا يُقدَع أنفه ـ أي لا يضرب أنفه ـ لان الفحل الخسيس يضرب على أنفه ليرتدع عن الناقة الكريمة وقيل ان المزوج لها أخوها عمرو وقيل ان أباها كان يرغب عنه فلما سكر خطبت منه فزوجها ثم صحا فأنكر ذلك ثم رضيه وأمضاه وقيل ان اختها عرضتها عليه صلى الله عليه وسلم وعمره خمس وعشرون سنة وقيل (ست وعشرون)[٢٠] وقيل (احدى وعشرون)[٢١] وقيل

---

(١٥) السيرة الحلبية ١ : ١٦٥ •

(١٦) في م : محجوباً •

(١٧) في السيرة الحلبية ١ : ١٦٥ ٠٠٠ الا رجح به شرفاً ونبلا وفضلا وعقلا •

(١٨) في أ : جائل •

(١٩) في أ : أصدقها ثنى عشرة أوقية ذهباً ونصف اوقية • الا وقية أربعين درهما ، وفي م : ثنتى عشرة اوقية ذهبه ذهبا ٠٠٠٠ الخ ، والتصحيح عن منهل الصفا وهو المصدر الذي استقى المؤلف منه مادته حرفياً •

(٢٠) في الأصل : ستة وعشرون •

(٢١) في الأصل : احدى وعشرين •

(ثلاثون)[٢٢] سنة • وكانت خديجة رضي الله عنها بنت أربعين سنة وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين ، [وقيل][٢٣] خمس وثلاثين وقيل خمس وعشرين • وكان تزوجه بها صلى الله عليه وسلم في صفر بعد رجوعه [بثلاثة أشهر وقيل][٢٤] بشهرين وخمسة وعشرين يوماً ولمّا بعث صلى الله عليه وسلم جاءه جبرائيل بقوله تعالى[٢٥] : « اقرأ باسم ربك الذي خَلَقَ » • وقيل أتاه جبرائيل ليلة السَّبت وليلة الأَحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان فجاءه جبرائيل في حراء •

واليه أشار الصرصري بقوله : [٢٦] •

وأتت عليه (أربعون)[٢٧] فأشرقت

شمس الرسالة منه في رمضان

وذكر في كتاب التبيين انه صلى الله عليه وسلم أخبر خديجة فقالت : أبشر يا محمد وقيل يا ابن عم فاني أرجو أن تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت الى ورقة فأخبرته بما رأى وما سمع فقال قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن صدقت يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر[٢٨] الذي كان يأتي موسى ، وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت • فأخبرته (خديجة)[٢٩] بما أخبرها ورقة

---

(٢٢) في الأصل : ثلاثين •

(٢٣) ليست في الاصل •

(٢٤) الزيادة عن منهل الصفا وهو المصدر الذي نقل المؤلف مادته منه حرفياً • الورقة ٦٥ •

(٢٥) العلق : الاية ١ ، وفي الاصل اقرأ باسم ربك الاعلى •

(٢٦) الصرصري : يحي بن يوسف بن يحي الانصاري ، ابو زكريا جمال الدين الصرصري : شاعر من أهل صرصر على مقربة من بغداد ، وسكن بغداد • وكان ضريراً ، له المنتقى من مدائح الرسول • توفى سنة ٦٥٦هـ •

(٢٧) في م : واربعون •

(٢٨) في م : ••• جاءه من الناموس الاكبر •

(٢٩) سقطت من الناسخ في م •

فسرى عنه صلى الله عليه وسلم بعض ما هو فيه من الهم ثم لقيه بالطوق فأستخبره فأخبره،فقال: والذي(نفسي)[٣٠] بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء لموسى ولئن أدركت ذلك لانصرن الله نصرا تعلمه ثم أدنى رأسه فقبل يافوخه ، فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ، في رواية : ان خديجة رضي الله عنها قالت(له)[٣١] أبشر يا رسول الله فوالله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وفي رواية انها ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من أهل نينوى فقالت يا عداس أذكرك الله الا ما أخبرتني هل عندكم علم من جبرائيل؟ فقال عداس : قدوس قدوس هو أمين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى وفي رواية انها كتبت الى (بحيرا)[٣٢] تسأله عن ذلك وعن جبرائيل فقال قدوس قدوس يا سيدة نساء قريش أنى لك بهذا الاسم انه السفير بين الله وبين أنبيائه وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جنة أو جنتين لانه آمن بي وصدقني وجزم ابن كثير باسلامه وقال البلقيني:[٣٣] انه أول من آمن من الرجال وكذا قال الحافظ العراقي[٣٤] . ونقل الثعلبي المفسر اتفاق العلماء على أن خديجة أول من أسلم . قال النووي : انه الصواب وتبعه ابن الاثير وتوفيت خديجة رضي الله عنها بعدما أقامت مع رسول الله [صلى الله

---

(٣٠) في م : نفس .

(٣١) سقطت من الناسخ في م .

(٣٢) في م : بخيرا .

(٣٣) البلقيني : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني ، الشافعي ، حافظ مجتهد للحديث ، توفي سنة ٨٠٥هـ ، من كتبه محاسن الاصطلاح في الحديث . وولده صالح بن عمر المتوفى سنة ٨٦٨هـ ، ومن كتبه الغيث الجاري على صحيح البخاري ، تفقه بأخيه عبدالرحمن بالقاهرة المتوفى سنة ٨٢٤هـ . راجع الاعلام ٣ : ٢٧٩ ، ٥ : ٢٠٥ ، ٤ : ٩٣ .

(٣٤) الحافظ العراقي : عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ، ابو الفضل ، المعروف بالحافظ العراقي . بحاثة من كبار حفاظ الحديث . توفي في القاهرة سنة ٨٠٦هـ . من كتبه المغني عن حمل الاسفار ، والالفية .

عليه وسلم[٣٥]] أربعا وعشرين سنة ولم يتزوج حتى توفيت وكانت وفاتها في رمضان وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها وزعم ابن اسحق انها توفيت بعد الاسراء وبعد ان صلت الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنت بالحجون ولم تكن صلاة الجنازة • وبعد ستة أشهر مات أبو طالب مات كافراً وصرح بهذه العبارة أبو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الأكبر وسبق حديث انه سينتفع بشفاعتي فيوضع في نار قليلة وقيل ان خديجة رضي الله عنها توفيت بعد أبي طالب بثلاثة أيام وقيل بخمسة وقيل قبل أبي طالب بخمسة وثلاثين يوما قال صلى الله عليه وسلم : « خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد » • وعن عائشة رضي الله عنها قالت[٣٦] « كان لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها فذكرها يوما من الايام فأدركتني الغيرة فقلت : هل كانت الا عجوزا؟ فقد بدلك الله خيرا منها ! فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال : لا والله ما ابدلني خيرا منها آمنت بي اذ كفر بي الناس ، وصدقتني اذ كذبني الناس ، وواستني بمالها اذ حرمني الناس ، ورزقني الله منها أولادا اذ حرمني أولاد النساء فقلت في نفسي لا اذكرها بسبة • وكان صلى الله عليه وسلم يكرم صويحباتها بعدها فيقول هذه كانت تأتينا أيام خديجة وهذه كانت من صواحبها وروي ان جبرائيل (عليه السلام)[٣٧] قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (أقرئ)[٣٨] خديجة عن الله وعني السلام قال الحافظ ابن حجر : أفضل أمهات المؤمنين خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقية وقال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم

---

(٣٥) أضافها الناسخ في م •

(٣٦) راجع منهل الصفا الورقة ١٩١ •

(٣٧) في م : عليه وسلم •

(٣٨) في الأصل : اقرء •

وآسية وخديجة وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . وقال الامام الاعظم ان عائشة بعد خديجة الكبرى أفضل نساء العالمين وذكر في شرح الجوهرة عن أبي هريرة رضي الله عنه: خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة وفاطمة وصح من حديث ابن عباس أفضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية وذكر الكرماني[٣٩]: في أول شرحه للبخاري ان خديجة وعائشة سواء وذكر في (كتاب)[٤٠] كشف الاسرار قال صلى الله عليه وسلم شارطت ربي أن لا أتزوج الا من تكون (معي)[٤١] في الجنة ولاجل ذلك حرمت نساؤه علينا فلانهن لو تزوجن لكان في ذلك ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم وترك (المراعاة)[٤٢] حقه وحرمته قال تعالى : «لستن كأحد من النساء»[٤٣] . وقال النيسابوري انما سمي نساؤه أمهاتنا ولم يسمه أبا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه نكاح أولاده.

---

(٣٩) الكرماني : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرماني : عالم بالحديث . تصدى لنشر العلم في بغداد ثلاثين سنة . واقام مدة بمكة . وفيها فرغ من تأليف كتابه « الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري . ط . وتوفي سنة ٧٨٦ للهجرة . راجع الاعلام ٨ : ٢٧ـ٢٨ .

(٤٠) سقطت من الناسخ في م .

(٤١) في الأصل : معنى .

(٤٢) في الأصل : مراعات .

(٤٣) الاحزاب ، الآية ٣٢ .

سودة رضى الله عنها [1]

بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن (نضر)[2] بن مالك وأمها من بني النجار وهي أم المؤمنين أسلمت قديما وهاجرت الى الحبشة مع زوجها السكران بن عمرو ثم قدمت معه مكة فمات زوجها فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرت عنده فهم بطلاقها فقالت دعني في أزواجك وأنت في حل من شأني وقد وهبت يومي لعائشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين وكان صلى الله عليه وسلم قد تزوجها(قريبا)[3] من تزوجه بعائشة رضي الله عنها • وقيل ان في سودة رضي الله (عنها)[4] نزلت هذه الآية[5] « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا» ولما تزوجها صلى الله عليه وسلم كان أخوها عبدالله في الحج فلما قدم جعل يحثو على رأسه التراب فلما أسلم كان يقول لعمرك اني لسفيه كيف أحثو التراب على رأسي ؟• ولما توفيت خديجة رضي الله عنها جاءت خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون اليه صلى الله تعالىعليه وسلم (فقالت)[6]: يا رسول الله ألا تتزوج ؟ قال: بمن ؟ قالت: ان شئت بكرا وان شئت ثيباً • قال من البكر ومن الثيب؟ فقالت أما البكر فعائشة رضي الله عنها ، وأما

---

(١) راجع : الاصابة النساء ت ٦٠٦ ، الاستيعاب ٤ : ٣١٧ ، أعلام النساء ٢ : ٦٦٠ ، الدر المنثور ٢٥٢ ، الاعلام ٣ : ٢١٤ ، طبقات ابن سعد ٨ : ٣٥ •

(٢) في الاستيعاب : نصر ••• وامها الشموس بنت قيس بن زيد ابن عمرو بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار •

(٣) في م : وقريباً •

(٤) في م : عنه •

(٥) النساء ٤ ، الآية ١٢٨ •

(٦) في م : فقلت •

الثيب فسودة بنت زمعة قد آمنت بك • قال فأذهبي فأخطبيها فدخلت خولة على سودة وخطبتها بعد أن خطبت عائشة رضي الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم بسودة قريبا من تزويجه بعائشة وذكر في البستان(٧) انه صلى الله عليه وسلم تزوج سودة بمكة قبل عائشة رضي الله عنها وقال في شرح الجوهرة : زوجاته صلى الله عليه وسلم أفضل النساء وهذا هو الصحيح وتوفيت أم المؤمنين سودة في آخر خلافة عمر رضي الله (عنهما)(٨) والله أعلم •

---

(٧) بستان العارفين • ص ٢٥٥ •

(٨) في م : عنه •

عائشة رضى الله تعالى عنها [١]

أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه قد ذكرنا حديث خولة لما قالت له صلى الله عليه وسلم ألا تتزوج فقال بمن فذكرت له عائشة وسودة فقال اذهبي فأخطبيهما فدخلت خولة على أم رومان زوجة الصديق فقالت أبشري بالخير والكرامة فأخبرتها الخبرفشاورت الصديق فقال هي (بنت)[٢] أخيه فان تصلح له زوجتها منه فقال صلى الله عليه وسلم : هو أخي وأنا أخوه وابنته تصلح لي فزوجه اياها . ذكر في مختصر ابن الوردي : انه صلى الله عليه وسلم تزوج بعائشة رضي الله عنها قبل الهجرة بعد (وفاة)[٣] خديجة ودخل بها بعد الهجرة بثمانية أشهر وهي بنت تسع سنين وتوفي عنها [النبي][٤] صلى الله عليه وسلم وهي بنت (ثماني عشرة)[٥] سنة . وذكر في البستان[٦] انه تزوج بها بمكة وفي (كتابي)[٧] الدر المكنون انه صلى الله عليه وسلم دخل بعائشة رضي الله عنها في شوال في السنة الثانية بعد (وقعة)[٨] بدر الكبرى فان غزوة بدر كانت في رمضان ودخل بها صلى الله عليه وسلم وهي بنت تسع سنين وروى البخاري عن عائشة رضي الله

---

(١) راجع : منهل الصفا الورقة ١٣٩ ، ١٩٢-١٩٣ . الاعلام ٤ : ٥ ، الاصابة النساء ت ٧٠٤ ، الاستيعاب ٤ : ٣٤٥ ، الدر المنثور ٢٨٠ ، أعلام النساء ٢ : ٧٦٠-٨٨٠ عيون الاثر ٢ : ٣٠٠ الطبري ٣ : ٦٧ . سير أعلام النبلاء جزء خاص بعائشة للذهبي .

(٢) في أ : ابنت .

(٣) في الأصل : وفات .

(٤) أضافها الناسخ في م .

(٥) في الأصل : ثمانية عشر .

(٦) بستان العارفين ٢٢٥ .

(٧) في م : كتاب .

(٨) في أ : وقعت .

عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها:[٩] أريتك في النوم مرتين أرى ملكاً يحملك في سرف[١٠] - أي شقة حرير - فيقول هذه امرأتك فأكشف فأراك فأقول : ان كان من عند الله فيمضه ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها ، وبعد أن بنى بها صلى الله عليه وسلم بأربعة أشهر ونصف دخل على رضي الله [عنه][١١] بفاطمة رضي الله عنها وذكر في شرح ذات الشفاء : انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين أو ثلاث بعد موت خديجة رضي الله عنها قبل سودة وقيل بعدها وهي بنت(ست)[١٢] سنين أو سبع وبنى عليها بالمدينة ، وهي بنت تسع سنين وأصدقها اربعمائة درهم وكان صلى الله عليه وسلم قد رأى صورتها في المنام فيحريرةومكثت عنده تسع سنين ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة • ولم يتزوج بكرا غيرها • وكانتأحب الناس اليه• قال عمرو بن العاص قلت يارسول اللهمنأحب الناس اليك ؟ قال: عائشة • قلت : من الرجال ؟ قال : ابوها • قال عروة : رضي الله عنها ما رأيت أعلم بفقه ولا شعر ولا طب من عائشة رضي الله عنها• وكانت تكنى بأم عبدالله وهو عبدالله بن أسماء اختها وكان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][١٣] قد كناها بأم عبدالله في حجة الوداع ويقال انها أتت منه صلى الله عليه وسلم بسقط وسمي عبدالله (قال)[١٤] الدمياطي لم يثبت هذا •(قال في)[١٥] المعالم : قالت عائشة رضي اللهعنها : كان رسول الله

---

(٩) في المصابيح ٢ : ٢٨٢ أريتك في المنام ثلاث ليال يجيء بك الملك في سرقة من حرير ، فقال لي : هذه امرأتك فكشفت وجهك عن الثوب فاذا أنت هي فقلت : ان يكن هذا من عند الله يمضه •

(١٠) في الاستيعاب وفي السيرة الحلبية ٣ : ٣٥٢ سرف أيضاً •

(١١) ليست في الأصل •

(١٢) في الأصل ستة •

(١٣) أضافها الناسخ في م •

(١٤) في م : فقال •

(١٥) في م : وفي المعالم قالت •

صلى الله عليه وسلم اذا أراد السفر أقرع بين أزواجه ايتهن خرج سهمها خرج بها ولما كانت غزوة بني المصطلق [في] السنة السادسة[١٦] أقرع بيننا فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله [صلى الله عليه وسلم][١٧] فكنت أحمل في هودج حتى اذا فرغ [رسول الله][١٨] من غزوته [تلك][١٩] وقفل دنونا من المدينة فقمت حين رحلوا وجاوزت الجيش فلما قضيت حاجتي عدت الى رحلي (فاذا)[٢٠] عقد [لي][٢١] مِنْ جزع قد انقطع فعُدت ورأيته وكان الرهط الذين يرحلونني احتملوا هودجي على بعيري ورحلوا يحسبون أنا فيه ولما وجدت عقدي عدت فلَم (أر)[٢٢] أحداً فجلست ونمت وكان صفوان بن معطل قد عرس من وراء الجيش فادلج وأصبح عند منزلي فعرفني (وخَمَّرتُ)[٢٣] وجهي ووالله ما كلمني بكلمة ولا سمعت غير استرجاعه وأناخ ناقته فركبتها وانطلق يقود زمامها حتى أتينا الجيش في الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبر الافك عبدالله بن أبي (بن)[٢٤] سَلولُ قالت فقدمنا المدينة فاشتكيت شهراً والناس يفيضون بقول أصحاب الافك ولا أعرف منه شيئاً حتى نقهت فخرجت مع ام[٢٥] مسطح لقضاء حاجتي و [كانت][٢٦] عندنا فعثرت ام مسطح فقالت : تعس مسطح فقلت لها تسبين من شهد بدراً فقالت : أوما سمعت ما قال ؟ وأخبرتني

(١٦) في الاصل : سنة السادسة .
(١٧) أضافها الناسخ في م .
(١٨) الزيادة عن معالم التنزيل ٥ : ٤٦ .
(١٩) الزيادة عن المصدر السابق .
(٢٠) في الاصل فاذاً .
(٢١) أضافها الناسخ في م .
(٢٢) في الاصل : أرى .
(٢٣) في م : فخمرت .
(٢٤) سقطت من الناسخ في م .
(٢٥) أم مسطح القرشية التيمية ويقال المطلبية وهي بنت أبي درهم أنيس بن عبد مناف . الاصابة ، النساء ت ١٤٩٧ .
(٢٦) ليست في الاصل .

بقول أهل الافك فازددت مرضاً على مرضي ودخلت بيتي ودخــل علي صلى الله عليه وسلم فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي فأذن فسرت الى امي وقلت لها ماذا يتحدث الناس قالت هوني عليك فوالله [لَقَلَّمَا](٢٧) كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها (لها)(٢٨) ضرائر الا (كثرن)(٢٩) عليها . فقلت أو قد (يحدث)(٣٠) الناس بهذا ؟ فبكيت تلك الليلة وأصبحت لا يرقا لي دمع فدعا صلى الله عليه وسلم علياً واسامة يستشيرهما في فراقي فقال اسامة : أهلك ولا نعلم الا خيراً . وقال علي رضي الله عنه : لم يضيق الله عليك والنساء [سـواها](٣١) كثيرة(٣٢) فاسأل الجارية تصدقك [الخبر](٣٣) فـدعا [النبي](٣٤) صلى الله عليه وسلم بُرَيْرَة(٣٥) فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك ؟ قالت : والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمراً قط اغمضه أكثر من انها جارية حديثة السن تنام (عن)(٣٦) عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقال صلى الله عليه وسلم وصعد على المنبر وقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي ؟ والله ما علمت على أهلي الا الخير . فقام سعد بن معاذ فقال أنا رسول الله أعذرك فان كان من الاوس أضرب عنقه وان كان من الخزرج أمرتنا فعلنا أمرك فقال له سيّد الخزرج

---

(٢٧) في الاصل : لقل ما .
(٢٨) في الجامع الصغير ولها .
(٢٩) في الجامع الصغير : أكثر من ٢ : ٦٥ .
(٣٠) ن.م.س. يتحدث .
(٣١) الزيادة عن المعالم ٥ : ٤٨ .
(٣٢) ن.م.س : كثير .
(٣٣) الزيادة من المعالم .
(٣٤) أضافها الناسخ في م .
(٣٥) بريرة مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، كان لها زوج يسمى مغيثا . كانت تقول لعبد الملك بن مروان انى أرى فيك خصالا ، وانك لخليق أن تلي هذا الامر ... الخ الاستيعاب ت ٣٢٥٤ مط نهضة مصر .
(٣٦) في الاصل : من والتصحيح عن المعالم .

سعد بن عبادة : كذبت لا تقتله ولاتقدر على قتله. فقام اسيد بن (الحُضير)[٣٧] وقال لسعد بن عبادة كذبت أنت (لنقتلنه)[٣٨] وانك منافق تجادل عن المنافقين فثارت الاوس والخزرج وهمّوا بالقتال ورسول الله على المنبر ثم أسكتهم فبكيت يومي كله فكان (يوماً)[٣٩] وليلتين فقدمت عليَّ امرأة من الانصار وجلست تبكي معي فدخل علي صلى الله عليه وسلم وجلس ولم يكن يجلس (عندي)[٤٠] منذ قيل ما قيل ولبث الوحي شهراً فتشهد صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد ياعائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله [تعالى][٤١] وان كنت ألممتِ بذنب فاستغفري وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه فقلت لأبي أجب رسول الله [فيما قال][٤٢] فقال ابي : والله لا أدري ما أقول . فقلت : لامي أجيبي رسول الله فيما قال . فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله . فقلت : اني جارية حديثة السن لا أقرأ القرآن كثيراً اني والله لقد علمت انكم قد سمعتم هذا الحديث واستقر[٤٣] في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة منه لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة (لا تصدقوني)[٤٤] فوالله لا أجد لي ولكم مثلا الا أبا يوسف حين قال « فصبر جميل »[٤٥] ثم تحولت ونمت على فراشي فوالله مارام رسول الله مجلسه ولا خرج أحد حتى أنزل الله عليه الوحي فسرى عن رسول الله

---

(٣٧) في الاصل : خضير ، والتصحيح عن المعالم وعن الاعلام للزركلي ١ : ٣٣٠ .

(٣٨) في م : لتقتلنه .

(٣٩) في الاصل : يوم .

(٤٠) في م : عند .

(٤١) أضافها الناسخ في م .

(٤٢) الزيادة من المعالم .

(٤٣) في الجامع الصغير : ووقر .

(٤٤) في الاصل : لتصدقوني والتصحيح عن المعالم ٥ : ٤٩ .

(٤٥) يوسف ، الآية ١٨ .

وهو يضحك وقال يا عائشة أما والله فقد برأك الله فقالت امي : قومي اليه فقلت : والله لا أقوم اليه فاني لا أحمدُ الا الله تعالى[٤٦] . وأنزل الله[٤٧] : « ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم » . (وهن)[٤٨] عشر آيات وذكر في المدارك[٤٩] في تفسير القرآن في براءة عائشة رضي الله عنها قوله ولم يغلظ الله في القرآن في شيء من المعاصي تغليظه في افك عائشة (رضي الله عنها)[٥٠] فأوجز في ذلك وأشبع وفصل وأجمل وأكد وكرر وما ذاك الا لأمرٍ قال ابن عباس رضي الله عنه من أذنب ذنبا ثم تاب منـــه قبلت توبتـــه الا من (خاض)[٥١] في أمر عائشة رضي الله عنها وهذا منه مبـــالغة وتعظيم لامر الافك ولقد (برأ)[٥٢] الله أربعـة بأربعـة (برأ)[٥٣] يوسف عليه الســلام بشاهد من أهلها (وبرأ)[٥٤] موسى عليه السلام من قول اليهودي فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرأ مريم بانطاق ولدها عيسى قال « اني عبدالله »[٥٥] وبرأ عائشة رضي الله عنها بالآي العظام في كتابه المعجز المتلو على وجه الدَّهر بهذه المبالغات ، فانظر كم بينها وبين اولئك وما ذاك الا لاظهار علوّ منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في شرح الجوهرة : قد أجمع المسلمون على حرمة سبِّ آل بيته صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه وتنقيصهم . وذكر في المدارك في تفسير سورة النور قوله : وانما جاز أن تكون امرأة

---

(٤٦) في م : فاني احمد الله .
(٤٧) النور ٢٤ ، الآية ١١ .
(٤٨) في م : وهي .
(٤٩) المدارك ٤ : ٣٥٥ .
(٥٠) سقطت من الناسخ في م .
(٥١) في الاصل : خاظ .
(٥٢) في الاصل : برء .
(٥٣) في الاصل برء .
(٥٤) في الاصل برء .
(٥٥) مريم ١٩ ، الآية ٣٠ .

النبي كافرة كأمرأة نوح وامرأة لوط ولم (يجز)[٥٦] أن تكون فاجرة لان النبي المبعوث ليدعو الى الايمان فيجب أن لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر غير منفر عندهم واما (الكشخنه)[٥٧] فمن أعظم المنفرات وفي شرح الجوهرة هل حدَّ النبي صلى الله عليه وسلم أهل الافك ؟ نعم • بعد نزول البراءة حَدَّ رجُلين حسّان[٥٨] ومسطح وامرأة وهي حملة اخت زينب بنت جحش وقيل حَدَّ (ابن)[٥٩] سلول والاصح انه لم يحده لانه ليس أهلا للكفارة لانه من المنافقين وذكر أهل السّير لما دخلت (السنة)[٦٠] الحادية (عشرة)[٦١] ليلة الاربعاء و (بدأ)[٦٢] المرض به صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم في البقيع وعاد وجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وا رأسي فقال صلى الله عليه وسلم بل أنا وا رأساه وما يضرك لو (مُتّ)[٦٣] قبلي قمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت عائشة فقلت وا ثكلاه والله انك لتحبَّ موتي فلو كان ذلك لظللت يومك معرساً ببعض أزواجك فتبسم صلى الله عليه وسلم (وقال)[٦٤] بل (أنا)[٦٥] وا رأساه وتمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(٥٦) في م : يخبر •

(٥٧) في م : الشكخنة : والكشخنة : مولدة ليست عربية • والكشخان : الديوث •

(٥٨) في الاستيعاب ٤ : ١٨٨٤ قال قوم ان حسان بن ثابت لم يجلد معهم ولا يصح عنه أنه خاض في الافك والقذف ويزعمون انه القائل :

لقد ذاق عبدالله ما كان أهله ... وحمنة اذ قالوا هجيراً ومسطح

(٥٩) في الاصل : بن •

(٦٠) في الاصل : سنة •

(٦١) في الاصل : عشر •

(٦٢) في الاصل : بدء •

(٦٣) في الاصل : متى •

(٦٤) في م : فقال •

(٦٥) في م : وأنا •

وصار يدور على (نسائه)[٦٦] فاشتد به المرض عند ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي فأذنوا له وصار يقول وهو عند ميمونة : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة رضي الله عنها وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة رضي الله عنها وذكر (أصحاب)[٦٧] التاريخ والسير انه صلى الله عليه وسلم قال (يوماً)[٦٨] لزوجاته أيتكن صاحبة الجمل الأريب تخرج حتى تنبحها كلاب (الحوأب)[٦٩] يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعدما (كادت)[٧٠] ؟ وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : سيكون بينك وبين عائشة أمر قال فأنا أشقاهما يا رسول الله قال لا ولكن اذا كان ذلك فارددها الى مأمنها . ولما كانت سنة (ست)[٧١] وثلاثين كانت وقعة الجمل وسببها لما بويع علي رضي الله عنه بالخلافة ندم طلحة رضي الله عنه والزبير رضي الله عنه على خذلان عثمان رضي الله عنه فاجتمعوا واتفقوا مع عائشة رضي الله عنها واشتروا لها جملا وحملوها وساروا الى البصرة فنزلوا على بعض المياه فنبحت الكلاب فقالت عائشة : أي ماء هذا ؟ قالوا (الحوأب)[٧٢]. فتذكرت الحديث السابق قالت ما (أظني)[٧٣] الا راجعة ثم ساروا بها فلما (تلاقى)[٧٤] العسكران واقتتلوا وقتل طلحة رضي الله (عنه)[٧٥] وبلغت

---

(٦٦) في أ : نساؤه .

(٦٧) في م : أصحاب بفتح الباء .

(٦٨) في الاصل : يوم .

(٦٩) في م : الجوْب .

(٧٠) في م : كانت .

(٧١) في الاصل : ستة .

(٧٢) في الاصل الحوْب .

(٧٣) في الاصل : اضنني .

(٧٤) في الاصل : تلاق .

(٧٥) في الاصل : عنها .

القتلى ثلاثة عشر (الفاً)[٧٦] وعقروا جمل عائشة رضي الله عنها واحتملها (أخوها)[٧٧] محمد الى عند علي رضي الله عنه فلم يعنّفها وتذكر الحديث فأرجعها الى مأمنها انتهى • وفي سنة سبع وخمسين توفيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها • تزوجها صلى الله عليه وسلم (بكراً)[٧٨] وكانت أحب الناس اليه وكانت من أعلم الناس ودفنت بالبقيع والله أعلم •

---

(٧٦) في الاصل : الف •

(٧٧) في الاصل : اخاها •

(٧٨) في الاصل : بكر •

حفصة رضى الله عنها [1]

أم المؤمنين بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهي شقيقة عبدالله • امهما زينب بنت مظعون تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث على رأس ثلاثين (شهرا)[2] من الهجرة وقيل سنة اثنتين وكانت قبله عند خيس بن حذافة رضي الله عنه فمات بجراحات أصابته في بدر وكانت ولادة حفصة قبل النبوة بخمس سنين • وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال لما تايَمَتْ حفصة من خنيس[3] : لقيت عثمان رضي الله عنه بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر في ذلك فلبثت ليالي فلقيني فقال ما أريد أن أتزوج يومي هذا قال عمر رضي الله عنه فلقيت أبا بكر فقلت له ما قلت لعثمان فلم يرجع عليَّ شيئاً فكنت أَوْجَد عليه مني على عثمان فلبثت ليالي فخطبها صلى الله عليه وسلم فأنكحتها اياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين لم أرجع عليك شيئاً فقلت نعم • قال : ذاك لاني سمعت رسول الله (صلى الله)[4] عليه وسلم يذكرها فلم أكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو تركها لنكحتُها • أخرجه البخاري ، (كذا)[5] في كتاب شرح ذات الشفا • وذكر في المعالم : قالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يحب

---

(١) راجع منهل الصفا الورقة ١٩٣ وقد نقل المؤلف مادته حرفيا منه، الاعلام ٢ : ٢٩٢ ، اعلام النساء ١ : ٢٣١ ، الاصابة ، النساء ت ٢٩٦ ، الاستيعاب ٤ : ٢٦٠ ، اليعقوبي ٢ : ٨٤ ، ٢٣٨ ، عيون لاثر لابن سيد الناس ٢ : ٣٠٢ •

(٢) في الاصل شهر •

(٣) في شرح ذات الشفا وهو غير منهل الصفا في خزانة المتحف العراقي برقم ١٨٢٢ خنس بضم الخاء وفتح النون وسين مهملة •

(٤) سقطت من الناسخ في م •

(٥) في م : كذ •

الحلواء ويحب العسل وكان اذ صلّى العصر دخل على نسائه فيدنو منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت اليها [٦] امرأة من قومها بمكة عسلاً [٧] فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة فقلت اما والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة وقلت اذا دخل عليك رسول الله [فانه سيدنو منك] [٨] فقولي له أكلت مغافير ؟ فان قال : لا . فقولي ما هذه الرّيح ؟ ثم قلت لصفية كذلك فلما دخل صلى الله عليه وسلم على سودة قالت له أكلت مغافير ؟ قال : لا . قلت : فما بال هذه الريح ؟ قال صلى الله عليه وسلم : سقتني حفصة (شربة) [٩] عسل قالت جَرَسَتْ (نَحْلُهُ العُرْفُط) [١٠] فلما دخل علي صلى الله عليه وسلم قلت له كذلك فلما دخل على صفية قالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له : ألا أسقيك منه ؟ قال : لا حاجة لي به . والمغافير صمغ العوسج له رائحة كريهة وحرم عليه صلى الله عليه وسلم العسل فأنزل الله تعالى عليه [١١] « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله عليك تبتغي مرضات أزواجك » وذكر في شرح ذات الشفا [١٢] انه صلى الله عليه وسلم شرب عسلاً عند زينب بنت جحش فغارت حفصة وعائشة وقلن له أكلت مغافير و (قال) [١٣] في المعالم كان صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة رضي الله عنها

---

(٦) في معالم التنزيل : لها .

(٧) ن.م.س : عكة عسل . ٧ : ٩٥ .

(٨) الزيادة عن معالم التنزيل ٧ : ٩٥ .

(٩) في أ : شربت .

(١٠) في المعالم : نحلة العرفط وفي الأصل : نخلة القرفط . راجع لسان العرب ٧ : ٣٥٠ ، ٦ : ٣٦ وفي المعالم ٧ : ٩٦ رواية أخرى انه (ص) شرب عسلا عند زينب بنت جحش .

(١١) التحريم ٦٦ الآية ١ .

(١٢) منهل الصفا الورقة ١٥ .

(١٣) سقطت من الناسخ في م .

استأذنته[١٤] في زيارة أبيها فأذن لها فلما خرجت دعا صلى الله عليه وسلم جاريته مارية وأدخلها بيت حفصة وواقعها فعادت حفصة ووجدت الباب (مغلقاً)[١٥] فجلست تبكي فخرج صلى الله عليه وسلم فقال لها ما يبكيك؟ قالت انما أذنت لي من أجل هذا أدخلت امتك بيتي ثم واقعتها[١٦] في يومي على فراشي فقال لها اسكتي فهي عليّ حرام [التمس بذلك رضاك][١٧] فلا (تخبري)[١٨] بهذا امرأة منهن فلما خرج صلى الله عليه وسلم أخبرت حفصة عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم حرم عليه مارية وذلك قوله تعالى[١٩] : « وإذْ أسرّ النبي الى بعض أزواجه حديثاً ـ الى قوله وأظهره الله » فعند ذلك طلق حفصة رضي الله عنها فلما بلغ عمر رضي الله عنه قال : لو كان خيراً في آل الخطاب لما طلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم » فجاء جبرائيل (وأمره)[٢٠] بمراجعتها وذكر في شرح ذات الشفاء[٢١] ان حفصة رضي الله عنها لما عادت من عند أبيها أبصرت مارية في بيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت له : اني رأيت مَن كان معك في البيت ، وغضبت وبكت وقالت : يا رسول الله في يومي وفي بيتي وعلى فراشي جئت الي بشيء ما جئت به الى أحد من أزواجك» ورأى الغيرة فيوجهها فقال اسكتي فهي علي حرام أبتغي بذلك رضاك ثم أخبرها بخلافة أبيها بعد أبي بكر رضي الله عنه واستكتمها ذلك » فأخبرت به عائشة رضي الله (عنها)[٢٢] فقالت أراحنا الله من مارية

---

(١٤) في المعالم ٧ : ٩٦ : استأذنت رسول الله ... الخ .
(١٥) في الاصل : مغلق .
(١٦) في المعالم : وقعت عليها .
(١٧) الزيادة من المعالم .
(١٨) في أ : تجزى ، وفي م : تخبرني .
(١٩) التحريم : الآية ٣ .
(٢٠) في م : وامرأة .
(٢١) منهل الصفا الورقة ١٩٣=١٩٤ .
(٢٢) في الاصل : عنه .

وقصت عليها القصة فغضب حين أطلعه الله على ذلك ونزلت[٢٣] : « يا أيها النبي لم تحرِّم ما أحلَّ الله لكَ » وطلقها طلقة رجعية فجاء جبرائيل وأمره بمراجعتها وقال انها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة • وقيل ان سبب نزول الآية ما ذكره في المعالم : حين حرم عليه العسل وفي رواية ان عمر رضي الله عنه لما سمع غضب النبي على حفصة أو طلاقها (حثا)[٢٤] على رأسه الترابَ وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها فجاء جبرائيل من الغد فقال ان الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر • وقيل انه لم يطلقها ولكنه هم بطلاقها • وتوفيت حفصة رضي الله عنها في شعبان سنة خمس وأربعين بالمدينة وعمرها (ثلاث وستون)[٢٥] سنة وصلى عليها مروان (بن)[٢٦] الحكم أمير المدينة يومئذ وحمل سريرها وحمله أبو هريرة رضي الله عنه ودفنت بالمدينة وقيل توفيت سنة احدى وأربعين لما بويعَ معاوية بالخلافة والله أعلم •

---

(٢٣) التحريم ، الآية ١ •

(٢٤) في الاصل : حثاً •

(٢٥) في الاصل : ثلاث وستين •

(٢٦) في الاصل : ابن •

أم حبيبة رملة رضي الله عنها[1]

بنت أبي سفيان بن حرب تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة (سبع)[2] وأسلمت قديما وهاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيدالله بن جحش الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وبها كانت تكنى وهي ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في حجره وتنصر عبيدالله وثبتت على الاسلام وبانت منه وهلك بأرض الحبشة فتزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها النجاشي أربعمائة دينار • وذكر في كتب التواريخ انه صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة (ست)[3] وبنى بها سنة سبع وذكر في شرح ذات الشفا[4] : انه لما ارتد عبيدالله وبانت منه أم حبيبة أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الحبشة يخطبها وأرسل كتاباً الى النجاشي يدعوه الى الاسلام فأسلم على يد جعفر بعد أن سأل عنه القسوس والرهبان فقالوا انا نجده في التوراة والانجيل وهو الذي بشر به المسيح واسم النجاشي أصحمه وهو ملك الحبشة • ثم كتب له صلى الله عليه وسلم أن يزوجه بأم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت مع المهاجرين عنده فزوجه بها وأعطاها الصداق عنه صلى الله عليه وسلم وكان الذي أرسل صلى الله عليه وسلم الى النجاشي عمر (بن)[5] أمية الضميري افتتاح سنة سبع ليزوجه بأم حبيبة فأرسل النجاشي اليها جاريته تخطبها فقالت بشرك الله بالخير ، فوكلت خالد بن سعيد ، وأعطت الجارية سوارين

---

(١) راجع : الاصابة ، النساء ت ١٢١١ ، الاستيعاب ٤ : ٤٢١ • أعلام النساء ١ : ٣٩٧ ـ ٣٩٩ ، الاعلام : ٣:٦٠ـ٦١ • عيون الاثر ٢ : ٣٠٦ ، منهل الصفا : الورقة ١٩٤ •

(٢) في الاصل : سبعة •

(٣) في الاصل ستة •

(٤) منهل الصفا الورقة ١٩٤ ، ١٥٢ •

(٥) في الاصل : ابن •

وخلخالين وخواتم فضة وخطب النجاشي على أصحاب رسول الله خطبة بليغة حين العقد وقال : الحمد لله القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهد أن لا اله الا هو وان محمداً رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ، أمّا بعد فان رسول الله كتب اليّ أن أزوجه أم حبيبة فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله وقد أصدقتها عنه أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فقال خالد (بن)[٦] سعيد وكيلها : الحمد لله أحمدُه وأستعينه وأشهد أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ولو كره المشركون ، أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة ، فبارك الله له فيها ، وقبض خالد الدنانير . وأحضر النجاشي الطعام فأكلوا وقيل انه وليَ تزويجها من رسول الله عثمان بن عفان وبعث رسول الله شرحبيل بن حسنة فجاءه بها وأرسلت نساء النجاشي الى أم حبيبة رضي الله عنها العطر والطيب واعادت الجارية عليها ما أعطتها اياه أم حبيبة رضي الله عنها بأمر النجاشي وقالت سلمي لي عليه ففعلت أم حبيبة رضي الله عنها ذلك ورد صلى الله عليه وسلم عليها السلام وقدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة ومعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة رضي الله عنها وصحبته الاشعريون والدوسيّون وسمعوا انه صلى الله عليه وسلم في خيبر فوافوه هناك ولما أقبل جعفر رضي الله عنه قام له [النبي][٧] صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه واعتنقه ولما رآه جعفر حمل اليه أي (مشى)[٨] على رجل واحدة (اعظاماً)[٩] له لان الحبشة يفعلون ذلك للتعظيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما أدري

---

(٦) في الاصل : ابن .
(٧) أضافها الناسخ في م .
(٨) في الاصل : امشي .
(٩) في م . واعظاماً .

بأيهما أفرح ؟ أبفتح خيبر ؟ أم بقدوم جعفر ؟ وكان معه اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام أصحاب رهبنة وصوامع فقرأ عليهم سورة يٰس فبكوا (وأسلموا)[10] وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه لاكرامهم أصحابَه ، وكانَ أبو هريرة رضي الله عنه وقومه في جملةِ القادمين وهم ثمانون بيتاً (من دوس)[11] وقدمت معهم أم حبيبة رضي الله عنها وكان أبو سفيان مشركا فاخبر بذلك فقال : ذاكَ الفحل (لا يُقْدَعُ)[12] أنفه وأصل هذا المثل ان الفحل من الابل اذا أراد ضراب الناقة الكريمة ان كان كريماً (لا يقدع)[13] أنفه وان كان لئيماً (قدع)[14] أنفه بالعصا ورد عنها . وأم حبيبة رضي الله عنها عمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل ان أبا سفيان دخل يوماً على أم حبيبة رضي الله عنها وهو مشرك وعمد ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت أم حبيبة ورفعت الفراش حتى لايجلس عليه فقال لها أبوها (أبو)[15] سفيان لم (رفعتِ)[16] الفراش ؟ علمتِ اني لا أجلس عليه ؟ فقالت : وربِّ محمد ما رفعته الا مخافة أن يتنجس (لانك)[17] مشرك بالله فكيف آمنك أن تجلس على فراشٍ جلس عليه رسول الله ولكن اجلس على الارض فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح بذلك وأحبَّها وذكر في السّيرة قالت عائشة رضي الله عنها

---

(١٠) في م : وسلموا .
(١١) سقطت من الناسخ في م .
(١٢) في الاصل : يقرع .
(١٣) في الاصل : يقرع .
(١٤) في الاصل : قرع .
(١٥) في الاصل : أبا .
(١٦) في الاصل : رفعتي .
(١٧) في الاصل لانه .

دعتني أم حبيبة رضي الله عنها عند موتها فقالت قد كاد يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فقلت يغفر الله لك وأرسلت الى أم سلمة رضي الله عنها فقالت لها كذلك وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية رضى الله عنه • وروى عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهما(١٨) قال حضرت ناحية من منزلي في دار جدي علي بن أبي طالب فأخرجنا منه حجراً فاذا فيه مكتوب هذا قبر رملة ام المؤمنين بنت صخر فأعدناه الى مكانه • كذا في كتب التواريخ والسيَر والله [تعالى](١٩) بذلك أعلم • [توفيت سنة ٤٣](٢٠) •

(١٨) منهل الصفا الورقة ١٩٤ •

(١٩) أضافها الناسخ في م •

(٢٠) ما بين العضادتين كتب على الجهة اليسرى من هذه الصفحة في م • وارخ صاحب الاعلام وفاتها سنة ٤٤ هـ • الاعلام ٣ : ٦٠ •

أم سلمة هند رضي الله عنها [1]

أم المؤمنين بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، وقيل اسمها رملة ، وأبوها أبو أمية أحد اجواد العرب ، وكان (يسمى)[2] زاد الراكب ؛ لانه كان يغني رفيقه في السفر عن الزاد • وكانت أم سلمة عند أبي سلمة بن عبدالاسد وهما أول من هاجر الى الحبشة ، ثم قدما الى المدينة [المنورة][3] ، وتوفي أبو سلمة سنة ثلاث ، وترك من (الاولاد)[4]: سلمة وعمر وزينب ودرة وأم كلثوم ولما خطبها صلى الله عليه وسلم قالت : اني امرأة غيراء ولي صبية ، وقد دخلت في السن ، وليس أحد من أوليائي حاضرا • فقال صلى الله عليه وسلم : أما الصبية فلهم الله ورسوله ، وأما الغيرة فيذهبها الله ، وأما السن فأنا اسن منك ، وأما (أولياؤك)[5] فليس فيهم من يكره ذلك • فتزوجها صلى الله عليه وسلم فكانت من افضل (نسائه)[6] تزوجها [النبي][7] صلى الله عليه وسلم سنة (أربع)[8]• قيل ان زوجها (أبا)[9] سلمة لما مات قال : اللهم أخلفني في أهلي بخير ، فخلفه رسول

---

(١) راجع الاستيعاب ٤ : ٤٣٦ ، الاصابة ، النساء ت ١٣٠٩ ، الاعلام ٩ : ١٠٤ ، الدر المنثور ٥٣١ : عيون الاثر ٢ : ٣٠٣ ، منهل الصفا الورقة ١٩٤–١٩٥ •

(٢) في أ : يسما •

(٣) أضافها الناسخ في م •

(٤) في م : الاولا •

(٥) في م : اولياائك •

(٦) في الاصل : نساءه •

(٧) أضافها الناسخ في م •

(٨) في الاصل : أربعة •

(٩) في الاصل : أبي •

الله صلى الله عليه وسلم (على زوجته فصارت أم المؤمنين)[10] • وذكر في حاشية الاشباه للحموي : روى الطبراني في الكبير والاوسط عن أم سلمة رضي الله عنها ولفظه : قلت يا رسول الله المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة في الدنيا ، ثم يموت فتدخل الجنة ويدخلون معها ، من يكون زوجها منهم ؟ قال : يا أم سلمة انها تخيّر فتختار أحسنهم خلقا فتقول أي رب ان هذا كان أحسنهم معي خلقا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة • وذكر في السيرة[11] لما تزوج [النبي][12] صلى الله عليه أسكنها في بيت زوجته أم المساكين وكانت قد توفيت • قالت أم سلمة رضي الله عنها : فوجدت جرة فيها شيء من شعير ورحى وبرمة وقدرا وكعبا أي ضرفا[13] من أديم ، فطحنت الشعير ، ثم عصدته في (البرمة)[14] وأدمته من الكعب ، فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ليلة عرسه• وتوفيت أم سلمة رضي الله عنها سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين وقيل اثنين وستين ، وعمرها اربع (وثمانون)[15] سنة ، وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه وقيل سعيد (بن)[16] زيد ، ودخل قبرها ابناها وعبدالله بن أخيها وعبدالله بن وهب بن زمعة • وهي آخر من مات من نسائه صلى الله عليه وسلم ، ودفنت بالبقيع رضي الله عنها •

---

(١٠) سقطت من الناسخ في م •

(١١) السيرة الحلبية ٣ : ٣٥٧ـ٣٥٨ •

(١٢) أضافها الناسخ في م •

(١٣) الضرف عند العامة وعاء من جلد للسمن أو الزيت ونحوهما • والصواب الظرف ويرادفه الزق • راجع المنجد ١ : ٤٦٦ •

(١٤) في م : البر •

(١٥) في الاصل : ثمانين •

(١٦) في الاصل : ابن •

أم المؤمنين زينب رضي الله عنها [1]

أم المؤمنين زينب رضي الله عنها بنت جحش بن رباب[2] بن يعمر ، أمها أميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله [صلى الله عليه وسلم[3]] : كانت من المهاجرات وكانت امرأة قصيرة ، وكانت تكنى أم الحكم . ولما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمولاه زيد بن حارثة رأى منها ومن أهلها كراهة ، ثم رضوا لرضاء الله ورسوله بذلك . ذكر في شرح ذات الشفا : أن زيد بن حارثة بن شراحيل[4] بن كعب بن عبدالعزى من آل قضاعة ، وأمه سعدى بنت ثعلبة من آل طي ، وكانت أمه قد ذهبت به الى زيارة أخواله فمر به ناس من العرب فسبوه (وباعوه)[5] في سوق عكاظ ، فأشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها ، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أكبر منه بعشر سنين ولما فقده حارثة قال يرثيه:

بكيت على زيد (ولم أدر ما فعل)[6] أحيٌ يرجّى أم أتى دونه الاجل

فوالله ما أدري وان كنتُ سائلا اغالك سهل الارض أم غالك الجبل

تذكرنيه الشمس عند طلوعها

وتعرضُ ذكراه اذا قارب (الطفل)[7]

---

(١) راجع : الاعلام ٣ : ١٠٦ ، الدر المنثور ٢٩٩ . أعلام النساء ١ : ٤٦٩–٤٧٣ الاستيعاب ٤ : ٣٠٦ ، الاصابة ، النساء ت ٤٧٠ ، اليعقوبي ٢ : ٨٤ . عيون الاثر ٢ : ٣٠٤ .

(٢) في الاستيعاب واليعقوبي رئاب .

(٣) أضافها الناسخ في م .

(٤) في منهل الصفا شراحيل وفوقها كلمة شرحبيل .

(٥) في منهل الصفاء ووافوا به .

(٦) في م : وما ادري ... وفي م : ولم أدري .

وان هبت الارواح هيجن ذكره

فيا طول ما حزني عليه ويا وجل

وتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له حِبُّ رسول الله لقوله صلى الله عليه وسلم : أحبُّ الناس الي من أنعم الله عليه وأنعمت عليه ـ يعني زيدا ـ وزوجه اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته[8] أم أيمن، فولدت له أسامة ، ولما توفيت أم ايمن زوجه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت عمته. (روى)[9] أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد : أذكرها عليَّ . قال : فذهبت اليها ، فجعلت ظهري الى الباب ، فقلت يا زينب: أبشري ان رسول الله يذكرك : فقالت : ما أنا بصانعة شيئا حتى (أوامر)[10] ربي. فقامت الى مسجدها ونزل القرآن: «فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها». (وذكر)[11] في المعالم[12] : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد اشترى زيدا وأعتقه وتبناه ، ولما خطب له زينب ظنت انه يخطبها لنفسه ، فلما علمت لزيد أبت ، وقالت : أنا (ابنة)[13] عمتك يا رسول الله فلا أرضاه لنفسي . وكانت بيضاء جميلة فيها حدة وكره . كذلك أخوها عبدالله . فأنزل الله تعالى قوله:[14] « وما كان لمؤمن ـ يعني عبدالله بن جحش ـ ولا مؤمنة ـ يعني زينب ـ اذا قضى الله ورسوله أمرا ـ وهو نكاح [زينب][15] لزيد أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ». فلما سمعا ذلك رضيا ، وجعلت أمرها بيد

---

(٧) في م : الطقل .

(٨) في منهل الصفا ، مولاته .

(٩) في م : وروى .

(١٠) في م : اومر .

(١١) سقطت من الناسخ في م .

(١٢) معالم التنزيل ٥ : ٢١٤ـ٢١٧ .

(١٣) في الاصل : انبت .

(١٤) الاحزاب ٣٣ ، الآية ٣٦ .

(١٥) ليست في الاصل .

رسول الله فأنكحها زيدا وساق رسول الله مهرها عشرة دنانير وستين[١٦] (درهما ، وخمارا ، ودرعا ، وأزارا ، وملحفة ، وخمسين مدا من طعام ، وثلاثين صاعا من تمر). ودخل عليها زيد ومكث عنده حينا ، ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زيدا ذات يوم لحاجة فأبصر زينب رضي الله عنها قائمة في درع وخمار ، وهي بيضاء جميلة [ذات خلق][١٧] فأعجبه حسنها ، فقال : سبحان مقلب القلوب والضرف ، فلما جاء زيد ذكرت زينب ذلك ، ففطن زيد ، فأتى رسول الله وقال : اني أريد [أن][١٨] أفارق صاحبتي • فقال له : مالك ؟ (أرابك)[١٩] منها شيء ؟ قال : لا والله يا رسول الله ما رأيت منها الا خيرا ، ولكنها تتعظم عليَّ لشرفها وتؤذيني بلسانها • فقال له رسول الله : أمسك عليك زوجك وأتق الله (في أمرها)[٢٠]• ثم طلقها زيد فنزل جبرائيل بقوله تعالى: « واذ تقول للذي أنعم الله عليه ـ بالاسلام ـ وانعمتَ عليه ـ بالعتق ـ أمسك عليك زوجك واتق الله (وتخفي)[٢١] في نفسك ما الله مبديه ـ الى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فتزوجها صلى الله عليه وسلم سنة خمس ، وأولم عليها بشاة ، وقال أنس رضي الله عنه : كانت زينب تفخر على زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم)[٢٢] تقول : زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات • وقال ايضا : ما أولم على امرأة من نسائه ما أولم على زينت اطعمهم خبزا ولحما حتى نركوه • وقالت عائشة رضي الله عنها : كانت زينب هي التي تساميني من أزواج النبي فعصمهما الله

---

(١٦) في الاصل : درهم ، وخمار ، ودرع ، وازار ، صاع •
(١٧) الزيادة عن معالم التنزيل ٥ : ٢١٥ •
(١٨) الزيادة عن المصدر السابق •
(١٩) في م : أراك •
(٢٠) سقطت من الناسخ في م •
(٢١) الاحزاب ٣٣ ، الآية ٣٧ • وفي م : ويخفى •
(٢٢) أضافها الناسخ في م •

بالورع ولم أر امرأة أكثر خيرا وصدقة ، وأوصل رحما وأبذل (لنفسها)[٢٣] في كل شيء تتقرب (به)[٢٤] الى الله تعالى من زينب • ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه : ان زينب أواهة • فقال رجل : ما ألاواه يا رسول الله ؟ فقال : الخاشع المتضرع • وقالت عائشة رضي الله عنها : قال صلى الله عليه وسلم يوما لنسائه : أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا قالت فكنا نتطاول بعده في الحائط حتى توفيت زينب رضي الله (عنها)[٢٥] ولم تكن أطول يدا فعرفنا انه أراد بطول اليد الصدقة • كانت تعمل بيدها أى الدبغ وتتصدق • وعن برزة بنت رافع قالت : لما جاء العطاء (بعث)[٢٦] عمر رضي الله عنه الى زينب بالذي لها ، قالت : غفر الله لعمر ، غيري من اخواني كان أقوى على قسم هذا مني • قالوا : هذا كله لك • قالت : سبحانه الله (واستقرت)[٢٧] ، دونه بثوب ، وقالت : صبوه واطرحوا عليه ثوباً ، ففعلوا فقالت : (أدخلي)[٢٨] يدك واقبضي قبضة لآل فلان ، وقبضة لآل فلان[٢٩] فقسمته حتى بقيت منه بقية ، فقلت : غفر الله لك ، لقد كان لنا حظ في هذا المال ،قالت : فلكم ما تحت الثوب ، فرفعناه فوجدنا خمسة وثمانين (درهماً)[٣٠] ، ثم رفعت يدها ، فقالت : اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا ، فماتت في عامها • ولما تزوج صلى الله عليه وسلم بزينب (قال)[٣١] المنافقون : تزوج محمد زوجة ابنه فأنزل الله قوله

---

(٢٣) في م : نفسها •
(٢٤) سقطت من الناسخ في م •
(٢٥) سقطت من الناسخ في م •
(٢٦) في أ : مكررة •
(٢٧) في م : واستمرت •
(٢٨) في م : أدخل •
(٢٩) سقطت من الناسخ في م •
(٣٠) في الاصل : درهم •
(٣١) في الاصل : قالت •

تعالى[٣٢] : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم » • وقيل قوله تعالى[٣٣] : « ادعوهم لابائهم » • فكانوا يقولون زيد بن حارثة كذا في السيرة •

وقال النووي : أجمع أهل السير على أن زينب أول من مات من نسائه صلى الله عليه وسلم ، وقيل أن سودة ماتت قبلها ، وذكر في كتاب الدر المكنون (ان زينب)[٣٤] كانت تفتخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، تقول : أنا خيرهن منكحاً ، وأكرمهن سفيراً ، زوجني الله من فوق سبع سماوات ، وكان السفير بذلك جبرائيل ، وأنا (ابنة عمة)[٣٥] النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس من نسائه (قريبة)[٣٦] غيري •

وذكر الفقيه أبو الليث في كتابه البستان[٣٧] : ان زينب بنت جحش كانت امرأة (ابن)[٣٨] حارثة ويقال لها أم المساكين لسخاوتها ، وهي أول من مات من نسائه صلى الله عليه وسلم بعده ، وتوفيت زينب رضي الله عنها سنة عشرين ولها من العمر ثلاث (وخمسون)[٣٩] سنة وقيل انها غير أم المساكين كما مر والله أعلم •

---

(٣٢) الاحزاب ٣٣ الآية ٤٠ •
(٣٣) الاحزاب الآية ٥ :
(٣٤) سقطت من الناسخ في م •
(٣٥) في الاصل : انبت •
(٣٦) في م : قرينة وفي م قرنسه •
(٣٧) بستان العارفين ٢٢٦ •
(٣٨) في الاصل : بن •
(٣٩) في الاصل : خمسين •

أم المؤمنين صفية رضي الله عنها [1]

بنت يحيى بن أخطب سيد بني (النضير)[2] ، قتله النبي صلى الله عليه وسلم مع بني قريضة وسبى صفية يوم خيبر ، وكانت عند سلام بن مشكم ، وكان شاعرا ، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق ، وكان أيضا شاعرا ، وكان اسمها زينب ، فلما تزوجها صلى الله عليه وسلم سماها صفية . ولما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى فتح خيبر فابتدأ بحصون[3] النطاة ، وفتح منه حصن ناعم ، ثم حصن الصعب ، ثم حصن قلة ، ثم حصن القموص ، ومنه سبيت صفية ، ثم حصن الوطيح ، ثم حصن السلالم ، ولما جمع السبي جاء دحية رضي الله عنه ، فقال : اعطني جارية من السبي ، فقال له صلى الله عليه وسلم : اذهب فخذ جارية . فذهب وأخذ صفية . فقيل يا رسول الله : انها سيدة قريضة والنضير فما تصلح الا لك . فقال صلى الله عليه وسلم : خذ غيرها واستصفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه ، ثم أعتقها وجعل عتقها صداقها ، وحجبها وأولم عليها بتمر وسويق ، وقسم لها ، وصارت احدى أمهات المؤمنين وذلك في سنة سبع . وذكر في شرح ذات الشفا[4] : انه صلى الله عليه وسلم دخل يوماً على صفية وهي تبكي ، فقال : مالك ؟ قالت : (ان)[5] عائشة وحفصة تنالان مني ، وتقولان نحن

---

(١) راجع: الدر المنثور ٢٦٣ ، الاصابة ، النساء ت٦٥٠ ، الاستيعاب ٤ : ٣٣٧-٣٣٩ ، الاعلام ٣ : ٢٩٦ : اعلام النساء ٢ : ٧١٩-٧٢٣ ، عيون الاثر ٢ : ٣٠٧ .

(٢) في أ : النظير .

(٣) في أ : بحصن ثم استدرك المؤلف فكتب فوقها بحصون . وفي م : يحصن بحصون .

(٤) منهل الصفا الورقة ١٩٦ .

(٥) سقطت من الناسخ في م .

خير منك ، نحن بنات عم رسول الله وأزواجه . فقال لها : ألا قلت لهما كيف تكن خيراً مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد ؟ وكانت رضي الله عنها عاقلة ، فاضلة ، حليمة . وذكر في المصابيح[6] : قال أنس رضي الله عنه : قد بلغ صفية ان حفصة رضي الله عنها ، قالت : بنت يهودي . فبكت ، فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي . قال[7] : ما يبكيك ؟ فقالت : قالت لي حفصة اني بنت[8] يهودي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انك (لابنة)[9] نبي ـ أي اسحاق عليه السلام ـ وان عمك لنبي ـ يعني اسماعيل عليه السلام ـ وانك لتحت نبي ، ففيم تفتخر عليك ؟ ثم قال : اتقي الله يا حفصة . ومن كمال فضلها ما ذكره أهل السير : أن جارية لها جاءت لعمر رضي الله عنه ، فقالت ان صفية (تحب)[10] السبت ، وتصل اليهود ، فبعث اليها عمر رضي الله عنه فسألها ، فقالت : أما السبت فاني لا أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة ، وأما اليهود فان لي فيهم رحماً فأنا (أصلهم)[11] ، ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت ؟ قالت: الشيطان . قالت : اذهبي فأنت حرة . وعن جابر رضي الله عنه[12] : (ان النبي صلى الله عليه وسلم) أتى بصفية يوم خيبر وقد قتل أبوها وزوجها فقال لبلال خذ بيد صفية . فأخذ بيدها بين القتيلين ، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رؤي في وجهه ، ثم قام فدخل عليها فنزعت شيئا كان تحتها فألقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خيرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقي من أهلها أو تسلم فيتخذها لنفسه . فقالت : أختار الله

---

(٧) في المصابيح : فقال .

(٦) مصابيح السنة ٢ : ٢٨٣ .

(٨) في المصابيح : ابنة : في الاصل : لابنت .

(٩) منهل الصفا الورقة ١٩٦ .

(١٠) في م : مكررة .

(١١) في أ : أصلها .

(١٢) في أ : صلعم .

ورسوله . وذكر في شرح ذات الشفا[١٣] : أن صفية رضي الله عنها كان اسمها زينب ، فلما صارت من صفي رسول الله سميت صفية والصفي ماكان يصطفيه لنفسه صلى الله عليه وسلم من الغنيمة قبل أن تقسم . ويروى انه صلى الله عليه وسلم رأى في وجهها أثرا فسألها عنه ، فقالت : رأيت ان القمر وقع في حجري فذكرت [ذلك][١٤] لابي أو لزوجي كنـــانة ، (فضرب)[١٥] وجهي ضربة أثرت فيه ذلك الأثر ، وقال : انك لتمدين عنقك الى أن تكوني عند ملك العرب . وتوفيت صفية رضي الله عنها في شهر رمضان سنة خمس وخمسين أو ثنتين وخمسين في خلافة معاوية رضي الله عنه ، ودفنت بالبقيع ، وتركت (ماقيمته)[١٦] ألف درهم من أرض وعرض، وأوصت لابن اختها . وقيل ابن أخيها وكان يهودياً بثلاثين ألفا ، أو بثلث ما تركت .

---

(١٣) منهل الصفا : الورقة ١٩٦ .
(١٤) الزيادة عن منهل الصفا الورقة ١٩٦ .
(١٥) في م : نضرب .
(١٦) في م : مالا قيمته .

أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها (١)

اسمها بَرَّة بنت الحارث بن أبي ضرار المُصطَلقي(٢) تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ست ، وقيل خمس ، وكانت قبله عند مسافع بن صفوان المصطلقي ، فسباها صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق ، فوقعت في سهم ثابت بن قيس ، فكاتبته على نفسها فأدى صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها • وذكر في كتاب الدر المكنون : أن غزوة بني المصطلق سنة (ست)(٣) كانت • وممن سبي منهم برة بنت الحارث ، فوقعت في سهم ثابت فطلب منها الفدية تسع أواق من الذهب ، فجاءت برة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالت : اني أسلمت ، واني برة بنت الحارث سيد قومه ، وكاتبني ثابت على ما لا أطيقه ، واني رجوتك فأعني • فقال لها : أوَ خير من ذلك ؟ قالت : ما هو ؟ قال : أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك • قالت : نعم يا رسول الله ، قد فعلت • فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى ثابت ، فطلبها منه • فقال : وهي لك يا رسول الله فأدى النبي صلى الله عليه وسلم ما كان كاتبها عليه ، وتزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت عشرين سنة ، وسماها جويرية • وذكر في شرح ذات الشفا(٤) : قالت عائشة رضي الله عنها كانت جويرية عليها ملاحة وحلاوة ، لا يكاد يراها أحد الا أحبها ووقعت في نفسه ، فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها ، فوالله ما هو الا أن رأيتها على باب الحجرة فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت • فقالت :

---

(١) راجع : الاعلام : ٢ : ١٤٦ ، اعلام النساء ١ : ١٩٠ ، الاصابة ، النساء ت ١٦٩ ، عيون الاثر ٢ : ٣٠٥ ، الاستيعاب ٤ : ٢٥١ ، الدر المنثور ٢٦٣ •

(٢) في م : المصطقلي •

(٣) في الاصل : ستة •

(٤) منهل الصفا الورقة ١٩٦ •

يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من الأمر[٥] ما لم يخف عليك ، فوقعت في سهم ثابت بن قيس أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسي ، وجئتك أستعينك . فقال لها : فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أقضي كتابتك وأتزوجك . قالت : نعم . قال : قد فعلت ، وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله [صلى الله عليه وسلم][٦] تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس : صهراء رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترقون فأعتقوا ما بأيديهم من سبايا بني المصطلق فلا يعلم امرأة كانت أعظم بركة منها على قومها . روي عنها انها قالت : دخل عليّ رسول الله [صلى الله][٧] عليه وسلم وأنا أسبح ثم انطلق لحاجته ورجع قريباً من نصف النهار فقال : ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها ؟ قالت : نعم . فقال : ألا اعلمك كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه سبحان الله وبحمده رضاء نفسه سبحان الله وبحمده زنة عرشه سبحان الله وبحمده مداد كلماته ثلاث مرات . أخرجه مسلم . وتوفيت جويرية رضي الله عنها سنة خمسين وهي بنت (ست)[٨] وستين سنة وقيل (انها)[٩] ماتت سنة (ست)[١٠] وخمسين وقد بلغت سبعين وقيل خمساً وستين وروي أنه اشتراها من ثابت [بن قيس][١١] وأعتقها وتزوجها وأصدقها أربعمائة درهم .

---

(٥) في منهل الصفا الورقة ١٩٧ : من الالم .
(٦) أضافها الناسخ في م .
(٧) ليست في الاصل .
(٨) في الاصل : ستة .
(٩) سقطت من الناسخ في م .
(١٠) في الاصل : ستة .
(١١) ليست في الاصل .

أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها[1]

بنت الحارث بن حزن من بني هلال . ذكر في شرح ذات الشفاء : قال أبو عبيدة رضي الله عنه : لما فرغ صلى الله عليه وسلم من خيبر توجه الى مكة معتمراً سنة سبع ، وقدم عليه من الحبشة جعفر رضي الله عنه ، فبعثه الى ميمونة فخطبها ، فجعلت أمرها الى العباس رضي الله عنه فزوجها برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبنى بها بسرف ، وقيل أنها بلغها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم لها وهي على بعير . فقالت : البعير وما عليه لله و (لرسوله)[2]. فأنزل الله : «وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي» . وقيل: ان التي وهبت نفسها للنبي أم شريك غزية بنت دودان ، والصحيح انه لم يدخل بها . وذكر في المعالم[4] في تفسير قوله تعالى : « وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي » ، قال الشعبي : هي أم المساكين زينب بنت خزيمة الانصارية . وقال قتادة : هي ميمونة بنت الحرث ، وقال الضحاك[5] ومقاتل : هي أم شريك بنت جابر من بني أسد ، وقال عروة بن الزبير : هي خولة بنت حكيم . وتوفيت ميمونة سنة احدى وخمسين وقيل (سنة)[6] (ست)[7] وستين وصلى عليها ابن عباس رضي الله عنهما ابن أختها لبابة الكبرى أم الفضل والله أعلم .

---

(١) راجع : عيون الاثر ٢ : ٣٠٨ ، الاستيعاب ٤ : ٣٩١ ، الاصابة ، النساء ت ١٠٢٦ ، منهل الصفا الورقة ١٩٧ ، نهاية الارب ١٨ : ١٨٨ .

(٢) في م : ورسوله .

(٣) الاحزاب ٣٣ ، الآية ٥٠ .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ٢٢٠-٢٢١ .

(٥) في المعالم ٥ : ٢٢١ وقال علي بن الحسين والضحاك .

(٦) مكررة في م .

(٧) في الاصل : ستة .

أم المؤمنين زينب رضي الله عنها[1]

أم المساكين بنت خزيمة القيسية الهلالية تزوجها صلى الله عليه وسلم على رأس (أُحد)[2] وثلاثين شهرا من الهجرة قبل غزوة أُحد بشهرين، وكانت تحت طفيل بن الحارث فطلقها فتزوجها أخوه عبيدة ، فقتل يوم بدر شهيدا ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أمرها اليه فتزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها (اثنتي عشرة)[3] أوقية • وقيل في رواية أنها كانت تحت عبدالله بن جحش ، فقتل عنها يوم أُحد ، فتزوجها صلى الله عليه وسلم ، هكذا ذكره في المواهب وهو الأصح ، وكذا في السيرة الحلبية[4] • وهي أخت ميمونة رضي الله عنها لأمها مكثت عنده صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر ، وقيل شهرين ، وقيل ثلاثة • وذكر في الحلبية : انما سميت أم المساكين لأنها كانت تلاحظهم[5] ، وتعطف عليهم بالاحسان والصدقة • وذكر في المعالم في تفسير قوله تعالى[6] : « وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي » ، قال الشعبي : هي أم المساكين زينب بنت خزيمة الانصارية • وتوفيت رضي الله عنها في السنة الثالثة من الهجرة ، وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفنها بالبقيع • وقد بلغت من العمر ثلاثين سنة والله أعلم • وذكر في شرح ذات الشفا[7] : أن هؤلاء (الاحدى

---

(١) راجع : الاعلام ٣ : ١٠٦ ، الاصابة ت ٤٧٩ ، الاستيعاب ٤ : ٣٠٥ ، عيون الاثر لابن سيد الناس ٢ : ٣٠٣ ، الدر المنثور ٢٣٣ أعلام النساء ١ : ٤٧٥ ، منهل الصفا الورقة ١٩٧_١٩٨ ، نهاية الارب ١٨ : ١٧٨ •

(٢) في الاصل احدى •

(٣) في الاصل : عشر •

(٤) السيرة الحلبية ٣ : ٣٥٦_٣٥٧ •

(٥) في السيرة الحلبية : سميت أم المساكين لرأفتها واحسانها •

(٦) الاحزاب ٣١ ، الآية ٥٠ •

(٧) منهل الصفا : الورقة ١٩٨ •

عشرة)[٨] من خديجة رضي الله عنها الى أم المساكين الذي دخل بهن صلى الله عليه وسلم اتفاقاً قال الحلبي[٩] الحاصل ان جملة من خطبهن من النساء (ثلاثين)[١٠] امرأة منهن من لم يعقد عليها ومنهن من عقد عليها و (منهن)[١١] من دخل بها و (منهن)[١٢] من لم يدخل بها ، والذي دخل بهن (اثنتى عشرة)[١٣] بخلاف ما تقدم • قال صلى الله عليه وسلم : ماتزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحي جاءني [به][١٤] جبرائيل من ربي عز وجل • وممن تزوج بهن ليلى بنت الخطيم[١٥] الانصارية فضربت ظهره فقال لها : أكلك الاسود ، ثم قالت : أقلني • فأقالها فأكلها الذئب • وخطب صلى الله عليه وسلم أم هانىء بنت أبي طالب[١٦] فاعتذرت بأن لها (أولادا صغارا)[١٧] يشغلونها عنه ، فعذرها وخطب امرأة من بني مرة ، فقال أبوها : ان بها برصا[١٨] فلما رجع أبوها الى البيت صارت برصاء وخطب أخرى فقال أبوها يصفها بصحة المزاج : انها لم تمرض فقال ما لها

---

(٨) في الاصل : عشر • وفي المنهل الاحدى عشرة دخل بهن اتفاقا واسقط الناظم ـ ويقصد به شمس الدين الجزري ـ ريحانة بنت يزيد وهي من المدخول بهن •

(٩) السيرة الحلبية ٣ : ٣٦١ •

(١٠) في الاصل : ثلاثون •

(١١) ، (١٢) في الاصل : ومنهم •

(١٣) في الاصل اثنتا عشرة •

(١٤) الزيادة عن السيرة الحلبية ٣ : ٣٦٢ •

(١٥) راجع : الاصابة النساء ت ٩٥٧ ، عيون الاثر ٢ : ٣١١ ، اليعقوبي ٢ : ٨٦ •

(١٦) الاصابة النساء ت ١٥٣٣ ، الاعلام ٥ : ٣٢٢ ، اعلام النساء ٣ : ١١٢٠ـ١١٢٢ • قيل اسمها فاختة وقيل هند والاول اشهر ، وذكر ابن عبد البر أن أمها اسمها فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ٤ : ٤٧٩ •

(١٧) في الاصل : اولاد صغار •

(١٨) راجع : الاصابة التراجم : ٦٣ ، ١٦٣ ، ٢٢٤ ، ٨٩٠ ، وفي عيون الاثر ٢ : ٣٠٩ : هي جمرة بنت الحارث الغطفاني ، وقيل اسمها : امامة ، وقرصانة ولقبها البرصاء •

عند الله من خير ، وأمسك عنها ، وقيل تزوجها ثم طلقها ، لما وصفها أبوها .
وممن اُختلف فيهن : أمية بنت النعمان[19] علمها نساؤه صلى الله عليه وسلم أن تقول اذا دنا منها : أعوذ بالله منك . ففعلت . فألحقها بأهلها .
وقُتيلة بنت قيس[20] الكندي زوجها اياه أخوها وحملها الى حضرموت فمات قبل قدومها عليه . وأوصى بأن تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من أمهات المؤمنين ، وان شاءت الفراق فتنكح من شاءت . فاختارت الفراق فتزوجها عِكرمة بن أبي جهل بحضرموت . فبلغ ذلك أبا بكر فقال هممت أن أحرق عليها بيتها فقال (له)[21] عمر رضي الله عنه : ما هي من أمهات المؤمنين ما دخل عليها رسول الله ولا ضرب عليها الحجاب .

مليكة بنت كعب الليثية[22] قيل : دخل بها صلى الله عليه وسلم ، وماتت عنده ، وقيل : هي المتفوذة وقيل هي التي قال لها : هبي لي نفسك . فقالت : ما قالت . وعمرة بنت يزيد[23] تزوجها فلما دخل عليها رأى بها بياضا . فقال : دلستم علي ، وردها الى أهلها .

وغالية بنت ظبيان[24] مكثت عنده ثم طلقها .

واساف بنت خليفة[25] أخت دحية الكلبي ماتت من الفرح لما علمت انه تزوجها .

وأسماء بنت الصلت[26] أيضا ماتت من الفرح لما علمت أنه تزوجها .

---

(١٩) راجع : منهل الصفا الورقة ١٩٨ .
(٢٠) راجع : عيون الاثر ٢ : ٣١١ ، الاستيعاب ٤ : ٣٧٧ .
(٢١) سقطت من الناسخ في م .
(٢٢) راجع : عيون الاثر ٢ : ٣٧ ، الاصابة ، النساء ١٠١٦ وفيه مليكة بنت كعب الكنانية .
(٢٣) راجع : عيون الاثر ٢ : ٣١٠ ، أعلام النساء ٢ : ١٠٩٢ ، الاصابة النساء ت ٧٦٣ . الاستيعاب ٤ : ٣٥١ .
(٢٤) راجع : منهل الصفا الورقة ١٩٨ وفي الاصل : ضبيان .
(٢٥) راجع : منهل الصفا الورقة ١٩٨ .
(٢٦) راجع : عيون الاثر ٢ : ٣٠٩ ، الاستيعاب ٤ : ٢٢٧ .

وأسماء بنت النعمان دعاها [النبي][٢٧] صلى الله عليه وسلم فقالت : ائت أنت وأبت المجيء • وقيل أنه قال لها : هيئي لي نفسك • فقالت : تهيء الملكة نفسها للسوقة ، فأهوى بيده اليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك • فقال (عُذت)[٢٨] بمعاذ ، (وخرج)[٢٩] فألحقها (بأهلها)[٣٠] •

وخولة[٣١] أم شريك بنت الهذيل وقيل بنت حكيم التي قيل فيها أنها وهبت نفسها للنبي • قال في المعالم : قال عروة بن الزبير : (التي)[٣٢] وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم •

وفاطمة بنت الضحاك الكلابي[٣٣] تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة بنته زينت (رضي الله عنها)[٣٤] ، وخيرها لما نزلت آية التخيير فخسرت واختارت الدنيا على الآخرة • ففارقها فكانت بعد ذلك (تلقط)[٣٥] البعر ، وتقول أنا الشقية ، اخترت الدنيا على الآخرة •

وريحانة بنت عمرو[٣٦] وهو شمعون مولى رسول الله صلى الله عليه

---

(٢٧) أضافها الناسخ في م •

(٢٨) في م عدت •

(٢٩) سقطت من الناسخ في م •

(٣٠) سقطت من الناسخ في م ، وراجع : عن اسماء بنت النعمان : الاصابة النساء ت : ٥٧ ، الاستيعاب ٤ : ١٧٨٥ •

(٣١) راجع : الاصابة ، النساء ت : ٣٧٩ ، وفي الاستيعاب خولة بنت الهزيل بن هبيرة بن قبيصة ٤ : ٢٨١ •

(٣٢) سقطت في م •

(٣٣) راجع : عيون الاثر ٢ : ٣١٠ ، الاستيعاب ٤ : ١٨٩٩ •

(٣٤) سقطت من الناسخ في م •

(٣٥) في أ : تلقطت •

(٣٦) في منهل الصفا الورقة ١٩٨ ريحانة بنت يزيد ، وفي الورقة ٢١١ ريحانة بنت شمعون بن يزيد ، وذكرها ابن سيد الناس في عيون الاثر وقال : هي ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خفافة بن شمعون من بني النضير ٢ : ٣٠٦ ، الاصابة ، النساء ت ٤٤٦ ، الاستيعاب ٤ : ٣٠٢ •

وسلم ، وهي من المدخول بهن • وكانت قبله عند رجل من قريضة • وهي نضرية وقيل قرظية اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ، وأعتقها، وتزوجها ، فخيرها صلى الله عليه وسلم فاختارت أن تكون رقيقة له ، فكانت مع السراري ، والصحيح الاول • فتكون (تمام)[٣٧] الاثنتي عشرة التي دخل بهن صلى الله عليه وسلم • وماتت مرجعهُ من حجة الوداع في السنة العاشرة • هكذا وجدنا في كتب السير والله أعلم •

---

(٣٧) سقطت من الناسخ في م •

مارية القبطية رضى الله عنها[1]

بنت شمعون أهداها المُقوقس ملك القبط الى النبي صلى الله عليه وسلم مع أختها سيرين ، وأرسل معها البغلة التي كان يركبها صلى الله عليه وسلم وسماها دلدل ، وغلاماً اسمه مأبور وعسلا وذلك سنة سبع ، فوهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت ، وهي أم عبدالرحمن ، واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه مارية ، ودخل بها ، وأقامت عنده ، فولدت له ابراهيم عليه السلام في السنة (الثامنة)[2] . وكان مولد ابراهيم عليه السلام في العالية وعقَّ عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين يوم سابعه ، وسماه ، وتصدق بوزن شعره وَرِقاً على المساكين بعد حلقه ، ثم دفن شعره في الأرض، ثمَّ دفعه الى امرأة يقال لها أم سيف ، زوجها قين بالمدينة ، يسمى أبا سيف. ذكر في شرح ذات الشفا[3] : قال أنس رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولد الليلة لي غلام فسميته باسم أبي ابراهيم . قال أنس : وذلك حين بلغه أن ابراهيم عليه السلام مريض فانطلق رسول الله وانطلقت معه فصادفنا أبا سيف ينفخ في كيره وقد امتلأ البيت دخاناً ، فأسرعت في المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : يا أبا سيف أمسك . جاء رسول الله فدعا رسول الله بالصبي ، فضمه اليه ، وقال : ما شاء الله أن يقول ، (قال)[4] : فلقد رأيته يكيد بنفسه فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول

---

(١) راجع : عيون الاثر ٢ : ٣١١ ، الاصابة النساء ٩٨٤ الاستيعاب ٤ : ٣٩٦ . نفائس المخطوطات ، المجموعة الخامسة : مارية القطبية للشيخ المفيد ص ٤٤ـ٥٢ ، نهاية الارب ١٨ : ٢٠٧ .

(٢) في م : القامنة .

(٣) منهل الصفا : الورقة ٢١١ .

(٤) مكررة في م .

الا ما يرضي الرب ، وانا بك يا ابراهيم لمحزونون • وتوفي ابراهيم عليه السلام يوم الثلاثاء لعشر خلت من ربيع الاول سنة (عشر)[٥] ، وعمره ثمانية عشر شهرا • وذكر أهل (التواريخ)[٦] أن الشمس كسفت يوم موت ابراهيم ، فقيل كسفت الشمس لموت ابراهيم • فقال (النبي)[٧] صلى الله عليه وسلم : لا تكسف لموت أحد ، انما هما آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده • أراد بهما خسوف القمر وكسوف (الشمس)[٨] وقال ابن السكيت : مارية بنت أرقم[٩] بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة من آل مُزيقياء وابنها الحارث الأعرج المعنى بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه • شعر :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم   قبر ابن مارية الكريم المفضل

وذكر في شرح ذات الشفا عن سيرين قالت : لما نزل بابراهيم الموت صرت كلما صحت أنا واختي مارية (نهانا)[١٠] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصياح • وقيل أنه لما بكى (النبي)[١١] صلى الله عليه وسلم قال له أبو بكر وعمر : أنت أحق من علم الله حقه فقال : تدمع العين ويحزن القلب • الحديث • وقال له عبدالرحمن بن عوف : أو لم تكن نهيت عن البكاء ؟ قال : لا ، ولكني نهيت عن صوتين أحمقين : صوت عند مصيبة ، وصوت عند نغمة لهو ، وهذه رحمة من لا يَرحم لا يُرحم • ويروى أن أسامة صرخ فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رأيتك تبكي فقال

---

(٥) في الاصل : عشرة •
(٦) في م : التاريخ •
(٧) أضافها الناسخ في م •
(٨) مكررة في م •
(٩) في منهل الصفا الورقة ٢٠٣ : الارقم •
(١٠) في م : نهاني •
(١١) أضافها الناسخ في م •

[رسول الله][12] صلى الله عليه وسلم : البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان • وقيل لما مات ابراهيم كان صلى الله عليه وسلم مستقبلا للجبل فقال : يا جبل ! لو كان بك (مثل)[13] ما بي (لهدك)[14] ، ولكن انا لله وانا اليه راجعون •

وذكر في السيرة[15] : لما مات ابراهيم غسله الفضل بن العباس ، ونزل في قبره هو وأسامة وجلس صلى الله عليه وسلم على (شفير)[16] القبر ورش على قبره ماءً وعلم على قبره بعلامة ، وخبر لم (يصلِّ)[17] عليه منكر بنص الامام ، والصحيح أنه [صلى عليه] صلى الله عليه وسلم • وكسفت الشمس يوم موته فقال قائل : كسفت له • فقال صلى الله عليه وسلم : لا تكسف لموت أحد ولا لحياته • وقال صلى الله وسلم عند دفنه : الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون • وروى أنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : لو عاش ابراهيم لوضعت الجزية عن القبط • وقيل أن الحسن رضي الله عنه (بن علي رضي)[18] كلم معاوية رضي الله عنه في أن يضع الجزية عن أهل بلدة مارية وهي مدينة (حفنة)[19] من قرى الصعيد ففعل معاوية رعاية لحرمتهم • وذكر في شرح ذات الشفاء[20] : أنه كان صلى الله

(١٢) أضافها الناسخ في م •

(١٣) في م : مثلي •

(١٤) سقطت من الناسخ في م •

(١٥) السيرة الحلبية ٣ : ٣٤٨ •

(١٦) في م : سقير •

(١٧) في الاصل : يصلي •

(١٨) سقطت من الناسخ في م •

(١٩) في القاموس الجغرافي ق١ : حفن ، ص ٢٢٩-٢٣٠ •

(٢٠) منهل الصفا الورقة ٢٠٣ •

عليه وسلم معجباً بمارية (رضي الله عنها)[21] لانها كانت بيضاء جميلة ، وغارت (نساؤه)[22] منها لما جاءت بابراهيم ع م • وكان معها ابن عمها يقال له مأبور وكان مجبوباً وكان يأوي اليها فاتهمها به المنافقون ، فأمر صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه بقتل مأبور وأمر عمر رضي الله عنه وبعثه ليقتله ، فكشف مأبور عن نفسه (فاذا)[23] هو مجبوب • ونزل جبرائيل عليه السلام ببراءتها ونزاهتها ، وبشره بابراهيم وأمره عن ربه تعالى بتسميته بابراهيم • ومأبور مات نصرانياً وقيل أسلم • وتوفيت مارية في خلافة عمر (رض) سنة (ست عشرة)[24] • وشهد عمر (رض)[25] جنازتها وصلى عليها ودفنت بالبقيع •

---

(٢١) سقطت من الناسخ في م •

(٢٢) في م : نساءه •

(٢٣) في م : فاذ •

(٢٤) في الاصل : عشر •

(٢٥) سقطت من الناسخ في م •

زينب رضى الله عنها [1]

بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة الكبرى ، وهي ثاني أولاده صلى الله عليه وسلم ، ولدت بعد القاسم عليه السلام ، مولدها سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم • زوجها صلى الله عليه وسلم قبل البعثة لأبي (العاص)[2] بن الربيع بن عبدالعزى بن عبد شمس ، فلما بُعث صلى الله عليه وسلم كلفه قومه فراقها فأبى ، وكان يحبها ويحسن اليها ، وقد أثنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : ان أبا العاص حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي • وولدت له زينب رضي الله تعالى عنها (عليا)[3] وأمامة ، وهي التي كان يحملها صلى الله تعالى عليه وسلم في صلاته • ثم خرجت زينب من مكة مهاجرة الى المدينة لما امتنع زوجها من المهاجرة وأرسل معها ابن عمه كنانة (بن)[4] عدي الى المدينة فعرض لهم رجال من قريش وهي راكبة على ناقتها فخوفوها ودفعوها على صخرة ، فوقعت زينب رضي الله تعالى عنها واهراقت الدماء ، وتمرضت وقدمت الى المدينة ولم يزل بها مرضها الى أن ماتت [بعد اسلام زوجها][5] • ثم قدم زوجها (أبو)[6] العاص وأسلم فردها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنكاح السابق في أصح الروايات ، وقيل بنكاح جديد • وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يردف ولدها علياً خلفه يوم الفتح ، وتزوج علي رضي الله تعالى عنه بنتها أمامة بعد خالتها فاطمة رضي الله تعالى عنها وقتل عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب •

---

(١) راجع : الاعلام ٣ : ١٠٨ ، الاصابة النساء ت ٤٦٦ ، الاستيعاب ٤ : ٣٠٤ ، الدر المنثور ٢٣١ ، اعلام النساء ١ : ٥١٥-٥١٨ •

(٢) في م : العاصي •

(٣) في الاصل : على ، راجع منهل الصفا الورقة ٢٠٠ •

(٤) في الاصل : ابن •

(٥) الزيادة عن منهل الصفا الورقة ٢٠٠ •

(٦) في الاصل : أبا •

وذكر العلامة سعدي جلبي[٧] : أنه أجمع أهل السير على أن (أول)[٨] أولاده القاسم ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبدالله فسمي الطيب الطاهر ، وكلهم من خديجة رضي الله تعالى عنها ، ثم ولد ابراهيم من مارية ، وقد نظموه :

فأول ولد المصطفى القاسم الرضا
به كنية المختار فافهم وحصلا
وزينب تتلوه ، رقية بعدها
وفاطمة الزهراء جاءت على الولا
كذا أم كلثوم تعد وبعدها
في الاسلام عبدالله جاء مكملا
هو الطيب الميمون والطاهر (الرضى)[١٠]
وقد قيل (هذا غيره)[١١] فتأملا
وكلهم كانوا له من خديجة
وقد جاء ابراهيم في طيبة تلا
من المرأة الحسناء مارية فقل
عليهم سلام الله مسكا ومندلا

وتوفيت زينب رضي الله تعالى عنها في المدينة سنة (ثمان)[١٢] ودفنت بالبقيع .

---

(٧) هو سعدالله بن عيسى الشهير بسعدي جلبي . فقيه مفسر . ولد في ولاية قسموني وتولى افتاء الديار الرومية ، من تصانيفه حاشية على تفسير البيضاوي ، وحاشية على العناية شرح الهداية في الفقه الحنفي . ط . راجع : معجم المؤلفين ٤ : ٢١٦ ، الشقائق النعمانية ٢ : ٣٨ .

(٨) سقطت من الناسخ في م .

(٩) في الاصل ورقية .

(١٠) في الاصل : الرضا والتصحيح عن منهل الصفا ، الورقة ٢٠٢ .

(١١) في الاصل : ذا في والتصحيح عن منهل الصفا .

(١٢) في الاصل : ثمانية .

رقية[١] رضى الله [تعالى][٢] عنها

بنت النبي محمد صلى الله تعـالى عليه وسلم ولدت سنة (ثلاث)[٣] وثلاثين من مولده صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك بعد زينب رضي الله تعالى عنها بثلاث سنين ، وزوجها صلى الله تعالى عليه وسلم عتبة بن أبي لهب ، وأقامت عنده الى أن نزلت[٤] : «تبت يدا أبي لهب» . فقال أبو لهب لولده : « يهجوني محمد وابنته عندك . رأسي من رأسك حرام ان لـم تفـارق (ابنة)[٥] محمد » ؟ ففارقها . فزوجها صلى الله تعالى عليه وسلم لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، فهاجر بها الى الحبشة وكانت بارعة الجمال . قيل ان فتياناً من الحبشة تعرضوا لها لينظروا اليها ويبصروا جمالها فآذاها ذلك ، فدعت عليهم فهلكوا جميعاً من يومهم . وولدت رقية لعثمان رضي الله تعالى عنه عبدالله وبه يكنى ، وعاش عبدالله ستة أعوام ، ثم نقر ديك عينه فتورمت ومات في جمادي الأولى سنة (أربع)[٦] بعد موت أمه بعامين . وصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . ولما عاد عثمان رضي الله تعالى عنه من الحبشة ومعه زوجته رقية قدم الى مكة ، ثم هاجر بها الى المدينة ، ولما خرج صلى الله تعالى عليه وسلم لغزوة بدر سنة اثنتين كانت رقية قد تمرضت بالحصبة فتخلف عثمان رضي الله عنه عن الجهاد بأمر رسول الله

---

(١) راجع : الاصابة النساء ت ٤٣٠ ، الاستيعاب ٤ : ٢٩٢ ، منهل الصفا الورقة ٢٠١ .

(٢) أضافها الناسخ في م .

(٣) في الاصل : ثلثة .

(٤) المسد ١١١ ، الآية ١ .

(٥) في الاصل : ابنت .

(٦) في أ : اربعة .

صلى الله تعالى عليه وسلم ليمرضها فماتت قبل مجيء زيد بن حارثة بشيراً بقتلى بدر ، فهم في دفنها • ووصل زيد بالبشارة في السنة الثانية من الهجرة في رمضان • وذكر في كتاب البستان : أن رقية ماتت بعد ما خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر • ولما عاد صلى الله تعالى عليه وسلم وجدها ميتة فزوج عثمان أختها أم كلثوم رضي الله تعالى عنها •

فاطمة الزهراء[1] رضى الله [تعالى][2] عنها

بنت النبي محمد صلى الله [تعالى][2] عليه وسلم ، ولدت سنة احدى وأربعين من مولده صلى الله تعالى عليه وسلم • وصحح ابن عبد البر وصاحب التبيين كونها أصغر من ام كلثوم وكون أم كلثوم أصغر من رقية • وهي أفضل بناته وسيدة نساء العالمين ، وزوجها صلى الله تعالى عليه وسلم علياً رضي الله تعالى عنه بعد وقعة أحد ، وقيل بعد أن ابتنى بعائشة رضي الله تعالى عنها بأربعة أشهر ونصف • وابتنى بها علي رضي الله تعالى عنه بعد تزوجها بتسعة أشهر ونصف، وكان عمرها (خمس عشرة)[3] سنة (وخمسة)[4] أشهر ونصف ، وسن علي رضي الله عنه احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ، وأصدقها درعه وقيل أربعمائة وثمانين (درهما)[5] فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب • فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ولم يتزوج

---

(١) راجع : الاصابة النساء ت ٨٣٠ ، الاستيعاب ٤ : ٣٦٢ ، منهل الصفا الورقة ٢٠١ ، حلبية الاولياء ٢ : ٣٩ـ٤٣ سير النبلاء ٢ : ٨٧ـ٩٨ • الاعلام ٥ : ٣٢٩ ، وراجع المصادر التي ذكرها الزركلي •

(٢) أضافها الناسخ في م •

(٣) في الاصل : خمسة عشر •

(٤) في الاصل : خمس •

(٥) في الاصل : درهم •

غيرها علي رضي الله عنه حتى ماتت . وذكر في بعض الكتب يقال لفاطمة الزهراء بتولة ـ أي منقطعة عن حب الدنيا ـ وقيل عن الحيض أصلاً كذا نقله كردي[٦] . وذكر في شرح الجوهرة : صح من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : « أفضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية » . وفي المعالم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون » .

وذكر في شرح ذات الشفا[٧] عن الشعبي عن مسروق عن عائشة [رضي الله عنها][٨] عن فاطمة رضي الله عنها قالت : (أسَرَّ)[٩] اليَّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : ان جبرائيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه العام عارضني مرتين ، ولا أرى الا أنه قد حضر أجلي ، وانك أول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك . قالت : فبكيت . فقال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين ؟ فضحكت . وعن عائشة رضي الله تعالى عنها : ما رأيت أحداً كان أشبه برسول الله كلاماً وحديثا من فاطمة رضي الله تعالى عنها ، وكانت اذا دخلت عليه قام اليها وقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي به . وذكر في المصابيح[١٠] : روي عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة عام الفتح ، فناجاها ، فبكت . ثم حدثها فضحكت . فلما توفي[١١] صلى الله عليه وسلم سألتها عن بكائها وضحكها .

---

(٦) كذا . ولعله محمد بن سليمان الكردي، الفقيه الشافعي ومن كتبه الفتاوى ط . الاعلام ٧ : ٢٢ـ٢٣ .

(٧) منهل الصفا الورقة ٢٠١ .

(٨) أضافها الناسخ في م .

(٩) في م : أمر .

(١٠) مصابيح السنة ٢ : ٢٨٣ .

(١١) في المصابيح ٢ : ٢٨٣ فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يموت فبكيت ، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة الا مريم بنت عمران فضحكت . ولما توفي صلى الله [تعالى](١٢) عليه وسلم وبويع بالخلافة أبو بكر رضي الله عنه في السنة الحادية (عشرة)(١٣) جاءت فاطمة رضي الله عنها الى أبي بكر تطلب ارثها مما أعطاه الأنصار له صلى الله تعالى عليه وسلم من أرض وما أوصى به اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهو وصية مخيريق عند اسلامه ، وهو سبعة حوائط من بني النضير ، وهو أول وقف في الاسلام ، ومما أفاء الله على رسوله من أرض بني النضير وفدك ونصيبه من خيبر وهما حصن الوطيح وحصن السلالم . فقال لها أبو بكر : لستُ بالذي أقسم من ذلك شيئاً ولست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها الا عملته ، واني أخشى ان تركت أمره أو شيئاً من أمره أن أزيغ ، وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم : لا نورث (ما تركناه)(١٤) صدقة . ولكن أعول من كان رسول الله يعوله ، وانفق على من كان ينفق عليه . وكذلك منع أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم لما جئن يطلبن ثمنهن . وذكر في شرح ذات الشفا(١٥) . قال : وانما يقال لفاطمة رضي الله عنها الزهراء لطهارتها ووضاءتها والبتول لانقطاعها الى الله أو لانقطاعها بالفضل عن الناس أو لأنها لم (تحض)(١٦) قط . وتوفيت فاطمة(١٧) رضي الله عنها بعد أبيها صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ، وقال ابن شهاب بثلاثة أشهر ، وقال عمرو بن دينار بثمانية أشهر . وقال ابن بريدة بسبعين يوماً ، وقيل بخمس وسبعين ليلة وقيل بستة أشهر الا يومين ، وقيل بمائة

---

(١٢) أضافها الناسخ في م .

(١٣) في الاصل : عشر .

(١٤) في م : تركنا .

(١٥) منهل الصفا الورقة ٢٠١ .

(١٦) في أ : تحض وفي م : تحظ .

(١٧) راجع الاستيعاب ٤ : ١٨٩٤ ط الخانجي .

يـــوم وذلك يوم الثـــلاثاء لثلاث خلت من شهر رمضـــان ســنة احدى (عشرة)[١٨] وغسلها علي رضـــي الله عنه وأســـماء بنت عميس وصلى عليها علي رضي الله عنه ، وقيل العبـــاس ، ودخل قبرها العبـــاس وعلي والفضل • وذكر في التبيين : أنها ولدت ثالثا غير الحسن والحسين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم محسناً • ولما احتضرت قالت لأسماء بنت عميس اني استقبح ما يصنع بالنساء يوضع عليها الثوب فيصفها فأرتها أسماء نعشـاً من جرائد كالهودج تصنعه الحبشة فاستحسنته فأمرت أن تحمل (به)[١٩] وأرادت عائشة رضي الله عنها أن تدخل عليها وهي تغسلها مع علي رضي الله عنه فقالت لها أسماء : لا تدخلي فشكتها الى أبيها الصـديق رضي الله عنه فاعتذرت اليه بأنها أوصت أن لايدخل عليها أحد ، وكان عمرها ثلاثين سنة وقال الكلبي (خمساً وثلاثين)[٢٠] فانكره عبدالله بن الحسن رضي الله تعالى عنه •

---

(١٨) في الاصل : عشر •
(١٩) مكررة في الاصل •
(٢٠) في الاصل : خمس وثلاثون •

أم كلثوم رضى الله عنها [1]

بنت النبي محمد صلى الله عليـــه وســـلم ، كانت عند عتبة (بن)[2] أبي لهب ، فلما نزلت « تبت يدا أبي لهب » (قال له)[3] أبوه رأسي من رأسك حرام ان لم تفارق بنت محمد فطلقها وهي أصغر من فاطمة رضي الله عنها • وقال مصعب هي أكبر من رقية وخالفه أهل الأنساب تزوجها عثمان بن عفان بعد (وفاة)[4] رقية سنة (ثلاث)[5] من الهجرة وكان ذلك بعد ما عرض عمر رضي الله عنه حفصة على عثمـــان فسكت ، لأنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول[6] : ألا أدل عثمان على من هي خير من حفصة وأدلها على خير من عثمـان ؟ ثم زوج أم كلثوم رضي الله عنهـــا من عثمان وتزوج صلى الله عليـــه وسلم حفصـــة كذا ذكره في الاستيعاب • وعقد عثمان رضي الله عنـه على أم كلثوم (من السـنة الثالثة للهجرة)[7] في ربيع الاول وبنى بها في جمادي (الآخرة)[8] • وتوفيت أم كلثوم سنة تسع من الهجرة في حياته صلى الله عليه وسلم ، وصلى عليها

---

(١) راجع : الاصابة في معرفة الصحابة ، النســـاء ت ١٤٧٠ ، الاستيعاب ٤ : ٤٦٣ ، منهل الصفا الورقة ٢٠٢ • الاعلام ٦ : ٨٩ ، أسد الغابة ٥ : ٦١٢ •

(٢) في الاصل ابن •

(٣) في أ : قاله •

(٤) في الاصل : وفات •

(٥) في الاصل : ثلاثة •

(٦) في الاستيعاب ••• على من هو خير له منها ••• وأدلها على من هو خير لها من عثمان ؟

(٧) في الاصل : سنة الثالثة والتصحيح عن الاستيعاب •

(٨) في م : الآخر •

رسول الله [صلى الله عليه وسلم][٩] ، ونزل حفرتها علي رضي الله عنه (والفضل)[١٠] وأسامة بن زيد رضي الله عنه ، وذكر في شرح ذات الشفا : أن أبا طلحة الانصاري استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل حفرتها ، فأذن له • ويروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ، قال لأصحابه : هل منكم أحد لم (يقارف)[١١] ذنباً ؟ فقال أبو طلحة أنا • فأمره ، فنزل حفرتها • وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم • وشهدت أم عطية ، وحكت قوله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك ان رأيتن • قالت ليلى الثقفية : كنت فيمن غسلنها ، فأول ما أعطانا النبي من كفنها الحقوأي الازار ، ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم أدرجت في الثوب الاكبر ورسول الله [صلى الله عليه وسلم][١٢] خلف الباب يناولنا • وذكر في التبيين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن (أبي)[١٣] لهب فقال سلط الله عليك كلباً من كلابه • فخرج في تجارة الى الشام فلما كان في أرض مسبعة تذكر (دعاءه)[١٤] صلى الله عليه وسلم (عليه)[١٥] فنضد الحمول ودخل وسطها فاذا باسد مقبل فلم يقدر الركب دفعه ووثب عليه فافترسه • وذكر في كتاب البستان[١٦] : لما زوج صلى الله عليه وسلم رقية لعثمان وأقامت عنده الى أن ماتت فزوجه أم كلثوم ولهذا سُمّي ذو النورين •

---

(٩) أضافها الناسخ في م •
(١٠) سقطت من الناسخ في م •
(١١) في م : يفارق •
(١٢) أضافها الناسخ في م •
(١٣) في الاصل : ابو •
(١٤) في الاصل : دعاؤه •
(١٥) سقطت من الناسخ في م •
(١٦) بستان العارفين ٢٢٦-٢٢٧ •

أم معبد[1] (رضى الله عنها)[2] عاتكة بنت خالد الخزاعية

كانت من الأجواد ، وكانت تطعم وتسقي من يمر بها ، ولما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكانت سنة جدبة وكان معه الصديق وعامر بن فهيرة ، فمروا في طريقهم بقديد على أم معبد فطلبوا منها لبناً ولحماً (يشترونه)[3]. فلم يجدوه ، فنظر الى شاة خلَّفها الجهد عن الغنم فسألها صلى الله عليه وسلم هل بها من لبن ؟ فقالت : هي أجهد من ذلك . فاستأذنها في حلبها فقالت : نعم . فدعا بها ومسح ضرعها وسمى الله تعالى ، فدرت وسقى القوم حتى رووا ثم شرب صلى الله عليه وسلم (آخرهم)[4] ثم حلب ثانياً عللاً بعد نهل . وتركوها وذهبوا فجاء زوج أم معبد واسمه أكثم وقيل خُنيس وقيل عبدالله فأخبرته الخبر فقال : هذا صاحب قريش ولو رأيته لاتبعته .

وذكر في شرح ذات الشفا روى أبو نعيم وغيره : أن الشاة بقيت عندهم يحلبونها ليلا ونهاراً الى زمان عمر رضي الله عنه وأسلمت أم معبد رضي الله عنها واخوها حبيش بن الأشعر واستشهد يوم الفتح . وقيل أن زوج أم معبد لحق برسول الله [صلى الله عليه وسلم][5] (فاسلم)[6] وبايعه ورجع الى بيته ولقيهما الزبير رضي الله عنه عائداً الى مكة فكساها ثياباً بيضاء . وتوفيت أم معبد في خلافة الفاروق . وفي كلام ابن الجوزي أنها أسلمت وهاجرت وكذا زوجها .

---

(١) راجع : اعلام النساء ٣ : ١٤٥٣-١٤٥٤ ، الاستيعاب ، ٤ : ٤٧١ ، الاصابة النساء ت ١٥٠٧ ، منهل الصفا الورقة ١٠١ .

(٢) سقطت من الناسخ في م .

(٣) في م : يشيرونه .

(٤) سقطت من الناسخ م .

(٥) أضافها الناسخ في م .

(٦) سقطت من الناسخ في م .

هند بنت عتبة [1]

زوجة (أبي سفيان) وهي أم معاوية رضي الله عنها وكانت تعرف بآكلة الاكباد لأنها كانت مع الكفار في وقعة أحد فاجتمعت معها نساء قريش ولما التحم القتال قامت هند في النسوة اللاتي معهـــا وأخذن الدفـــوف يضربن بها خلف الرجال ويقلن :

ويهـا بني عبد الـدار ويها حمـاة الأدبـــار
ضربـــا بكل بتـــار

وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع ذلك يقول : اللهم بك أحول وبك أصول وفيك أقاتل حسبي الله ونعم الوكيل • ولما قتل حمزة رضي الله عنه (وكسرت)[2] رباعيته صلى الله عليه وسلم وشيج وجهه مثلت هند وصواحبها بقتلى المسلمين فجذعن آنافهم وآذانهم واتخذن (منهن)[3] قلائد وبقرت هند بطن حمزة رضي الله عنه وأخرجت كبده فمضـــغته (ولفظته)[4] وقيل أنها شوته وأكلته ولهذا كان يقال لها آكلة الأكباد ، ثم أسلمت بعد ذلك وما كان الله ليعذبها بعد أن تابت من كفرها وان كان ما فعلته عند الله ورسوله عظيم • وأشرفت هند على الجبل (وأنشدت)[5] أبياتاً وكذلك فعل زوجها ابو سفيان أشرف على الجبل ونادى انعمت فعال

---

(١) راجع : فهرس الكتاب حيث ترجمها المؤلف ثانية ، الاستيعاب ٤ : ٤٠٩ ، الاصابة النساء ت ١١٠٣ ، الاعلام ٩ : ١٠٥ ، اعلام النساء ٣ : ١٦١٤ـ١٦٢٥ •

(٢) في أ : كسرة ، وفي م : كسر •

(٣) في الاصل : منهم ، والتصحيح عن منهل الصفا الورقة ١٢٣ •

(٤) في الاصل : لفضته •

(٥) في الاصل : وأنشد •

ان الحرب سجال مرة لنا ومرة علينا يوم أحد ليوم بـــدر ، ثم نادى أبو سفيان اعل هُبَل أي أظهر دينك فقال صلى الله تعـــالى عليه وسلم (لعمر)[٦] : قم فأجبه فقل الله أعلى وأجل لاسواء قتـلانا في الجنـــة وقتلاكم في النار . فقال أبو سفيان : انكم تزعمون ذلك لقد خبنـا اذاً وخسرنا ، ثم قال : ان لنا العزى ولا عز[٧] لكم . فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله مولانا ولا مولى لكم ولما سار صلى الله عليه وسلم الى فتـــح مكة وقبض على (أبي)[٨] سفيان وآمنه وقال : من دخل دار (أبي) سفيان فهو آمن ومن أغلق داره فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ، فركض أبو سفيان الى مكة[٩] وهو يصرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأُخذت زوجتـه هـنـد بلحيته ونادت يا آل غالب ! أقتلوا الشيخ الأحمق ، هلا قاتلتم ودافعتم عن أنفسكم فقال لها : (ويحك)[١٠] اسكتي وادخلي بيتك . ودخل صلى الله عليه وسلم الى مكة وطاف وكسر الاصنام وجلس على الصّفا يبايع الناس (فجاءه)[١١] الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعوه مسلمين أفواجا أفواجا ونزلت[١٢] « اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا » . وذكر في جامع البيان في تفسير القرآن عن الامام أحمد رضي الله عنه ، قال : قال صلى الله عليه وسلم : لما نزلت « اذا جاء نصر (الله)[١٣]

---

(٦) سقطت من الناسخ في م .

(٧) في منهل الصفا ولا عزى .

(٨) في الاصل : أبو .

(٩) منهل الصفا الورقة ١٥٩ .

(١٠) في الاصل : ويحكي .

(١١) في م : فجاة .

(١٢) النصر ١١٠ ، الآية ١ ، ٢ .

(١٣) سقطت من الناسخ في م .

والفتح » نعيت الى نفسي (كأني)[١٤] مقبوض في تلك السنة • وفي مسلم والطبراني والنسائي انها آخر سورة نزلت من القرآن • وعن البيهقي أنها نزلت في أيام (التشريق)[١٥] بمعنى حجة الوداع فيكون نزولها بعد فتح مكة بسنتين • وبايع صلى الله عليه وسلم النساء من غير مصافحة وفيهن هند (متنقبة)[١٦] متنكرة فلما (قال)[١٧] لهن صلى الله عليه وسلم : ولا تقتلن أولادكن • قالت هند : ربيناهم (صغارا)[١٨] فقتلتهم (كبارا)[١٩] ، فضحك عمر رضي الله عنه حتى استلقى وتبسم النبي صلى الله عليه وسلم أو ضحك• ولما أسلمت هند عمدت الى صنم كان في بيتها وجعلت (تضربه)[٢٠] بالقدوم وتقول كنا منك في غرور • وماتت هند في خلافة عمر رضي الله عنه في أواخرها وقيل في (خلافة)[٢١] عثمان رضي الله عنه والله أعلم[بذلك][٢٢] •

---

(١٤) في الاصل : بانه والتصحيح عن تفسير الطبري ٣٠ : ١٨٩ •
(١٥) في م : التشريف •
(١٦) في م : متنقيه •
(١٧) سقطت من الناسخ في م •
(١٨) في الاصل : صغار •
(١٩) في الاصل : كبار •
(٢٠) في م : تقربه •
(٢١) في أ : خلافت •
(٢٢) أضافها الناسخ في م •

أم حرام رضى الله عنها [1]

بنت ملحان بن خالد من بني النجار وهي خالة أنس بن مالك وهي زوجة عبادة بن الصامت ، كانت من الصالحات . كان صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل في بيتها . ونام عندها يوما فجلس يضحك . فقالت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : عرض عليّ ناس من أمتي يركبون البحر (ملوكا)[2] قالت : فادع الله لي أن أكون (منهم)[3] . (فدعا)[4] لها . ثم نام ثانيا واستيقظ ، وقال ثانيا ما قال أولا . فسألته أيضا أم حرام أن يدعو لها بأن تكون منهم . فقال لها : أنت من الاولين . ولما ولي الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه جهز جيشا مع معاوية رضي الله عنه الى فتح جزيرة قبرس . فخرجت أم حرام مع زوجها عبادة غازية فلما وصلوا الى جزيرة قبرس وخرجوا الى البر وخرجت أم حرام من البحر فقدموا اليها دابة لتركبها فركبت ولم تستقر حتى صرعتها ، ووقعت الى الارض ، وماتت ، ودفنت في جزيرة قبرس رحمة الله تعالى عليها .

---

(١) راجع : الاستيعاب ٤ : ٤٢٤ ، الاصابة النساء ت ١٢١٥ . حلية الاولياء ٢ : ٦١ ت ١٤ . أسد الغابة ٥ : ٥٧٤ .

(٢) في م : مملوكا .

(٣) في م : منعهم .

(٤) في الاصل : فدعى .

أم عمارة رضى الله عنها (١)

بنت كعب كانت تحت وهب الأسلمي فولدت له حبيباً • ومات وهب فتزوجها زيد بن [عاصم](٢) ، فولدت له عبدالله وهو الذي قتل مسيلمة الكذاب • في رواية قالت أم عمارة كان ولداي حبيب وعبدالله مع عمرو ابن العاص في عمان فلما عاد بعد (وفاة)(٣) رسول الله اعترضهم مسيلمة فنجا عمرو وقبض على أولادي حبيب وعبدالله • فقال مسيلمة لحبيب : أتشهد أني رسول الله ؟ فقال : لا أسمع • فحبسه عنده ، ثم قال لعبدالله كذلك وحبسه ثم قال لحبيب أتشهد أن محمداً رسول الله [صلى الله عليه وسلم](٤) ؟ فقال : نعم • فأمر به فقطعت أعضاؤه ، وأحرق بالنار • ولما جهز(٥) الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد بالعساكر لحرب مسيلمة الكذاب ، خرجت معه أم عمارة • قالت : فلما انتهينا الى الحديقة بعد قتال شديد وجهد عظيم واقتحمنا الحديقة فضربناهم ساعة وجعلت أقصد عدو الله مسيلمة لأن أراه وخرس القوم فلا صوت الا وقع السيوف حتى بصرت بعدو الله فشددت عليه ، وعرض لي رجل منهم فقطع يدي ، فوالله ما عرجت عليها حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع وأجد ابني عبدالله

---

(١) راجع : الاستيعاب ٤ : ٤٥٥ ، الاصابة النساء ت ١٤٢٦ وسمياها نسيبة ، منهل الصفا الورقة ٣١٠ ، أعلام النساء ٣ : ١٥٥١ـ١٥٥٥ ، حلية الاولياء ٢ : ٦٤ • ت ١٤٤ •

(٢) في الاصل : بياض والزيادة عن الاصابة •

(٣) في الاصل : وفات •

(٤) أضافها الناسخ في م •

(٥) راجع منهل الصفا الورقة ٣١٠ •

قد قتله • وفي رواية : ابني يمسح سيفه بثيابه فقلت : أقتلته ؟ قال : نعم يا اماه • فسجدت لله شكرا • وقطع دابر الكافرين • فلما انقضت الحرب رجعت الى مكان (فجاءني)[٦] خالد بن الوليد بطبيب من العرب فداواني بالزيت المغلي ، وكان والله أشد علي من القطع • وكان خالد كثير التعاهد لي حسن الصحبة (لنا)[٧] يعرف حقنا ويحفظ فينا وصية نبينا صلى الله عليه وسلم • وعن محمد بن يحي بن حبان قال : جرحت أم عمارة يومئذ (أحد عشر)[٨] جرحا بين ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح ، وقطعت يدها • وكان أبو بكر رضي الله عنه يأتيها يسأل عنها • وتوفيت في خلافة عمر رضي الله (عنها) [٩] وقيل ان قاتل مسيلمة هو وحشي لانه كان يقول : قتلت خير الناس في الجاهلية ـ يعني حمزة رضي الله تعالى عنه ـ وشر الناس في الاسلام ـ يعني مسيلمة ـ وقيل قتلهما بحربة واحدة وقيل بل قتله معاوية رضي الله عنه وقيل أبو دجانة رضي الله عنه •

(وقال)[١٠] في البخاري : قال وحشي خرجت مع الناس فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه (جمل[١١] أورق) ثاير الرأس فرميته في حربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه ، ووثب اليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته ، فقالت جارية على ظهر بيت : وأمير المؤمنين قتله العبد الاسود • وفي المنتقى أشك أن الانصاري أبو دجانة

---

(٦) في الاصل : فجائني •
(٧) سقطت من الناسخ في م •
(٨) في الاصل : احدى عشر •
(٩) في م : عنه •
(١٠) في م : وقيل •
(١١) في الاصل : جمال ورق والتصحيح عن منهل الصفا •

رضي الله عنه . وكان مسيلمة الكذاب صاحب نيرنجات ، وكان يدعي النبوة ويظهر أنه أنزل عليه مثل القرآن .

ومن خلطه[١٣] :

يا ضـــفدع نقي كـم تنقــين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين

لا الشرب تمنعين ولا المـــاء تكدرين

ومن أراجيزه لعنه الله :

(أخرج)[١٣] لكم حنطة وزوانا ورطبا وتمرانا

---

(١٢) راجع منهل الصفا الورقة ٣٠٦ .

(١٣) في م : آخر .

أسماء رضى الله تعالى عنها [1]

بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي شقيقة عبدالله بن الصديق ٠ تزوجها الزبير رضي الله عنه فولدت له عبدالله وكان يقال لها ذات النطاقين، (لقبها)[2] بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ولدت عروة رضي الله عنه ابن الزبير رضي الله عنه أحد الفقهاء السبعة (قيل)[3] أن أسماء الفقهاء (السبعة)[4] اذا كتبت أسماؤهم في ورقة ووضعت في الحبوب منع من السوس ببركتهم ، وهم : عروة رضي الله عنه ، وعبيدالله رضي الله عنه ، وقاسم رضي الله عنه ، وسعيد رضي الله عنه ، وأبو بكر رضي الله عنه ، وسليمان رضي الله عنه ، وخارجة رضي الله عنه ٠ وعاشت أسماء رضي الله عنها الى أن قتل ولدها عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ، وكان كثير العبادة ، مكث أربعين سنة لم ينزع الثوب عن ظهره ، قتله الخبيث الحجاج سنة ثلاث وسبعين ثم صلب جثته على عود وبقي أياما معلقا ، فدخلت أمه أسماء على اللعين الحجاج فقالت له : أما آن لهذا الراكب أن يترجل ؟ وقيل : أما حان لهذا الراكب أن ينزل ؟ فقال الحجاج : دعوها وجيفتها ٠ ولما رأته معلقاً حاضت ودر ثديها ، فقالت : حنت اليه مراتعه ومراضعه ٠ وكانت تقول : اللهم لا (تمتني)[5] حتى تقر عيني بجثة عبدالله ، فلما أنزلوه من الخشبة غسلته بماء زمزم وكفنته

---

(١) راجع : الاصابة النساء ، ت ٤٦ ، الاستيعاب ٤ : ٢٢٨ ، حلية الاولياء ٢ : ٥٥ـ٥٧ ، راجع فهرس الكتاب حيث ان المؤلف ترجمها مرة ثانية ٠ اعلام النساء ١ : ٣٦ـ٤٢ ٠ وراجع المراجع التي ذكرها المؤلف ٠

(٢) في م : لقيها ٠

(٣) في م : وقيل ٠

(٤) سقطت من الناسخ في م ٠

(٥) في الاصل : تميتني ٠

ودفنته . ومات بعده بأيام يسيرة ، وكانت قد أسلمت قديما وتزوجها الزبير رضي الله تعالى عنه وهاجر بها الى المدينة وهي حامل بعبدالله فوضعته بقبا . وكف بصرها في آخر عمرها (وكان مدة)[6] عمرها مائة سنة والله أعلم .

أم كلثوم[1]

بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصاري ، وهي أصغر بنات الصديق رضي الله عنه . توفي أبو بكر وأمها حمل بها فلما كبرت خطبها عمر رضي الله عنه من عائشة رضي الله تعالى عنها فأنعمت له بها ، فكرهت أم كلثوم ذلك لخشونة عيشة عمر رضي الله عنه ، وقالت : أريد (فتى)[2] واسع العيش ، فتزوجها طلحة رضي الله عنه بعد أن احتالت عائشة رضي الله عنها حتى أمسك عنها عمر رضي الله عنه ، ثم علم بالحال فلم يعاتب عائشة . ولم أطلع على عام وفاتها .

رُقية رضي الله عنها[3]

بنت عمر (رضي الله عنه)[4] بن الخطاب ، أمها أم كلثوم بنت علي رضي الله تعالى عنه ، تزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبدالله بن النحام فلم تلد منه ، وماتت عنده ولم تطل مدتها وكانت حسنة في الغاية ولها خلق حسن . توفيت في خلافة أبيها وقد قاربت العشرين سنة والله أعلم .

---

(٦) في أ : مدت .

(١) راجع : الاصابة النساء ت١٤٨٣ ، اعلام النساء ٣ : ١٣٢٤ــ١٣٢٥ . أسد الغابة ٥ : ٦١١ــ٦١٢ ، تهذيب التهذيب ١٢ : ٤٧٧ .

(٢) في الاصل : فتا .

(٣) راجع : العقد الفريد ٦ : ٩٠ طبقات ابن سعد ٥ : ١٢٧ .

(٤) سقطت من الناسخ في م .

زينب الصغرى رضي الله عنها[٥]

بنت عقيل بن أبي طالب ، كانت من أهل الفصاحة ولما قتل الحسين رضي الله عنه قتل معه من آل عقيل تسعة ؛ فخرجت زينب رضي الله تعالى عنها تبكي قتلاها وتنشد وتقول :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذ فعلتم وكنتم أخير الامم
بأهل بيتي وأنصاري وذريتي[٦] ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما[٧] كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم

---

(٥) راجع : مناقب آل ابي طالب لابن أبي شهراشوب ٣ : ٢٦٢

(٦) في مناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ٣ : ٢٦٢ : بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ٠

(٧) ن٠م٠س٠ : ان ٠

أم كلثوم رضي الله عنها(١)

بنت علي بن أبي طالب أمها فاطمة الزهراء . ولدت على عهد رسول الله صلى الله وسلم وتزوجها(٢) عمر رضي الله عنه ، ثم تزوجها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب ومات . وتزوجها (أخوه)(٣) عوف(٤) بن جعفر فقتل ثم تزوجها عبدالله بن جعفر رضي الله عنه فماتت عنده . وتوفيت هي وولدها زيد بن عمر رضي الله عنه في يوم واحد ، ولم يعلم أيهما مات أولا وصلى عليهما عبدالله بن عمر رضي الله عنه ، قدمه الحسين(٥) رضي الله تعالى عنه ، فكان بهما سنتان لم يورث أحدهما من الآخر . ويروى أن عمر رضي الله عنه لما خطبها من علي رضي الله عنه قال : انها صغيرة . فقال عمر رضي الله عنه : زوجنيها يا أبا الحسن ، فاني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد . فقال علي رضي الله عنه : أنا أبعثها اليك ، فان رضيتها فقد زوجتكها ، فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك . فقالت ذلك لعمر رضي الله عنه ، فقال لها عمر رضي الله عنه : قولي له : قد رضيت رضي الله عنك ، ووضع يده على ساقها (وكشفها)(٦) .

---

(١) راجع : الاستيعاب ٤ : ٤٦٧ ، الاصابة ، النساء ت ١٤٨١ ، اعلام النساء ٣ : ١٣٢٩-١٣٣٣ . راجع فهرس الكتاب ، حيث ان المؤلف ترجمها مرة ثانية .

(٢) في م : وتزوجها أخاه .

(٣) في الاصل : أخاه .

(٤) في الاصابة عوف وقد تزوجها قبل أخيه محمد بن جعفر .

(٥) في الاستيعاب : الحسن .

(٦) في م : وكتفها .

فقالت : أتفعل هذا ؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ، ثم خرجت وجاءت الى أبيها وأخبرته وقالت : بعثتني الى شيخ سوء • قال يا بني : انه زوجك • ثم جاء عمر رضي الله عنه الى مجلس المهاجرين ، فقال : زفوني• قالوا : بماذا ؟ قال : تزوجت أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيـــامة الا سببي ونسبي وصهري فكان لي به صلى الله عليه وسلم (السبب)[7] والنسب ، وأردت أن أجمع اليه الصهر فزفوه • وروى نعيم قال : دخل عمر رضي الله عنه الى أم كلثوم يوما فقال لها : ألا تخرجين فتسلمين على ضيفك ؟ فقالت : وهل تركتنا نستطيع أن نبرز لأحـــد من العرى ؟ فقال : وما يكفيك أن تقول الناس امرأة أمير المؤمنين ؟

(٧) سقطت من الناسخ في م •

أم هاني[1]

بنت أبي طالب أخت علي (رضي الله عنه)[2] لأبويه . كانت تحت هبيرة[3] فولدت له هاني وعمرو ويوسف و (جعدة)[4] . أسلمت عام الفتح وهرب زوجها الى نجران ، وأتت هي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، اني أجرت حموين لي ، فزعم ابني انه قاتلهما . فقال صلى الله عليه وسلم : قد أجرنا من أجرت وآمنا من آمنت . وهي التي روت أنه صلى الله عليه وسلم صلى (الضحى)[5] ثماني ركعات في ذلك اليوم . وقيل أسهما فاختة ، و (قيل)[6] هند . ولما هرب زوجها هبيرة أنشد :

وشـاقك هنـد أم نـآك سـؤالها
كـذاك النوى أسبابهـا وانفتـالها
وقـد أرقت في رأس حصـن ممرد
بنجران يسـرى بعـد يوم خيالهـا
فأن[7] كنت قـد تابعت ديـن محمد
وقطعت[8] الارحام منـك حبـالها

---

(١) راجع : الاصابة ، النساء ت ١٥٣٣ ، الاستيعاب ٤ : ٤٧٩ ، اعلام النساء ٣ : ١١٢٠-١١٢٢ وسماها فاخته .

(٢) في م : عليه السلام .

(٣) في الاصابة : هبيرة بن عمرو بن عائذ ، وفي الاستيعاب : هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

(٤) في الاصل : جعدية .

(٥) في الاصل : الضحا .

(٦) في م : وهي .

(٧) في الاستيعاب : لئن .

فكوني على(أعلى)[9] سحيق(بهضبة)[10]

ممنعـــــة لا يســـــتطاع قلاعهـــــا

وان كـــلام المرء في غـــير كنية[11]

(لكالنبل)[12] تهوى ليس فيها نصالهـــا

---

(٨) ن٠م٠س وعطفت ٠

(٩) في الاصل : اعلا ٠

(١٠) في الاصل : بهصية ٠

(١١) في الاستيعاب : كنهه ٠

(١٢) في الاصل : من النبل ٠

جمانة بنت أبي طالب[1]

أسلمت وأعطاها صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ثلاثين وسقاً • و (امها)[2] فاطمة بنت أسد •

ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها[3]

ابن عبدالمطلب تزوجها المقدار فولدت له عبدالله وكريمة ، وقتل عبدالله مع عائشة (رضي الله عنها)[4] يوم الجمل • دخل عليها صلى الله عليه وسلم وهي شاكية فقالت : يا رسول الله اني أريد الحج وأجدني شاكية • فقال حجي واشرطي ان محملي حيث حبستني •

أم حكيم بنت الزبير[5]

ابن عبدالمطلب تزوجها ابن عمها ربيعة بن الحارث • روت عنه صلى الله عليه وسلم أنه دخل على ضباعة ونهش عندها كتفا ، ثم صلى وما توضى• وهي أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاع •

---

(١) راجع : الاصابة النساء ت ٢٢٣ ، الاستيعاب ٤ : ٢٥٩ •

(٢) في الاصل : وامهما •

(٣) راجع : الاصابة النساء ت ٦٧٢ ، الاستيعاب ٤ : ٣٤٢ ، اعلام النساء ٢ : ٧٣٧ •

(٤) سقطت من الناسخ في م •

(٥) راجع : الاصابة وقد ترجمها مرتين : أم الحكم ت ١٢٢٠ ، وام حكيم ت ١٢٣٠ ، وفي الاستيعاب أم حكيم ٤ : ٤٢٤ •

درة بنت أبي لـهب[1]

تزوجها ابن عمها الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ، فولدت له عقبة والوليد وأبا مسلم . روت عنه صلى الله عليه وسلم ، قالت : قيل يا رسول الله ، أي الناس أفضل ؟ قال : أتقاهم (لله)[2] وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم . وروت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قالت : قال صلى الله عليه وسلم : لا يؤذى حي بميت .

أمامة بنت حمزة رضي لله عنها[3]

قيل اسمها أمة الله . أمها سلمى بنت عميس . ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة على عهد بينه وبين أهل مكة ، فلما خرج قعدت أمامة على الطريق فمر صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله الى من تدعني ؟ فمضى ولم يلتفت. ومر الناس فنادتهم ، فلم يلتفتوا اليها ، فمر علي رضي الله عنه فقالت : يا علي الى من تدعني ؟ فمال اليها فقال : ناوليني يدك . فحملها فلما استقر بهم المنزل اختصم فيها علي رضي الله عنه وجعفر رضي الله (عنه)[4] وزيد رضي الله عنه فقال جعفر : أنا أحق ، وقال علي رضي الله

---

(١) راجع : الاعلام ٣ : ١٥ ، اعلام النساء ٣٥٠ ، الاصابة النساء ت ٣٩٧ ، الاستيعاب ٤ : ٢٩٠ ، راجع فهرس الكتاب ، لها ترجمة ثانية .

(٢) سقطت من الناسخ في م .

(٣) راجع : الاصابة ت ١٤٤ وفيه : أمة الله ، أسد الغابة ٥ : ٣٩٩ اعلام النساء ١ : ٦١ .

(٤) سقطت من الناسخ في م .

عنه : أنا أحق ، وقال زيد : (ابنة)[٥] أخي وأنا أحق بها . فقال صلى الله عليه وسلم : يا علي أنت مني وأنا منك ، ويا جعفر أشبهت خلقي وخلقي ، وأما أنت يا زيد فمولاي ومولاها وخالتها أحق بها . وكانت خالتها عند جعفر رضي الله [عنه][٦] وهي أسماء بنت عميس وزوجها صلى الله عليه وسلم سلمة بن أبي سلمة[٧] قبل اجتماعهما .

---

(٥) في الاصل : ابنت .

(٦) ليست في الاصل .

(٧) في أسد الغابة : سلمة بن أم سلمة .

أم الفضل بنت حمزة[1]

روى عنها عبدالله بن شداد قال : (قالت)[2] توفي (مولى لنا)[3] وترك (ابنة)[4] وأختا فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطى البنت النصف وأعطى للأخت النصف • وعنه قال : هلك (مولى)[5] لبيت حمزة رضي الله عنه وترك بنتا ومولاته ، فأعطى صلى الله عليه وسلم ابنته النصف وأعطى الباقي لبنت حمزة رضي الله عنه •

---

(١) راجع : الاصابة النساء ت ١٤٤٩ ، الاستيعاب ٤ : ٤٦٠–٤٦١ •
(٢) في م : قلت •
(٣) في الاصل : مولانا •
(٤) في الاصل : ابناً •
(٥) في الاصل : مولا •

فاطمة بنت حمزة رضي الله عنها[١]

عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه بحلة (مشبرة)[٢] ، وقال : شققها خمرا بين الفواطم • قال : فشققت منها ثلاثة[٣] اخمرة : خمار لفاطمة بنت أسد امه ، وخمار لفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وخمار لفاطمة بنت حمزة رضي [الله][٤] عنه •

أم حبيب بنت العباس رضي الله عنها[٥]

أمها أم الفضل • روت أم الفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو بلغت ام حبيبة بنت العباس وأنا حي لتزوجتها • وتزوجها الاسود ابن سفيان •

عائشة بنت معاوية[٦]

ابن المغيرة بن أبي العاص ، وهي أم عبدالملك بن مروان ، وأبوها معاوية جدع أنف حمزة رضي الله عنه • وقتله صلى الله عليه وسلم بعد أحد بثلاثة أيام ، وذلك أنه (ضل)[٧] عن الطريق فوجده بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به الى النبي فقتله علي رضي الله عنه •

---

(١) راجع : الاصابة النساء ت ٨٣٦ •
(٢) في م : مثيرة •
(٣) في الاصابة : أربعة أخمرة ولم يذكر الرابعة •
(٤) ليست في الاصل •
(٥) راجع : الاصابة ، النساء • ت ١٢٠٤ وفيه : أم حبيب أو حبيبة تزوجها الأسود بن سنان ، الاستيعاب ٤ : ٤٢٣ •
(٦) راجع : الاصابة النساء ت ٧١٢ •
(٧) في الاصل ظل •

عاتكة بنت أسيد(١)

ابن أبي العيص هي أخت عتاب لها صحبة . أرسل عمر رضي الله عنه الى الشفاء بنت عبدالله العدوية أن تمر عليه . قالت : فغدوت ، فوجدت عاتكة ببابه فدخلنا وتحدثنا ، فدعا بنمط فأعطاها اياه ، ودعا بنمط دونه فأعطانيه . قالت : فقلت : تربت يداك يا عمر . أنا قبلها اسلاما وأنا بنت عمك وأرسلت الي (وجاءتك)(٢) من قبل نفسها . فقال : ما كنت رفعت ذاك (الا لك)(٣) ، فلما اجتمعتما ذكرت أنها أقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم منك .

أم الحكم بنت أبي سفيان(٤)

هي أم عبدالرحمن ، كانت من مسلمات الفتح وكانت حين نزول قوله تعالى(٥) : « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » تحت عياض بن (غانم)(٦) الفهري . ففارقها وتزوجها عبدالله بن عثمان الثقفي .

---

(١) راجع : الاصابة ، النساء ت ٦٩٣ ، الاستيعاب ٤ : ٣٥٨ ، أسد الغابة ٥ : ٤٩٧ .

(٢) في الاصل : وجاتك .

(٣) في الاصل : انك والتصحيح عن الاصابة والاستيعاب .

(٤) راجع : الاستيعاب ٤ : ١٩٣٢ . ت ٤١٤١ ط الخانجي ، الاصابة ت ١٢٢١ ، اعلام النساء ١ : ٢٣٦ .

(٥) الممتحنة ، الآية ١٠ .

(٦) في الاستيعاب : غنم .

عزة بنت أبي سفيان[7]

روى عن أم حبيبة رضي الله عنها أم المؤمنين (أنها قالت)[8] : يا رسول الله : هل لك في اختي ؟ قال (ما)[9] أصنع بها ؟ قالت : تنكحها . قال أتحبين ذلك ؟ قالت : نعم . ألست بمحكية لك واحب من شركني في خير أختي .

---

(٧) في الاصل : غرة ، وراجع : الاصابة ، النساء ت ٧٢٠ ، الاستيعاب ٤ : ٣٥٣ .

(٨) مكررة في م .

(٩) سقطت من الناسخ في م .

أم كلثوم[١]

بنت عقبة بن أبي معيط : كانت من المهاجرات المبايعات ، أسلمت بمكة قبل أن يأخذ النساء في الهجرة ثم هاجرت وبايعت ومشت من مكة الى المدينة. وأنزل الله في شانها قوله تعالى :[٢] « يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن » وذلك ان هجرتها كانت سنة (سبع)[٣] في الهدنة التي كانت بين رسول الله والمشركين ، وكانوا قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن يرد من جاء مؤمنا ، فلحقها (أخواها)[٤] الوليد وعمارة (ليردّاها)[٥] فمنعها الله . ونزلت الآية فمنع الله ردّ النساء ، وأذن في نكاحهن ، فتزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم (حَضَرَ مُؤته)[٦] ، فتزوجها الزبير رضي الله (عنه)[٧] فولدت له زينب ، ثم طلقها فتزوجها عبدالرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميد ومحمد واسماعيل ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت . وروى عنها ولدها حميد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذّاب[٨] الذي يقول خيراً وينمي خيراً ليصلح بين الناس .

(١) راجع : الاصابة ، النساء ت ١٤٧٥ ، الاستيعاب ٤ : ٤٦٥-٤٦٧، أعلام النساء ٣ : ١٣٢٩ .

(٢) الممتحنة ٦٠ ، الآية ١٠

(٣) في الاصل : سبعة .

(٤) في الاصل : أخوالها .

(٥) في الاصل : ليردها .

(٦) في الاصل : حضرموت .

(٧) في الاصل : عنها .

(٨) في الاستيعاب : الكاذب .

هند بنت عتبة(١)

أم معاوية رضي الله عنه • أسلمت يوم الفتح وبايعت بعد اسلام زوجها أبي سفيان فأقاما على نكاحهما ولما أخذ صلى الله عليه وسلم البيعة على النساء تلا عليهن(٢) « ولا يسرقن ولا يزنين » قالت هند : وهل تزني الحرة أو تسرق يا رسول الله ؟ فلما قال : « ولا يقتلن اولادهن » قالت : رَبَّوا(٣) ابناهم صغارا وقتلتهم أنت كبارا • وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكهة بن المغيرة وكان أحد فرسان قريش كان له مجلس تأتيه (ندماؤه)(٤) فيدخلون من غير استيذان فدخلته هند يوما وليس فيه أحد ونامت فيه (فجاء)(٥) بعض ندماء الفاكهة ودخل المجلس فرأى هنداً نائمة (فقذفها)(٦) بالرجل وسرى الامر فاتفقوا على أن يتحاكموا الى كاهن فحملها أبوها عتبه وسار معهم الفاكهة فلما قربوا من الكاهن رآها أبوها متغيرة مصفرة فقال لها يا بنية ما لك مصفرة ؟ ان كنت ألمت بذنب فاخبريني حتى (أفلّ)(٧) هذا الامر من قبل ان نفتضح ؟ فقالت والله يا أبتي اني لبريئة ولكن اعلم انا نأتي بشراً يخطئ ويصيب واخشى أن يخطئ فيّ فيكون (عاراً)(٨) علينا فقال أبوها

---

(١) راجع: فهرس الكتاب، فقد ترجمها المؤلف ثانية• الاسيعاب٤:٤٠٩، الاصابة ت ١١٠٣ ، الاعلام ٩ : ١٠٥ ، اعلام النساء ٣ : ١٦١٤ ــ ١٦٢٥ ، أسد الغابة ٥ : ٥٦٢ •

(٢) الممتحنة ٦٠ ، الآية ١٢ •

(٣) في الاستيعاب : ربيناهم صغاراً وقتلتهم أنت يبدر كباراً •

(٤) في م : ندمائه •

(٥) سقطت من الناسخ في م •

(٦) في الاصل : فقدفها •

(٧) في م : أقل •

(٨) في م : عللا •

اني سأختبره فخبأ له حبة برّ في احليل مهر فلما أتى الكاهن قال قد خبأت لك (خبياً)[٩] فما هو ؟ قال : ثمرة في كمرة • قال : بين ؟ قال حبة برّ في احليل مهر ، وأجلسوا هنداً بين النساء ثم سألوا الكاهن فقام وضرب بيده بين كتفي هند ، وقال: قومي حصانا غير زانية ولتلدين ملكا يقال له معاوية ، فوثب الفاكهة ؛ فأخذ بيدها وقال : امرأتي • فنزعت يدها منه وقالت لاحرصن أن يكون من غيرك فتزوجها أبو سفيان رضي الله عنه •

ويروى أن رجلا مرّ بها وهي ترقص معاوية رضي الله عنه صغيراً فقال (لها)[١٠] اني اراه يسود قومه فقالت ثكلته ان لم يسد قدمه • وتوفيت يوم توفي أبو قحافة رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه •

---

(٩) في م : خبيبا •

(١٠) سقطت من الناسخ في م •

فاطمة بنت عتبـة[1]

تزوجها عقيل بن أبي طالب ، وقالت له اصبر علي وأنا أنفق عليك . وكانت كبيرة السن وكان اذا دخل عليها تفتخر وتقول : (ابنة)[2] عتبة وشيبة فقالتها فقال لها يوما اذا دخلت النار (فانظرى)[3] عن يسارك تجديهما فغضبت وأتت عثمان رضي الله عنه تشكوه فبعث عبدالله بن عباس ومعاوية حكمين . فقال ابن عباس : لَأُفَرِّقَنَّ بينهما ، وقال معاوية : ما كنت لأفرق بين شيخين من قريش . فلما أتياهما (وجداهما)[4] أغلقا الباب واصطلحا .

فاطمة بنت الوليد[5]

ابن عتبة [6] قيل اسمها هند . زوجها عمها حذيفة لمولاه سالم وكانت من أفضل أيامي قريش ، وكانت في الشام تلبس الثياب الحرير ثم تتأزّر فقيل لها : أما يغنيك هذا عن الازار ؟ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالازار .

---

(١) راجع : الاصابة ، النساء ت ٨٤٧ ، الاستيعاب ٤ : ٣٧١ ، اعلام النساء ٣ : ١١٧٤ــ١١٧٥ .

(٢) في الاصل : ابنت .

(٣) في الاصل : فانظر .

(٤) في الاصل : وجدهما .

(٥) راجع : الاستيعاب ٤ : ٣٧٢ ، الاصابة النساء ت ٨٥٦ ، أسد الغابة ٥ ، ٥٢٧ .

(٦) في الاصابة عقبة .

رملة بنت شيبة[1]

ابن ربيعة تزوجها عثمان (رضي)[2] بن عفان وهاجرت معه وقالت فيها هند ام معاوية شعرا نعت[3] عليها الاسلام واتباعها دين من قتل آبائها .

قتيلة بنت النضر[4]

ابن الحرث أسلمت يوم الفتح وكانت تحت عبدالله بن الحرث بن امية فولدت له علياً ومحمداً والوليد ولما قتل صلى الله عليه وسلم أباها كتبت اليه قتيلة قبل اسلامها . شعر :

يا راكبا ان الأثيلَ مِظنَة	من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتاً بان تحية	(ما)[5] أن تزال بها النجائب تخفق
مني اليه وعبرة مسفوحة	جادت لماحيها واخرى تحنق
هل (يسمعن)[6] النضر ان ناديته	بل كيف يسمع ميت لا ينطق

---

(١) الاستيعاب ٤ : ٢٩٩ ، الاصابة النساء ت ٤٣٥ ، أسد الغابة ٥ : ٤٥١ .

(٢) في م : عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٣) في الاستيعاب قالت لها هند بنت عقبة :

لحى الرحمن صابئة بوج	ومكة عند أطراف الحجون
تدين لمعشر قتلوا أباها	أقتل أبيك جاءك باليقين

(٤) راجع : الاستيعاب ٤ : ٣٧٨ـ٣٨١ ، الاصابة النساء ت ٨٨٩ ، أسد الغابة ٥ : ٥٣٣ . الاعلام ٦ : ٢٨ وفي الاصل : قتيلة بنت النظر .

(٥) في م : مما .

(٦) في الاصل : تسمعن والتصحيح عن الاستيعاب .

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه … لله أرحام هناك تشقق
قسما[7] يُقادُ الى المنية متبعا[7] … رسف المقيد وهو عان موثق
أمحمد أو لست (صنو)[8] نجيبة … في قومها والفحل فحل مُعرق
ما كان ضرك لو مننت وربما … مَنَّ الفتى وهو المغيث[9] المُحنَق
فالنضر أقرب مَنْ قتلت قرابة … واحقهم ان كان عتقا يعتق
أو كنت قابل فُدية فلقيت من … باعز ما يغلو به ما ينفق

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذلك بكى)[10] حتى اخضلت الدموع لحيته وقال : لو بلغني شعرها قبل أن أقتله لعفوتُ عنه ٠ انتهى ٠

(٧) في الاستيعاب : صبرا ٠٠٠ متعبا ٠
(٨) في الاصل : ضوء والتصحيح عن أسد الغابة ٥ : ٥٣٣ ٠
(٩) في الاستيعاب ، أسد الغابة : المغيظ ٠
(١٠) سقطت من الناسخ في م ٠

بسرة بنت صفوان[١]

ابن نوفل بن اسد وهي من المبايعات كانت عند المغيرة فولدت له معاوية وعائشة ام عبدالملك بن مروان • روت عنه صلى الله عليه وسلم : [من][٢] مس ذكره فليتوضأ •

الحولاء بنت ثويبت[٣]

ابن حبيب بن (عبد العزي)[٤] هاجرت الى المدينة وكانت من العابدات وهي التي جاء فيها الحديث انها كانت لاتنام الليل • انتهى •

---

(١) في م : يسرة ، راجع : الاصابة ، النساء ت ١٨٠ ، الاستيعاب ٤ : ٢٤٢ ، اسد الغابة ٥ : ٤١٠ •

(٢) الزيادة عن اسد الغابة •

(٣) راجع : الاستيعاب ٤ : ٢٦٩ ، الاصابة ت ٣١٥ ، اعلام النساء ١ : ٢٥٩ ، أسد الغابة ٥ : ٤٣٢ وسماها الحولاء بنت تويت •

(٤) في الاصل : العزا •

أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها[١]

أسلمت قديما وتزوجها الزبير وهاجرت الى المدينة وهي حامل بعبدالله فوضعته بقبا وكانت تسمى ذات النطاقين لان النبي صلى الله عليه وسلم حين أراد الهجرة فعسر عليه ما يشد به السفرة فشقت نطاقها وانتطقت بنصفه وشدت السفرة بنصفه فسماها صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين ولما بلغ ولدها عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ان الحجاج يعيره بابن ذات النطاقين أنشد قول الهلالي : شعر

وعيرها الواشون اني احبها
وتلك (شكاة)[٢] بارح عنك عارها[٣]
فان اعتذر منها فاني مكذب
وان يعتذر يردد عليها اعتذارها[٤]

قيل انها اسلمت بعد سبعة عشر (نفسا)[٥] وعاشت حتى قتل ابنها وقد كف بصرها وكانت تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجسده . وقيل انها لما رأت ولدها عبدالله مصلوبا در ثديها وحاضت فقالت : حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ، فلما دخلت على الحجاج لعنه الله (لعنة)[٦] مؤبدة عدد ما خلق الله . فقالت له : أما آن لهذا الركب ان يترجل ؟ فقال : خلوا بيني وبين جيفتها . اللهم العنه كما لعنت أصحاب السبت حيث لم (يرع)[٧] حق الصديق . ولما أنزلوه غسلته وكفنته وصلوا عليه ودفنته ، وماتت بعده بأيام يسيرة وقد عاشت رضي الله عنها مائة سنة ودفنت بمكة .

---

(١) سبق ترجمتها ، راجع الفهارس .
(٢) في م مشكاة .
(٣) في الاصل : غارها .
(٤) في الاستيعاب : وان تعتذر يردد عليك اعتذارها .
(٥) في الاصل : نفس .
(٦) سقطت من الناسخ في م .
(٧) في الاصل : يرعا .

أم كلثوم بنت الصديق رضى الله عنها[1]

أم كلثوم بنت الصديق رضي الله عنها ولدت بعد (وفاة)[2] أبيها لان امها كانت (حاملا)[3] بها . فقال أبو بكر رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها : كنت نحلتك (جراد)[4] عشرين وسقا وددت انك كنت جربته وانما هو اليوم مال الوارث وانما هو أخواك واختاك . فقلت : انما هي أسماء فمن الاخرى ؟ فقال : دويطر بنت خارجة فاني أظنها جارية . فصدق الله ظنه وولدتها فسمتها عائشة رضي الله عنها أم كلثوم ولما كبرت خطبها عمر رضي الله عنه من عائشة رضي الله عنها فلما ذهب قالت الجارية تزوجيني عمر رضي الله عنه وقد عرفت خشونة عيشه والله (لئن)[5] فعلت لاخرجن الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصيحن به انما أريد فتى من قريش يصب على الدنيا صبا ، فارسلت عائشة رضي الله عنها الى عمرو بن العاص فأخبرته فقال أنا اكفيك فذهب الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال : يا أمير المؤمنين لو جمعت اليك امرأة. فقال عسى أن يكون ذلك، قال من ذكر أمير المؤمنين قال أم كلثوم بنت أبي بكر رضي الله عنه قال مالك والجارية ، سعى اليك إياها بكره عيش ؟ فقال عمر رضي الله عنه : أعايشة امرتك بذلك ؟ قال : نعم فتركها فتزوجها طلحة بن عبيدالله فولدت له زكريا وعائشة فقال علي رضي الله عنه : لقد تزوجها أفتى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الاصابة النساء ت ١٤٨٣ ، أسد الغابة ٥ : ٦١١ ، العقد الفريد ٦ : ٨٩-٩٠ اعلام النساء ٣ : ١٣٢٤ .

(٢) في الاصل : وفات .

(٣) في الاصل : حامل .

(٤) في م : جواد .

(٥) في الاصل : لان .

أم فروة أخت الصديق رضى الله عنها[1]

أم فروة أخت الصديق رضي الله عنها أسلمت وبايعت وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أحب الاعمال الى الله عز وجل الصلاة في أول وقتها تزوجها الاشعث (بن)[2] قيس الكندي فولدت له محمداً واسحاق وجمانة وقريبة[3] ويروى أن أبا قحافه قال لابنته يوم الفتح خذي بيدي الى جبل أبي قبيس ففعلت • فقال لها : ما ترين ؟ قالت : أرى سوادا مجتمعا • قال : تلك الخيل • قالت : وبين ايديهم فارس يقبل ويدبر • قال : ذاك الوازع • قالت : قد انتشر السواد • قال : غادرت الخيل فادركي في المنزل فنزلت به فادركها الخيل قبل بلوغ المنزل فأخذ بعضهم طوقا كان في عنقها فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال أبو بكر أنشد الله رجلا أخذ طوق اختي الا رده فلم يرد فقال أبو بكر رضي الله عنه لاخته : احتسبي طوقك ، فان الامانة اليوم في الناس قليل •

---

(١) راجع الاصابة ، النساء ، ت١٤٤٥ ، الاستيعاب ٤ : ٤٦١-٤٦٢ ، اسد الغابة ٥ : ٦٠٨ .

(٢) في الاصل : ابن •

(٣) أضاف صاحب أسد الغابة حبابة •

أم الخير بنت صخر[1]

أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سـعد بن (تيم)[2] هي أم أبي بكر الصديق أسلمت قديما في اليوم الذي ضرب فيه أبو بكر رضي الله عنه وكانت قد خرجت بأبي بكر هي وأم جميل بنت الخطاب حين (هدأت)[3] الرجل فدخلا عليه صلى الله عليه وسلم في دار الارقم • فقال أبو بكر يا رسول الله هذه أمي برة بولدها وأنت مبارك فادع الله لها فدعا لها صلى الله عليه وسلم ودعاها للاسلام فاسلمت ولم يجتمع لاحد من العشرة اسلام أبويه غير ابي بكر رضي الله عنه •

---

(١) راجع : الاستيعاب ٤ : ٤٢٩ ، الاصابة ، النساء ت ١٢٥٤ ، اسد الغابة ٥ : ٥٨٠ •

(٢) في م : تميم •

(٣) في الاصل : هدئت •

أم حكيم بنت الحرث[1]

ابن هشام تزوجها عكرمة بن أبي جهل أسلمت قبله يوم الفتح وهرب عكرمة فأخذت له أمانا من النبي صلى الله عليه وسلم وعاد وخرجت معه الى الشام لما غزا ، وقتل عنها باجنادين ، فاعتدت وتزوجها خالد بن سعيد بن العاص على أربعمائة دينار فلما نزل (المسلمون)[2] مرج الصفر اراد خالد أن يعرس بها فقالت له : لو اخرت الدخول حتى يقضي الله هذه الجموع . فقال خالد : ان نفسي تحدثني أني أصاب في جموعهم . قالت : فدونك . فأعرس بها عند القنطرة التي بالصفرا فسميت قنطرة أم حكيم وأولم عليها ودعا اصحابه على الطعام فما فرغوا حتى صفت الروم صفوفها وبرز خالد رضي الله عنه وقاتل حتى قتل رضي الله عنه وشدت أم حكبم عليها [ثيابها][3] وعدت[4] وان عليها لدرع[5] الخلوق فاقتتلوا أشد القتال على النهر وأخذت السيوف بعضها بعضا وقتلت سبعة رجال أم حكيم بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد معرسا ثم تزوج أم حكيم عمر (بن)[6] الخطاب رضي الله عنه فولدت له فاطمة بنت عمر .

---

(١) راجع الاستيعاب ٤ : ٤٢٤ـ٤٢٦ ، الاصابة النساء ت ١٢٢٨ أسد الغابة ٥ : ٥٧٧ ، اعلام النساء ١ : ٢٣٧ـ٢٣٨ .

(٢) في الاصل : المسلمين .

(٣) الزيادة عن الاستيعاب .

(٤) في الاستيعاب : وتبدت .

(٥) ن.م.س. اثر .

(٦) في الاصل : ابن .

درة بنت أبي جهل[1]

أسلمت وأراد علي بن أبي طالب أن يتزوجها على فاطمة الزهراء فقال صلى الله عليه وسلم لا أحرم شيئا أحله الله ، ولكن لا تجتمع ابنة نبي الله وابنة عدو الله تحت رجل واحد أبدا فان كان يريد ذلك فليطلق فاطمة رضي الله عنها فترك علي رضي الله عنه الخطبة .

جويرية بنت أبي جهل[2]

أسلمت يوم الفتح مع أختها درة قال الزبير رضي الله عنه هي التي أراد علي رضي الله عنه نكاحها ثم تركها فتزوجها عتاب (بن)[3] اسيد فولدت له عبدالرحمن (بن)[4] عتاب . قتل يوم الجمل .

درة بنت أبي سلمة[5]

هي التي جاء ذكرها في حديث أم حبيبة رضي الله عنا اذ قالت لرسول الله انا لنتحدث انك ناكح درة بنت أبي سلمة . قال : بنت أم سلمة رضي الله عنها ؟ قالت : نعم . قال : والله لو لم (تكن)[6] ربيبتي في حجري ما حلت لي . انها (ابنة)[7] أخي من الرضاعة أرضعتني واياه ثويبة .

---

(١) راجع : ص ٢٦٩ من الكتاب وراجع المصادر عن الترجمة .

(٢) راجع : الاصابة النساء ، ت ٢٥٠ ، أسد الغابة ٥ : ٤١٩ ، طبقات ابن سعد ٨ : ١٩١ .

(٣) في الاصل : ابن .

(٤) في الاصل : ابن .

(٥) راجع : الاستيعاب ٤ : ٢٩١ ، الاصابة النساء ت ٣٩٦ ، اعلام النساء ١ : ٣٤٩ ، أسد الغابة ٥ : ٤٤٩ .

(٦) في الاصل : يكن .

(٧) في أ : ابنت .

زينب بنت أبي سلمة[1]

كانت ترضع حين تزوج صلى الله عليه وسلم أمها فجاء عمار رضي الله عنه وأخذها من حجر أمها فذهب بها وقال هذه التي حالت بين رسول الله وبين أهله . وقيل أنها ولدت قبل (بأرض)[2] الحبشة والاول أصح وقالت زينب : (كان)[3] اسمي برة فسماني صلى الله عليه وسلم زينب . روي أنها دخلت عليه صلى الله عليه وسلم وهو (يغتسل)[4] فنفخ في وجهها الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وأرضعتها أسماء بنت [أبي بكر][5] الصديق رضي الله عنها . قالت زينب : وكنت أرى الزبير رضي الله عنه يدخل علي وأنا امتشط فيأخذ ببعض قروني ويقول : اقبلي علي فحدثيني أراه أبا ويراني ولدا . وتزوجها عبدالله بن زمعة رضي الله عنه وكانت أفقه نساء زمانها . قال الحسن رضي الله عنه لما كان يوم الحرة (قتل)[6] أهل المدينة فكان فيمن قتل أبناء زينب ، فحملا ووضعا بين يديها . فقالت : انا لله وانا اليه راجعون . والله ان المصيبة علي فيهما كبيرة وهي علي في هذا اكبر منها في هذا أما هذا فحضر في بيته وكف يده ، فدخل عليه فقتل مظلوما وأما هذا فبسط يده فقاتل فقتل فلا أدري على ما هو من ذلك فالمصيبة على به أعظم من هذا .

---

(١) في الاصل زينب بنت أبي مسلمة . وراجع : الاستيعاب ٤ : ٣١٢ الاصابة ، النساء ت ٤٨٤ ، اعلام النساء ١ : ٤٧٧ ، أسد الغابة ٥:٤٦٨ ،

(٢) سقطت من الناسخ في م .

(٣) في م كانت .

(٤) في م : يفتل .

(٥) أضافها الناسخ في م .

(٦) في م : وقتل .

أم كلثوم بنت أبي سلمة رضى الله عنها[1]

روت أنه صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة حين تزوجها : اني قد أهديت للنجاشي (أواقي)[2] مسك وحلة ، ولا أراه الا قد مات ، ولا أرى الهدية الا سترد الي فان ردت فهي لك . فكان كما قال صلى الله عليه وسلم . مات النجاشي وردت الهدية الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاعطى كل امرأة من نسائه أوقية من ذلك المسك وأعطى باقيه لام سلمة رضي الله عنها .

أم جميل فاطمة بنت [الخطاب رضي الله عنها][3]

هي أخت عمر رضي الله عنه تزوجها ابن عمها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . أسلمت قبل عمر رضي الله تعالى عنه هي وزوجها سعيد وكانت هي سبب اسلام عمر رضي الله عنه ولما ضرب أبو بكر رضي الله عنه على الاسلام حمل الى بيته وهم لا يشكون في موته ثم أفاق فأول ما تكلم قال : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت [له][4] أمه : ما لي علم بصاحبك . فقال : اذهبي الى أم جميل (فاسأليها)[5] عنه . فذهبت وقالت لها : ان أبا بكر يسألك عن محمد صلى الله عليه وسلم . قالت : لا أعرف أبا بكر ولا محمدا ، ولكن أذهب معك الى ابنك ، فاتت معها فلما دخلت

---

(١) راجع : الاصابة النساء ت ١٤٧٢ ، الاستيعاب ٤ : ٤٦٧ ، أسد الغابة ٥ : ٦١٣ .

(٢) في الاصل : أوقي والتصحيح عن الاصابة .

(٣) ما بين القوسين أضافه الناسخ في م ، وراجع : الاصابة النساء ت ١١٨٠ و ٨٣٧ ، الاستيعاب ٤ : ٣٧٠ ، اسد الغابة ٥ : ٥٧٠، منهل الصفا الورقة ٧٦ .

(٤) اضافها النساخ في م .

(٥) فى الاصل فسأليها .

ورأت ما به رنت وأعلنت بالصياح وقالت ان قوما نالوا منك هذا فهو كفر وفسوق واني أرجو أن ينتقم الله لك منهم • فقال أبو بكر : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : هذه أمك تسمع • قال : لا ضير عليك منها • قالت : هو سالم صالح في دار الارقم • قال : فان لله علي أن لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى آتى رسول الله فامهلتاه حتى هدأت الرجل فخرجا به يتكىء عليهما حتى أدخلاه على رسول الله ودعا صلى الله عليه وسلم لام أبي بكر وعرض عليها الاسلام فأسلمت • وأما اسلام عمر رضي الله عنه[6] فكانت أخته قد أسلمت هي وزوجها وهم (مستخفون)[7] وكان نعيم بن عبدالله النجار أسلم وكان خباب بن الارت أسلم (ويقري)[8] أم جميل القرآن خفية فخرج عمر (رض)[9] متقلدا بسيفه يريد يقتل رسول الله وأصحابه وقد علم أنهم في بيت عند الصفا وهم قريب من أربعين رجلا وامرأة مع (النبي)[10] صلى الله عليه وسلم وحمزة رضي الله عنه وعلي (رضي الله عنه)[11] وأبو بكر (رضي الله عنه)[12] فلقي نعيم (رضي الله عنه)[13] ـ عمر رضي الله عنه • فقال له : أين تريد ؟ فقال أريد محمدا هذا الصابي الذي فرق أمر قريش فاقتله • فقال له نعيم : والله لقد (غرتك)[14] نفسك يا عمر ! أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت (محمداً أفلا)[15] ترجع الى اهل

---

(٦) راجع طبقات ابن سعد ٣ ق ١ : ١٩١ـ١٩٤ •

(٧) في م : مستحفون •

(٨) في م : تقري •

(٩) سقطت من الناسخ في م •

(١٠) في م لنبي •

(١١) سقطت من الناسخ في م •

(١٢) سقطت من الناسخ في م •

(١٣) سقطت من الناسخ في م •

(١٤) في م : عزتك •

(١٥) في أ : محمد أفلا ، وفي م : محمداً فلا •

بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال عمر (من هم)[١٦] ؟ قال : أختك وزوجها سعيد ، فقد أسلما • فرجع عمر اليها وعندهما خباب في مخدع فاختفى لما رأى عمر واخذت الصحيفة أخته فجعلتها تحت فخذها ودنا عمر رضي الله عنه فلما دخل قال ما هذه الهينمة ؟ قد تابعتما محمداً وضرب سعيداً رضي الله عنه فقامت أخته فاطمة لتكفه فضربها فشجها • فقالت له اخته : نعم أسلمنا ، وآمنا ، فأصنع ما بدا لك • فلما رأى عمر رضي الله عنه ما باخته من الدين ارتعد وقال لها : اعطيني الصحيفة أنظر فيها • فقالت : انك نجس[١٧] وانه لا يمسها الا طاهر • فاغتسل عمر رضي الله عنه وأخذ الصحيفة وكان يقرأ ويكتب فوجد فيها سورة طه فلما قرأها ، قال : ما أحسن هذا الكلام واكرمه • فلما سمع ذلك خباب خرج اليه وقال يا عمر اني لارجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته (أمس)[١٨] يقول : أللهم أيد الاسلام بأبي الحكم (بن) هشام أو بعمر بن الخطاب فقال عمر : فدلني على محمد • فقال هو في بيت عند الصفا • فسار عمر متقلدا بسيفه فلما قرب ضرب الباب فلما سمعوا صوته خرج رجل من الصحابة فرأى عمر متوشحا بسيفه ففزع وعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا عمر (متوشح)[١٩] بسيفه فقال حمزة رضي الله عنه : ائذن له فان جاء يريد خيرا بذلناه له وان أراد شرا قتلته بسيفه فقال صلى الله عليه وسلم : ائذن له • فأذن له الرجل فدخل وقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله جئتك لأؤمن بالله ورسوله • وأسلم وتفرق أصحاب النبي من مكانهم فرحين مستبشرين (باسلام)[٢٠] حمزة وعمر رضي الله تعالى عنهما •

---

(١٦) في الاصل : منهم •
(١٧) في طبقات ابن سعد : رجس ولا يمسه الا المطهرون •
(١٨) في م : أمن •
(١٩) في الاصل : متوشحاً •
(٢٠) في م بالاسلام •

عاتكة بنت زيد القرشية[١]

من المهاجرات تزوجها عبدالله بن الصديق رضي الله عنه وكانت جميلة تغلبت على عقله وشغلته عن الجهاد فأمره أبوه بطلاقها فأنشد :

يقـولون طلقهـا وخـيم مكانهـا
مقيـم عليـك الهم أحـلام نائم

وان فراقي أهـل بيت جمعتهم
على كبر مني لاحـدي العظائم

أراني وأهلي كالعجـوز تزوجت
الى (بَوِّها)[٢] قبل العشار الروائم

ثم طلقها فدخل عليه أبوه وهو ينشد ويقول :

أعاتك (لا أنساك)[٣] ما در[٤] شارق
ومـا ناح قمـري الحمـام المطوق

اعـاتك قلبي كـل يوم وليلة
عليـك بمـا تخفى النفوس معلق

---

(١) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية ، العدوية ، شاعرة صحابية حسناء من المهاجرات الى المدينة ، وفي الاصل عاتكة بنت زيد بن الخطاب . راجع الاعلام ٤ : ٧ الاستيعاب ٤ : ٣٥٤ ، الاصابة النساء ت ٦٩٥ ، أعلام النساء ٢ : ٩٤٤ ، الدر المنثور ٣٢٠ ـ ٣٢٢ ، أسد الغابة ٥ : ٤٩٧ .

(٢) في الاصل : نوها . والتصحيح عن الاستيعاب ٤ : ١٨٧٧ .

(٣) في م : انساك .

(٤) في الاستيعاب : ما ذر .

ولم (أر)[٥] مثلي طلق اليوم مثلها

ولا مثلها في غير (جرم[٦] تطلق)

لها كلف[٧] جزل ورأي ومنصب

وخلق سوي في الحياة[٨] ومصدق

فرق له أبوه وأمره فراجعها وانشد يقول :

أعاتك قد طلقت في غير ريبة

وروجعت للأمر الذي هو كائن

كذلك أمر الله غاد ورائح

على الناس فيه الفة وتباين

وما زال قلبي للتفرق (طائرا)[٩]

وقلبي لما قد قرب الله ساكن

ليهنك أني لا أرى فيك سخطة

وانك قد تمت عليك المحاسن

وانك ممن زين الله وجهه

وليس لوجه زين[١٠] الله شائن

ثم شهد عبدالله الطايف فأصيب بسهم ومات في المدينة فقالت عاتكة ترثيه :

رزيت بخير الناس بعد نبيهم

وبعد أبي بكر وما كان قصرا

---

(٥) في الاصل : أرى .
(٦) في الاصل : جزم يطلق .
(٧) في الاستيعاب : خلق .
(٨) في الاستيعاب : حياء .
(٩) في الاصل : طائر .
(١٠) في الاستيعاب : زانه .

فيا ليت لا تنفك عيني حزينـــة
عليك ولا ينفك جلـــدي أغبرا
فللّه عينا من رأى قط شاكرا
واحمى في الهيجا حقا واصبرا[11]
اذا شـرعت فيـه الأسنة خاضهـا
الى الموت حتى يترك الموت أحمرا

ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (اثنتي عشرة)[12] فلما قتل قالت عاتكة ترثيه :

عيني جـــودي بعبـــرة ونحيب
لا تملي على الجـــواد النجيب
فجعتني المنـــون بالفـــارس المعـ
ـلم يوم الهيـــاج والتـــأييب[13]
قل لاهل الضراء والبؤس موتوا
قـــد سـقته المنـــون كاس شعوب

ثم تزوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه وكانت تخرج للمسجد للصلاة وكان الزبير غيورا فيمنعها فتقول لا أزال أخرج حتى تمنعني فتذكر قوله صلى الله عليه وسلم : لا تمنعوا اماء الله مساجد الله . فتنكر لها ليلة في مكان مظلم وقرصها في عجيزتهـا فرجعت الى بيتهـا فكان يقول لها : لم لا تخرجين ؟ فتقول : كنت أخرج والناس ناس وأما اذا فسد الناس فبيتي أوسع لي . ولما قتل الزبير رضي الله عنه رثته بقولها :

---

(١١) البيت مختل الوزن وفي الاستيعاب :
فلله عينـاً من رأى مثله فتى   أكر واحمى في الهياج وأصبرا
(١٢) في الاصل : اثنتي عشر .
(١٣) في الاستيعاب : والتثويب .

(غَدَرَ)[١٤] ابن جرموز (بفارس بهمة)[١٥]
يوم اللقـاء وكـان غـير (مُعَرَّدِ)[١٦]

يا عمـرو لو نبهتـه لوجـدته
لا طايشـا رعش البنـان ولا اليـد

كم غمـرة قـد خاضها لم (يثنه)[١٧]
عنهـا طـرادك يابن فقـع القـردد

ثكلتـك امـك ان ظفـرت بمثلـه
فيمـا[١٨] مضى ممـن يروح ويغتـدي

شلت يمينك ان قتلت (لمسـلما)[١٩]
حلـت عليـك عقـوبة المتعمـد

ولما قتل الزبير رضي الله عنه صالحها ولده على ثمانين ألف درهم ثم تزوجها محمد بن أبي بكر رضي[٢٠] الله عنه فقتل عنها بمصر فقالت ترثيه :

ان تقتلـوا وتمثلـوا بمحمـد
فما كان من أجل النساء ولا الخمر

ثم خطبها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالت : اني (أضن)[٢١] بك يا بن عم رسول الله تحب القتل وكان يقال من أحب الشهادة فليتزوج عاتكة رضي الله عنها .

---

(١٤) في م : غدا .
(١٥) في الاصل : بفارسهم والتصحيح عن الاستيعاب .
(١٦) في الاصل : معدد والتصحيح عن المصدر السابق .
(١٧) في الاصل : ببنته .
(١٨) في الاستيعاب ممن .
(١٩) في الاصل : لمسلم .
(٢٠) في الاستيعاب أن آخر ازواجها الحسن بن علي ولم يذكر أنها تزوجت محمد بن أبي بكر ، وفي الاغاني ٦ : ١٣٠ ، ومعجم البلـدان ٧ : ٢٢٩ : أن آخر أزواجها الحسين بن علي (رض) وقد رثته فقالت :
واحسينا فلا نسيت حسـينا   أقصدته اسـنة الاعـداء
(٢١) في الاصل : أظن .

الشفاء بنت عبدالله[1]

ابن عبد شمس بن خلف ، واسمها ليلى وهي من المبايعات المهاجرات • كان صلى الله عليه وسلم يأتيها ويقيل عندها • وكانت قد اتخذت له فراشاً وازارا ينام فيه ، وما زال عندهم حتى (اخذه)[2] مروان • وأقطعها صلى الله عليه وسلم دارها عند الحكاكين ، وصلى به صلى الله عليه وسلم • وكان عمر رضي الله عنه يقدمها ويرضاها ، وربما ولاها شيئا من أمر السوق • انتهى •

سهلة بنت سهيل[3]

ابن عمر زوجة أبي حذيفة بن عتبة أسلمت قديما وهاجرت الى الحبشة مع زوجها فولدت له محمداً ثم قدموا مكة فأقاموا بها حتى هاجروا الى المدينة وهي التي أتت رسول الله فقالت : يا رسولَ الله انا كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل علينا ويراني وأنا أصلي وقد أنزل الله فيهم ما أنزل ، فما ترى ؟ قال : ارضعيه (تحرمي)[4] عليه • وقتل أبو حذيفة يوم اليمامة فتزوجها عبدالرحمن بن عوف فولدت له سالما • ولما مات تزوجها عبدالله بن الاسود فولدت له سليطا ولما مات تزوجها (شماخ)[5] بن سعيد فولدت له بكيرا •

---

(١) راجع : الاصابة النساء ت ٦٢٢ ، الاستيعاب ٤ : ٣٣٢ ، أسد الغابة ٥ : ٤٨٦ ، اعلام النساء ٢ : ٦٩٢ •

(٢) في الاصل : أحذهم والتصحيح عن الاستيعاب •

(٣) راجع : الاصابة ، النساء ت ٥٩٥ ، الاستيعاب ٤ : ٣١٩ ، اسد الغابة ٥ : ٤٨٢ •

(٤) في م : تخرمي •

(٥) في الاصل : سماح والتصحيح عن اسد الغابة والاصابة •

حبيبة بنت عبيدالله[٦]

ابن جحش ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجرت مع ابيها ، وامها بها تكنى •

حمنة بنت جحش[٧]

تزوجها مصعب بن عمير فولدت له زينب ثم قتل يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيدالله فولدت له محمدا وعمران •وكانت ممن خاض في حديث الافك فجلدت فيمن جلد •

أم حبيبة بنت جحش[٨]

تزوجها عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه • كانت تستحاض فأمرها صلى الله عليه وسلم ان تغتسل لكل صلاة •

أم قيس بنت محصن[٩]

أخت عكاشة أسلمت قديما وهاجرت وبايعت وهي التي أتت النبي بابن لها صغير فوضعه صلى الله عليه وسلم في حجره فبال عليه فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فأتبعه بوله ولم يغسله • انتهى •

---

(٦) راجع : اسد الغابة ٥ : ٤٢٣ وسماها حبيبة بنت عبدالله بن جحش ، الاستيعاب ط الخانجي ٤ : ١٨٠٩ ، الاصابة النساء ت ٢٧٠ ، ٢٨١

(٧) في الاصل : جمانة وقد ذكرها المؤلف باسم حمنه حينما ساقها في حديث الافك • راجع : اسد الغابة ٥ : ٤٢٨ ، الاصابة النساء ت ٣٠٣ ، الاستيعاب ٤ : ٢٦٢ •

(٨) راجع : الاصابة ، النساء ت ١٢١٠ ، الاستيعاب ٤ : ٤٢٣ ، أسد الغابة ٥ ٥٧٢ •

(٩) راجع : الاصابة ، النساء ت ١٤٥٦ ، الاستيعاب ٤ : ٤٢٦ ، أسد الغابة ٥ : ٦٠٩ •

أم عبدالله بن الوليد[١٠]

تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له سعيد بن عثمان رضي الله عنه ، وتوفيت رضي الله عنها •

فاطمة بنت عمر رضي الله عنها[١١]

بنت عمر بن الخطاب وأمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبدالله وتوفيت في خلافة عثمان رضي الله عنه •

زينب (رض)[١٢]

بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها أمها فكيهة كانت من الصالحات روت عن اختها حفصة رضي الله عنها أم المؤمنين كذا ذكره في الرياض النضرة[١٣] والتبيين ، وتزوجها عبدالله بن عبداللهبن سراقة العدوي فأقامت عنده أعواما •

---

(١٠) راجع الاصابة ، النساء ت ١٣٩٠ •

(١١) راجع : تاريخ الطبري ١ : ٢٧٣٣ ط ليدن ، الكامل لابن الاثير ٣ : ٤١ •

(١٢) الاصابة ، النساء ت ٥١١ ، طبقات ابن سعد ٥ : ١٨١ ، وفي م زينب بنت عمر رضى الله عنها •

(١٣) الرياض النضرة في فضائل العشرة لمحبالدين احمد بن عبدالله ابن محمد الطبري • وقد طبع في جزئين •

أم كلثوم (رض)[1]

بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمها فاطمة الزهراء رضي الله عنها تزوجها الامام عمر رضي الله عنه في السنة السابعة عشرة ، وأصدقها أربعين الف درهم فولدت له زيد الاكبر ورقية وتوفي عنها •

عائشة بنت طلحة التيمية[2]

كانت فائقة الحسن والجمال لم (ير)[3] ذلك الزمان من يشابهها بالجمال • تزوجها مصعب (بن)[4] الزبير رضي الله عنه وأصدقها مائة الف دينار وأقامت عنده الى أن توفيت سنة احدى ومائة •

فاطمة بنت الحسين[5]

فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه بن علي رضي الله عنه ذات جمال تزوجها ابن عمها الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنه وأقامت عنده الى أن توفي (رضي الله عنه)[6] فلما حضرته الوفاة قال لها : كأني بعبد الله بن

---

(١) راجع ص ١٦٣ من الكتاب ، وفي م : ام كلثوم بنت علي رضى الله عنها •

(٢) راجع : أعلام النساء ٢ : ٨٨٥ ـ ٩٠٢ ، الدر المنثور ٢٨٣ـ٢٩١، الاعلام ٤ : ٥ ، العقد الفريد ٦ : ١٠٩ـ١١٠ و١٤٠

(٣) في الاصل : يرى •

(٤) في الاصل : ابن •

(٥) راجع : طبقات ابن سعد ٨ : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ولها فيه مع عبدالرحمن ابن الضحاك بن قيس قصة ، مقاتل الطالبيين ١٨٠ ، ٢٠٢ـ٢٠٤ ، الدر المنثور ٣٦١ـ٣٦٢ •

(٦) في م : رحمه الله •

عمرو بن عثمان رضي الله عنه رحل عمامته ولبس حلتــه وعرض لك (ليتزوجك)[٧] وهذا أهم شيء عندي فعاهدته زوجته فاطمة أن لا تتزوجه وحلفت بعتق عبيدها وامائها (وصدقة)[٨] مالها فلما توفي الحسن بن الحسن رضي الله عنه وخرجت جنازته (اذا)[٩] بعبدالله بن عمرو بن عثمان قد عرض لفاطمة على الصفة التي ذكرها الحسن فلما حلت وانقضت عدتها أرسل يخطبها • فقالت : قد حلفت بصدقة مالي وعتق رقيقي • فقال : أنا اخلف لك (كل شيء)[١٠] بشيئين • فرضيت وأعتقت عبيدها وتصدقت بمالها ، فتزوجها عبدالله وضاعف لها العبيد والاموال ودخل بها فولدت له محمدا الذي كان (يسمى)[١١] بالديباج ، وتوفيت فاطمة سنة عشر ومائة •

---

(٧) في الاصل : ليتزوجكي •

(٨) في الاصل : صدقت •

(٩) في م : اذاً •

(١٠) في الاصل : كلشي •

(١١) في م : يسما •

الخيزرانة(١)

زوجة الخليفة المهدي العباسي وولدت الخليفة موسى الهادي وهرون الرشيد وكانت (صاحبة)[٢] جود وخيرات • ولما توفي المهدي سنة تسع وستين ومائة ، بويع بالخلافة ولدها موسى الهادي وكان طويلا جسيما ، وكان بشفته العليا تقلص فكان يفتح فمه فوكل به أبوه خادما كلما فتح فاه صاح به يا موسى : أطبق • فلقبه الناس بذلك ولما استقر موسى بالخلافة هم بقتل أمه الخيزران وقتل أخيه الرشيد ، فاتفقت الخيزران مع ولدها الرشيد وقتلوا موسى الهادي سنة سبعين ومائة وقيل مات بقرحة وخلافته سنة وشهراء وكان كريما مدحه مروان بن أبي حفصة بقصيدة فلما (قرأها)[٣] عليه ووصل الى قوله منها شعر[٤] :

تشابه يوما بؤسه ونواله   فما أحد يدري لأيهما الفضل

فقال له أيما أحب اليك ثلاثون ألفا (معجلة)[٥] أو سبعون ألفا مؤجلة ؟ فقال : بل (المعجل)[٦] فقال له : لك (المعجل)[٧] والمؤجل •

---

(١٠) راجع تاريخ بغداد ١٤ : ٤٣٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٨٥ ـ ١٨٨ ، أعلام النساء ١ : ٣٣٨ـ٣٣٩ الاعلام : ٢ : ٣٧٥ـ٣٧٦ ، فتوح البلدان ٢ : ٣٣٦ مط لجنة البيان العربي ـ القاهرة .

(١١) في أ : صاحبت •

(٣) في أ : قرها •

(٤) راجع : تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٨٦ •

(٥) في م : عجلة •

(٦) في م : العجل •

(٧) في م : العجل •

وبويع بعد الخليفة هرون الرشيد ثم سار الى الحج سنة احدى وسبعين ومعه أمه الخيزران فتصدقت بالحرمين واشترت دورا بالصفا وألحقته بالحرم الشريف ويعرف الان بدار الخيزرانة وتوفيت الخيزرانة سنة (اثنتين)[8] وسبعين ومائة ودفنت في بغداد وكانت كثيرة الخيرات والصدقات [رحمها الله تعالى آمين][9].

---

(٨) في أ : أشتين .

(٩) أضافها الناسخ في م .

فاطمة بنت عبدالملك بن مروان الاموي[1]

كانت (زوجة)[2] عمر بن عبدالعزيز [رضي الله عنه][3] وكانت من الصالحات ولما ولي الخلافة عمر قال لامرأته فاطمة ولها حلي أخذته من عند أبيها اختاري اما أن تردي حليك الى بيت مال المسلمين واما تأذني لي بفراقك ؟ فقالت : أختارك عليه • فأمر عمر رضي الله عنه بحمل الحلي الى بيت مال المسلمين ووضع فيه ولما مات عمر (رض)[4] قال لها أخوها يزيد : يا فاطمة ان شئت (رددت)[5] اليك (حليك)[6] فقالت : لا والله لا أطيب به نفساً في (حياة)[7] عمر وارجع فيه بعد مماته وكانت تقول : والله ما اغتسل عمر (عن)[8] جنابة ولا حلم منذ ولي الخلافة وكانت ترفع من نفقتهم شيئا يسيرا حتى اجتمع (عندها)[9] مال فاشترت به (ثياباً)[10] لابنتها فبلغ ذلك عمر بن عبدالعزيز فأخذ الثياب وأعادها الى بيت المال وقلل من نفقته وتوفيت فاطمة زوجة عمر سنة مائة و (خمس)[11] وقيل مائة و (سبع)[12] والله أعلم •

---

(١) راجع : أعلام النساء ٣ : ١١٧١-١١٧٣ ، الاغاني ١ : ٧٦ ، ٣ : ١١٧ ، ١٢١ ، ٦ : ٣٨ ، ٨ : ١٥٢

(٢) في الاصل : زوجت •

(٣) أضافها الناسخ في م •

(٤) سقطت من الناسخ في م •

(٥) في الاصل : ردت •

(٦) في الاصل : حليكي •

(٧) في الاصل : حيات •

(٨) في م : من •

(٩) في الاصل : عند •

(١٠) في الاصل : ثياب •

(١١) في الاصل : خمسة •

(١٢) في الاصل : سبعة •

خولة بنت ثعلبة[١]

تزوجها أوس (بن)[٢] الصامت رضي الله عنه وكانت حسنة الجسم وكان في جسد زوجها لمم وقيل برص فطلبها يوما ليواقعها فأبت وتطيرت وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم[٣] : « فرّ من المجذوم فرارك من الاسد » ، وظنت أنه نوع من الجذام فغضب لذلك أوس فقال لها : أنت علي كظهر أمي ثم ندم على ما قال وكان الظهار والايلاء من طلاق الجاهلية. قال في الهداية : الايلاء : اذا قال الرجل لامرأته والله لا أقربك أو لا أقربك أربعة أشهر فهو مولى لقوله تعالى « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر » فان وطئها في الاربعة أشهر حنث في يمينه ولزمته الكفارة ، لان الكفارة موجب الحنث وسقط الايلاء لان اليمين ترتفع بالحنث وان لم يقربها حتى مضت أربعة أشهر بانت منه بتطليقه . وأما الظهار قال في الهداية : اذا قال الرجل لامرأته : أنت علي كظهر أمي فقد حرمت عليه ولا يحل لها وطئها ولا مسها ولا تقبيلها حتى يكفر ، لقوله تعالى[٤] : « والذين يظاهرون من نسائهم ـ الى قوله تعالى ـ فتحرير رقبة » . وان قال : أنت علي (مثل)[٥] أمي أو كأمي يرجع الى نيته ، فان قال : أردت

---

(١) راجع أعلام النساء ١ : ٣٢٦ـ٣٢٨ ، أسد الغابة ٥ : ٤٤٢ـ٤٤٤ ، الاستيعاب ٤ : ٢٨٢ـ٢٨٣ ، الاصابة النساء ت ٣٦٠ .

(٢) في الاصل : ابن .

(٣) كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للمناوي بهامش الجامع الصغير ٢ : ٢٨ .

(٤) المجادلة ٥٨ ، الآية ٢ .

(٥) سقطت من الناسخ في م .

الكرامة فهو كما قال ، وان نوى الظهار كان ظهارا ، وكفارة الظهار عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين ، أو اطعام ستين مسكينا ، ويجزى في العتق الرقبة الكافرة والمسلمة والذكر والانثى والصغير والكبير لان اسم الرقبة ينطلق على هؤلاء ولا تجزي العمياء والمقطوعة اليدين أو الرجلين لان الفائت جنس المنفعة ويجوز الأصم والقياس أن لا يجوز قال في المعالم[٦] : ثم ان أوس بن الصامت ندم ، وقال لزوجته خولة : ما أظنك الا قد حرمت علي ؟ فقالت : والله ماذاك بطلاق . فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه وذكرت له ما قال أوس وشكت حالها فأنزل الله تعالى[٧] : « قد سمع الله قول التي تجادلك في وزجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما » وكان هذا أول ظهار في الاسلام .

---

(٦) معالم التنزيل : ٧ : ٣٦ .

(٧) المجادلة ٥٨ ، الآية ١ .

حبيبة بنت سهل(١)

كانت جميلة تزوجها ثابت بن قيس بن شماس وكان يحبها وهي تبغضه ولا تحبه وكان اذا طلبها لحاجته امتنعت وأبت فكان يضربها فأتت يوما الى أبيها سهل وشكت اليه زوجها وقالت : انه يضربني ويسبني • فقال لها أبوها : ارجعي الى زوجك فاني أكره للمرأة أن لا تزال رافعة يديها تشكو زوجها ، وقد سمعت ما قاله صلى الله عليه وسلم(٢): « لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » ، فغضبت وخرجت من عند أبيها وعادت الى زوجها ولما رأت أن أباها لم يشكها فأتت الى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكت اليه زوجها وأرته آثار الضرب وقالت : لا أنا ولا هو ، فدعا صلى الله عليه وسلم ثابت وسأله ، فقال : والذي بعثك بالحق بشيراً ما على وجه الارض أحب الي منها غيرك • فقال لها صلى الله عليه وسلم : ما تقولين ؟ فقالت : صدق يا رسول الله ، ولكن خشيت أن يهلكني فاخرجني منه ، وهو من أكرم الناس حباً لزوجته ، ولكني أبغضه فلا أنا ولا هو • فعند ذلك طلب منها ثابت ما أصدقها وما أعطاها ، فأعطته ، وخلى سبيلها قوله تعالى(٣) : « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » قال في المعالم : للرجال نصيب مما اكتسبوا ، ان كان لهم فضل الجهاد فللنساء فضل طاعة الازواج وحفظ الفروج والله سبحانه أعلم •

---

(١) راجع : أسد الغابة ٥ : ٤٣٣ ، الاصابة ، النساء ت ٢٧٥ ، الاستيعاب ٤ : ٢٦٦ •

(٢) المصابيح ٢ : ٣٦ ، الجامع الصغير ٢ : ١١١ : لو كنت أمرا أحداً أن ••• الخ •

(٣) البقرة ، الآية ٢٠١ •

السيدة نفيسة(١)

بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم كانت من العابدات الصالحات القانتات ولها كرامات واضحة وأسرار لائحة (توفيت)(٢) سنة (ثمان)(٣) ومايتين ودفنت في مصر وقبرها هناك يزار ، ولها في الموصل (مرقدان)(٤) في مسجدين ويعرف المسجد الذي يعزى اليها بمسجد السيدة نفيسة وذكر في الطبقات أنه اذا أحد نذر شيئا لله وثوابه الى السيدة نفيسة ونوى حاجته قضيت ببركتها في عاجل الحال وان كان يصعب قضاؤها فان الله يسهل عليه ذلك الأمر واذا انقضى أمره ومطلبه فيجب عليه أن يوفي بنذره ، لقوله تعالى(٥) : « يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا » . وذكر بعضهم أن السيدة نفيسة كان زوجها (رجلا)(٦) من أبناء عمها فكانت اذا أمسى المساء تتطيب وتلبس أفخر ثيابها وتعرض نفسها على زوجها ، فان كان له بها حاجة قضتها واغتسلت وعادت الى عبادتها وان لم يكن لها بها حاجة نزعت ثيابها الناعمات ولبست الثياب الخشنة . وأقامت ليلها بالعبادات الى الصباح وكانت تقول : نحن آل بيت النبوة أحق بالعبادة من غيرنا ؛ لأن القرآن نزل على جدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكانت تقول : ويل لمن عصى ربه ، وخالف أمره ، وأعرض عن ذكره ، واتبع هوى نفسه ؛

---

(١) راجع : أعلام النساء ٣ : ١٥٦٥-١٥٦٨ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٣ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢ : ١٨٥-١٨٦ ، ٦ : ٣٧٨ وانظر الحاشية رقم (٢) ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ١١٠ .

(٢) في الاصل : توفت .

(٣) في الاصل : ثمانية .

(٤) في الاصل : مرقدين .

(٥) الانسان ٧٦ الآية ٧ ، وفي أ : مستطير .

(٦) في الاصل : رجل .

وكانت تقول : الطاعة قلب الايمان ، والعبادة جسده ، والزهد رداؤه ، والصدق حجته ، والاخلاص[7] بهجته ، والعفو عمن أساء أجمل وأحسن بالمؤمن لقوله تعالى[8] : « وأن تعفوا أقرب للتقوى » ، والله أعلم ومن كلامها العبد الطائع حجة على العباد العصاة ومن املائها : اللهم اني أعوذ بك من كلام السوء وفعل السوء ومرام السوء وجار السوء ألللهم لا تكلني الى نفسي فأعجز ولا الى أحد من خلقك فأضيع أللهم ألهمني رشدي وأحسن رفدي وأقني عثرتي واغفر زلتي وقني شر وساوس الشيطان وأجرني منه يا رحمن (حتى)[9] لا يكون له علي سلطان ، وصلى الله على سيدنا محمد صاحب الشريعة والبرهان آمين •

وروى الشيخ (أبو)[10] الحسن عن السيدة نفسية أنها قالت : اذا واضب المؤمن على قراءة (سورة)[11] : قل قل يا أيها الكافرون » دبر كل فريضة ثلاث مرات أماته الله على الايمان الكامل • ومن قرأ سورة الاخلاص دبر كل صلاة مرة أمن وسواس الشيطان وكان ممن أخلص نيته وعمله لله تعالى • وذكر في كتاب الدر النظيم[12] قال صلى الله عليه وسلم : ان في القرآن سورة تدعى العزيزة عند الله ويدعى صاحبها الشريف عند الله (تشفع)[13] يوم القيامة لصاحبها أكثر من ربيعة ومضر • قالوا يا رسول الله

---

(٧) في م : والاخلاص من بهجته •

(٨) في الاصل : والعفو • البقرة ، الآية ٢٣٧ •

(٩) سقطت من الناسخ في م •

(١٠) في الاصل : أبي •

(١١) سقطت من الناسخ في م •

(١٢) الدر النظيم في خواص القرآن العظيم والآيات والذكر الحكيم لعبدالله بن أسعد اليافعي • وقد طبع •

(١٣) في الاصل : نشفع •

أي (سورة)[١٤] قال : سورة يس • وقال صلى الله عليه وسلم : من أراد (النجاة)[١٥] من الفقر فعليه بقراءة الواقعة ، ومن أراد الثبات على الاسلام فعليه بقراءة قل يا أيها الكافرون ، ومن أراد النجاة[١٥] من عذاب القبر فعليه بقراءة تبارك الملك ، ومن أراد النجاة من شر الحساب فعليه بقراءة المعوذتين ، ومن أراد النجاة من عطش يوم القيامة فعليه بقراءة الفاتحة ، ومن أراد الشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فعليه بقراءة إنا أعطيناك الكوثر ، هكذا وجدته في هامش كتاب المصابيح والله أعلم •

---

(١٤) في الاصل : صورة •

(١٥) في أ : النجات •

ميسون بنت بَحْدَل[1]

كانت جميلة الاوصاف حسنة الاطراف ، فايقة الجمال ، نظمها السحر الحلال ، وهي من بادية العرب ، من أهل الحسب فخطبها معاوية رضى الله عنه وتزوجها وأصدقها عشرين ألف درهم ، ودخل بها فحملت منه بيزيد وهي من بني كلاب الأنجاب ولما تم حملها ولدت يزيد زاد الله عقابه وأقامت عند معاوية نحو ثلاثة أعوام فدخل يوما معاوية عليها وهو يتجسس فوجدها تنشد وتقول شعرا :

للبس[2] عباءة وتقر عيني	أحب الي من لبس الشفوف
وبيت[3] تخفق الأرياح فيه	أحب الي من قصر منيف
وبكر يتبع (الاظعان)[4] صعب	أحب الي من بغل رفوف[5]
وكلب ينبح الأضياف[6] دوني	أحب الي من هر[7] ألوف
وخرق من بني عمي فقير[8]	أحب الي من علج عنيف

فدخل معاوية رضي الله عنه عليها وقال لها : ما رضيتني يا (ابنة)[9] بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا الحقي بأهلك • وطلقها فمضت الى أهلها وأخذت معها ولدها يزيد وأقام مع امه وتفصح وشعر ببادية بني كلب الى أن كبر وتضعضع عاد الى أبيه وماتت أمه ميسون في خلافة معاوية رضى الله عنه وقيل انها توفيت في خلافة ابنها يزيد وقيل غير ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم •

---

(١) راجع : أعلام النساء ٣ : ١٥٢٠-١٥٢١ ، وسماها ميسون بنت حميد بن بجدل الكلبية ، درة الغواص ص ٣٤ وفيه ميسون بنت بحدل ، الاعلام ٨ : ٢٩٨ ، وفي الاصل ميسون بنت بجدل •

(٢) في درة الغواص ص ٣٤ : ولبس •

(٣) في درة الغواص ص ٣٤ : لبيت •

(٤) في الاصل : الاضعان • (٥) في درة الغواص : زفوف •

(٦) في المصدر السابق : الطراق • (٧) في المصدر السابق : قط •

(٨) في المصدر السابق : نحيف • (٩) في الاصل : ابنت •

أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان بن الحكم[1]

وهي أخت أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز وامهما[2] بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم أطلع على اسمها كانت امرأة صالحة تحب الخيرات تزوجها سليمان بن عبدالملك بن مروان . حكى أن عزة بنت جميل (صاحبة)[3] كثيّر دخلت يوما على أم البنين فقالت لها أم البنين : ما معنى قول كثير فيك ؟ شعر .

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى[5] غريمها

فقالت : وعدته بقبلة ثم رجعت عنها ، فقالت لها أم البنين : انجزيها وعلي (اثمها)[6] فاستأثمت أم البنين وحجت وأعتقت عند الكعبة أربعين عبدا ، وقالت : اللهم اني أتبرأ اليك مما قلت لعزة . ذكر في الهداية في أول كتاب الاعتاق قال الاعتاق تصرف مندوب اليه . قال صلى الله تعالى عليه وسلم[7] : « أيما مسلم أعتق مؤمنا أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه

---

(١) راجع : أعلام النساء ١ : ١٢٦-١٣٠ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٤ : ٢٧١ ، عيون الاخبار لابن قتيبة ١ : ١٦٩ ، ٤ : ٩٢ ، بلاغات النساء لطيفور ص ١٢٤ .

(٢) مكررة في م . وفي الاصل : وامهما بنت عمر بن عبدالعزيز وامهما بنت عمر بن الخطاب .

(٣) في أ : صاحبت .

(٤) في الاصل : فوقا عزيمة .

(٥) في الاصل : المعنا .

(٦) في م ثمنها .

(٧) الجامع الصغير ١ : ١٠٣ وفيه : « أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فان الله تعالى جاعل وقاه كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار وايما امرأة أعتقت امرأة مسلمة فان الله تعالى جاعل وقاه كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها يوم القيامة .

من النار . وذكر في مختارات النوازل ولسان الحكام هذا الحديث وقال : ولهذا استحبوا أن يعتق الرجل العبد والامرأة الأمة ليتحقق مقابلة الاعضاء بالاعضاء وذكر في الاختيار[8] : العتق في الشرع زوال الرق عن المملوك وفي اللغة العتق القوة يقال لها عتق الطائر (اذا)[9] قوى على الطيران . وعتقت الخمر اذا قويت واشتدت وسمي الصديق عتيقا لجماله والبيت العتيق الكريم ولما تزوج سليمان (أم البنين)[10] شغف بها لجمالها وحسن أخلاقها وكانت على سيرة أخيها عمر أمير المؤمنين وكان سليمان (أكولا)[11] يأكل مائة رطل شامي وقيل انه اصطبح يوما بأربعين دجاجة وأربعمائة بيضة وأربع وثمانين كلوة وثمانين جردقة[12] ثم أكل مع الناس (السماط)[13] وأكل مرة في مجلس واحد سبعين رمانة وخروفا وفي أيامه ظهرت الكنافة فكان كل ليلة يتسحر بعشرين رطلا وتوفي سليمان سنة (تسع)[14] وتسعين واستمرت أم البنين بعد سليمان مشتغلة بالعبادات والصدقات الى أن (توفيت)[15] في خلافة يزيد وقيل في خلافة هشام .

---

(٨) مختار في فروع الحنفية لابي الفضل مجدالدين عبدالله بن محمود ابن مودود الموصلي الحنفي ، المتوفى سنة ٦٨٣هـ ، ثم شرحه وسماه الاختيار.
(٩) في أ : أذى .
(١٠) في م : ام المؤمنين .
(١١) في م : ألولا .
(١٢) الرغيف أو المدور منه .
(١٣) في م : بالسماط .
(١٤) في الاصل : تسعة .
(١٥) في الاصل : توفت .

بوران بنت الحسن بن سهل وزير المأمون[1]

كانت بارعة في الحسن صاحبة عقل وكمال وعفة فبلغ خبرها الى المأمون فخطبها من أبيها سنة تسع ومائتين ودخل بها سنة (عشر)[2] ومايتين، تزوجها في مدينة واسط ولما أدخلت عليه نثر يوم عرسها على الهاشميين والقواد بنادق مسك فيها رقع بأسماء ضياع وجوار وخيل ، وكل من وقع بيده رقعة مَلَكَ ما هو مكتوب فيها ونثر على الناس دنانير ودراهم وأوقد ليلة زفافها شمعة عنبر وزنها أربعون مناً في (فانوس)[3] من ذهب • ولما دخل المأمون على بوران نثرت على رأسه جدتها ألف حبة لؤلؤ نفيسة • ولما خلا المأمون بها حاضت من هيبة الخلافة فقالت له : « أتى أمر الله فلا تستعجلوا » ، وحذفت الهاء لئلا تكون آية كاملة ، ففطن المأمون لذلك وأعجب بها وخرج في الحال وأنشد في ذلك :

فارس ماض بحربته عارف بالطعن في الظلم
رام أن يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

ذكر في الكامل[4] : لما أكل آدم وحوى من الشجرة وبدت لهما سوأتهما ناداه ربه يا آدم من أين أتيت ؟ قال : من قبل حوى يارب • فقال الله (تعالى)[5] : فان لها علي أن أدميها في كل شهر وأن أجعلها سفيهة ،

---

(١) راجع : نساء الخلفاء لابن الساعي ٦٧ـ٧٥ ، سيدات البلاط العباسي ٥٢ـ٥٧ ، أعلام النساء ١ : ١٣٤ـ١٣٥ ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ٣٠ـ٣١ ، الاعلام ٢ : ٥٦ ، وفيات الاعيان ١ : ٩٢ •

(٢) في الاصل : عشرة •

(٣) في الاصل : فانوز •

(٤) الكامل ط مصر ١ : ١٢ •

(٥) سقطت من الناسخ في م •

وقد كنت خلقتها حليمة وأن أجعلها تحمل كرها وتضع كرها وتشرف على الموت مرارا ، ولولا بلينها لكن النساء لا يحضن • وعن ابن عباس رضى الله عنهما : أن الله تعالى قال : يا آدم ما حملك على ما صنعت ؟ قال يارب : زينته لي حوا • قال : فاني أعقبتها أن لا تحمل الا كرها ودميتها في الشهر مرتين فرنت حوا • فقيل عليك الرنة وعلى بناتك ، كذا في المعالم • قال في صدر الشريعة : ألحيض هو دم ينفضه رحم البالغة لا داء بها ولم تبلغ الياس وأقله ثلاثة أيام بلياليها وأكثره عشر بلياليها (هذا)[٦] عند أبي حنيفة ومحمد ، وعند أبي يوسف أقله يومان وأكثره الثالث ، وعند الشافعي رضي الله عنه : أقله يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوما • وقال في الهداية ويسقط عن (الحائض)[٧] الصلاة ولا تقضيها ويحرم عليها الصوم ولا تدخل المسجد ولا يأتيها زوجها لقوله تعالى[٨] : « ولا تقربوهن حتى يطهرن » وفي هذا كفاية وما مضى لبوران أيام قلائل عند المأمون الا والمأمون قبض على ابراهيم (بن)[٩] المهدي وسجنه وهم بقتله فتشفعت فيه بوران فعفا عنه وأطلقه • وذكر في تاريخ المؤيد[١٠] أن الحسن بن سهل لما بلغه أن المأمون يخطب ابنته فرح فرحا عظيما ، ولما عقد عليها كتب الحسن أسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القواد رغبة في مصاهرة الخليفة ، وافتتن المأمون في بوران لحسنها وذكائها • ومما حكى عن أذكياء النساء قال المدني : خرج ابن زياد في فوارس فلقوا رجلا ومعه جارية لم (ير)[١١] مثلها في الحسن فصاحوا به (خل)[١٢] عنها وكان مع الرجل قوس فرمى أحدهم فهابوه

---

(٦) في م : هو •

(٧) في م : الحائظ •

(٨) البقرة ، الآية ٢٢٢ •

(٩) في الاصل : ابن •

(١٠) المختصر في تاريخ البشر ٢ : ٢٩ •

(١١) في الاصل : يرى •

(١٢) في الاصل : خلي •

وعاد يرمي فانقطع الوتر فهجموا عليه وأخذوا الجارية واشتغلوا عنه بها فمد أحدهم يده الى أذنها وفيها قرط فيه درة نفيسة فقالت : وما قدر هذه الدرة ! وانكم لو رأيتم ما في قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه ، فتركوها واتبعوه وقالوا : (الق)[13] (ما)[14] في القلنسوة (وكان فيها وتر أعده لمثل ذلك نسيه من الدهشة ، فلما ذكروه ما في القلنسوة)[15] ركبه في القوس وقاتل القوم وهزمهم وملك الجارية ونجا بها .

وحكى عن بعض أذكياء النساء من [أن][16] بعض الأدباء [مر][17] بحي للعرب فرأى امرأة فقال من المرأة ؟ قالت : من بني فلان . فأراد العبث بها فقال لها : أتكتنون ؟ قالت : نعم نَكْتَنِي . فقال لها : لو فعلت لاغتسلت ، فأجابته أتعرف العروض ؟ قال : نعم . قالت : قَطِّع لي قول الشاعر :

(حولوا)[18] عنا كنيستكم　　　يا بني حمالة الحطب

فلما أخذ يقطع قال حولوا عن ناكني . قالت : من هو ؟ فتعجب الرجل ، وقال الله أكبر ان للباغي مصرعاً .

وقيل مر الأصمعي بثلاث نساء احداهن قصيرة وعن يمينها امرأة

---

(13) في الاصل : القي .

(14) سقطت من الناسخ في م .

(15) سقطت من الناسخ في م .

(16) ليست في الاصل .

(17) ليست في الاصل .

(18) في الاصل : حولو . وفي العقد الفريد رواية اخرى عزاها الى أبي نواس وعنان جارية الناطفي ٦ : ٥٩ ـ ٦٠ ، وكذلك في ديوانه ص ٨٢ . وفيه أن عنان قالت يوما لابي نواس كيف تقطع من الهزج :
أكلت الخردل الشامي (م) في صفحة خباز .

طويلة وعن شمالها أيضا امرأة طويلة فأراد (بهن)[١٩] العبث فقال : أتتن لنا • فخرجت القصيرة من الوسط ووقفت في الرأس وقالت : نحن لله • فتعجب من ذكائها وفطنتها واستمرت بوران عند المأمون في أرغد عيش الى أن توفى المأمون سنة (ثماني عشرة)[٢٠] ومايتين ودفن في طرسوس وفيه يقول الشاعر :

خلفوه بعرصتي طرسوس   مثل ما خلفوا أباه بطوس

وسبب دفنه في طرسوس أنه سافر الى مصر ثم دخل الى بلاد الروم وسبب موته أنه كان جالسا على نهر ومعه (أخوه)[٢١] المعتصم وأرجلهما في الماء فتذكر الرطب فأحضروه له وجيء به في سلتين وكان قد حملوه له من بغداد ، وقدموا عليه في تلك الساعة فحمد الله وشكره ، وأكلا منه وشربا من الماء فحما ولم يزل المعتصم مريضا حتى دخل العراق ومات المأمون و (دفن)[٢٢] هناك • وتوفيت بوران سنة احدى وسبعين ومايتين في بغداد •

---

(١٩) في الاصل : بهم •
(٢٠) في الاصل : ثمانية عشر •
(٢١) في الاصل : أخاه •
(٢٢) في الاصل : ودفنا •

زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسي [1]

واسمها آمنة ولقبها جدها المنصور زبيدة لبياضها ونضارتها • تزوجها الخليفة هارون الرشيد فولـدت له الأمين ، وكانت (صاحبة)[2] معروف وخير ، وكان لها مائة جارية يحفظن القرآن • وكان قد شرطت على كل واحدة (تقرأ)[3] عشرة أجزاء ، فكان يسمع في دوي كدوي النحل من (قراءة)[4] القرآن • وأجرت عين ماء عن مكة عشرة أميال تحت الجبـال والصخور حتى أدخلته من الحل الى الحرم ، وقالت لوكيلها لما اشتكى كثرة الانفاق : اعمل ولو ضربت الفاس بدينار • وهي باقية الى الآن عن يمين الذاهب الى منى • هكذا ذكره اليافعي[5] وقيل انها بنت (حائطا)[6] من بغداد الى مكة و (حفرت)[7] أبيارا في كل مرحلة وقيل حائطين بحيث كان الاعمى[8] اذا أراد الحج لمس الحائط وسار واذا عطش شرب من الآبار • ولا يقربه شيء من الحيوانات والاسود لأن الطريق محصن بالحيطان ولها صدقات كثيرة وعاشت بعد زوجها الرشيد نحو عشرين سنة • ولما توفي الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة في مدينة طوس عهد بالخلافة لولده الأمين ابن زبيدة ، وكان منهمكا على الشرب وجمع المغاني ، وقسم الجواهر على

---

(١) راجع : سيدات البلاط العباسي ٤٤ـ٥١ ، أعلام النساء ١: ٤٣٠ـ ٤٤٢ ، مرآة الجنان ٢ : ٦٣ـ٦٤ ، تاريخ بغدد ١٤ : ٤٣٣ـ٤٣٤ ، الاعلام ٣ : ٧٣ •

(٢) في أ : صاحبت •

(٣) في الاصل : تقرء •

(٤) في الاصل : قرأة •

(٥) مرآة الجنان ٢ : ٦٣ •

(٦) في الاصل : حائط •

(٧) في أ : حفرة .

(٨) في أ : الاعما •

النساء لشغفه بهن واشترى غريبة المغنية بمائة ألف دينار واشترى جارية عمه[٩] ابراهيم بعشرين ألف دينار . وفيه يقول الشاعر :

اذا غـدا ملكا باللهـو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والخرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غـدا وهو برج اللهـو والطرب

ولما استقر بالخلافة خلع أخاه المأمون وكتب اليه : شعر

يابن الذي بيعت بأبخس قيمة[١٠] بين الورى في سوق هل من زائـد
ما فيـك موضـع غرزة من ابرة الا وفيه (نطفة)[١١] من واحـد

وكان الأمين يفتخر بأمه زبيدة فأجابه المأمون :

وانما أمهات الناس (أوعيـة)[١٢] مستودعات وللآمـاء أبنـاء
(فرب)[١٣] معربة ليست بمنجبة وطـال ما أنجبت في الخدر عجماء

ثم ان المأمون (حارب)[١٤] الأمين وقتله سنة ثمان وتسعين ومائة . وبويع بالخلافة المأمون ، فاتفق أنه مر يوما على زبيـدة فرآها تتكلم ولا يفهمه ، فقال يا أماه : أتدعين علي ؟ (فقالت)[١٥] : لا . فألح (عليها)[١٦]. فقالت : قبح الله اللحاح . فقال : كيف ؟ قالت : لعبت يوما مع (أبيك)[١٧] بالشطرنج على شـرط فغلبني فجردني من ثيـابي وطاف بي القصر وأنا عريانة ، ثم عاد الى اللعب فغلبته فأمرته أن يذهب الى المطبخ يطأ أقبح جارية فيه فرضي فلم أجد أقبح من أمك ، ولا أقذر منها ، فواقعها فحملت

---

(٩) في الاصل : ابن عمه .
(١٠) في أ : قيمت .
(١١) في الاصل : نطفت .
(١٢) في الاصل : أوغية .
(١٣) في الاصل : قرب .
(١٤) في الاصل : جارب .
(١٥) في م : قالت .
(١٦) سقطت من الناسخ في م .
(١٧) في الاصل : أبوك .

منه بك فكنت سببا لقتل ولدي • فسكت المأمون وذهب وهو يقول : لعن الله اللحاح قتل الأمين • وتوفيت زبيدة سنة (ست عشرة)[١٨] ومايتين • حكى أنه رآها في المنام بعض الصالحين فقال لها : ما فعل الله بك ؟ قالت : غفر الله لي • قال : بم غفر لك ؟ قالت كنت جالسة يوما وعندي جوار يغنينا فسمعت صوت المؤذن يؤذن (فأمرتهن)[١٩] بالسكوت الى أن تم الأذان فغفر[٢٠] لي بذلك •

ونظير ذلك ما حكى أن أبا نواس لما توفى رآه (رجل)[٢١] في المنام فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي قال : (بم)[٢٢] ؟ قال بأبيات كنت نظمتها • فقال له ما هي ؟ فقال : شعر

تأمل في رياض الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات على أحداقها الذهب السبيك
على قصب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك

وحكى أن الرشيد العباسي طرقه ذات ليلة قلق وسهر فدار على جواريه ودخل على (بعضهن)[٢٣] وهي نائمة فكشف عن وجهها وقبلها فانتبهت فزعا وقالت : من هذا ؟ فقال الرشيد : ضيف • فقالت الجارية : (نكرم)[٢٤] الضيف بسمعي والبصر • فلما أصبح الرشيد (استدعى)[٢٥]

---

(١٨) في الاصل : ستة عشر •

(١٩) في الاصل : فأمرتهم •

(٢٠) في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : رأيت زبيدة في المنام فقلت : ما فعل الله بك ؟ قالت : غفر لي بأول معول ضرب في طريق مكة .

(٢١) في الاصل : رجلا •

(٢٢) في الاصل : بما •

(٢٣) في الاصل : بعضهم •

(٢٤) في م : تكرم •

(٢٥) في الاصل : استدعا •

أبا نواس وقال له : أحب أن (تضمن)[٢٦] لي هذا الشطر وقرأه عليه فقال حبّاً وكرامة • وأنشد :

طال ليلي (بالعوادي)[٢٧] والسهر ... ثم فكرت وأحسنت النظر
جئت أمشي في زوايات الخبا ... ثم طورا في مقاصير الحجر
اذ بوجه قمر قد لاح لي ... زانه الرحمن من بين البشر
ثم أقبلت اليه مسرعا ... ثم طأطأت وقبلت الاثر
فاستفاقت فزعا قائلة ... يا أمين الله ما هذا (الخبر)[٢٨]
قلت ضيف (طارق)[٢٩] في داركم ... هل تضيفوه الى وقت السحر
فأجابت بسرور سيدي ... نكرم الضيف بسمعي والبصر

فقال له الرشيد يا فاعل يا تارك أكنت البارحة معنا ؟ فاضربوا عنقه • فحلف ما كان فعفا عنه وأجازه •

وفي ذكر الاحلام ما حكاه الخرائطي الهمام : قال كان لبعض الخلفاء[٣٠] غلام وجارية متحابين فكتب الغلام الى الجارية :

ولقد رأيتك في المنام كأنما ... عاطيتني من ريق فيك البارد
وكأن كفك في يدي وكأننا ... بتنا جميعا في فراش واحد
فطفقت ليلي كله (متراقدا)[٣١] ... لأراك في نومي ولست (براقد)[٣٢]

---

(٢٦) في الاصل : تظمن •
(٢٧) في أ : وعاودني •
(٢٨) في أ : السفر •
(٢٩) في الاصل : طارقا •
(٣٠) في العقد الفريد ٦ : ٦٠ـ٦١ كانت الجارية للخليفة الواثق وقد اختلفت رواية الابيات ، وفي ديوان أبي نواس ص ٩٠ ط لجنة التأليف انه كتب الى قينة هذه الابيات وقد اختلفت روايتها أيضا •
(٣١) في م : مترافدا •
(٣٢) في م : برافد .

فأجابته الجارية وكتبت له : شعر

خيرا رأيت (وكل ما)[٣٣] أبصرته ستناله مني برغم الحاسد
اني لأرجو أن تكون معانقي فتبيت مني فوق ثدي ناهد
وأراك بين خلاخلي ودمالجي وأراك بين ترائبي (ومجاسدي)[٣٤]

فبلغ ذلك مولاهما الخليفة فانكحهما ، وأحسن اليهما ، والله سبحانه أعلم

(٣٣) في الاصل : كلما والتصحيح عن العقد الفريد ٠

(٣٤) في الاصل : محاسدي والتصحيح عن العقد الفريد ، وقد اختلفت رواية الابيات ٠

الحرة سيد بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي[1]

ملكة المن • مولدها سنة أربعمائة وأربعين • تزوجها الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي صاحب صنعاء • وكانت قد (أقامت)[2] بتربيتها أسماء بنت شهاب زوجة علي الصليحي وزوجتها لولدها أحمد المكرم سنة احدى وستين وأربعمائة فأقامت الحرة في تدبير الملك والحروب أحسن قيام واشتغل أحمد بالمأكول والمشروب وطالت مدتها ، وتوفى زوجها أحمد سنة أربع وثمانين وأربعماية وهي في الملك وملك (بعد)[3] أحمد سبأ بن أحمد احـــدى عشرة سنة وهي في الملك ومات سبأ سنة خمس وتسعين واربعماية[4] ثم قدم من مصر علي بن ابراهيـم بن نجيب الدولة وملك اليمن[5] ، وهي بصنعاء ملكة ، وقبض علي بن ابراهيم بعد مضي ستة أعوام وهي ملكة واستمرت بالملك الى أن توفيت سنة اثنتـين وثلاثين وخمسمائة وعمرها (اثنتان وتسعون)[6] سنة ، وكان المفضل[7] يحكم بين يدي الحرة وتحتجب عنه لئلا يطمع فيها وتوفى المفضل سنة أربع وخمسمائة • واستقلت الحرة بالمملكة الى أن توفيت •

---

(١) راجع : أعلام النساء ١ : ٢١٤ ـ ٢١٥ ، الاعلام : ١ : ٢٧٩ وسماها أروى ، دائرة المعارف للبستاني ١١ : ٢٥ وسماها سنة ، بلوغ المرام وسماها السيدة بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحية • ص ٢٦ • ط القاهرة •

(٢) كذا في أ والصواب قامت ، وفي م : أفاقت •

(٣) في م : بعده •

(٤) في بلوغ المرام سنة ٤٩٢ •

(٥) راجع تاريخ اليمن لنجم الدين عمارة المكى ص ١٢٧ •

(٦) في الاصل : اثنين وتسعين •

(٧) المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري •

أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر[1]

كانت في غاية الجمال والبهاء والكمال ، تزوجها الخليفة المعتضد بالله أحمد بن الموفق العباسي سنة مايتين واثنتين وثمانين ، وأصدقها ألف ألف درهم وأرسلها أبوها من مصر الى بغداد ، فأحبها المعتضد حبا شديدا ولقبها قطر الندى (وحظيت)[2] عنده وكانت من أهل الكمال والذكاء . حكي أنها لما زفت الى المعتضد أحبها حبا شديدا وكان اذا نام يضع رأسه في حجرها فاتفق أنه ليلة نام ووضع رأسه في حجرها فلما نام رفعت رأسه ووسدته وخرجت ، فلما استيقظ ذعر وناداها فأجابته من قرب فقال لها تركتني[3] وذهبت عني ! فقالت : والله لم أزل كالئة لامير المؤمنين . قال : فما أخرجك عني ؟. قالت مما أدبتني به أن لا أجلس مع النائمين ولا أنام مع الجلوس[4].

ومما حكي عن بعض أذكياء النساء أن الخليفة المتوكل على الله العباسي بلغه أن جارية في المدينة جميلة الصورة حسنة السيرة تحسن الغناء ، وضرب العود فأرسل الى مولاها يطلبها منه فكاد أن يزول عقل مولاها لفرط حبه اياها فقالت له أحسن ظنك بالله وبي فاني كفيلة لك بما تحب فحملت الى المتوكل ، وأدخلت عليه فقال لها : اقرأي شيئا من القرآن . فقالت : « ان[5] هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة .. الى تمام الآية . ففطن المتوكل ما أرادت فردها الى مولاها . وتوفيت قطر الندى (أسماء)[6] سنة أربع وثمانين ومائتين .

---

(١) راجع : وفيات الاعيان ٢ : ٢٠ـ٢٣ مط السعادة القاهرة في ترجمة أبيها ، الاعلام ١ : ٢٩٩ سيدات البلاط العباسى ٩٤ـ٩٩ ، أعلام النساء ٣ : ١٢٩١ـ١٢٩٤ ، معجم البلدان ٦ : ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٥٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، نساء الخلفاء ١٠٤ـ١٠٥ .

(٢) في الاصل : وحظت . (٣) في الاصل : تركتيني ، وقد كثر مثل هذه الاغلاط وقد صححناقسما منها .

(٤) في النجوم الزاهرة ٢ : ٦٣ ولكن فيما أدبني به والدي خمارويه أني لا أجلس مع النيام ولا أنام مع الجلوس .

(٥) ص ٣٨ ، الآية ٢٣ . (٦) سقطت من الناسخ في م .

أم خالد (١)

هي زوجة يزيد بن معاوية وخالد ولدها من يزيد • تزوجها يزيد ، وحظيت عنده وولدت له خالدا ، ومات سنة [أربع][٢] وستين • وصار الناس في الشام فرقتين اليمانية مع مروان بن الحكم ، والقيسية مع الضحاك ابن قيس ، وكانوا مبايعين لابن الزبير رضى الله عنه فقاتلهم مروان فانهزم الضحاك ، وهربت القيسية ثم قتل الضحاك وذلك في الغوطة ، ودخل مروان دمشق ونزل بدار معاوية رضى الله عنه ، واجتمع عليه الناس • فتزوج أم خالد خوفا من خالد وأقامت عنده سنة فاتفق انه يوما خاصمها وشتمها فغضبت لذلك فدعت (جواريها)[٣] وقبضن[٤] على مروان فوضعت مخدة على وجهه وجلست هي وجواريها فوقه حتى مات وأظهرت للناس انه مات فجأة ، وذلك لثلاث خلون من رمضان وهذا مروان كان يقال له الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم طرده من المدينة ، ولما توفي صلى الله عليه وسلم وولي الخلافة أبو بكر الصديق رضى الله عنه أبعده عن مكانه مرحلة • ولما توفي الصديق رضى الله عنه وولي الخلافة عمر رضى الله عنه أبعده مرحلة أخرى ولما توفي عمر رضى الله عنه ، وولي عثمان رضى الله عنه أعاده الى المدينة ، ومما نقموا على الامام عثمان رضى الله عنه عودة مروان الى المدينة • وتوفيت أم خالد في خلافة عبدالملك والله أعلم •

---

(١) راجع : أعلام النساء ١ : ٢٦٦ وفيه سماها عاتكة بنت هاشم بن عتبة ، مروج الذهب ٣ : ٣٥ وسماها فاختة بنت أبي هاشم بن عتبة ، وفيات الاعيان ٢ : ٤٣٧ مط السعادة القاهرة •

(٢) في الاصل : أربعة •

(٣) في الاصل : جوارها •

(٤) في الاصل : وقبضوا •

قبيحة جارية الخليفة المتوكل على الله جعفر [(١)]

العباسي وهي أم ولده المعتز بالله محمد وكان المتوكل سماها قبيحة[(٢)] لفرط حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وسماها بهذا الاسم كما يسمى العبد الاسود كافورا ، والأمة السوداء فضة . وقتل المتوكل سنة سبع وأربعين ومائتين وأقامت قبيحة عند ولدها المعتز . وكان المتوكل حين ولي الخلافة أحيى السنة ، وأمات البدعة ، ورفع المحنة بقول خلق القرآن وخذل المعتزلة وأكرم العلماء ولم يكن له سيئة[(٣)] الا أنه كان يبغض الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمر بهدم قبر الحسين رضى الله عنه ، وهدم ما حوله من المنازل وجعله مزرعة . وفي ذلك يقول الشاعر :

تالله[(٤)] ان كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتى بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك[(٥)] قبره مهدوما
أسفوا على أن لايكونوا شوركوا[(٦)] ... في قتله فتتبعوه رميما

(١) راجع : المستظرف من أخبار الجواري ٥٧ ، أعلام النساء ٣ : ١٢٦٥–١٢٦٨ ، الاغاني ٩ : ١٠٥–١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٣٠ ؛ و ٢١ : ١١٩ و ١٩ : ١٣٢ . ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، سيدات البلاط العباسي ٧٠–٨١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٥٠ .

(٢) من أسماء الاضداد .

(٣) بهامش المخطوط م : لعمري انها سيئة بالف سيئة فلعن الله تعالى من بغض أخاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه ، كرم الله وجهه .

(٤) في تاريخ الخلفاء للسيوطي ، بالله .

(٥) ن . م . س : لعمري . وكذلك في تاريخ ابن الوردي . وفي البيت الثاني : فلقد أتاه

(٦) في تاريخ ابن الوردي وتاريخ الخلفاء : شاركوا .

وفيه يقول ابن الوردي :

وكم قدمحي (خير)[٧] بشر كماانمحت   بغض علي سيرة المتوكل
تعمق في عدل ولما جنى على   جناب علي حطه السيل من عل

ولما بويع المعتز بالله سنة اثنين وخمسين ومايتين وكان حسن الصورة كمثل امه والفرع يلحق بالاصول ويقتفي ، ولم يكن يلي الخلافة قبله أصغر منه ، وكان مغلوبا مع الاتراك فتغلب عليه صالح بن وصيف ، وخلعه من الخلافة سنة مايتين وخمس وخمسين وأدخله الحمام ولطمه ومنعه شرب الماء ، ثم سقوه ماء الثلج فمات من ساعته • واختفت أمه قبيحة ، ثم ظهرت في هذه السنة في رمضان فبلغ صالح بن وصيف (ظهور)[٨] قبيحة فقبض عليها وأخذ منها ألف ألف دينار ، وسفط زمرد ، وسفط لؤلؤ ، وسفط ياقوت أحمر لم يوجد مثله • وقال صالح قبح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها هذه الاموال ثم نفاها الى مكة وأقامت هناك تدعو على صالح بصوت عال وتقول : هتك ستري وقتل ولدي ، وأخذ أموالي وغربني عن بلدي ، وركب الفاحشة مني • وفي ذلك يقول الشاعر :

جزى ابن وصيف مولاه بشر   ولكن هكذا (صفة)[٩] الوصيف

ولم (يمض)[١٠] على صالح سنة حتى تغلب عليه الامير موسى بن بغا التركي وقتله واستولى على أمواله • وتوفيت قبيحة في مكة • وقيل عادت الى بغداد (وتوفيت)[١١] في خلافة المعتمد على الله •

---

(٧) التصحيح عن ابن الوردي ١ : ٢٢٥ •
(٨) في أ : ظهورها •
(٩) في أ : صفت •
(١٠) في أ : يمضي •
(١١) سقطت من الناسخ في م • وفي النجوم الزاهرة ٣ : ٣٨ أعادها الخليفة المعتمد من مكة الى سامراء وأكرمها •

شغب جارية الخليفة المعتضد بالله أحمد[1]

ابن الموفق العباسي وقيل بل زوجته وتزوجها فولدت له المقتدر بالله جعفرا • وكان يقال لها القهرمانة • (وكانت)[2] جميلة الاطراف ، حسنة الاوصاف فأحبها المعتضد وشغف بها ومات عنها سنة تسع وثمانين وقيل تسعين وقيل احدى وتسعين ومايتين ، فأقامت عند ولدها المقتدر بالله جعفر وولي الخلافة المكتفي بالله على بن المعتضد أخو المقتدر لابيه ومات سنة خمس وتسعين ومايتين وولي الخلافة المقتدر وعمره اذ ذاك (ثلاث عشرة)[3] سنة فدبر مملكته أمه القهرمانة • وكان المقتدر مولعا بحب النساء حتى انه أعطاهن جميع ما عنده من الجواهر النفيسة ، واستمرت القهرمانة تدبر المملكة الى أن كثر الضرر وعم الناس في (البر)[4] والبحر ، وغارت الروم على الثغور الجزرية وملك المهدي العلوي مدينة الاسكندرية فعند ذلك أيقظت (همه)[5] ولدها المقتدر وأمرته أن يجلس للمظالم ووهبت وأعطت وأنعمت على أرباب الدولة وذلك سنة خمس وثلثمائة • وقدم رسول الروم الى بغداد ، فاصطفت العساكر وكانوا مائة ألف (وستين ألفا)[6] ووقفت الغلمان والخصيان والخدام وهم سبعة (آلاف)[7] : أربعة

---

(١) راجع : سيدات البلاط العباسى ٨٨-٩٣ ، النجوم الزاهرة ٣ : ١٦٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ وتاريخ الخلفاء ٣٧٨ وفيه : وقيل اسمها غريب •

(٢) في أ : وكان •

(٣) في الاصل : ثلاثة عشر •

(٤) في م : البحر •

(٥) في الاصل : همت •

(٦) في الاصل : ستون ألفا •

(٧) في الاصل : ألف •

(آلاف)[8] أبيض وثلاثة (آلاف)[9] أسود • ووقفت الحجاب وهم سبعمائة وزينت الدار بثمانية (آلاف)[10] وثلاثين ألف ستر ومائة سبع مع مائة سَبَّاع وألقيت المراكب في الدجلة بالزينة وادخل الرسول دار الشجرة وفيها بركة ماء وعليها شجرة من الذهب والفضة ولها ثمانية عشر (غصنا)[11] على كل غصن طير من الذهب والفضة وورق الشجرة من الفضة والذهب والطيور تصفر بحركات مرتبة وكان (يوما مشهودا)[12] • واستمر المقتدر على خلافته الى أن حصل بينه وبين الحاجب مؤنس الخادم وحشة فهرب مؤنس الى الموصل وملكها وجمع العساكر ، وعاد الى بغداد فخرج الى حربه المقتدر فقتل وحمل رأسه على رمح الى عند مؤنس سنة (تسع عشرة)[13] وثلثمائة ، ثم صلبوا جثة المقتدر وهو مكشوف العورة فلا رحم الله مؤنسا[14] ثم صادر أصحاب المقتدر وقبض على امه القهرمانة وتبعه بذلك الخليفة القاهر محمد أخو المقتدر لابيه وعذب القهرمانة وسألها عن الاموال فاعترفت بما عندها من المصاغ والثياب ، فضربها الضرب الشديد وعلقها من رجليها (منكسة)[15] حتى كان يجري بولها على وجهها وماتت سنة عشرين وثلثماية • ثم ان الله اقتص من مؤنس الخادم فقتله القاهر ثم في سنة احدى وعشرين وثلثمائة (قبض)[16] المماليك على القاهر وخلعوه وسملوا عينيه ، وبقي يسأل الناس الصدقة وذلك لشدة ظلمه ، وقطع رحمه والله أعلم •

---

(٨) في الاصل : ألف •
(٩) في الاصل : ألف .
(١٠) في الاصل : ألف •
(١١) في الاصل : غصن •
(١٢) في الاصل : يوم مشهود •
(١٣) في الاصل : تسعة عشر •
(١٤) في الاصل : مؤنس •
(١٥) في م : منكبه •
(١٦) في الاصل : قبضوا •

ونظير ما فعل مؤنس الخادم بالخليفة المقتدر ما فعله الخبيث الحجاج لما قتل عبدالله بن الزبير رضى الله عنه وقطع رأسه أمر بجثته فصلب وهو مكشوف العورة • وقيل بل عليه ثيابه وتركه أياما فدخلت على الحجاج أمه أسماء ذات النطاقين بنت الصديق رضى الله عنه وقالت له : أما آن لهذا الفارس أن يترجل ؟ فقال الخبيث : خلوا عنها وعن جيفتها ولما رأته أمه أسماء حاضت ودرّ ثديها وعمرها مائة سنة • فقالت : حنت عليه مراتعه ومراضعه • ونظير ذلك ما فعله اللعين يوسف الثقفي[17] قبض على الامام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما بن علي ، وقطع رأسه ثم صلب جثته وهو مكشوف العورة ، فجاء العنكبوت ونسج على عورته وأقام أياما (مصلوبا)[18] ، ثم أنزله وحرقه بالنار فلعنة الله على قاتله • وقبر زيد رضي الله عنه بالموصل في محلة تعرف بالطارق[19] •

---

(١٧) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب ، الثقفي : أمير من جبابرة الولاة في العهد الاموي • ولي اليمن لهشام بن عبدالملك سنة ١٠٦هـ ، ثم نقله هشام الى ولاية العراق سنة ١٢١هـ • وأضاف اليه امرة خراسان • قتل في السجن سنة ١٢٧هـ ، وعمره نيف وستون سنة • الاعلام ٩ : ٣٢٠ •

(١) في أ : مصلوب •

(١٩) لعلها محرفة عن بالطاق وهي المحلة المشهورة بالقنطرة • راجع منية الادباء ١٠٢ •

جميلة بنت ناصر الدولة الحسن بن عبدالله[1]

ابن حمدان صاحب مدينة الموصل . كانت من أجمل الناس عقلا وجمالا ، وقيل انها لم تتزوج لشهامة عندها حتى لا يحكم عليها أحد من الرجال . وقد ذكر الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر[2] فقال : كانت بنو حمدان أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة. وكانت جميلة من أشرف نساء زمانها تكرم العلماء ، وتعظم الفضلاء ، ولما تغلب على أبيها (أخـوها أبو تغلب)[3] وقبض على أبيه وسجنه في قلعة الجراحية ووكل به من يخدمه لكبر سنه وضعف قوته ورأيه فلم تجد (بدا)[4] جميلة من متابعة أخيها وذلك سنة ست وخمسين وثلثمائة . وفي سنة ست وستين وثلثمائة حجت جميلة بنت ناصرالدولة وكان معها أربعمائة جارية وتصدقت على أهل الحرمين ونثرت على الكعبة الشريفة عشرة آلاف دينار . ولما تغلب عضدالدولة بن ركن الدولة سلطان العراق على (أبي)[5] تغلب وملك الموصل وهرب أبو تغلب الى الرملة سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان معه سبعمائة غلام من مماليكه ومماليك أبيه ومعه أخته جميلة وزوجته

---

(١) راجع : تجارب الامم ٣٨٥-٣٨٦ ، مرآة المروءات للثعالبي - الباب الرابع عشر . ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ١٦٢ . ، مجلة الجزيرة الموصلية - المجلد الاول ص ٤-٦ . لسعيد الديوهچي .

(٢) في يتيمة الدهر ١ : ١١ وفيه : كان بنو حمدان ملوكا وامراء أوجههم .

(٣) في الاصل : أخيها أبو تغلب .

(٤) في م : يدا .

(٥) في الاصل : أبو .

بنت عمه سيف الدولة فخرج عليهم أمير طي دغفل بن مفرج[٦] ، وقتل أبو تغلب وتفرقت غلمانه وحملوا أخته جميلة وزوجته بنت سيف الدولة الى حلب فأخذ سعد الدولة صاحب حلب أخته وتركها عنده وأرسل جميلة بنت عمه الى بغداد فاعتقلها عضدالدولة في حجرة ثم أركبها على جمل سنة احدى وسبعين وثلثمائة ونادى عليها هذه قبيحة أخت (أبي)[٧] مغلوب ، ثم ألقاها في الدجلة وغرقها وماتت .

---

(٦) في الاصل : دعقل بن مفرج وقد صحح الترجمة الدكتور مصطفى جواد .

(٧) في الاصل : أبو .

تركان زوجة السلطان ملك شاه بن البارسلان السلجوقي [1]

تزوجها سنة ثمانين وأربعمائة فولدت له السلطان محمودا سنة احدى وثمانين واربعمائة ومات ملك شاه سنة خمس وثمانين وأربعمائة في بغداد ، ولما (مات)[2] أخفت تركان موته وفرقت الاموال على الامراء والعساكر وسارت بهم الى أصفهان واستحلفت العساكر لولدها السلطان محمود وعمره اذ ذاك أربع سنين • وقامت بتدبير الملك أحسن قيام ، ودبر الامر بين يديها تاج الملك بن نظام الملك وكان في (أصفهان)[3] السلطان بركياروق بن السلطان ملك شاه فهرب من أصفهان خوفا من تركان خاتون وتوجه نحو بغداد • وأرسلت تركان خاتون الى بغداد وخطبوا لولدها محمود في بغداد وتقوى بركياروق واجتمع عليه خلق عظيم وملك بعض البلاد فبلغ ذلك تركان خاتون فجهزت العساكر لحرب (بركياروق)[4] مع الوزير تاج‌الدين فحاربهم (بركياروق)[4] وهزمهم وقتل تاج‌الملك سنة (ست)[5] وثمانين وأربعمائة ، وقدم بروكياروق وحاصر أصفهان وكانت تركان خاتون مريضة وماتت وهي محاصرة سنة سبع وثمانين واربعمائة وأصاب ولدها السلطان محموداً جدري ومات بعدها بأيام قلائل (ومدة)[6] ملكه (سنتان)[7] وأيام قلائل وطمع بركياروق وملك أصفهان وجميع مملكة أبيه واستقر الملك له والله الباقي •

---

(١) راجع : نساء الخلفاء وسماها خاتون ١٣١ـ١٣٢ ، المنتظم لابن الجوزي ٩ : ٦٢ وسماها زبيدة خاتون ، ثم ترجمها باسم تركان خاتون ٩ : ٨٤ ، النجوم الزاهرة ٥ : ١٦٢ • التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ١١ •

(٢) سقطت من الناسخ في م •

(٣) في أ : أصفها

(٤) في م : بركاروق •

(٥) في الاصل : ستة •

(٦) في الاصل : مدت • (٧) في الاصل سنتين •

زمرد بنت جاولي صاحب مدينة الموصل[1]

تزوجها تاج الملك بوري بن طغتكين صاحب مدينة دمشق وأصدقها (أربعين)[2] ألف دينار وتحف • وحظيت عنده وولدت له مونح ومحمدا وشمس (الملوك)[3] اسماعيل وشهاب الدين محمود وهي التي بنت المدرسة (بظاهر)[4] دمشق سنة أربع وعشرين وخمسمائة وأوقفت لها أوقافا كثيرة وتوفي زوجها تاج الملك بوري سنة ست وعشرين وخمسمائة وسبب موته أن الباطنية وثبوا عليه وجرحوه جرحين ، (بَرَأَ)[5] واحد منهم والآخر نسر ومات به • وملك الشام بعد ولده شمس الملوك اسماعيل وكان ظالما قبض على أخيه وقتله سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة أتهمت أمه زمرد مع رجل من أمراء دولتهم وسقته السم ومات وقيل كرهت ظلمه على الرعية فدست عليه من قتله وملك دمشق بعده (أخوه)[6] شهاب الدين محمود واستمر الملك بيده الى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، فقدم عماد الدين زنكى وملك حمص وحصن المجدل وتزوج زمرد خاتون طمعا في دمشق وقتل محمود سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وكره عماد الدين زنكي زمرد خاتون لما عجز عن ملك دمشق وطلقها واقامت الى ان مات عماد الدين فتزوجت زمرد برجل باقلاني لفقرها وشدة احتياجها فكان اذا لطمها زوجها تقول له لو عرفتني لما ضربتني ، وتوفيت[7] زمرد سنة خمس وأربعين وخمسمائة •

---

(1) راجع : اعلام النساء ١ : ٤٤٩ـ٤٥٠ ، شذرات الذهب لابن العماد ٤ : ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٧٨ وفيه وفاتها سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، الاعلام ٣ : ٨٢ـ٨٣ ، الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٥٠٢ ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ٢ : ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢١٨ـ٢١٩ ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ص٥٥ •

(2) في الاصل : أربعون •

(3) في م : الملك •

(4) في الاصل : ظاهر •

(5) في الاصل : بره •

(6) في الاصل : أخاه •

(7) في الاصل : وتوفت •

زمرد زوجة الأمير طغتكين بن أيوب الأيوبي صاحب بلاد اليمن[1]

ولدت له المعز اسماعيل والناصر ايوب ومات طغتكين في اليمن سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فملك اليمن بعده ولده المعز اسماعيل وكان ظالما مخبطا ادعى أنه قرشي أموي ولبس الخضرة وخطب لنفسه بالخلافة ، (فقتله)[2] مماليك أبيه بعدما وافقتهم أمه زمرد ، وأقامت ولدها الصغير الناصر أيوب وصار أتابكة سيف الدولة سنقر ومات بعد أربع سنين ، فصار أتابكة الامير (غازي)[3] بن جبرائيل وتزوج زمرد أم الناصر ثم طغى الامير غازي وطمع في بلاد اليمن وسم الناصر فمات ، فاجتمعت العرب وقتلوا الامير (غازي)[3] وخلت اليمن ، فتغلبت زمرد أم الناصر وملكت زبيد ، وأخرجت الاموال وانفقت على العساكر ، واقامت تنتظر من يقدم من بني أيوب ليملك بلاد اليمن وتتزوج به وأرسلت زمرد بعض غلمانها الى مكة في موسم الحاج ليأتيها بأخبار مصر والشام فوجد سليمان بن شاهنشاه بن أيوب وكان فقيرا فحمله معه ذلك الغلام الى اليمن واحضره عند زمرد فتزوجت به وملكته اليمن ، فملأ اليمن جوراً ، ولم (يرع)[4] حق زمرد وأعرض عنها ، وكتب الى عمه الملك العادل كتابا أوله : انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم . فاستقل عقله وأهمله . وتوفيت زمرد أم الناصر في حدود سنة ستمائة والله أعلم . وفي سنة (اثنتي عشرة)[5] وستمائة أرسل الملك الكامل ابن العادل ولده الملك المسعود يوسف الى اليمن في جيش عظيم فملك اليمن ، وقبض على سليمان وبعثه الى مصر فأجرى له الكامل ما يقوم به الى أن مات .

---

(١) راجع : المستظرف من أخبار الجواري ٣١ ، اعلام النساء ١ : ٤٥٠ وفيه زمرد خاتون بنت أيوب ، تراجم القرنين السادس والسابع لابي شامة المقدسي ٣٣ .

(٢) في الاصل : فقتلوه .
(٣) في الاصل : غاذي .
(٤) في أ : ولم يرعا .
(٥) في أ : عشر .

ضيفة بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب[1]

مولدها سنة احدى وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب ولما ولدت كان عند أبيها ضيف فسماها أبوها ضيفة وتزوجها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف صاحب حلب سنة تسع وستمائة وذلك بعد (وفاة)[2] اختها ملكة ولما عقد عليها أصدقها (خمسين)[3] الف دينار ، واحتفل الظاهر لملتقاها بالنفائس ومات عنها الظاهر سنة (ثلاث عشرة)[4] وستمائة فملك حلب ابنها الملك العزيز محمد ودبرته أمه (ضيفة)[5] خاتون الى أن كبر . (وطالت)[6] أيامه وتوفي العزيز محمد سنة أربع وثلاثين وستمائة فملكت حلب ضيفة خاتون الى أن كبر الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد ودبرت الملك أحسن تدبير الى ان بلغ عمرو ابن ابنها (ثلاث عشرة)[7] سنة ، فاشهد عليه أنه بلغ وأدرك الحكم فتسلم حلب ومضافاتها والمرجع الى اقبال الاسود الخصي . وتوفيت ضيفة خاتون بالحمى والقرحة ودفنت في قلعة حلب وعاشت نحو تسع وخمسين سنة وكانت من أصحاب الرأي والكمال .

---

(١) راجع : تاريخ ابن الوردي ٢ : ١٣١ ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة جـ١ ق١ : ٩٥ ، ١٠٨ .

(٢) في الاصل : وفات .

(٣) في الاصل : خمسون .

(٥) في الاصل : ثلاثة خمسون .

(٤) في الاصل ثلاثة عشر .

(٥) في م : وضيفة .

(٦) سقطت من الناسخ في م .

(٧) في الاصل ثلاثة عشر .

ملكة بنت الملك العادل أبي بكر أيوب(*)

تزوجها الملك الظاهر غازي بن صلاح‌الدين يوسف صاحب حلب قبل اختها ضيفة واصدقها خمسين الف دينار ، وكانت من أجمل نساء زمانها وحبها وشغف بها فولدت له الملك المظفر محمود وقيل كان اسمها غازية وماتت سنة تسع وستمائة .

ملكة بنت الملك العادل أبي بكر أيوب(١)

كانت من أجمل النساء خلقا واحسنهن خلقا وازكاهن فرعا (وأوفاهن)(٢) طبعا تزوجها الملك المنصور محمد بن عبدالملك وقيل محمد بن محمود بن (عمر)(٣) بن شاهنشاه(٤) بن أيوب وهو صاحب (حماة)(٥) ، واصدقها (اربعين)(٦) الف دينار ، ودخل بها فحملت منه بالمظفر محمود ، وشغف فيها . ولما كبر المظفر أخذ له المنصور أبوه العهد

(*) في م : ملكة بنت العادل ... وقيل اسمها غارية . راجع : النجوم الزاهرة ، ٦ : ٣١ وسماها غازية ، وفيات الاعيان ، ٦ : ١٧٤ ذكرها في ترجمة صلاح‌الدين الايوبي .

(١) راجع : تاريخ ابن الوردي ٢ : ١٣٨ وفيه ملكة خاتون بنت الملك العادل ، مشاهير الكرد وكردستان ٢ : ٢٤٩ .

(٢) في م : وأرقاهن .

(٣) في م : عرين .

(٤) في الاصل شانشاه .

(٥) في م : حياة .

(٦) في الاصل : اربعون .

على حماه سنة (ست[٧] عشرة) وستمائة ، وجعله ولي عهده وأرسل معه جيشا نجدة للملك الكامل بمصر ، فسار المظفر محمود وقدم الى مصر فاكرمه الكامل وأنزله في الميمنة منزلة أبيه وجده ، وبعد توجه المظفر من حماه تمرضت ملكة اياما وماتت فحزن عليها زوجها الملك المنصور ولبس الحداد • قال ابن واصل رأيته وانا ابن اثنتي عشرة سنة يومئذ وقد لبس ثوبا أزرق وعمامة (زرقاء)[٨] وفي ذلك يقول حسام‌الدين بن الجندي الكردي[٩] من قصيدة يرثيها :

الطرف في لجة والقلب في سعر
له دخان زفير طار بالشرر
لو كان من مات يفدي قبلها لفدى
أم المظفر آلاف من البشر
ما كنت أعلم أن الشمس قد غربت
حتى رأيت الدجى ملقى على القمر

وفي المراثي قولي أرثي احد أولاد العم فمنها قولي :

لو كنت تفدي من (أذى)[١٠] ومنية
لفديت بالآباء والابناء
أو كنت تشرى (لاشتريتك)[١١] رابحا
بالمال والاملاك والاحياء
يا دهر ويحك ما تركت مصيبة
الا وقد ألفيتها بفناء

---

(٧) في م : ستة عشر • وفي م : ست عشر •
(٨) في م : زرقهاء •
(٩) في تاريخ ابن الوردي حسام الدين خشتر بن الجندي الكردي •
(١٠) في الاصل : اذا •
(١١) في أ : لشتريتك •

ولاخي أمين العمري الخطيب يرثى والدي خيرالله العمري فمنها :

فلو استطعت جعلت نعشك مهجتي
وتركت شخصك في ضميري يقبر

ولو ان محـــزونا تكلف فوق ما
في وســعه لبكى عليــك المنبر

ونعــاك محــراب تبيت بجــوفه
لله في جنــح الظــلام تكبــر

وبكاك (اوراد)[١٢] الفت (دعاه)[١٣]
حججا وحن لك الكتاب الازهر

فالفقــة بعــدك في حنــين متيّم
والنحــو والتصريف عنــك مقرر

وهي طويلة ، ومثلها قول عبدالله بك بن أمين بك يرثي والدي ومنها :

فلا خير في أوقاته لذوي (النهى)[١٤]
اذا كان خــير الله من لومــه ممحو

كريم نشــا بالمكرمات فعمــره
تناهي بكسب الخــير من بعضه النصح

قضى [فقضى][١٥] من بعده العلم والحجا
ومن افق ليل الجهل قــد فقد الصبح

(١٢) في الاصل : اورادا ٠
(١٣) في الاصل : دعاؤه ٠
(١٤) في الاصل : النها ٠
(١٥) ليست في الاصل والاضافة عن الدكتور مصطفى جواد ٠

وقولي من قصيدة أخرى أرثي أحد أولاد العم :
فمنها :

يعز لعيني أن تمل من البكا
عليه وقلبي أن يمل من الصبر

فمن لمريد الفقه والنحو بعده
ومن لذوي التسآل والفهم والفكر

فيا قلب لا تجزع (وناد)[١٦] تأسفا
لقد غاب في بطن الثرى غرة البدر

(١٦) في الاصل : نادي ٠

ربيعة بنت نجم الدين أيوب[1]

وهي أخت السلطان صلاح الدين يوسف لامه وأبيه ، كانت من أهل الصلاح والدين ، تكرم العلماء وتنعم على الفضلاء • أراد [أن][2] يزوجها الملك الكامل بن العادل لوزيره الفاضل فامتنعت وأبت وهي التي بنت المدرسة الحنبلية في جبل الصالحية ، وجعلت لها أوقافا وجعلت للمدرس كل يوم (درهمين)[3] وللمعيد (درهما)[4] وللطلبة كل واحد نصف درهم ويكون طلبة العلم عشرين • واستمرت المدرسة زمانا الى أن انقرضت (دولة الايوبيين)[5] فلم (تبق)[6] على الترتيب وانهدمت • وتوفيت ربيعة خاتون سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد جاوزت الثمانين سنة ولم يسقط لها ضرس من أضراسها •

---

(١) راجع : تراجم رجال القرنين السادس والسابع ١٧٧ ، مرآة الجنان لليافعي ٤ : ١٠٨ ، أعلام النساء ١ : ٣٨٠ ، الاعلاق الخطيرة لابن شداد ٢ : ٢٥٧ •

(٢) ليست في الاصل •

(٣) في لاصل : درهمان •

(٤) في الاصل : درهم •

(٥) في م دولت الايوبيني •

(٦) في الاصل : تبقى •

شجرة الدر جارية الصالح أيوب[١]

وقيل زوجته ولفرط جمالها (سماها)[٢] الصالح شجرة الدر ، وحظيت عنده وأحبها ولم تحمل منه وقيل ولدت له ولدا سماه خليل ومات وهو صغير . ولما مات الصالح أيوب سنة سبع وأربعين وستمائة (أحضرت)[٣] شجرة الدر فخرالدين ابن الشيخ ومحسنا الطواشي وجمعوا الامراء واخفت شجرة الدر موت الصالح أيوب ، ثم خرجت الى عند الامراء من وراء حجاب ، وقالت لهم : السلطان يأمركم أن تحلفوا لولده المعظم فانه عهد له بالملك من بعده ، وجعل أتابكه ابن الشيخ فخرالدين ويأمركم أن تحلفوا أيضا لاتابكه ، فحلفوا له ، ثم أظهرت شجرة الدر موت الصالح أيوب بعد ما أرسلت[٤] استدعت المعظم ابن الصالح أيوب وكان في مدينة كيفا[٥] . وشاع موت الصالح فتقدمت (الفرنج)[٦] الى جهة مصر وطمعوا في المسلمين ووقعت وقعة عظيمة وقتل فخرالدين ابن الشيخ مستهل رمضان ثم نصر الله المسلمين (وأخذوا)[٧] من الفرنج اثنين وثلاثين مركبا ، وهرب

---

(١) راجع : المستظرف من أخبار الجواري ، ٣٥ ـ ٣٦ ، أعلام النساء ٢ : ٦٨٠ـ٦٨٤ مرأة الجنان لليافعي ٤ : ١٣٧ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ـ٣٧٩ . وراجع فهارس الجزء ٧ من الكتاب ، مرأة الزمان ٨ : ٧٧٤ ، الدر المنثور ٢٥٥ .

(٢) في م : سما .

(٣) في الاصل : فاحضرت .

(٤) كذا في الاصل ولعلها ، بعدما استدعت المعظم .

(٥) كذا والصواب حصن كيفا .

(٦) في م : الافرنج .

(٧) في الاصل : واخذ ومن .

(الفرنج)[٨] ، ثم قدم المعظم وبايعوه (وجددوا) له البيعة بمصر وذلك سنة سبع واربعين • وتجهز بالعساكر من مصر سنة ثمان واربعين وستمائة ، وحارب (الفرنج)[٩] وكسرهم وقتل من (الفرنج)[١١] ثم أطلقه وشرع المعظم في ابعاد امراء أبيه ، وتقرب غيرهم فمقتوه ثم قتلوه فقامت بالمملكة شجرة الدر وخطب باسمها وكان نقش السكة المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وجعلت علامتها على التواقيع والمناشير والدة خليل وصار أتابك العساكر عزالدين ايبك ثم ان (ريد فرانس)[١٢] ملك (الفرنج)[١٣] تقدم الى نوابه وسلم دمياط للمسلمين واطلق (ريد فرانس)[١٤] ، وفي ذلك يقول ابن مطروح :

قـــل للفرنسيس اذا جئتــه
مقال صدق عن قؤول (فصيح)[١٥]

أتيت[١٦] مصـرا تبتغي ملكها
تحسب أن الزمر يا طبـل ريح

وكـل[١٧] أصحابك أوردتهـم
بحسن تدبـيرك بطـن الضـريح

(٨) في م : الافرنج •
(٩) في م : الافرنج •
(١٠) في م : الافرنج •
(١١) في م : الافرنج •
(١٢) في الاصل فرانس : صححه الدكتور مصطفى جواد •
(١٣) م : الافرنج •
(١٤) في الاصل : فرانس •
(١٥) في الاصل : نصيح والتصحيح عن ديوان ابن مطروح ص ١٨١ •
(١٦) في الديوان : قد جئت •
(١٧) في الديوان :

رحت واصحـابك أودعتهم   بقبح أفعـالك بطن الضريـح

خمسون الفا لا يرى منهم
غير قتيل وأسير جريح

وقل لهم ان أضمروا عودة
لاخذ ثار أو لقصد صحيح

دار ابن لقمان على حالها
والقيد باقٍ والطواشي صبيح

ثم ان شجرة الدر تزوجت عزالدين أيبك ، واستقل بالسلطنة وطالت ايامه ، وخطب بنت بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل ، فبلغ ذلك شجرة الدر فغضبت لذلك ، ولما دخل عزالدين أيبك الحمام جهزت شجرة الدر الجوهري والخدام فدخلوا على أيبك وقتلوه في الحمام ، وبلغ ذلك مماليك أيبك فعزموا على قتل شجرة الدر فحماها مماليك الصالح . ونقلت شجرة الدر الى البرج الاحمر ثم قتلوها سنة خمس و (خمسين)[١٨] وستمائة .

---

(١٨) في الاصل : وخمسون .

أمة الواحد بنت القاضي العلامة الحسين المحاملي[1]

كانت من أهل الدين والصلاح (قرأت)[2] القرآن وحفظته مجودا وكانت (حسنة)[3] الصوت ثم قرأت الفقه والنحو وعلم الفرائض واتقنت الجميع ، ودرّست في دارها النساء المخدرات • (قرأ)[4] عليها كثير من النساء وكان في عصرها وقطرها لا تحتاج النساء الى سؤال مسألة لاحد من العلماء لأنها كَفَتِ الجميع ما يحتاجون اليه وهو (قراءة)[5] القرآن ومسائل الفقه والفرائض وقيل ان امرأة سألتها يوما ، فقالت : ما تقول سيدتنا في جنبٍ وحائض وميت كانوا في البر وعندهم ماء يكفي لاحدهم أيهما يتقدم ؟ فقالت : تقدم الى الحائض لان ماء غسلها فرض على زوجها الجنب ويتيمم هو ثم الميت أيضا وانما تقدم لانها عورة فربما ظفرت بالماء وليس لها قدرة على الاغتسال فلأجل ذلك تقدم على الرجل والميت• ووجدت في هامش كتاب الهداية ناقلا عن العلامة ابن همام الحنبلي أولى بالماء المباح اذا وجدوه هو وحائض أو معهم ميت فيغتسل الجنب ويتيمم الميت والحائض ، وكذا المحدث وهذا يدل على ان الرجل الجنب اولى من الامرأة والله اعلم • (وتوفيت)[6] أمة[7] الواحد سنة سبع وسبعين وثلثماية •

---

(١) في الاصل : ام الواحد والتصحيح عن تاريخ بغداد ١٤ : ٤٤٢-٤٤٣ وفيه : أمة الواحد بنت القاضي أبي عبدالله الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي المحاملي ••••• وقال لنا أحمد بن عبدالله بن الحسين بن اسماعيل المحاملي : اسمها ستيتة • الاعلام ١ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٣ : ٨٨ ، المنتظم لابن الجوزي ٧ : ١٣٨ وسماها ستيتة •

(٢) في الاصل : قرئت •

(٣) في أ : حسنت •

(٤) في الاصل : قرأوا •

(٥) في الاصل : قرأت •

(٦) في م : توفت •

(٧) في الاصل : أم •

أم الفضل بنت عبدالصمد الهروية[1]

صاحبـة الادب والفضل قرأت العلوم على الفقيه الفاضل ابن أبي شريح ولها جزء مشهود ترويه أيضا على ابن أبي شريح ولها غير ذلك توفيت سنة سبع وسبعين (واربعمائة)[2] •

فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع[3]

كانت أجود أهـل زمانها بالادب والفضـل وكانت حسنة الخط في الغـاية مع سرعـة الكتابة وفرط صحته • حكى انها كتبت يوما ورقـة (وارسلتها)[4] الى الوزير (الكندري)[5] فتعجب من حسن خطها وبلاغة

---

(١) راجع اعلام النساء ٣ : ١٢٥٩ وفيه وفاتها سنة ٤٧٧ هـ ، مرآة الجنان لليافعي ٣ : ١٢١ وفيه : وقيل في التي قبلها أي قبل سنة ٤٧٧هـ •

(٢) في الاصل : سبعمائة •

(٣) راجع اعلام النساء ٣ : ١١٤٣ـ١١٤٤ ، مرآة الجنان لليافعي ٣ : ١٣٢ ، شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٣٦٥ ، الاعلام ٥ : ٣٢٦ ، معجم الادباء ولها فيه ترجمتان ، الاولى وسماها فاطمة بنت الاقرع الكاتبة ذكر الحموي فيها انه وجد بخطها رقعة ذكرها فيه هذه الترجمة ، أما الثانية فسماها فاطمة بنت الحسن بن علي العطار ١٦ : ١٦٩ـ١٧٤ ، البـداية والنهاية ١٢ : ١٣٤ وفيه سماها فاطمة بنت علي •

(٤) في م : وأرسلها •

(٥) في م : الكندي وهو محمد بن منصور بن محمد الكندري أبو نصر، أول وزراء الدولة السلجوقية (التركمانية) ، وكان يجمع بين الفصاحتين العربية والفارسية ، جعله طغرل بك من وزرائه وثقاته ، ولقبه عميد الملك•

(معانيها)[٦] فأعطاها ألف دينار وكان لها اطلاع تام في معرفة التواريخ وتحفظ شيئا كثيرا من اشعار العرب • حكى ان رجلا سائلا اتى دار فاطمة بنت الحسن يسألها شيئا يستعين به على البرد في يوم شديد البرد وذكرها انه كثير التهجد بالليل وقد رمدت عيناه من السهر فقالت له : (بِمَ)[٧] تداوي عينيك ؟ قال : بالعبادة والصوم والدعاء • فقالت له : لو خلطت الثلاثة بالمثلثة مع قليل أنزروت لكان أسرع للاجابة فقال لها : ما المثلثة ؟ قالت : النوم والراحة وعدم السؤال • فولى الرجل وهو يقول لا أفلح سائل سأل سائلا وتوفيت فاطمة بنت الحسن سنة ثمانين واربعمائة والله أعلم •

---

(٦) في م : مغانيها •
(٧) في الاصل : بما •

فاطمة أم الخير بنت علي المعروفة ببنت زعبل[1]

كانت اوحد اهـل زمانها بعلم الحديث ولها مشاركة بالفقه والنحو والفرائض وروت صحيح مسلم كذا ذكره اليافعي • وكانت تميز بين المسند والمرفوع والمتصل والمعنعن والمرسل والمنقطع والموضوع والمتواتر والغريب والمصحف والمسلسل ذكر في الصفوة المسند هو المتصل والمقطوع هـو المتصل والمقطوع هو المرسل المنقطع (والمعضل)[2] هو الشاذ المعلل والمدلس المضطرب والمرفوع ما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم والمعنعن هو الذي يقال في سنده فلان عن فلان والمتواتر ما رواه جماعة كثيرة والغريب ما انفرد به شخص واحد ، والمصحف تغير لفظ أو معنى عن ظن الصواب ، والمسلسل هو ما تتابع رجال اسناده على صفة أو حالة والمرسل هو قول التابعي الكبير ، والموضوع هو المختلف المصنوع • وذكـر الشيخ علي القاري قال الزركشي بين قولنا لم يصح وقولنا موضوع فرق بيّن (فان)[3] الوضع اثبات الكذب وقولنا لم يصح انما هو اخبار عن عدم الثبوت ولا يلزم منه اثبات العدم ومما يستحب للمحدث ذكره في الصفوة ان يقدم الصالحات (ويحرص)[4] على نشر الحديث واذا أراد الحضور في مجلس

---

(١) راجع : مرآة الجنان لليافعي ٣ : ٢٦٠ ، اعلام النساء ٣ : ١١٨١ شذرات الذهب ٤ : ١٠٠ وفيه سماها فاطمة بنت علي بن المظفر بن دعبل أم الخير البغدادية ٠٠٠٠ وقيل توفيت في العام المقبل قاله في العبر ٠

(٢) سقطت من الناسخ في م ٠

(٣) في م : كان ٠

(٤) في م : يحرض ٠

الحديث فليتطهر ويتطيب ويسرح شعره ويجلس متمكنا بوقار ويفتتح بتحميد الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وينبغي ان لا يحدث بحضرة من هو اولى به ومما يجب على الطالب تصحيح النية وتقديم العمل الصالح والاخلاص وينبغي ان يعظم شيخه ومن يسمع منه فذلك من اجلال العلم وأسباب الانتفاع به وفيه أيضا يجوز التساهل عندهم في أسانيد الضعيف وروايته سوى الموضوع ولا يثبت شيء من الاحكام الخمسة بالضعيف غير انه يجوز روايته في الترغيب والترهيب ولا يجوز العمل في الموضوع بخلاف سائر الصفات • وتوفيت ام الخير فاطمة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة والله أعلم •

شهدة بنت أحمد بن الفرج[1]

العالمة الفاضلة الصالحة الورعة العابدة التقية برعت في العلوم واتقنت المنطوق والمفهوم وكانت تصوم الاثنين والخميس وتعظ النساء الوعظ النفيس واشتهر فضلها في الآفاق ونما بالعراق ولها مشاركة في كثير من العلوم لاسيما الفقه وعلم التفسير وعلم الحديث وكانت تجلس من وراء حجاب وتقري الطلاب • وتلمذ عليها خلق كثير مثل الشيخ (أبي)[2] الحسن والفقيه أبو المعالي أحمد بن خلف في حدود سنة أربع وسبعين وخمسمائة وتعرف بالكاتبة •

---

(١) راجع : أعلام النساء ٢ : ٦٩٩ ـ ٧٠٢ ، مرآة الجنان ٣ : ٤٠٠ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٤٨ ، الاعلام ٣ : ٢٥٩ ، وفيات الاعيان ١ : ٢٢٦ مرآة الزمان ٨ : ٣٥٢ ، الدر المنثور ٢٥٦ ، المنتظم لابن الجوزي ١٠ : ٢٨٨ وفيه : شهدة بنت أحمد بن عمرو الابري المدعوة فخرالنساء •••• ودفنت بمقبرة باب أبرز •

(٢) في الاصل : أبو •

تقية بنت غيث بن علي الصوري[1]

كانت اوحد اهل زمانها بالادب ولها مشاركة في بعض العلوم واتقنت النحو ولها شعر جيد فمن ذلك قولها في وصف مليح ، وحمرة خده الصحيح :

خد من أهواه يحكي زحلا صبغوه من دمي كالعندم
ولماه عسل فيه الشفا وحماه كعبتي بل حرمي

وعلى هذا قول بعضهم واجاد :

واهيف خده من ماء ورد يجوز الحسن فهو بلا شبيه
فلو أخجلته بالقول جهدي لحمرة خده ما بان فيه

وقال آخر :

ونار خديه الذي اضرمت غدا بها كان لقلبي غرام
اخترته مولىً ويا ليته لو قال يا بشراي هذا غلام

حكى ان تقية مدحت الملك المظفر عمر ابن (اخي)[2] السلطان صلاح الدين بقصيدة طويلة فأجازها ، (وتوفيت)[3] سنة ثمانين وخمسمائة .

---

(١) راجع : الاعلام ٢ : ٦٨ وفيه وفاتها سنة ٥٧٩هـ ، أعلام النساء ١ : ١٤٥ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٩٦ ، خريدة القصر ـ قسم شعراء مصر ـ ٢ : ٢٢١ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٦٥ وفيه وفاتها سنة ٥٧٩هـ . وفيات الاعيان ١ : ٢٦٦ ـ ٢٦٨ ، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ٤٧ ـ ٥٠ . وفيه : أم علي تقية بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبدالسلام الارمنازي الصوري ، المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ٧٤ ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ٣٢ـ٣٣ .

(٢) في الاصل : أخو .

(٣) في الاصل : توفت .

نفيسة (أو) عبدالله الطرابلسي[1]

كانت من المخدرات ذكر ابن كثير قال لما دخلت سنة اربع وخمسين وسبعمائة كانت نفيسة (بنتا)[2] باكرة قريبا من البلوغ فزوجت لرجل فلم يقدر على وقاعها فطلقها ثم تزوجها آخر ولم يقدر عليها وطلقها وتزوجها الثالث وعجز عنها فطلقها ولم يقدر احد عليها يظن ان بها رتقاً فلما بلغت (خمس عشرة)[3] سنة غار ثدياها ، ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا قليلا مثل النبت الى أن صار قدر اصبع ذكر وتحته انثيان واشتهرت هذه الحكاية (وتزوجت)[4] بامرأة بعد ما كانت امرأة . ونظير هذا ما ذكر لي من أثق به وحلف لي انه رأى في كتاب ان رجلا من أهل الصلاح واهل العلم كان له بنت وقد جاوزت (عشر)[5] سنين فارسل بعض الاشرار ممّن هو ليس كفوءاً يخطب منه ابنته ، فأنكر ذلك الرجل الصالح البنت وقال ليس لي بنت انما هي ولد ثم دخل الى بيته وأخبر زوجته بذلك فوجدوها ولدا ذكرا . وقد صار له ذكر وانثيان وصدق الله قول ذلك الصالح وكفاه شر ذلك الطالح ولا يبعد هذا عن قدرة الله تعالى فان القدرة صالحة لكل شيء والله اعلم . ومما حكي[6] ان اماما كان بمدينة حلب يصلي سنة

---

(١) في الاصل : بنت . في البداية والنهاية ١٤ : ٢٤٨ . وفيه فقلت له ما كان أسمك وانت على صفة النساء ؟ . فقال نفيسة ، فقلت : واليوم ؟ فقال عبدالله . تاريخ الخلفاء ٥٠١ ناقلا عن المصدر السابق .

(٢) في الاصل : بنت .

(٣) في الاصل : خمسة عشر .

(٤) في أ : وتزوجة .

(٥) في الاصل : عشرة .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٠٣ .

سبعمائة واثنين وثمانين فجاء شحص وعبث به وهو يصلي فلم يقطع الامام صلاته حتى سلم فانقلب ذلك العابث وجهه وجه خنزير وهرب من وقته الى غابة خارج حلب ومات بعد ثلاثة أيام .

وحكي انه كان لرجل اسمه القاروبي جمال فلما دخلت سنة ثمانمائة و (خمس عشرة)[7] حمل جملا منهم فوق طاقته قريبا من مكة فهرب الجمل ودخل البيت وجعل يطوف والناس حوله يريدون قبضه فلا يمكنهم من نفسه ويعضّهم ويرمحهم فتركوه (واحداً)[8] وعشرين يوما وهو يطوف ولا يأكل ولا يشرب ثم سار الى الحجر الاسود وقبله ثم توجه الى مقام الحنفية ووقف تجاه الميزاب وبكى وألقى نفسه في الارض ومات . (فحمله)[9] الناس ودفنوه ما بين الصفا والمروة . وفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة ولدت جاموسة ولدا برأسين وعنقين (واربع)[10] ايدي وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين وفرج انثى وذنبين . وذبح في مدينة غزة جمل فأضاء لحمه مثل السراج فالقوا منه قطعة لحم لكلب فلم يأكله وذلك سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

---

(٧) في الاصل : خمسة عشر .
(٨) في الاصل : احدى .
(٩) في الاصل : فحملوه .
(١٠) في الاصل : اربعة .

فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني[1]

فاطمة بنت القاضي جلال‌الدين البلقيني[1] كانت من اهل الذكاء وهي من أجمل أهل زمانها تزوجها رجل كفوء[2] لها سنة ثمانمائة و (ثلاث)[3] وعشرين فولدت له ولدا ذكراً سنة ثمانمائة وخمس وعشرين وله يدان زائدتان في كتفه وفي رأسه قرنان (كقرني)[4] الثور وعاش ساعة ومات • ونظير هذه ما رأيته وشاهدته بعيني أن امرأة من بنات العم من العمرية كانت عند رجل من ابناء عمنا أيضا فلم تحمل منه ومات عنها في الطاعون الواقع في الموصل سنة الف ومائة و (ست)[5] وثمانين ثم تزوجت تلك الامرأة برجل آخر فولدت له ولداً صورته كاملة وله يد واحدة والأخرى قصيرة بلا كف الى حد الزند من اليد وعاش نحو ستة أعوام ومات • ومما شاهدته بعيني ان رجلا من الاكراد قدم الى الموصل وله يدان في راس الكتف والكف (منهما) بقدر كف غلام عمره شهر ومع هذا فانه كان يصلي واقام بالموصل (اعواما)[6] يسأل الناس ويتصدقون عليه وفي سنة الف ومايتين من الهجرة ولدت امرأة في الموصل ولدين في بطن واحدة الاول على صورة البشر والآخر برأسين وفمين واربع عيون و (يدين ورجلين)[7]

---

(١) راجع : الضوء اللامع ١٢ : ٩٣ • ت ٥٨٥ • تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥١٠ •

(٢) هو رجب بن العماد قاضي الفيوم •

(٤) في الاصل : كقرنان •

(٣) في الاصل : ثلاثة •

(٥) في الاصل : ستة •

(٦) في الاصل : اعوام •

(٧) في الاصل يدان ورجلان •

ومات بعد ساعة وذلك يوم الخميس اخر جمادي الآخر • وفي سنة الف ومائة وخمس وتسعين على ما ذكر لي من اثق به ان كلبة في بعض قرى الموصل ولدت جروا له طرف مثل الغنم وبقي (اياما)[٨] ومات ورأيت في تاريخ اليمن انه سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ولدت امرأة [في][٩] نواحي اليمن (ولدا)[١٠] له انفان احدهما على التكوين المعروف والآخر من قصبة الانف الاصلية وله عين واحدة والاخرى طلسا فيها نقطة سوداء فعاش أياما ومات • ومثلها انه في سنة اربع وثلاثين وثمانمائة ولدت [امرأة][١١] في مدينة زبيدة (ولدا)[١٢] وجهه منقسم نصفين وفي كل خد عين وتحت العين انف وفم ثم ولد فيها عجل سطيحة بلا يدين ولا رجلين ولا ذيل واحدى عينيه مطموسة وانفه من داخل الفم وليس له لسان وذكر اهل التواريخ ان في سنة ثمانمائة واحدى وثمانين في مدينة مصر ولد لبعض امراء الجراكسة ولد له أربع عيون عينان في محلهما وعينان في وسط جبهته وله أنف غير مثقوب من جهة الشمال وله في كل يد سبع أصابع وله أسنان في فمه وشعره برأسه بطول شبر فعاش عشرين (يوما)[١٣] ومات وقيل قتله أبوه •

---

(٨) في الاصل : ايام •
(٩) ليست في الاصل •
(١٠) في الاصل : واحد •
(١١) ليست في الاصل •
(١٢) في الاصل : ولد •
(١٣) في الاصل : يوم •

خانم سلطان بنت السلطان سليمان[1]

خانم سلطان بنت السلطان سليمان ام الخيرات كانت أوحد بنات الملوك بالكرم وفعل الجميل ولما بلغها سنة تسعمائة وتسع وستين ان اهل مكة يشتكون قلة الماء وقد يبست العيون والآبار وان الحاج يقاسون العذاب الاليم من شدة العطش فطلبت (صاحبة)[2] الخيرات (خانم سلطان من أبيها أن يأذن لها في عمل هذا الخير)[3] فأذن لها فأمرت دفتردار مصر ابراهيم بك ابن تغري ويردي المهمندار وكان قد عزل وامر بالتفتيش عليه فلما أمرته بذلك (عفا)[4] السلطان سليمان عنه وأعطته خمسين الف دينار لعمل العيون و (عشرين)[5] الف دينار لقضاء مهماته فركب في البحر وتوجه الى مكة فأول ما (بدأ)[6] حفر الآبار ليكثر (ماؤهم)[7] ثم شرع سنة تسعمائة وسبعين في الكشف عن ذيول عين عرفات واقام لهذا العمل نحو الف نفس من العمال والبنائين والمهندسين والحدادين وعين لكل فرقة قطعة من الارض الى ان وصل الى عمل زبيدة الذي عجزت عنه فلما وصلوا الى الصخرة جعل يلقى على الصخرة مائة حمل من الحطب ويوقده بالنار ثم يصبون عليه الخل ويكسرونه بالحديد ثم يعيدون الحطب والنار الى ان

---

(١) اخبار مكة للازرقي ٢ : ٢٦٦ في الملحق الرابع وفيه فاطمة خانم كريمة السلطان سليمان ،. اعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام مخطوط في خزانة المتحف العراقي برقم ١٣٨٠ أنظر ص ٧٢ـ٧٥ .

(٢) في أ : صاحبت .

(٣) سقطت من الناسخ في م .

(٤) في الاصل : عفى .

(٥) في الاصل : عشرون .

(٦) في الاصل : بدء .

(٧) في أ : ماءهم ، وفي م : مائهم .

فرغ الحطب من جبال مكة واستمر على هذا العمل اربع سنين وارسلت له خانم سلطان مائة الف وخمسين الف دينار وتوفي ابراهيم بك ولم يتم عمله لعين عرف في مكة سنة تسعمائة و (اربع)[8] وسبعين وكان قد صرف لهذا العمل خمسمائة ألف دينار وكل ذلك من عند خانم سلطان ، ولما مات ابراهيم بك اقيم مكانه قاسم بك حاكم جدة فقام بأداء هذه الخدمة الى أن مات سنة تسعمائة و (تسع)[9] وسبعين ولم يتم عمله لعين (عرفات)[10] فاقيم مكانه لاداء هذه الخدمة قاضي مكة السيد حسين فتقدم بمهمته الى كمال هذا العمل فساعدته السعادة فكمل العمل فيما دون خمسة أشهر وجرت عين عرفات ووصل الماء في تلك الذيول الى أن دخل مكة وعمل في ذلك اليوم سماط طعام في الابطح وذبح (مائتي)[11] رأس من الغنم ونحر من الابل وخلع على عشرة من المعلمين وعرض ذلك الى الابواب العلية فحصل للقاضي ترقيات وصارت[12] المدرسة السليمانية التي في يده كل مائة عثماني ٠

---

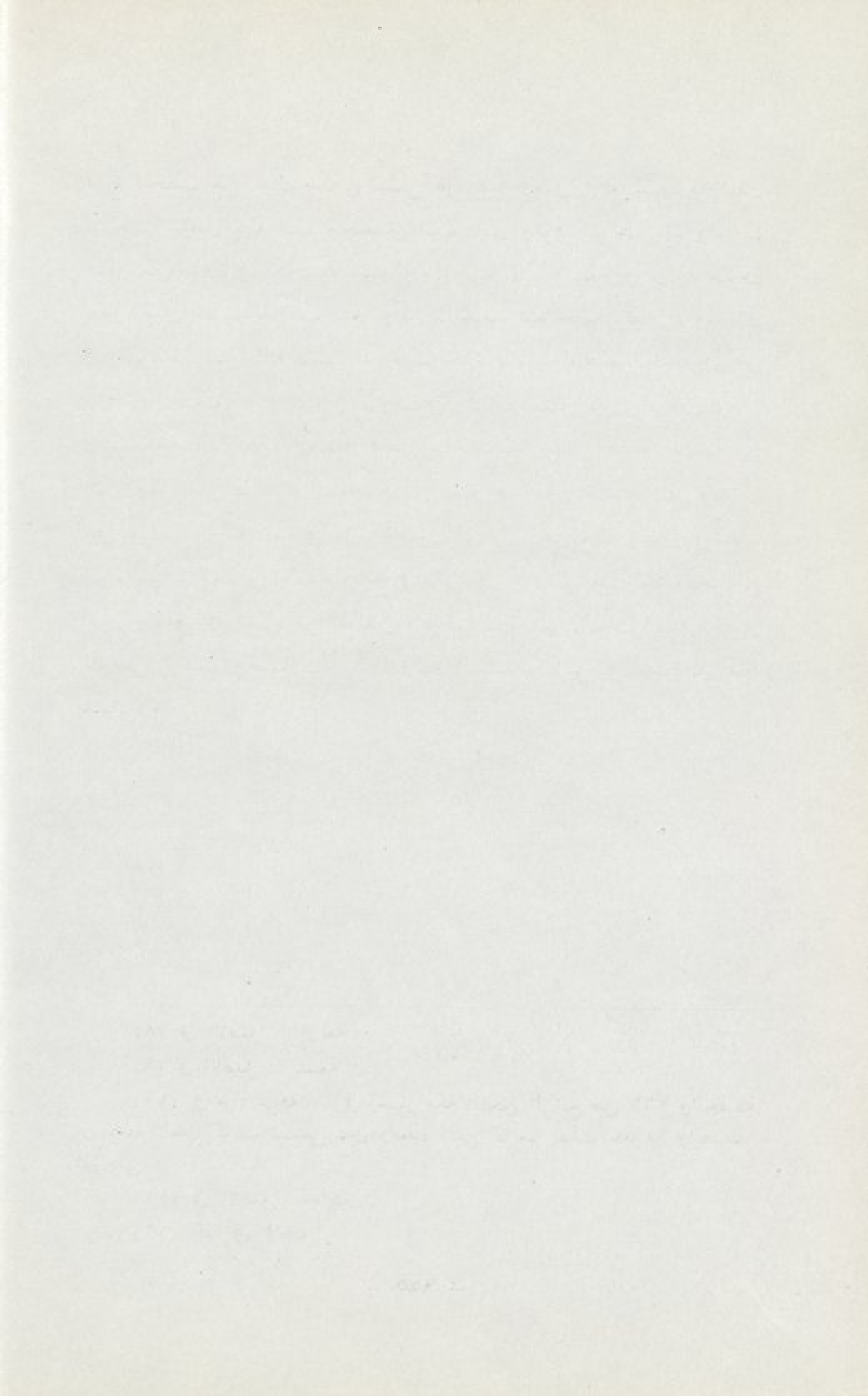
(٨) في الاصل : أربعة ٠

(٩) في الاصل : تسعة ٠

(١٠) في م : عرفة ٠ وفي أخبار مكة الملحق الرابع ص ٢٦٦ والحقيقة أن هذه العين كانت تسمى عين زبيدة التي كانت بدأت حفرها وايصالها الى منى ٠

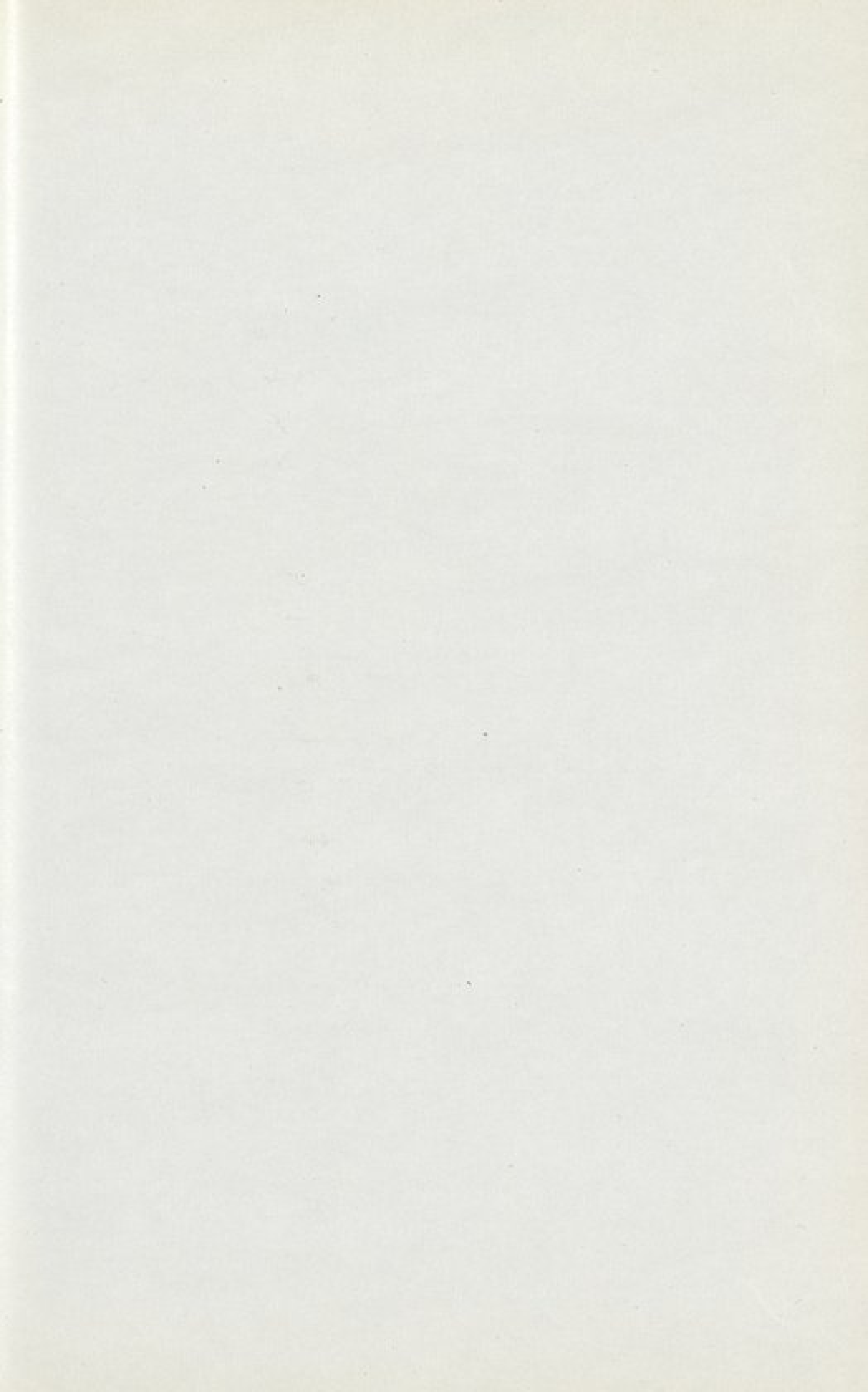
(١١) في الاصل : مائتين ٠

(١٢) كذا في الاصل ٠



المقالة الثانية

في ذكر النساء الصالحات



رقاش [١]

هي أخت جذيمة الابرش ، كانت حسنة جميلة ، وكان (اخوها)[٢] جذيمة من أجلّ ملوك العرب ، فبلغه ان في بني لخم (غلاما)[٣] حسن الصورة اسمه عدي ، فارسل اليه واستدعاه ، فلما قدم ودخل عليه رآه جميلا حسنا فضمه اليه وولاه شرابه ، وجعله هو الساقي ، فكان يسقيه ويتملا به كما قيل :

أدار الكأس ساقينا فكانت مثل خديه
بياضا في احمرار قد سبتنا مثل عينيه

فاتفق أن رقاش نظرته فعشقته وهامت به فكانت كما قيل :

يا معشر العذال أقبل قاتلي فقفوا لرؤية وجهه وتفرجوا
فالخد ياقوت ورايق ثغره در وعقرب صدغه فيروزج

فأرسلت اليه ليخطبها من أخيها جذيمة ، فأرسل اليها يعتذر اليها ويقول : اني لا أقدر على هذا . فاستدعته اليها وضمته الى صدرها ، وجعلت تقبله ويقبلها وتلاعبه ويلاعبها ، ولسان حالها يقول :

ولما تلاقينا وعندي من الاسى بقية وجد وهو نشوان من خمر
لثمت ثناياه العذاب فكلما تنفس عن خمر تنفست عن جمر

---

(١) راجع : الكامل لابن الاثير ١ : ١١٩-١١٢ ، ط القاهرة ، تاريخ الطبري ١ ق ٢ : ٧٥٢-٧٥٦ ، قصص العرب ٢ : ٨-٩ ، جهرة أمثال العرب ١٢٤ ، مجمع الامثال للميداني ٢ : ٧١ .
(٢) في الاصل : أخيها .
(٣) في الاصل : غلام .

ثم انها قالت له : اذا جلس جذيمة على شرابه فاسقه صرفا واسق الناس ممزوجا ، فاذا أخذت الخمرة فيه فاخطبني اليه ، فلن يدرك ، فاذا زوجك فاشهد القوم ، ففارقها ولما حضر جذيمة في (مجلسه)[٤] وأمر بالشراب فقدمها اليه عدي وفعل ما أمرته رقاش ، ثم خطب رقاش من جذيمة فزوجه اياها وأشهد القوم ، فلما انقضى المجلس انصرف عدي الى عند رقاش فأعرس بها من ليلته ، وأصبح بالخلوق[٥] فرآه جذيمة ، فقال : ما هذه الآثار ؟ فقال عدي : آثار العرس . فقال : أي عرس ؟ قال عدي : عرس رقاش . فقال جذيمة : من زوجك بها ، ويحك ؟ قال : الملك . فعند ذلك ندم جذيمة ، وتذكر ما قال له حين خطبها منه ، وبدا في وجه جذيمة الغضب ، فهرب عدي خوفا من القتل واتصل عدي في قبيلته ، وقيل لم يعلم له مكان ثم ان جذيمة كتب الى أخته رقاش يقول :

خبريني وأنت لا تكذبيني[٦] أبحر زينت أم بهجين
أم بعبد فأنت أهل لعبد أم بدون أهل لدون

فلما قرأته رقاش قالت : لا ، بل أنت (زوجتني)[٧] امرءاً عربياً حسيباً [ولم تستأمرني في نفسي][٨] . فعند ذلك عذرها وحملت رقاش من ليلتها ، ولما تكاملت عدتها ولدت غلاما فسمته عمرو ، ولما انتشى وترعرع أحبه خاله جذيمة . ثم ان الجن اختطفت عمرو وأقام عندهم زمانا ، ولما فلت منهم وعاد وهو عريان أشعث أغبر فلقي في طريقه من بني قضاعة رجلين

---

(٤) في م : مجلس .
(٥) الخلوق : طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والقوة . راجع لسان العرب مادة خلق ١٠ : ٩٠ .
(٦) في مجمع الامثال : وانت غير كذوب .
(٧) سقطت من الناسخ في م .
(٨) الزيادة عن الكامل لابن الاثير ١ : ١١٩ .

وامرأة وهما يأكلان ، فاقبل عمرو عليهم ومد يده الى المرأة يطلب طعاما فناولته المرأة كراعا فأكله ، ثم مد يده ثانيا ٠ فقالت المرأة[٩] : « لا تعط العبد الكراع فيطمع في الذراع » ٠ فصارت مثلا ٠ ثم ان المرأة سقتهما شرابا وأوكت زقها ٠ فقال عند ذلك عمرو :

صددت الكاس عنا أم عمرو   وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة أم عمرو   بصاحبك الذي لا تصبحينا

ثم ان القوم سألوا عمرو فعرفهم نفسه ، فحملوه الى جذيمة ، فأصلح حاله ٠

---

(٩) في مجمع الامثال للميداني ٢ : ٧١ وكتاب الامثال للمفضل الضبي ١٦٨ : اعطي العبد كراعا فطلب ذراعا ٠

عفيرة بنت عباد[1]

ويقال لها الشموس ، وهي أخت الاسود من قبيلة جديس • وكان الملك في طسم والملك اسمه عمليق ، وكان ظالما جبارا ، وبلغ من ظلمه ان لا تزف بِكْرٌ على زوجها حتى يفتض هو بكارتها ، ثم يعمل له أبو البكر وليمة ويدعو اليها طسم ، وقصده بذلك فضيحة جديس • فلما تزوجت عفيرة حملوها الى عمليق على عادتهم فافتض بكارتها وخرجت من عنده ودماؤها تجري على أثوابها وقد شقت درعها من قبل ومن دبر ، وقالت :

لا أحـد أذل من جـديس   أهكـذا يفعـل بالعـروس
يرضى بذا يا قوم بعـل حـر   أهدى وقد (أعطى وسيق المهر)[2]

ثم انها بكت وأنشدت تحرض قومها وتقول : شعر •

أترضون ما يقضى الى فتياتكم   وأنتم رجال فيكم عـدد الرمل
وتصبح عفيرا بالدماء غريقـة   جهارا وقد زفت عروسا الى البعل[3]
فلو أننـا كنـا رجـالا وكنتم   نسـاء لـكنا لا نقـر لـذي الفعـل
وان انتم (لم)[4] تغضبوا بعد هذه   فكونوا نساء لا تغيبوا[5] من الكحل

---

(١) م في : عفير ، وراجع : الكامل لابن الاثير ١ : ١٢٢ـ١٢٣ ، أعلام النساء ٢ : ١٠٣٣ـ١٠٣٥ ، الاغاني ط دار الكتب ١١ : ١٦٥ـ١٦٦ ، نهاية الارب للنويري ١٥ : ٣٣٩ـ٣٤٤ وفيه عفيرة بضم العين وفاء مفتوحة وياء ساكنة وراء مفتوحة ، بنت عفار بعين مفتوحة وفاء مفتوحة ، ويقال ان اسمها الشموس بفتح الشين المشددة وضم الميم •

(٢) في الاصل : أعطا وساق مهر • وفي نهاية الارب :

يرضى بهـذا يا لقومي حـر   أهدى وقد اعطى وسيق المهر

(٣) رواية ثانية في الكامل لابن الاثير •

(٤) في م : لا •

(٥) في الكامل لابن الاثير لا تغيب •

ودونكموا طيب العروس فانما خلقتم لاثواب العروس وللبعل[٦]
فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا ويختال يمشي بيننا مشية الفحل

فلما رآها أخوها الاسود وسمع مقالها نهض اليها وأدخلها الخباء ، واحضر قومه وكان هو سيد قومه ، واستشارهم في الوليمة وقتل عمليق وطسم ، فعمل وليمة عظيمة ، ودعا عمليق فحضر هو وقبيلته وأجلسهم على الطعام فوجد عمليق طعاما كثيرا فتعجب من كثرته ، وحمد الاسود رجل من القوم : « رب أكلة منعت أكلات »[٧] ، فصارت مثلا ثم جرد الاسود سيفه وكان واقفا على رأس عمليق وسيوفهم تحت أرجلهم في الرمل ، (فجردتها)[٨] جديس وأول من قتل عمليق ضربه الاسود بسيف أطاح رأسه عن بدنه ، ووضع السيف في طسم فلم ينج منهم أحد . ومن كان غائبا من طسم ونسائهم (واطفالهم)[٩] ساروا الى حسان بن تبع ملك اليمن واستجاروا به ، فسار حسان لنصرتهم ، فلما بقى عن اليمامة مسيرة ثلاثة أيام قال له رجل من طسم : ان في جديس امرأة تبصر (من مسيرة ثلاثة أيام)[١٠] يقال لها (زرقاء)[١١] اليمامة . فعند ذلك أمر حسان العساكر أن يقطع كل فارس شجرة ويحملها أمامه ، ففعلوا ، فابصرتهم اليمامة[١٢] ، فقالت لقومها : أرى أشجارا تقدم اليكم ، فكذبوها فصبحهم حسان وأبادهم ، وقلع عيون (زرقاء)[١٣] اليمامة فوجد فيها عروقا سودا فسألها فقالت : هذا اثمد كنت اكتحل به . وهي أول من اكتحل بالاثمد .

---

(٦) في المصدر السابق : وللغسل .
(٧) في مجمع الامثال للميداني ١ : ٢٦٠ وجمهرة أمثال العرب ١١١ : « رب أكلة تمنع أكلات » .
(٨) في أ : فجردوها .
(٩) سقطت من الناسخ في م .
(١٠) في م : تبصر المسير من ثلاثة أيام .
(١١) في الاصل : الزرقاء .
(١٢) اراد بها زرقاء اليمامة .
(١٣) في الاصل : الزرقاء .

النضيرة بنت الساطرون[1]

واسمه (الضيزن)[2] ، وهو من قبيلة قضاعة ، وهو ملك مدينة الحضر ، وأصله من الجرامقة وكان ظالما جبارا ، وكان يشن الغارات على القبائل ، فبلغ خبره الى الملك كسرى سابور فتجهز بالعسكر سابور وقدم الى حرب الساطرون ، وحاصر مدينة الحضر أربع سنين ، وقيل سنتين • ولم يقدر سابور على أخذها فاتفق أن (النضيرة)[3] بنت الضيزن حاضت وخرجت الى ربض المدينة وهذه عادتهم ، وكانت من أجمل النساء فنظرت الى سابور وهو أجمل أهل زمانه ، فعشقته وعشقها وأرسلت اليه : ما تجعل لي اذا ملكتك البلد ؟ فقال : أرفع قدرك وأحكمك على نسائي • فقالت له : فخذ حمامة ورقاء مطوقة ، فاكتب على رجلها من دم حيض بكر زرقاء ثم ارسلها فانها تقع على السور فينهدم • ففعل سابور ، وقتل (الضيزن)[4] وأصحابه ، وكان هذا طلسم ذلك البلد ، وأخرب المدينة وهي الى الآن خراب • وأخذ النضيرة فأعرس بها بعين التمر فلم تزل ليلتها تتضور وتتألم فالتمس ما يؤلمها ويؤذيها فاذا ورقة آس ملتزقة باكنة من أكنة[5] بطنها • فقال

---

(١) في أ : النصيرة • راجع أعلام النساء ٣ : ١٥٥٧ـ١٥٥٨ ، الاغاني ٢ : ١٤١ـ١٤٤ ط دار الكتب ، تاريخ الطبري ١ ق ٢ : ٨٢٩ـ٨٣٠ ، الاعلام ٨ : ٣٥٨ـ٣٥٩ ، معجم البلدان ٢٨٩ـ٢٩٢ •

(٢) في النسخة التي أتملكها الضيزم •

(٣) في أ : النصيرة بالصاد المهملة •

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ •

(٥) كذا في الاصل وصوابه : عكنة من عكنها ، والعكن والاعكان : الأطواء في البطن من السمن • لسان العرب مادة عكن ١٣ : ٢٨٨ ، والكن والكنة والكنان : وقاء كل شيء وستره ، والكن : البيت أيضا ، والجمع اكنان واكنة • لسان العرب ، مادة كنن ٧ : ٣٦٠ •

لها : ما كان يغذوك به ابوك ؟ قالت : بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفو الخمر • فقال لها • اذن هذا كان منك جزاء (لأبيك)[٦] ، قتلته وقتلت أصحابه ، واخربت دياره • فأمر رجلا من خدامه فركب فرسا جموحا ، ثم عصب (غداير)[٧] النضيرة بذنب الفرس واستركضها فقطعها قطعا وماتت • ونظير هذا المكر ومثال هذا الغدر ما حكى أن يزيد بن معاوية أرسل الى جعدة زوجة الحسن رضي الله عنه يقول لها : ان سقيت سما لزوجك الحسن ومات تزوجتك • فصدقت الرعنة وسقت الحسن رضي الله عنه سما ومات ولم يتزوجها يزيد وخسرت جعدة الدنيا والآخرة • ذلك هو الضلال البعيد • ومما شاهدته وسمعته ما وقع في الموصل أن (بنتاً)[٨] باكرة أحبت رجلا لم يكن لها كفواً وعلمت أن أباها لا يزوجها اياه فأطعمت (أباها)[٩] سما ومات به ، وأكل من ذلك الطعام بعض أهل البيت وتمرضوا ثم عوفوا منه •

(٦) في الاصل : لابوك •
(٧) في الاصل عداير والصواب ما اثبتناه ، والغدائر للنساء وهي المضفورة ، والضفائر للرجال • لسان العرب مادة غدر ٥ : ١٠ •
(٨) في الاصل : بنت •
(٩) في الاصل : أبوها •

الزباء بنت عمرو بن الضرب[1]

وكان أبوها قد قتله جذيمة الابرش ، وكان له من البلاد من غزة الى تدمر • فملكت بعده ابنته الزباء • ولم يكن له ولد ذكر ولما استحكم أمرها جعلت تطلب ثار أبيها وعزمت على قتله ، فأشارت عليها أختها بترك القتال ، ونصب حبال الاحتيال ، فكتبت الزباء الى جذيمة تخطبه الى نفسها وتملكه ملكها ، فطمع في ذلك جذيمة فجمع أرباب دولته وشاورهم بذلك ، فقالوا كلهم : سر اليها وتزوجها واملك بلادها • وكان بهم قصير بن (سعد)[2] فنهاه عن ذلك وذكره قتل أبيها وخوفه من غدرها ، فأبى جذيمة وخالف قصير ثم جمع أرباب دولته وسار بهم الى بلاد الزباء فلما قرب من القوم قال له قصير : اركب فرسك العصا[3] ، فان رأيت القوم على حذر فاهرب فأبى جذيمة ، فركبها قصير وساروا فنقلتهم المواكب وتقدم جذيمة وقد أحاطت به القوم فهرب قصير وقطع (ارضاً)[4] بعيدة ونجا وأدخل جذيمة على الزباء فتكشفت له فاذا هي (مضفورة)[5] الاسب وهو شعر الاست • وقالت له يا جذيمة : « أرب عروس ترى »[6] • فصارت مثلا • ثم قالت : أنبئت أن دم الملوك شفاء من عضة الكلب ، فاجلسته على نطع واحضرت طستاً من ذهب وفصدت جذيمة حتى هلك ومات ، وقتلت أصحابه • ثم

(١) راجع : الحيرة ليوسف غنيمة • الفهارس الهجائية ص ٢٩٤ ، الاذكياء لابن الجوزي ١١٧ـ١٢٢ ط ١٣٠٦، أعلام النساء ١ : ٤١٩ـ٤٢٨ ، الاغاني ١٤ : ٧٠ ، ١٦ : ٩٠ ط الساسي ، مجمع الامثال : ٢٠٥ـ٢٠٨ جمهرة امثال العرب : ص ٦٢ •

(٢) في م : سعند •

(٣) في مجمع الامثال ١ : ٢٠٦ العصا والعصا اسم فرسه •

(٤) في الاصل : أرض •

(٥) في الاصل : مظفورة •

(٦) في كتاب الامثال لابي الوفاء محمد بن أحمد البساك ٢٣ : « أشوار عروس ترى » •

ان الزباء خافت من عمرو بن عدي فصورت صورته عندها وبنت لها قصرا ينزل اليه من مجلسها وهو دهليز عميق ثم يصعد الى قصر عال منه ؛ حذرا من عمرو لان الكهان حذروها منه . وأما قصير فانه وصل الى عمرو وأخبره بقتل خاله جذيمة ثم أمره ان (يجدع)[٧] أنفه ويضرب ظهره ، فأبى عمرو (فجدع)[٨] قصير أنفه ، وخرج من عند عمرو كأنه (هارب)[٩] ، وقدم الى الزباء ودخل عليها فوجدته قد جدع أنه . فقالت[١٠] : لامر ما جدع قصير أنفه » . فصار مثلا . ثم سألته عن حاله فأخبرها أن عمرو فعل به هذا فاكرمته وجربته وقربته . وبقي الى أن علم أنها وثقت به فقال لها يوما : ان لي مالا بالعراق فاحب أن آتي به . فسيرت معه عيراً وسار حتى قدم الى العراق والتقى مع عمرو متخفيا ، وأمر عمرو أن يجهز له أموالا في البر ففعل عمرو فأخذ قصير الاموال وعاد الى الزباء ، فاعجبها وازدادت به حبا وثقة ، ثم جهزته مرة ثانية ففعل كذلك . ووثقت به . فسار ثالثا وقدم الى عمرو وأشار عليه أن يعمل (ثمانين صندوقا)[١١] ، ويترك في كل صندوق (رجلا)[١٢] ويكون عمرو في أحد الصناديق . ففعل وجعل قصير يتفقد الرجال وينزل لهم الطعام والصندوق يفتح من داخل . ففعل عمرو وحملهم قصيرا الى عند الزباء وأرسل أمامه مبشرا بقدوم الصناديق ويأمرها أن تخرج للقائه لتبصر ما حمل من الامتعة والاموال فخرجت الزباء وأبصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ في الارض مما عليهم فقالت الزباء :

ما للجمال مشيها رويدا   أجندلا يحملن أم حديدا
أم الرجال في الغرار السودا   أم الرجال بركا قعودا

---

(٧) في الاصل : يجذع بالذال المعجمة .
(٨) في الاصل : فجذع بالذال المعجمة .
(٩) في الاصل : هاربا .
(١٠) في مجمع الامثال ١ : ٢٠٧ : لمكرما جدع قصير أنفه .
(١١) في الاصل : ثمانون صندوق .
(١٢) في الاصل : رجل .

ودخلت الابل المدينة فلما توسطوا البلد خرجت الرجال وفي اوائلهم عمرو ، فهربت الزباء فتبعها عمرو فأكلت الزباء سماً كان عندها . وأتبعها عمرو بضربة بالسيف ، وماتت وملك عمرو المدينة ودانت له الخلق . وذكر في مختصر المؤيد[١٣] ان الزباء لما ملكت بعد قتل أبيها بنت على الفرات مدينتين متقابلتين ثم أخذت في الحيلة على جذيمة وقتلته . وذكر من أثق به أنه رأى المدينتين الذي عمرتهم الزباء وهما خراب . وقصر الزباء على مرتفع قد أشرف على الهدم . وهما على الفرات متقابلتان . وذكر في تاريخ ابن الوردي[١٤] : ان قصيرا لما (جدع)[١٥] أنفه سار الى عند الزباء كأنه (مغاضب)[١٦] ، وجعل يتجر لها ويأخذ الاموال من عمرو ويظهر أنها ربح تجارته . فأتى اليها يوما بقافلة نحو ألف حمل كلها صناديق مقفلة من داخل ، وفيها أبطال فارتابت منها وقالت : شعر[١٧] :

ما للجمال سيرها وئيدا أجندلا تحمل أم حديدا

أم زخرفات بارد صديدا

فقال قصير : بل الرجال بركا قعودا

ولما دخلوا الحصن ملكوه وقتلوا الزباء وأخذ بثأر جذيمة قصير . وذكر ابن الجوزي في كتاب الاذكياء[١٨] . ان قصير بن عم جذيمة . وفي صحاح الجوهري[١٩] : هو صاحب جذيمة الابرش ، وقيل هو من بني لخم ، والله أعلم .

---

(١٣) تاريخ أبي الفداء ١ : ٦٩ .
(١٤) تاريخ ابن الوردي ١ : ٥٩ـ٦٠ .
(١٥) في الاصل : جذع بالذال المعجمة .
(١٦) في الاصل : مغاضبا .
(١٧) في تاريخ ابن الوردي ١ : ٦٠ رواية اخرى لهذه الابيات .
(١٨) الاذكياء لابن الجوزي ١٢٠ .
(١٩) صحاح الجوهري ١ : ٣٨٩ وفيه قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة الابرش .

سودة الكاهنة بنت زهرة[1]

وهي أخت عبد مناف الذي هو جد آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم ، كانت كاهنة قريش ، ولدت زرقاء شيماء سوداء ، فأراد أبوها زهرة أن يدفنها وهي حية ؛ لان العرب كانت تئد بناتها • وكان عمرو بن نفيل يحيي الموءودة يأخذها من أبيها ؛ فيربيها ، فاذا ترعرت قال لابيها : ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤونتها ، وكان صعصعة جد الفرزدق يصنع كذلك فلما ولدت سودة أرسلها أبوها زهرة مع رجل من العرب الى الحجون ليدفنها فسمع الرجل هاتفا يقول :

لا تئد الصبية   وخلهـا البريه

فكف عنها ، وأخبر أباها ، فتركها ورباها ، فلما كبرت صارت كاهنة قريش • فقالت يوما لبني زهرة : أعرضوا علي بناتكم فعرضوهم فجعلت تقول في كل واحدة قولا ظهر بعد حين ، فلما عرضت عليها آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لها : تلدين نذيرا له شأن وبرهان (منير)[2] • فبلغ كلامها عبدالمطلب فاختارها (لولده)[3] عبدالله فزوجها له ، فولدت البشير النذير والسراج المنير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم • ومثله ذكر في السيرة الحلبية[4] ان أبا طالب قبل أن يصل الى بحيرا نزل بدير فقال صاحب الدير : ما هذا الغلام منك ؟ فقال : ابني • قال له : ما هذا ابنك ، وما ينبغي لهذا أن يكون له أب حي • هذا نبي • فقال أبو طالب :

---

(١) راجع : السيرة الحلبية ١ : ٥٣ ، منهل الصفا الورقة ٢٩ •
(٢) في الاصل : منيرا •
(٣) في الاصل : لمولده •
(٤) السيرة الحلبية ١ : ١٤٠ •

وما النبي ؟ قال الذي يأتيه الخبر من السماء فينبيء أهل الارض . قال أبو طالب : الله أجل مما تقول . قال : فاتق عليه اليهود . ثم خرج حتى نزل براهب آخر أي صاحب دير فقال له : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني . فقال : مثل الاول . قال : ولم ؟ قال : لان وجهه وجه نبي ، وعينه عين نبي . وذكر في شرح ذات الشفا[٥] : كان بسوق عكاظ عراف يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم ، فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى خاتم النبوة والحمرة التي بعينيه صاح : يا معشر العرب ! أقتلوا هذا الصبي فليقتلن أهل دينكم ، وليكسرن أصنامكم ، وليظهرن أمره عليكم . ان هذا لينتظر أمرا من السماء . وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يلبث أن وله وذهب عقله ، ومات ذلك العراف والعرّاف هو المنجم . ذكر في كتاب نصاب الاحتساب[٦] : سئل الفضيلي عن قوله صلى الله عليه وسلم : « من أتى كاهنا وصدقه بما يقول فقد كفر بما[٧] أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » ، فقال الكاهن : الساحر . فقيل له هذا الرجل أو الامرأة تقول : أنا أعلم المسروقات . هل يدخل تحت هذا الخبر ؟ قال : نعم . ثم قيل له : فان قال هذا الرجل أنا أخبر عن أخبار الجن ؟ قال : ومن قال هكذا فهو ساحر كاهن ، ومن صدقه فقد كفر لان اخباره يقع على الغيب والغيب لا يعلمه الا الله تعالى ، ألا ترى قوله تعالى :[٨] « فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب » الآية فعلم الغيب لا يعلمه جني ولا أنسي . انتهى .

---

(٥) منهل الصفا ومسرح الوفا الورقة ٥٤ .

(٦) نصاب الاحتساب ص ٧١ .

(٧) في مصابيح السنة ٢ : ١٣٦ فقد برىء مما .... الخ .

(٨) سبأ ٣٤ ، الآية ١٤ .

سجاح بنت الحارث التميمية[1]

كانت صاحبة نيرنجات وشعبذات وبلغ منها انها ادعت النبوة وذلك في العام التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبعها بنو عمها وأظهرت لهم انهاأنزل عليها سورة مثل القرآن فمنها : يا أيها المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش يبغون . فتبعها بنو عمها بنو تميم وأخوالها بنو تغلب وبنو ربيعة وعظمت عندهم وكثرت جيوشها واشتهرت بين الناس ، وأظهرت دعوتها وقصدت مسيلمة الكذاب وكان في اليمامة مقامه ، وقومه بنو حنيفة وهو الذي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم (في وفد بني حنيفة وأسلم وأمر لهم النبي صلعم)[2] لكل واحد بخمس أواقي من الفضة فقال مسيلمة : ان جعل لي هذا الأمر من بعده اتبعته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لو سألتني هذا ما أعطيتك ، وكان بيده عسيب نخل فلما رجع عدو الله الى مكانه ارتد وادعى النبوة استقلالا ثم مشاركة مع النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر في مختصر ابن الوردي[3] : لما قتل حمزة رضي الله عنه قال بعضهم : ويل لوحشي من النار فقال صلى الله عليه وسلم : اما حمزة فأجله قد انقضى ، وأما وحشي فسوف يدرك الشرف من بعده . فقالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : هو يقتل مسيلمة الكذاب . فكان كما قال . ولما قربت سجاح من اليمامة خرج الى قتالها مسيلمة ونزل قريبا منها ثم أرسل لها يريد الاجتماع بها فقبلت ذلك ،

---

(١) راجع : الاعلام ٣ : ١٢٢ ، أعلام النساء ٢ : ٥٨٠_٥٨٣ ، الاصابة ، النساء ت ٦١٠ ، فتوح البلدان للبلاذري ١ : ١١٨ ، الدر المنثور ٢٣٦ ، وفي أ : سماها شجاح بالشين المعجمة .

(٢) ما بين القوسين سقط من الناسخ في م .

(٣) تاريخ ابن الوردي ١ : ١٤١_١٤٢ .

وأرسلت تستدعيه فأمرها أن تبعد قومها ففعلت فضرب لهـا مسيلمة قبــة مبخرة بخرّها بالعود والعنبر والمسك وطيبها ؛ وسبب ذلك الطيب ان النساء اذا شممن رائحة الطيب هجن للجماع ، فسارت سجاح اليه ودخلت القبة واجتمعت به تحت القبة • وقالت له : ما أوحي اليك ؟ فقال[٤] : • •

• • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • •

فأقامت عنده ثلاث ليال ثم خرجت من عنده وقدمت الى عند قومها وهم لها منتظرون فلما دنت منهم سألوها عنه فقالت : وجدته نبياً حقا فاتبعته وصدقت به ثم بعث مسيلمة يخطبها من قومها فزوجوه اياها وطلبوا مهرها منه • فقال لهم : قد وضعت عنكم صلاة العصر وذلك لزيادة تأكيدها بالفريضة لقولـه تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » الآية[٥] قيل هي صلاة العصر فبنو تميم لا يصلون العصر ويقولون : هذا مهر كريمتنا • ودخل عليها مسيلمة وصب نبوته في رحمها ولم تحمل منه • وقتل مسيلمة الكذاب في أول خلافة الصديق رضي الله عنه وكان لمسيلمة نيرنجات وبذلك اغتر قومه ومن أراجيزه قوله[٦] :

---

(٤) لم يرد هذا القول في تاريخ ابن الوردي ترفعا منه كما ادعى ، وقد حذفناه ومن أراد الرجوع الى المصادر فليرجع الى المخطوط ص ٤٠٠ • وتاريخ الطبري • ط دار المعارف ٣ : ٢٧٣ •

(٥) البقرة ٢ ، الآية ٢٣٨ •

(٦) في الطبري ١ ق ٤ : ١٩٣٤ وفيه :

يا ضفدع ابنة ضفدعين نقي ما تنقين • اعلاك في الماء

وأسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ، ولا الماء تكدرين •

يا ضفدع نقي كم تنقين ، أعلاك في الماء وأسفلك في الطين

وقوله[7] : أخرج لكم حنطة وزوانا ورطباً وتمرانا • ولما قتل مسيلمة الكذاب انتقلت (سجاح)[8] الى أخوالها بني تغلب وقد ذهبت نبوتها بقتل زوجها • قال الشاعر :

اذا ذهب الحمار بام عمرو فلا عادت ولا عاد الحمار[9]

وأقامت في بني تغلب وهم أخس العرب فلله در القائل[10] :

والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الأمثالا

فلما ولي الخلافة معاوية رضي الله عنه ونفى بني تغلب أسلمت (سجاح)[11] وانتقلت الى البصرة وأقامت هناك الى أن ماتت •

---

(٧) منهل الصفا الورقة ٣٠٦ •

(٨) في أ : شجاح •

(٩) في ديوان الصبابة ص ٥٥ : فلا رجعت ولا رجع الحمار •

(١٠) البيت لجرير ، راجع شرح ديوان جرير للصاوي ص ٤٥١ ، والمستطرف ١ : ١٥٢ •

(١١) في أ : شجاح •

حبّابة جارية الخليفة يزيد بن عبدالملك
ابن مروان الأموي[1]

كانت من أجمل نساء زمانها ، اشتراها يزيد قبل أن يلي الخلافة بأربعة آلاف دينار ، وأحبها حبا شديدا وهام بها وترك القراءة ومعاناة أمور المملكة ، فبلغ ذلك أخاه أمير المؤمنين سليمان وحجر عليه وأخذ منه الجارية حبابة وباعها واستمر يزيد مقهورا الى أن ولي الخلافة ، فاتفق يوما ان زوجته قالت له هل بقي في نفسك شيء من الدنيا ؟ قال : نعم . قالت : وما هو ؟ قال : حبابة . فأرسلت زوجته واشترت حبابة من غير علمه وزينتها وطيبتها وأجلستها من وراء الستار وهو لا يعلم ، وقالت له : هل بقي في نفسك شيء من الدنيا ؟ فقال يزيد : ما قلت (لك)[2] بقي حبابة ؟ فقالت : ها أنت وحبابة وأمرتها بالخروج فخرجت عليه فتمرحب بها وقربها اليه ، وخرجت زوجته من عنده فكان ما كان ثم غلبت حبابة على عقل يزيد وترك سياسة المملكة ولم ينتفع بالخلافة ، وقد شغف بحبابة فقال يوما : الناس يقولون لم (يصفُ)[3] الدهر لاحد من الملوك يوما واحدا واني أريد اكذبهم ، فأقبل على لذّاته واختلى مع حبابة يوما بعدما أحضر آنية المدام والطعام فبينما هو في صفو عيش وهو يلاعب حبابة اذ

---

(١) راجع : نهاية الارب ٥ : ٥٨ ، الاعلام ٢ : ١٦٧ ، مصارع العشاق ١ : ١٠٢ و ١١٩ ، أعلام النساء ١ : ١٩٥ ، الاغاني ط دار الكتب ٢٥٦١ .

(٢) سقطت من الناسخ في م .

(٣) في الاصل : يصفوا .

تناولت حبة رمان وهي تضحك ، فشهقت بها وماتت من وقتها . فطاش عقل يزيد واختل ، وذهبت مروته واعتل ، وتركها عنده (أياما)[٤] لم يدفنها حتى جافت وهو يقبلها (ويقلبها)[٥] ويلاعبها ويلعب بها واجتمعت بنو أمية وعنفوه وهو لا يزداد الا عشقا ثم دفنها فهاجت (بلابله)[٦] ونبشها بعد أيام وقد تفصلت مفاصلها ثم دفنها . ولم يعش بعدها سوى (خمسة عشر يوما)[٧] ومات سنة مائة (وخمس)[٨] .

---

(٤) في الاصل : أيام .
(٥) سقطت من الناسخ في م .
(٦) في الاصل : بلابلها .
(٧) في الاصل : خمس عشرة يوم .
(٨) في الاصل : خمسة .

قطام[1]

هي من الخوارج ، وهي امرأة من تيم الرباب ، وكانت فايقة الجمال. وكان قد قتل أبوها وأخوها يوم وقعة النهر[2] في قتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخوارج ، فلقيها ابن ماجم لعنه الله فحبها وهام بها ثم أرسل اليها يخطبها لنفسه فقالت له : لا أتزوجك حتى تشفي قلبي . قال : وما تريدين ؟ قالت : ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقال اللعين : أما قتل علي رضي الله عنه فأراك ذاكرته وهو قصدي ، وأنت تريديني . فقالت : أريد ألتمس الغرة فان أصبت شفيت نفسك ونفسي ونفعك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير وأبقى من الدنيا وما فيها. فقال لها : والله ما جاء بي الا قتل علي ـ رضي الله عنه ـ ولك ما سألت . فقالت له : سأطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك ، فدعت رجلا من قومها اسمه وردان وكلمته بذلك فأجابها الى ما طلبت ، واتفق مع ابن ملجم (وسارا)[3] الى قتل علي ، رض ، فكان من ابن ملجم ما كان غدر بعلي رضي الله عنه ، وقتله ، ثم قتل ابن ملجم لعنه الله . وفي قطام يقول ابن أبي مياس المرادي : شعر

ولم أر مهرا ساقه ذو سفاهة[4] كمهر قطام بين عرب وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم

---

(١) راجع : أعلام النساء ٣ : ١٢٨٨-١٢٩١ ، وفيه قطام بنت الشجنة التيمية بكسر الشين . ، راجع الموشح للمرزباني ١٥٢ . الكامل لابن الاثير ١ : ٦٤ ط ليدن .

(٢) هي وقعة النهروان بين علي بن أبي طالب (رض) والخوارج وانتصر فيها علي بن أبي طالب على الخوارج .

(٣) في أ : وسار وفي م : وساروا .

(٤) في تاريخ الطبري ١ ق ٦ : ٣٤٦٧ ذو سماحة . واختلفت رواية الابيات في نهاية الارب للنويري ٢ : ١٧٥ .

فلا مهر أغلى من علي وان غـــلا ولا فتك الا دون فتـك ابن ملجم

وفي ابن ملجم لعنه الله يقول شاعر الخوارج[٥] وقوله خطأ . شعر :

يا ضربة من تقي ما أراد بهـــا الا ليبلغ من ذي العرش رضـــوانا

انـــي لأذكـــره يوما فأحســـبه أوفى البرية عنـد الله خسرانا

ولله در أخي أمين العمري حيث غيرهما وحرفهما فأصاب . شعر :

يا ضربة من شقي ما أراد بهـــا الا ليـدخل يوم البعث نـــيرانا

انـــي لاذكـــره يـــوما فأحسبه أو في البريـة عنـد الله خسـرانا

ذكر المؤرخون ان علياً رضي الله عنه لما اصطلح مع أهل الشام على التحكيم وكتبوا بذلك محضرا غضبت القراء واعتزلوا علياً رضي الله عنه ، وقالوا : كفر علي وكفر معوية ، وارتحلوا عن علي رضي الله عنه ونزلوا حروراء بقرب الكوفة وهم ستة آلاف مقاتل ، (وقيل)[٦] ثمانية آلاف ، وقيل عشرة آلاف ، وقيل أربعة آلاف ، وقيل ألف وأكثر ، وقيل غير ذلك . وبايعوا عبدالله بن وهب الراسبي وخرج بهم الى النهروان فتبعهم علي رضي الله عنه فوقع بهم وقتل منهم ألفين وثمانمائة ، وقيل قتلوا عن آخرهم ، وقتل من أصحاب علي رضي الله عنـــه سبعة أولهم يزيـد بن نويرة (رض)[٧] شهد أحد . وذكر في شـــرح ذات الشفا[٨] : سميت الخوارج طوائف الكلاب ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم[٩] : الخوارج كلاب النار . وقال في شرح المواقف كانوا سبع فرق من قبائل شتى واعتقادهم يخالف بعضهم (بعضا)[١٠] . وذكر في شرح ذات الشفاء : أن الخوارج

(٥) هو عمران بن حطان . راجع الاذكياء لابن الجوزي ١٥٥ . أدب الخوارج لسهير القلماوي ص٧٥ .

(٦) سقطت من الناسخ في م .

(٧) سقطت من الناسخ في م .

(٨) النسخة التي بين ايدينا ناقصة الاخر ولم استطع تثبيت النص .

(٩) الجامع الصغير ٢ : ١١ .

(١٠) في الاصل : بعض .

اجتمعوا وقالوا : ان علياً رضي الله عنه ومعاوية وعمرو بن العاص أفسدوا أمر هذه الأمة ، فانتدبوا لقتل هؤلاء الثلاثة عبدالرحمن بن ملجم لقتل علي رضي الله عنه والحجاج بن عبدالله الضميري لقتل معاوية رضى الله عنه (وزادويه)[11] العنبري التميمي لقتل عمرو بن العاص ، ودبروا أن يكون قتل الثلاثة ليلة السابع عشر من رمضان . فدخل ابن ملجم الكوفة واشترى سيفاً بألف وسقاه السم ، وكمن لعلي رضي الله عنه ليلة السبع عشرة من رمضان فلما خرج علي رضي الله عنه الى صلاة الفجر ضربه ابن ملجم على يافوخه ، وضرب معاوية في تلك الليلة فجرحت اليته ، وكان معاوية كبير الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك . وأما (زادويه)[11] فضرب امام الجماعة في تلك الصلاة ليلة سبع عشرة وكان نائب عمرو لانه وجعه بطنه فأناب عنه خارجة بن حذافة فقتله . فلما تبين انه خارجة . قال : أردت عمرو وأراد الله خارجة . فذهبت مثلا . وفي ذات يقول : (عبدالمجيد بن عبدون) :[12]

شعر

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة ... فدت عليا بما شاءت من البشر

وسلم عمرو وكان يقول : ما نفعني بطني قط الا تلك الليلة . وقال معاوية :

نجوت وقد بل المرادي سيفه ... من ابن أبي شيخ الاباطح طالب

ولما ضرب معاوية رضى الله عنه قبض على الحجاج فقال لهم لكم البشارة فقد قتل علي رضي الله عنه في هذه الليلة ، وحكى لهم ما عزموا عليهم فاستبقاه حتى أتاه الخبر بذلك فقطع يده ورجله وأطلقه فسكن

---

(١١) في أ : دادويه وفي م داوديه ، والتصحيح عن مروج الذهب ٢ : ٩٤ ، واسمه عمرو بن بكر التميمي .

(١٢) في الاصل : عبدالحميد الاندلسي . وقد افادني بهذا الدكتور الاستاذ مصطفى جواد . راجع : شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ط ليدن ص ١٦٧ .

البصرة • ولما خرج علي رضي الله عنه تلك الصبيحة أقبلت الاوز يصحن في وجهه فطردوهن • فقال : دعوهن فانهن نوائح • وقيل لعلي رضي الله عنه ان ابن ملجم سم سيفه يزعم انه يقتلك به قتلة تتحدث بها العرب • فبعث اليه فقال له : لمَ تسم بسيفك ؟ قال لعدوي وعدوك • فخلاه وقال لم يقتلني بعد • وقيل جاء ابن ملجم يستحمله فحمله وقال أمَا ان هـذا قاتلي • قيل : فما يمنعك منه ؟ قال : انه لم يقتلني بعد • وذكر في شرح ذات الشفا[13] : لما دخل المؤذن وقال الصلاة قام علي [بن أبي طالب][14] رضي الله تعالى عنه يمشي والمؤذن أمامه والحسن رضي الله تعالى عنه خلفه ، فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة الصلاة • فاعترضه ابن ملجم وضربه بسيفه ، فأصاب جبهته الى قرنه ، ووصل الى دماغه • فقال علي رضي الله تعالى عنه : فزت ورب الكعبة لا يفوتكم الكلب ، فشد الناس عليه وحمل ابن ملجم على الناس بسيفه ففرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل رضي الله عنه بقطيفة ، فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه منه ، ثم اخذ وادخل على علي رضي الله تعالى عنه • فقال : احبسوه وأطيبوا طعامه وألينوا فراشه فان اعش فامره الي قصاصا (أو)[15] عفوا ، وان أمت فالحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين • ومكث علي رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد • وتوفي رضي الله عنه فقام الحسين رضي الله عنه ومحمد بن الحنفية ودخلوا على ابن ملجم فقطعاه وحرقاه ونهاهم الحسن رضي الله عنه ، وقيل قطعوه اربا اربا واجتمع الناس واحرقوا جثته • لعنه الله •

---

(١٣) النسخة التي بين أيدينا ناقصة الآخر ولم نستطع الاشارة الى رقم الورقة التي يتضمنها هذا النص •

(١٤) ما بين القوسين اضافة الناسخ في م •

(١٥) في الاصل : و •

ست الملك[1]

ست الملك بنت العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور اسماعيل بن القائم العبيدي ، كانت في غاية الحسن والكمال ، ولها شجاعة الرجال الابطال . لما ولي الخلافة بمصر أخوها الحاكم بامر الله منصور سنة ست وثمانين وثلثمائة وأظهر الجور وأمات العدل وأحدث من البدع ما ينفر عن سماعها أولو الالباب ، فمنها انه انشأ دار العلم وأحضر العلماء ، وعمر الجامع ، وأقام على ذلك ثلاث سنين ، ثم عاد الى خسة أصله (وسوء)[2] فعله ، وقتل أهل العلم وأغلق المدارس ، ومنع من فعل خيرا وادعى أنه يعلم الغيب ، وأظهر الرفض فكتب له رقعة بعض الادباء فيها :

بالظلم والجور قد رضينا   وليس بالكفر والحماقة
ان كنت أعطيت علم (غيب)[3]   بين لنا كاتب البطاقة

وصنف له بعض الباطنية[4] كتابا ذكر فيه أن روح آدم عليه السلام انتقلت الى علي رضي الله تعالى عنه ، (وان روح علي)[5] انتقلت الى روح القائم فزاد ظلمه ، وطالت أيامه ، وهم بقتل اخته ست الملك . فبلغها ذلك

---

(١) راجع : أعلام النساء : ٥٧١ـ٥٧٥ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٨٥ . الاعلام ٣ : ١٢٠ـ١٢١ ، تاريخ ابي الفداء وسماها ست النصر . الدر المنثور ص ٢٤٠ ، تراجم اسلامية ص ٣٥ . خطط المقريزي ٢ : ٢٨٩ .

(٢) في أ : سوء .

(٣) في م : الغيب .

(٤) هو محمد بن اسماعيل الدرزي داع أعجمي . راجع تاريخ يحي ابن سعيد الانطاكي ط بيروت ص ٢٢٠ .

(٥) سقطت من الناسخ في م ، وفي النجوم الزاهرة ٤ : ١٨٤ : « أن روح على انتقلت الى أبي الحاكم ثم انتقلت الى الحاكم » .

فأرسلت الى بعض القـواد[٦] واتفقت معهم وحرضتهم على قتـل أخيها ، وذكرتهم غدره ، وحذرتهم شره فاجتمعوا عليه وقتلوه وأخفوا أثره ثم ان ست الملك أقامت بعـده ولـده الظاهر بالله علي[٧] بعد شـهرين من قتل أبيه (وقامت)[٨] هي في تدبير المملكة وسياسة الرعية وكانت هي قد (قامت)[٨] بالملك استقلالا لنفسها شهرين ، ثم نزلت عنه وعهدت لابن اخيها كما ذكرنا ، ودبرته الى أن توفت سنة خمس عشرة واربعمائة بعد أخيها بأربع سنين ، ودفنت بتربتها التي أنشأتها بمصر وضعفت دولة العبيدين بموتها .

---

(٦) هو حسين بن دواس الكتامي سيف الدولة . راجع النجوم الزاهرة ٤ : ١٨٥ ، تاريخ يحي بن سعيد الانطاكي ص ٢٣٨ .

(٧) كذا في الاصل .

(٨) في الاصل : وأقامت .

زنبي ملكة الروم(1)

كانت من بين الملك ، ولها حسن رأي وتدبير بسياسة الرعية ، ملكت الروم سنة ثمانين ومائة (وقامت)(2) بالملك سبع سنين ، وكانت مطيعة للخليفة هارون الرشيد ترسل له الجزية في كل عام مع هدايا وتحف وانعام الى أن خرج عليها (نقفور)(3) الكلب العقور وجمع الجموع وحاربها ، ثم قبض عليها وقتلها • وقيل انها شربت سما لما احست بالغلبة ، وماتت وذلك لما بلغها أن الروم قد اجتمعوا على خلعها وملكوا عليهم (نقفور)(4) وكان يدعي انه من أولاد جفنة الغساني الذي تنصر(5) في خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه • ولما استقر بالملك (نقفور)(4) طغى وتجبر وكتب الى الخليفة هارون الرشيد : من نقفور ملك الروم الى هارون الرشيد ملك العرب • اما بعد فان الملكة أقامتك مقام الرخ ، وأقامت نفسها مقام البيدق(6) فحملت لك من أموالها وذلك لضعفها وحمق النساء فاذا

---

(1) راجع : الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ٧٣ ، وفيه ايريني ولدت سنة ٧٥٣ وتوفيت في جزيرة لسيوس سنة ٨٠٣ ، العصر العباسي الاول للدوري : ١٤٤ـ١٤٨ ، تاريخ الطبري ٣ : ٥٠٣ـ٥٠٧ في حوادث سنة ١٦٥هـ • ولقبها اغسطة ، ٣ ق ٢ : ٦٤٧ ، ٦٩٤ • تاريخ ابن الوردي ١ : ٢٠٨ •

(2) في الاصل : واقامت •

(3) في الاصل : تقفور وكذلك في تاريخ ابن الوردي •

(4) في الاصل : تقفور •

(5) جفنة بن عمرو بن مزيقياء ، من ازد كهلان أمير غساني ، واليه ينسب امراء الغساسنة • أما الذي تنصر فهو جبلة بن الأيهم بنجبلة • الاعلام ٢ : ١٠٢ ، ١٢٧ •

(6) البيدق : طائر من الجوارح في حجم الباشق لا يصيد الا العصافير• راجع معجم متن اللغة ١ : ٢٥٥ مادة بدق •

قرأت كتابي فاردد ما حصل لك منها وافتد نفسك والا فالسيف بيننا وبينك •
فلما قرأه الرشيد غضب وكتب بيده على ظهر الكتاب : من هارون الرشيد أمير المؤمنين الى (نقفور)[7] كلب الروم قرأت كتابك يا ابن الكافر والجواب ما تراه دون ما تسمعه • وأرسله من ساعته ، وتجهز الرشيد من يومه وركب وسار حتى نزل على مدينة هرقلة وحاصرها وقتل وسبى ، وذل (نقفور)[7] وأرسل يطلب الصلح من الرشيد ويحمل له الخراج كل عام فصالحه وعاد الى بغداد ، ثم نقض العهد نقفور فلم يجسر أحد أن يخبر الرشيد فأمر الوزير يحيى البرمكي أبا العتاهية الشاعر فكتب له : شعر

ألا بادتك[8] هرقلة بالخراب من الملك الموفق للصواب
عدا[9] هارون يرعد بالمنايا ويبرق بالمذكرة القضاب
ورايات يحل النصر فيها تمر كأنها قطع السحاب

وقيل ما جسر أحد الا شاعر من أهل جدة[10] كتب له • شعر :

نقض الذي عاهدته[11] نقفور فعليه[12] دائرة البوار تدور
أبشر أمير المؤمنين فانه فتح أتاك من الاله كبير[13]

فقال الرشيد أو قد فعل فتجهز من يومه وسار الى حربه ، فذل نقفور وأطاع •

---

(٧) في الاصل : تقفور •

(٨) في ديوان ابي العتاهية ص ٦٥ : الا نادت هرقلة ••• وكذلك في تاريخ الطبري ٣ ق ٢ : ٦٩٨-٦٩٩ •

(٩) في المصدر السابق : غدا بالغين المعجمة •

(١٠) في تاريخ الطبري ٣ ق ٢ : ٦٩٦ : من أهل جندة يكنى ابا محمد عبدالله بن يوسف ويقال هو الحجاج بن يوسف التيمي •

(١١) في المصدر السابق : اعطيته •

(١٢) ن•م•س : وعليه •

(١٣) ن•م•س • أبشر •••• غنم أتاك به الاله كبير •

تفانوا ملكة الروم وهي زوجة أرمانوس ملك الروم[1]

كانت من أهل الشجاعة والبراعة ، ومن شجاعتها وشدة براعتها قتلت[2] زوجها أرمانوس ، وكان لها منه (ولدان)[3] أحدهما (بسيل)[4] والآخر قسطنطين ، ثم تزوجت بعد أرمانوس بالملك (نقفور)[5] وقام بالملك ، وطغى وتجبر ، وغزا بلاد المسلمين ، وقتل ونهب وسلب وأعطب ، ثم ان نقفور طمع بالملك وأراد أن (ينتقل)[6] الملك بعده الى عقبه فهم بقتل أولاد تفانو زوجته ، وقيل أراد أن يخصيهم ليقطع نسلهم ، فبلغ ذلك زوجتـه فاتفقت مع الدمشتق على قتل نقفور ، فألبست الدمشتق[7] لباس

---

(١) تاريخ ابن الوردي ١ : ٢٩٥ وفيه يفانو ، الروم سياستهم ... صلاتهم بالعرب ٢ : ٣٤ ، ٤٩ وفيه اسمها ثيوفانو .

(٢) قال انستاس ماري الكرملي بهامش نسخة خزانة المتحف والتي كان يمتلكها : يرى المؤلف في قتل هذه المرأة زوجها شجاعة وبراعة وهو رأي عجيب غريب وأرمانوس هذا هو رومانوس الثاني .

(٣) في الاصل : ولدين .

(٤) في الاصل : يسيل وقال انستاس : صوابه بسيل أو باسيل وليس يسيل كأنه مضارع سال الاجوف وذكر الصحيح في الصفحة الاخرى .

(٥) في الاصل تقفور وقال أنستاس : هو نقفور بنون والبعض سماه يعفور تعصبا .

(٦) كذا والصواب : ينقل الملك .

(٧) في تاريخ ابن الوردي ١ : ٢٩٥ الدمستق ، وفي م : الدمشق وقال انستاس : كذا في الاصل كدمشق حاضرة بلاد الشام والصواب الدمشتق أو دمستق وهو يوانس أو يونس (بتشديد النون) تريمسس (بتشديد السين) القائد الارمني المشهور أو شمشقيق الذي معناه في الارمنية الأصغر ولد سنة ٩٢٥م وملك سنة ٩٦٩ وسم سنة ٩٧٥م .

الناس وأدخلته مع النساء الى كنيسة متصلة بدار نقفور وانتظروا نقفور حتى نام فهجموا عليه وقتلوه ، وأراح الله المسلمين من شره ، ثم تزوجت تفانوا بالملك يانس بن شمشقيق وولته الملك ، ثم أنها خافته فارسلته مع جيش عظيم الى بلاد الشام فغنم وسبى وقتل وأسر ، ثم دست عليه زوجته تفانوا من سقاه سما فمات يانس ولم تطل مدته • ثم ملكت بعده ولدها بسيل سنة سبع وستين وثلثمائة وقام بالملك وحاصر حمص وفتحها سنة احدى وثمانين وثلثمائة[8] وكذا شيزر ثم سار الى طرابلس وحاصرها أياما ثم رحل الى الروم (وقام)[9] بالملك خمسين سنة ومات سنة ست عشرة واربعمائة ، وكان فيما يزعم من رآه انه من المسلمين واكثر أيمانه : وحق ما في صدري • ذكر ذلك من رآه من المسلمين انه كان يعلق على صدره تحت ثيابه مصحفا •

---

(٨) راجع تاريخ ابن الوردي ١ : ٣١٠–٣١١ ، ٣٣٧ ٠

(٩) في الاصل أقام بالملك وقال انستاس : بسيل ويعرف بالثاني هو بسيل الأصغر وهو ابن رومانوس الثاني وكانت ولادته سنة ٩٥٥م توفي سنة ١٠٢٥م فعاش ٧٠ سنة ولكنه لم يملك الا في سنة ٩٧٥م فيكون طول ملكه ٥٠ سنة على ما صرح به المؤلف خلافا لمن قال غير هذا ٠

عزّة بنت جميل(1)

كانت من أحسن نساء زمانها ، تزوجها رجل من بني عمها وحضيت عنده ، فاتفق يوما ان عبدالرحمن المعروف بكثير رأى عزة فشغف بها ، وهام وأسقمه الغرام ولم يمكنه الوصول الى المرام . وكان كثير (شيعيا)(2) ، وجعل ينظم الاشعار ويتغزل بعزة ودام على هذا أعواما . فاتفق يوما انه رأى عزة وهي خارجة من الحي ، فجعل يتلطف بها ويشكوها الغرام فوقفت رحمة له ، وجعل يخاطبها فرأته ينظر الى ظهر كفها ، فقالت له : مه يا كثير لا تفسد بيننا المحبة ، وفارقته . قيل ان عزة دخلت يوما على أم البنين فقالت لها أم البنين ما معنى قول كثير : مفرد(3)

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطوك معنى غريمها

فقالت : وعدته في قبلة ثم رجعت عنها . فقالت لها (أم البنين)(4) : إنجزيها وعليَّ اثمها . فاستأثمتْ وأعتقت أم البنين أربعين عبدا عند الكعبة وقالت : اللهم أني ابرأ اليك مما قلت لعزة . ولكثير فيها من الشعر كثير(5) :

وما روضة بالحزن طاهرة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من ارادن عزّة موهنا وقد أُوقِدَتْ بالمندل الرطب نارها

---

(1) اعلام النساء ٢ : ١٠٠٧-١٠١٢ وفيه عزة بنت حميد بن وقاص. وفي الاغاني عزة بنت عبدالله أحد بني حاجب بن عبدالله بن غفار ، مصارع العشاق ١ :٨٨-٨٩ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ٢ : ٨٤ . الاعلام ٥ : ٢٢-٢٣ . وراجع المراجع التي ذكرها الاستاذ الزركلي .

(2) في م : شاعرا .

(3) شرح ديوان كثير ١ : ١٠ ، ١٧٧ .

(4) سقطت من الناسخ في م .

(5) شرح ديوان كثير ١ : ٩٣ وفيه :

فما روضة بالحزن طيبة الثرى ....

وفي سنة مائة (وخمس)[٦] سار زوج عزة الى الحج ومعه عزة فبلغ ذلك كثير فتبعهم كثير طمعا ان (يحظى)[٧] بنظرة من عزة ، فلما كان وقت الطواف نظر كثير الى عزة قد مضت الى جمله ومسحت ما بين عينيه فبادر كثير اليها ففاتته خوفا من زوجها فوقف كثيّر على الجمل وقال :

حيتك عزة بعد الحج[٨] وانصرفت فحي ويحك من حياك يا جمل
لو كنت حييتها ما زلت ذا شرف[٩] عندي ولامسك الادلاج والحمل[١٠]

فسمعه الفرزدق فقال له من أنت قال : كثير عزّة • فأنت من أنت ؟ قال : الفرزدق :

قال انت القائل : شعر[١١]

جدت[١٢] جمالهم بكل خريدة تركت فؤادي هائما مخبولا
لو كنت أملكهم اذا لم يرحلوا حتى أودع قلبي المتبولا
ساروا بقلبي في الخدور[١٣] وغادروا جسمي يعالج زفرة وعويلا

فقال الفرزدق : نعم • فقال كثير : والله لولا اني في الحرم لاصيحن صيحة أفزع منها هشام على سرير ملكه بالشام • فقال الفرزدق : والله لاعرفن هشام بذلك • ثم افترقا ولم (يلتق)[١٤] كثير بعزة سوى تلك

---

(٦) في الاصل : وخمسة •
(٧) في الاصل : يحضى •
(٨) في شرح ديوان كثير ١ : ١٥٨ : الهجر •
(٩) ن•م•س : ذامقة •
(١٠) ن•م•س : والعمل •
(١١) راجع المستطرف ٢ : ١٥١ـ١٥٢ •
(١٢) في المستطرف رحلت •
(١٣) ن•م•س : في الحدوج •
(١٤) في الاصل : يلتقي •

المرة . ودخل الفرزدق على هشام ، وحكى له حديث كثير . فقال له : اكتب له بالحضور الى عندنا حتى نطلق عزة من زوجها ونزوجها له ، فكتب الفرزدق له وقدم كثير يريد الشام ، فمر على بني نهد فنظر شيخا جالسا وكان كثير قد رأى قبله (غرابا)[15] على بانة يتفلى (وريشه)[16] يتساقط وقد تغير لون كثير . فقال له الشيخ : ما أصابك ؟ هل رأيت شيئا رابك ؟ قال كثير : رأيت غرابا على بانة وريشه يتساقط . فقال الشيخ : الغراب غربة والبانة بين والتفلي فرقة فازداد كثير حزنا وسار ودخل دمشق فوجد الناس يصلون على جنازة فنزل عن ناقته وصلى معهم ، فلما تمت الصلاة صاح رجل لا اله الا الله ما (أغفلك)[17] يا كثير عن هذا اليوم ؟ فقال له كثير : وما هذا اليوم ؟ فقال له : هذه جنازة عزة . فخر كثير مغشيا عليه ، ثم أفاق وشهق شهقة فمات ودفن مع عزة في يوم واحد وذلك سنة مائة (وخمس)[18] .

---

(١٥) في الاصل : غراب .
(١٦) في م : أوريشه .
(١٧) في م : ما أعقلك .
(١٨) في الاصل : خمسة .

عنان جارية الناطفي[1]

كانت جميلة الصورة ، حسنة السيرة ، ما رآهـا أحد الا وحبهـا ، وكانت تحسن الغناء والالحان بحسن صوت يذهل الالباب ، وكان أبو نواس قد شغف بها ، وله فيها أشعار تحير الافكار ، فاتفق يوما من الايام أصاب عنان مرض منعها عن القيام ، ولم يعلم بذلك أبو نؤاس فتمرض لمرضها وامتنع من الخروج ، فدخل عليه بعض أصحابه يعودونه فوجدوا فيه خفة فجلس معهم وسألهم من أين اقبلتم ؟ فقالوا : من عند عنان ، عدناها • فقال أبو نؤاس : أو كانت عليلة ؟ قلنا : نعم ، وقد عوفيت • فقال : والله لقد أنكرت علتي هذه ولم أعرف لها سببا غير أني توهمتُ وظننت ان ذلك لعلة نالت بعض من أحب ، ولقد وجدت في يومي هذا راحة ففرحت • وقلت عسى أن يكون عافاه الله قبلي ، ثم دعا بدواة وكتب من وقته الى عنان : شعر[2]

انى حممت ولم أشعر بحماك ... حتى تحدث عوادي بشكواك
فقلت ما كانت الحمى لتطرقني ... من غير ما سبب الا بحماك
وخصلة[3] كنت فيها غير متهم ... عافاني الله منها حين عافاك
حتى اذا اتفقت نفسي ونفسك في ... هذا وذاك وفي هذا وفي ذاك

وأرسلها الى عنان فشكرته على صدق محبته لها •

---

(١) راجع : نهاية الارب ٥ : ٧٨ ، المستظرف من أخبار الجواري ٣٨ـ٤٧ ، أعلام النساء ٢ : ١٠٩٨ـ١١٠١ ، الاغاني راجع الفهارس العامة• الموشى للوشاء ١٧٥ـ١٧٦ ، العقد الفريد ٦ : ٥٧ـ٥٨ ، طبقات الشعراء ص ٤٢١ •

(٢) ديوان الصبابة ص ١٤ •

(٣) في الاصل : وخصلت •

بديعة بنت عبدالله زوجة السلطان قايتباي الجركسي المحمود سلطان مصر[١]

كانت في نهاية الجمال ، يضرب المثل بحسنها وهي مثل اسمها ، وتزوجها السلطان قايتباى في أيام امارته فولدت له الملك الناصر محمد وحظيت عنده وكانت من أغفل النساء . ولما توفي زوجها السلطان قايتباي سنة اثنين وتسعين وثمانمائة[٢] وكان غرة جبهة السلاطين الجراكسة بالعدل والمروة والكرم والنباهة ، وولي السلطنة ولده الناصر محمد فكانت أخلاقه ذميمة في غاية ضعف العقل ، أخذه عن أمه بديعة وكان مولعا في حب النساء فكان اذا سمع بامرأة حسناء هجم عليها وقطع دائرة فرجها ونظمه في خيط أعده لنظم فروج النساء ، وكانت أمه تعلم به ولا تنهاه عن أفعاله (فعمدت)[٣] أمه بديعة الى جارية لها حسناء ليس يوجد لها نظير فطيبتها وزينتها ووهبتها لولدها الناصر الخاسر محمد بزعمها انه يرتدع عما كان عليه ، فاخذ الناصر الجارية وأغلق الباب وعاد الى قلة عقله ورأيه الفاسد ، وربط الجارية وشرع بسلخ جلدها وهي تصرخ فأرادت أمه بديعة الهجوم عليه فما امكنها الى أن تم عمله (وسلخ)[٤] الجارية وحشا جلدها بالثياب النفيسة ، ثم خرج الى عند امه وأظهر لها استاذيته بالسلخ واستمر على هذا الفعل الى أن قتل سنة خمس وتسعين وثمانمائة[٥] .

---

(١) راجع : بدائع الزهور في وقائع الدهور ٢ : ٢١٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ وفيه أسمها أصل باي ، شذرات الذهب ٨ : ٢٣ ، النور السافر ص ١٣ وفيه قايتباي الجركسي المحمودي الاشرفي ثم الظاهري . الاعلام باعلام بيت الله الحرام للقطبي ٢٠٧ .

(٢) في النور السافر ص ١١ : توفى في سنة احدى وتسعمائة وهوالصواب .

(٣) في الاصل : فعمد

(٤) في م : ويسلخ .

(٥) في النور السافر ص ٤٠ : توفى في سنة اربع بعد التسعمائة وهو الصواب .

عبّاسة بنت الخليفة المهدي العباسي[1]

وهي أخت الخليفة الرشيد ، وهي التي كانت سببا لقتل البرامكة وذلك ان الوزير جعفر بن يحيى البرمكي كان يدخل الى حرم الرشيد ، وكان للرشيد أخت اسمها عباسة ، وكانت حسنة جميلة الا انها رعنة • فقال الرشيد يوما لوزيره جعفر : اني قد أذنت لك أن تدخل الى حرمي ولكن النظر منك الى اختي عباسة حرام ، فاني أريد اعقد لك عليها عقد النكاح ليحل لك النظر اليها ولكن بشرط أن لا تقربها • فقبل الوزير فأمر الرشيد باحضار القاضي والاعيان وعقد للوزير على عباسة ، وشرط عليه أن لا يقربها فاقاما على ذلك برهة من الزمن فاشتاقت عباسة للرجل ، فلبست أفخر ثيابها وتطيبت (وأمرت)[2] دايتها أن تأخذ بيدها وتذهب بها الى عند الوزير جعفر وتقول له : هذه جارية عباسة أخت الخليفة أهدتها اليك • ففعلت العجوز ما أمرتها الرعنة • فأخذت بيدها ودخلت على الوزير جعفر وقد لعب برأسه السكر وبقي لا يشعر • فقالت له الداية : يا جعفر هـذه جارية عباسية أهدتها اليك (فتلقاها)[3] جعفر بالقبول ، وأخـذ الجارية وجعل يلاعبهـا وهي من تحت الستار الى أن غلب عليـه الباه

---

(١) راجع : الاعلام ٥ : ١٨٩ وفيه علية بنت المهدي بن المنصور ، من بني العباس : أخت هـارون الرشيد ، ولقبهـا العباسة والراجح ان العباسة غير علية ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ص ٧٩ ناقلا عن ابن النجار وفيه : العباسة بنت الخليفة المهدي •• امها أم ولد اسمها رخيم •• ماتت سنة ١٨٢ بالرقة ، اما علية فترجمها في صفحة ٨٠ وفيه : علية بنت الخليفة المهدي امها مكنونة ولدت سنة ستين ومائة • وتوفيت سنة عشر ومأتين ، اعلام النساء ٢ : ٩٦٩ ـ ٩٧٤

(٢) في أ : وامرة •

(٣) في الاصل : فتلاقاها •

فواقعها ، وقد أطاعته مثل الارض العطشانة لوابل المطر ، فلما تم عمله وحقق النظر بها فاذا هي عباسة • فقال لها : ما هذه الصنيعة ؟ قتلتني ، وقتلت البرامكة• فقالت له : لا بأس عليك • ألست زوجي ؟ وحملت من وقتها وأخفت حملها الى أن قرب أوان وضعها ، فاستشارت جعفرا بما تصنع وقد ظهر حملها وندمت على ما فعلت • وليس ينفعها الندم خوفا من القتل ، فأشار عليها جعفر بالمسير الى الحج فاستأذنت من أخيها الرشيد فأذن لها وأرسل معها جعفر فسارت من بغداد ومن تقدير الله تعالى انها وضعت (غلاما جميلا)[٤] قبل وصولها الى المدينة المنورة • ومن تقدير الله على جعفر انه أحب ذلك الغلام ولم يعلم انه يكون سببا لقتله ، والا لو علم لكان قتله وأخفاه ، ثم ان عباسة الرعنة أعطت الغلام لبعض نساء مكة ، واعطتهم مالا جزيلا ليربوه الى أن يكبر وحجوا وعادوا ولم يعلم الرشيد بذلك الى أن كان يوما من الايام بلغ الوزير ابن الربيع الفضل خبر الغلام وكان بينه وبين جعفر عداوة فقص خبر الغلام على الرشيد ، فاغتاظ لذلك وهم بقتل البرامكة ، فحذرته بطش ربه زوجته زبيدة وقالت له : أليس هي زوجته ؟ ثم حرضه ابن الربيع الفضل على قتل جعفر فقتله سنة سبع وثمانين ومائة ، وحبس أباه يحيى البرمكي وأخاه الفضل وأقاما بالحبس الى أن ماتا ، فكانت عباسة (سببا)[٥] لقتلهم وذهاب دولتهم •

---

(٤) في الاصل : غلام جميل •
(٥) في الاصل : سبب

بيرخان بنت الشاه طهماسب بن الشاه اسماعيل بن حيدر[1]

ابن جنيد بن ابراهيم بن الخواجا علي بن صدرالدين بن صفي‌الدين بن جبرائيل ينتهي نسبه الى الامام علي رضي الله عنه ، وبيرخان هي أخت الشاه اسماعيل لامه وأبيه وكانت كاملة العقل حسنة التدبير ، وكان لها أخ من أبيها اسمه حيدر وأمه مقربة عند الشاه طهماسب ، وكان الشاه قد غضب على ابنه اسماعيل وسجنه في قلعة ألموت[2] فخافت زوجة الشاه طهماسب على الملك أن لا يليه[3] ابن زوجها اسماعيل وهي التي عملت على حبسه ، فعمدت الى زوجها ووضعت له سما في النورة ولما تنور وقعت مذاكيره • وعلم ان ذلك بأمر ولده حيدر فاستدعاه وقال له لم فعلت هذا ؟ أتظن تتمتع بعدي بالملك ؟ وخرج حيدر من عند أبيه فاستدعى الشاه ابنته بيرخان وخبرها بما فعلته زوجته بأمر ولدها حيدر وأعطاها الخاتم وقال لها دبري على هلاك حيدر واستدعي أخاك اسماعيل من الَمْوت • فخرجت بيري خان واستدعت بعض مماليك (أبيها)[4] وأرسلتهم الى داخل خزينة

---

(١) راجع : الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للشيخ نجم‌الدين الغزي ٣ : ١٣٦ وسماها برى خان خانم •

(٢) ألموت : ضبطها ابن الاثير في كتابه الكامل ١٠ : ٢١٥ بفتح الهمزة ثم لام مفتوحة وميم مضمومة وواو وتاء وقال : وهي من نواحي قزوين قيل ان ملكا من ملوك الديلم كان كثير التصيد فارسل يوما عقابا وتبعه فرآه قد سقط على موضع هذه القلعة فوجده موضعا حصينا فأمر ببناء قلعة عليه فسماها اله موت : بهمزة مفتوحة ثم لام مضمومة فهاء ساكنة ثم ميم مضمومة وواو وتاء • ومعناه بلسان الديلم تعليم العقاب •

(٣) كذا في الاصل ولعله أراد أن يقول : أن يليه •

(٤) في الاصل : أبوها •

الشاه ، وأمرتهم أن يكمنوا الى أن يأتي حيدر ويقتلوه • فقبلوا وكمنوا ثم استدعت أخاها حيدر وأعطته الخاتم وقالت له : امض الى الخزينة وانظر ما فيها • فسار من وقته فلما حصل في الخزينة لم يشعر الا والرجال قد (أحدقوا)[٥] به وضربوه بالسيوف وقتلوه • ومات الشاه طهماسب في ذلك الوقت سنة أربع وثمانين وتسعمائة ، ودفن معه ولده حيدر ثم ركبت بيري خان وسارت الى قلعة الموت[٦] وأطلقت (أخاها)[٧] من الحبس وفوضت اليه أمر المملكة •

ثم غدر باخته بيرخان وقتلها سنة أربع وثمانين وتسعمائة • مفرد •

والغدر من شيم النفوس فان تجد[٨] ذا عفـــة فلعـــلة لا يظلـــم

---

(٥) في م : أحاقوا به • واحاق بمعنى أحاط • لسان العرب مادة حيق ١٠ : ٧١ ، وأحدق : كل شيء استدار بشيء وأحاط به ، فقد احدق به • لسان العرب مادة حدق ١٠ : ٣٨ • (ط بيروت) •

(٦) في سيرة جلال الدين منكبرتى ص ٢١٢ : آلموت بالالف الممدودة خلافا لما في الكامل ١٠ : ٢١٥ •

(٧) في الاصل : أخيها •

(٨) في شرح ديوان المتنبي للواحدي النيسابوري ٣٤٢ : والظلم في خلق النفوس فان تجد ••• الخ ، وفي شرح ديوان المتنبي للشيخ ناصيف اليازجي ١ : ١١ • والظلم من شيم النفوس •• الخ

بدونة زوجة توقيل ملك الروم[1]

كانت أكفر من زوجها واظلم منه ، ولما مات زوجها سنة سبع وعشرين ومايتين خلف ولدا صغيرا اسمه ميخائيل من زوجته الملعونة بدونة . فملكت الروم بدونة وأظهرت ما عندها من المكر والغدر واستمرت الى سنة (ثمان)[2] وثلاثين ومائتين ، وجهزت في البحر ثلثمائة مركب بالعساكر والعدد ، وسيرتهم الى قتال المسلمين ، فقدموا الى دمياط وكبسوا المدينة وأسروا ستمائة امرأة سوى الاطفال ، وقتلوا كثيرا من الرجال وعادوا الى بلادهم فكانت تفتخر وتقول أنا امرأة دبرت وعملت على أسر ستمائة امرأة . وكثر شرها على المسلمين ثم تسلم روحها مالك وسجنها في سجين وأراح منها الموحدين سنة[3] مائتين وأربعين . وعهدت بالملك لولدها ميخائيل . وفي الامثال : لا تلد الذيبة الا ذيبة .

---

(١) سماها انستاس الكرملي ثئودوره زوجة ثئوفيل ٢٢٧هـ = ٨٤١ ، ٨٤٢ ، راجع : الروم في سياستهم وصلاتهم بالعرب لاسد رستم ١ : ٣٢٧ وفيه اسمها ثيودورة ، تاريخ الاسلام السياسى ٣ : ٢٣١ .

(٢) في الاصل : ثمانية .

(٣) في م : منها سنة مائتين .. الخ .

أمّ جنكزخان[1]

أصلها من قبيلة التتار تسمى تلك القبيلة قتات . حملت في جنكزخان من غير زوج وقيل انها كانت متزوجة برجل من أقاربها ومات زوجها ثم بعد أعوام حملت من غير زوج والظاهر يدل على انه من السفاح ، فانكر عليها أهلها حملها من غير بعل فقالت لهم اني رأيت في المنام كأن نورا دخل في فرجي ثلاث مرات فامهلوني فاني حامل في ثلاثة بنين ذكورا ، فان صدقت والا (فاعملوا)[2] بي ما شئتم . فلما تم حملها وضعت (ثلاثة)[3] أولاد ذكورا فمنذ ذلك ظهرت براءتها بزعمهم فسمت أحدهم بوقن والثاني ماعي والثالث نودبحر وهو جنكيزخان . وعلى ما ذكروا من أنه ظهر براءتها بقولها . قال في الهداية : المطلقة الرجعية اذا جاءت بولد لسنتين أو أكثر ما لم تقر بانقضاء العدة لاحتمال العلوق في حالة العدة . وعلى هذا القول فتكون ام جنكزخان صادقة ويلحق جنكز بأبيه ، وقال أيضا في الهداية : أكثر مدة الحمل سنتان ، لقول عائشة رضي الله عنها : الولد لا يبقى في البطن أكثر من سنتين ولو بظل مغزل واقله ستة أشهر ؛ فعلى هذا قد يكون بين وضع جنكزخان وبين ممات أبيه أقل من (سنتين)[4] . وقول أهل التواريخ أعوام يحتمل عامين وصاعدا . وقال في (الدر المختار)[5] أكثر

---

(١) راجع : اعصار من الشرق « جنكيزخان » ، جنكيزخان لثروت عكاشة وجنكيزخان لهارولد لامت ترجمة بهاءالدين نورى .

(٢) في م : فافعلوا .

(٣) في الاصل : ثلاث .

(٤) في الاصل : سنتان .

(٥) في الاصل : در المختار .

مدة الحمل سنتان لخبر عائشة رضي الله عنها ، وعند الائمة الثلاثة أربع سنين وأقلها ستة أشهر وعلى هذا فقد ظهرت براءة أم جنكزخان . ولا يتوهم من أن المرأة لا تحمل أكثر من تسعة أشهر ، فقد قيل ان الضحاك أقام في بطن أمه (أربعة)[٦] أعوام ، فلما ولدته ضحك وله سنان في فمه والله أعلم . اعلم[٧] ان مملكة الصين متسعة دورها ستة أشهر وانقسمت قديما ستة أجزاء ، كل جزء (مسيرة)[٨] شهر ، ولكل جزء خان يملكه ، وكان خانهم الكبير ذلك الزمان اسمه الطزخان[٩] ، ورث الخانية كابرا عن كابر بل كافرا عن كافر ، ومن عادة خانهم الاعظم الاقامة بمدينة طوغاج[١٠] . وفي ذلك الوقت كان أحد الخانات الستة دوشي خان زوج عمة جنكزخان فمات ، فعمدت عمة جنكزخان اليه وولته مملكة زوجها بعد أن استأذنت كشلوخان وغيره ، فبلغ خبره الطزخان فسار لحربهم فكسروه وتمكن جنكزخان ، فمات خان وملك جنكز مملكته اضافة لما في يده ، ثم مات كشلوخان وأقام ابنه مكانه فحاربه جنكزخان وقتله وضم اليه مملكته ، وبقي يملك نصف الصين ثم قاتل خوارزم شاه محمد

---

(٦) سقطت من الناسخ في م .

(٧) نقل المؤلف مادته هذه من كتاب سيرة جلال الدين منكبرتي لمؤلفها المنشى النسوي ص ٤ ـ ٥ .

(٨) في م : مسير .

(٩) لم يرد اسمه في سيرة منكبرتي بل ذكر المؤلف : وكان خانهم الكبير الذي عاصر السلطان محمد التون خان . توارثها .. الخ .

(١٠) في المصدر السابق : طمغاج وهي واسطة الصين ونواحيها . وفي تقويم البلدان في حديثه عن مدينة ينجو ٣٦٤ ـ ٣٦٥ قال : ومن تاريخ النسوي الذي ذكر فيه أخبار خوارزم شاه والتتر أن قاعدة ملك التتر بالصين اسمها طوغاج . والذي رأيته طغماج كما ذكرت في النسخة المطبوعة . وذكر ابن خلدون طوغاج في تاريخه ٥ : ٢٣٧ ، ١١٠٤ ط بيروت . وجبال طغماج ٣ : ١١٠١ ، وطغماج ٥ : ٧٩٨ .

وملك بلاده واتسعت مملكة جنكزخان حتى ملك الصين والاغوان وايران والعـراق وعمت سراياه الآفاق ، فـلا رحم الله روحه وكان جنكزخان (أميا)[١١] لا يقرأ ولا يكتب . وعسكره مسلمون ويهود ونصارى ، وكان لا يتعرض لاحد منهم وهو لا دين له بل يعظم (علم)[١٢] كل طائفة ، ولم يكن علم[١٣] ، ووضعوا له قلم المقل ورتبوا له كتابا سماه الباسق الكبير ، وذكروا فيه لكل حسنة مثوبة ، ولكل سيئة عقوبة . وصلب السارق ، وخنق الزاني وان شهد عليه واحد ، واستعباد الاحرار وتوريث نكاح الزوجة لاقارب الزوجات في العدة والاخذ بقول الجواري والصبيان ، ومطالبة الجار بالجار ، وغير ذلك من القواعد الملعونة على خلاف الشريعة الميمونة .

---

(١١) في الاصل : امي .
(١٢) في م : على
(١٣) كذا في الاصل ، ولعله اراد أن يقول ولم يكن له علم .

تركان خاتون من قبيلة بيارون من فروع يمك[1]

وهي بنت ملك منهم ، وكانت من أجمل النساء هيبة ووقارا ، مع حسن رأي وافكار • تزوجها خوارزم شاه تكش بن ارسلان شاه بن أطسزشاه بن محمد شاه بن الفرش تكين ، وحظيت تركان عند تكش وولدت منه محمد شاه • ولما مات تكش ملك بعده ولده محمد شاه وكان صغيرا • فدبرته أمه تركان خاتون وكان لها رأي وهيبة تنتصف للمظلوم من الظالم جسورة على القتل ولها في كل اقليم ناحية جليلة تقدم من توقيعها وتوقيع ابنها تاريخا • (وطغرى)[2] تواقيعها عصمة الدنيا والدين الغ تركان ملكة نساء العالمين ، وعلامتها اعتصمت بالله وحده تجودها بقلم غليظ وأقامت في أرغد عيش الى أن ظهر التتار وحاربوا ولدها محمد شاه وهرب الى جزيرة ولحقه مرض ذات الجنب وأقام بالجزيرة الى أن مات ، وكفن في قميصه لعدم الكفن • فسبحان من يعز من يشاء ويذل من يشاء •

---

(١) راجع اعلام النساء ١ : ١٤٢ وفيه تركان خاتون من قبيلة بياووت ، سيرة جلال الدين منكبرتي للنسوي ٣٨ ـ ٤٢ ، ٥٥ وفيه قبيلة بياودت أيضا •

(٢) في الاصل : وطغر ، والطغراء والطغرى علامة ترسم على المناشير والمسكوكات السلطانية • جمعها طغراءات وطغريات •

سلطان بخت بنت تيمورلنك المغرور[1]

يتصل نسبه الى جنكزخان ، وهو من قرية ايلغا من مدائن ما وراء النهر . قيل انه لما ولد سقط وكفاه مملوءة دم غبيط ، فقيل يصير شرطيا وقيل لصا ، فأصاب القائل لانه سرق غنمه ، وقيل يصير قصابا وقيل جلادا يضرب أعناق العباد ، فلا رحمه الله . ولما كبر ظهر فساده وخرب البلاد وأهلك العباد وكانت بنته سلطان بخت في حال حياة أبيها لا تحب الرجال بل مشغوفة بحب النساء وتقنع منهم بالسحاق .

ثم لما مات تيمور سنع سبع وثمانمائة أقامت ابنته سلطان بخت في بغداد (فافسدتها)[2] العواهر .

واقامت سلطان بخت على هذا الحال حتى كرهت من فعلها الرجال واستمرت على ذلك أعواما وشهورا ولياليا الى ان تسلم روحها مالك وقيدها بالسلاسل والاغلال وعليها الذل والوبال .

---

(١) راجع : شذرات الذهب لابن العماد ٧ : ٦٧ ذكرها ولم يترجمها، عجائب المقدور في أخبار تيمور لابن عربشاه ٢٢١ ، تاريخ دول الاسلام ١ : ١٨٤ ـ ١٨٥ ، ذيل جامع التواريخ رشيدى لحافظ ابرو ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٨٨ .

(٢) في الاصل : فافسدرها .

الخاتمة

في ذكر اذكياء النساء

ذكر في كتاب النزهة[1] : ان امرأة وقفت على قيس بن سعد بن عبادة فقالت : أشكو اليك قلة النيران • فقال لخدامه : أملوا لها دارها لحما وسمنا ورزا وخبزا • وحكى ان الملك العزيز[2] كان في أيام أبيه يهوى جارية قينة فمنعه أبوه عنها فسيرت له كرة عنبر مع الخادم فكسرها فوجد فيها زرا من الذهب فلم يفهم مرادها ، ونقل ذلك الى القاضي الفاضل فانشده ارتجالا يقول :

أهدت لك العنبر في وسطه زرا من البر دقيق اللحام

فالزر في العنبر تفسيره زر هكذا مستترا في الظلام

حكي ان الخليفة المتوكل على الله العباسي بلغه ان جارية الرازق في المدينة في غاية الحسن وفرط الذكاء وحسن الصوت فارسل الى عامله ليرسلها له ، فلما أخذها من مولاها كاد يزول عقله لفرط حبه لها فقالت له : أحسن ظنك بالله وبي ، فاني كفيلة لك بما تحب ، فحملت الى المتوكل ، ولمادخلت عليه قال لها : اقرأي • فشرعت بقراءة القرآن[3] • « ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة » • ففهم المتوكل

---

(١) لعله كتاب نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس للعباس بن علي الحسيني المتوفى بعد سنة ١١٤٨ هـ •

(٢) راجع ديوان الصبابة ص ٩٣ •

(٣) في الاصل : وقال ان هذا •• الخ ص ٣٨ الآية ٢٣ •

ما أرادت وتعجب من ذكائها وردها الى مولاها •

حكي ان المأمون كان يوما بالصيد نواحي الكوفة[٤] فبينما هو يسير في اثر غزال حتى أشرف على نهر واذا بجارية عربية خماسية القد قاعدة النهد كأنها القمر ليلة تمامه وبيدها قربة قد ملأتها وحملتها على أكتافها ، وصعدت وقد انحل وكاء القربة فصاحت برفيع صوتها : يا أبتي ادرك فاها فقد غلبني فوها ولا طاقة لي بفيها• فتعجب المأمون من فصاحتها وذكائها وألقت القربة من يدها • فتقدم اليها المأمون وقال لها من أي العرب انت ؟ قالت[٥] من بني كلاب • قال : وما حملك أن تكوني من الكلاب ؟ فقالت : والله لست من الكلاب ، وأما أنا من قوم كرام غير لئام يقرون الضيف ويضربون السيف ، فأنت من أي الناس ؟ فقال لها اوَ عندك علم بالانساب ؟ قالت نعم فقال[٦] : أنا من مضر • فقالت : من أي مضر ؟ قال : من أكرمها نسبا وأعظمها حسبا وخيرها أما وأبا ، من نهاية مضر• فقالت : أظنك من كنانة• قال : نعم • قالت : من أي كنانة ؟ قال : من أكرمها مولدا وأشرفها محتدا وأطولها في المكرمات يدا ، من تهابه كنانة وتخافه • قالت : اذاً أنت من قريش • قال : نعم • قالت : من أي قريش ؟ قال : من أجملها ذكرا وأعظمها فخرا من تهابه قريش كلها وتخشاه • قالت اذاً أنت من بني هاشم • قال : نعم • قالت : من أي بني هاشم ؟ قال : من أعلاها منزلا وأشرفها قبيلة ، ممن تهابه هاشم وتخافه ، قال : فعند ذلك قبلت الجارية الارض ، وقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين • فتعجب المأمون ثم قال : والله لا أبرح حتى أتزوج هذه الجارية وتلاحقت العساكر وأنفذ خلف أبيها وخطبها وتزوجها ودخل بها وعاد مسرورا بها •

---

(٤) في أخبار الظراف والمتماجنين ص ١٠٤ قال الاصمعي : بينا أنا في بعض البوادي اذ أنا بصبي أو قال بصبية معه قربة قد غلبته •• الخ •

(٥) مكررة في أ •

(٦) في م : فقالت •

حكى[٧] انه كان في المدينة جارية حسنة قرأت القرآن وروت الاشعار فوقعت عند يزيد بن عبدالملك فأحبها ، وقال لها : أما لك قرابة حتى اسدي اليهم جميلا ؟ فقالت : أما القرابة فلا ، ولكن لي في المدينة ثلاثة نفر كانوا أصدقاء لمولاي ، فاستدعاهم يزيد وأمر لكل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما وصلوا الى يزيد أكرمهم وقضى حوائج اثنين منهم ، وأما الثالث فلم يكن له حاجة ، فألح عليه يزيد فقال : ولي الامان يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم . فقال : أريد تأمر لي جاريتك أن تغني ثلاثة أصوات أشرب عليهم ثلاثة أرطال خمر . فغضب يزيد ودخل على جاريته وأعلمها . فقالت له : وما عليك ؟ فأمر بالفتى فاحضر ونصبت ثلاثة كراسي فقعد كل واحد على كرسي ، ثم دعا بصنوف الرياحين وثلاثة أرطال خمر ، وقال للفتى : سل حاجتك . فقال : تأمرها ان تغني وأنشد :

لا أستطيع سلواً عن محبتها[٨] أو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
أدعو الى هجرها قلبي فيبعدني حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

فغنت وشربوا ، ثم قال : تأمرها تغني وأنشد :

مني الوصال ومنكم الهجر حتى يفرق بيننا الدهر
والله لا اسلوكمو أبدا ما لاح بدر أو[٩] بدا فجر

فغنت وشربوا ثم أمرها تغني وانشد :

تخيرت من نعمان عود أراكة بهند ولكن من يبلغه هندا
ألا عرجا بي بارك الله فيكما وان لم تكن هند لارضكما قصدا

فلم تتم الابيات حتى خر الفتى مغشيا عليه . فقال يزيد للجارية : أنظري اليه فحركته فاذا هو ميت فقال لها : ابكيه . فقالت : أبكيه وانت

(٧) راجع المستطرف للابشيهي ٢ : ١٤٨
(٨) في المستطرف : مودتها .
(٩) في م : وبدا فجر .

حي • قال ابكيه فلو عاش ما انصرف الا بكى • فبكت وبكى يزيد • ودفن الفتى ولم تلبث الجارية بعد الا أياما قلائل وماتت • قال راوي هذه الحكاية أبو القاسم اسماعيل لم أر أذكى من هذه الجارية حيث انه سألها هل من قريب ؟ قالت : لا ، ولكن ثلاثة انفار • وكان قصدها واحدا منهم ولكن خافت فاخفت • ولما سأل الفتى احضارها وغضب يزيد ودخل عليها وذكر لها ذلك ، وكان قصدها الاجتماع بمن تهواه ، فقالت : وما عليك يا أمير المؤمنين ؟ ولما قال لها ابكيه قالت ابكيه وأنت حي • هذا كله من فرط ذكائها لئلا تنفضح بين الناس ويقولون عنها فلانة أحبت فلانا • وفيما ذكرناه كفاية • ولنذكر نبذة فيها للسامع فائدة •

ذكر في كتاب نصاب الاحتساب روى الامام الشعبي[١٠] باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله المؤنثين من الرجال والمذكرات من النساء • وفي شرح الكرخي[١١] كان في بيت أم سلمة رضي الله عنها هيت المخنث ، فلما حاصر صلى الله عليه وسلم الطائف قال هيت لعمرو بن أبي سلمة : اذا فتح الله علينا الطائف دَلتك على (بادية)[١٢] بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان • فقال صلى الله عليه وسلم : هذا الخبيث يعرف هذا ، لا يدخل عليكم • ومعنى قوله تقبل باربع عكن البطن وتدبر بثمان أطرافها لكل عكنة طرفين أي جنبيها • ويكره للنساء[١٣] اتخاذ الجلاجل في أرجلهن لانه مبني حالهن على الستر وفيه اظهارهن مع انه من أسباب اللهو • وذكر في تلخيص البرهان قال الاصمعي : كان يقال شباب المرأة من خمس عشرة الى الثلاثين ، وفيما بين الثلاثين والاربعين

---

(١٠) في نصاب الاحتساب ص ٦ وفي كتابه الاستحسان من كتابه نصاب الاحتساب •

(١١) المصدر السابق ص ٦ •

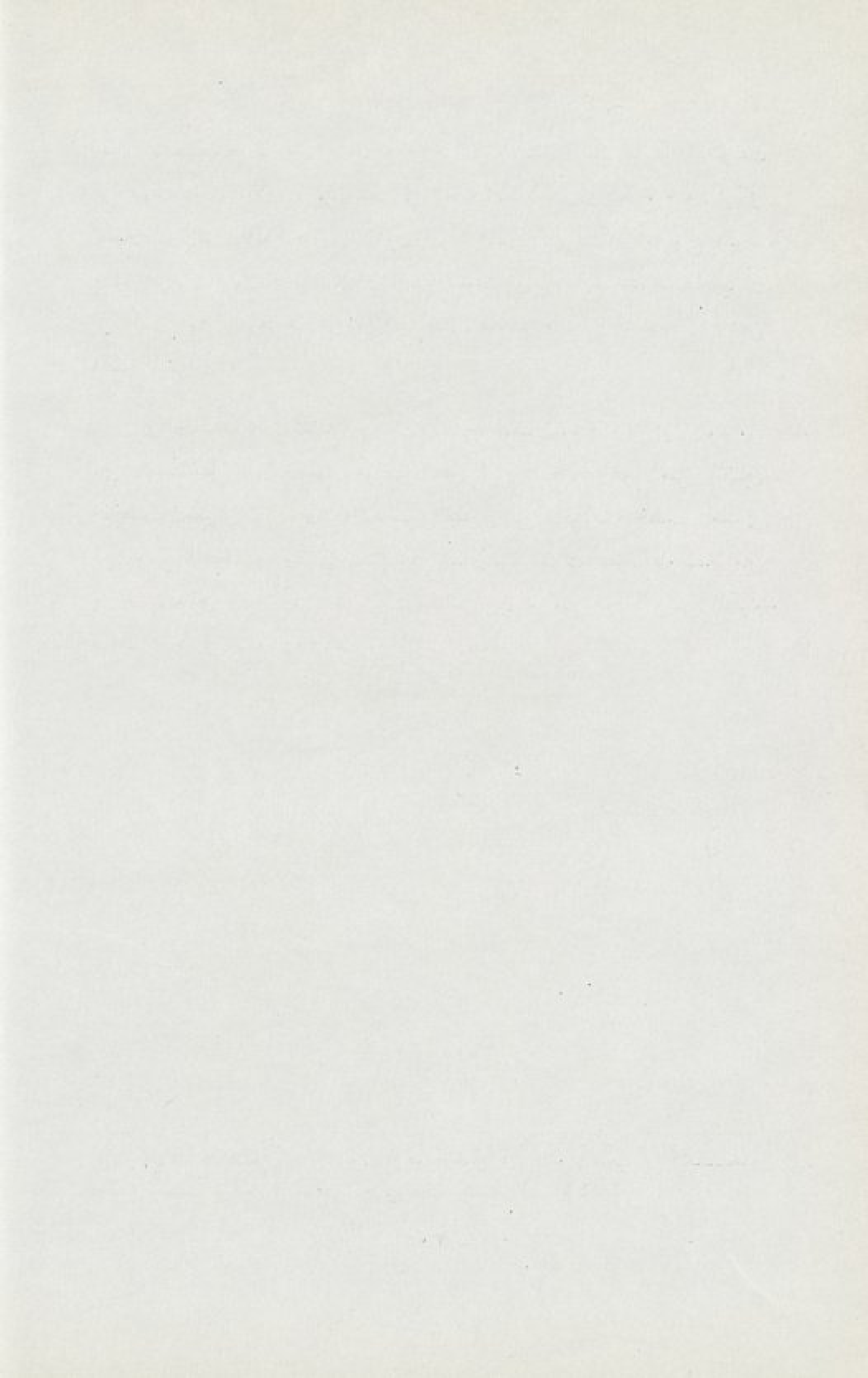
(١٢) في الاصل : نارية •

(١٣) نصاب الاحتساب ص ١٨ •

يقال لها مستمتع ثم قد آيست • وذكر في الأشباه ليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الآن ، ثم تستمر في الجنة الا الايمان والنكاح • وذكر في تفسير المدارك : انما جاز ان تكون امرأة النبي كافرة كامرأة نوح ولوط ولم يجز أن تكون فاجرة ؛ لان النبي مبعوث الى الكفار ليدعوهم فيجب أن لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر منفر عندهم • أما الكشخنة(١٤) فمن اعظم المنفرات •

والحمد لله رب العالمين • تمت النسخة عصر يوم الثلاثاء أول يوم من ذي القعدة على يد جامعها ومؤلفها الفقير اليه سبحانه وهو الغني ياسين الخطيب العمري بن خيرالله الخطيب العمري بن محمود الخطيب العمري بن موسى الخطيب العمري غفر الله لهما وستر بثوب عفوه قلوبهما آمين يا رب العالمين وذلك في سنة الف ومائتين واربع من هجرة النبي المكرم صلعم آمين في سنة ١٢٠٤هـ •

(١٤) الكشخان : الديوث وهو دخيل في كلام العرب والكشخنة مولدة ليست عربية • لسان العرب مادة كشخ ١ : ٤٩ •



الفهارِس



فهرس الآيات

فهرس الاحاديث

الفهرس البلداني

فهرس الشعر

ـ حرف الهمزة ـ

ـ حرف الباء ـ

ـ حرف الجيم ـ

ـ حرف الحاء ـ

ـ حرف الدال ـ

ـ حرف الراء ـ

ـ حرف العين ـ

ـ حرف الفاء ـ

ـ حرف القاف ـ

ـ حرف الكاف ـ

ـ حرف اللام ـ

ـ حرف الميم ـ

ـ حرف النون ـ

ـ حرف الهاء ـ

ـ حرف الواو ـ

ـ حرف الياء ـ

فهرس الاعلام

مراجع التحقيق

القرآن الكريم
أخبار الدول وآثار الأول للقرماني . ط بغداد ١٢٨٢
أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي . مط التوفيق دمشق ١٣٤٧هـ
أخبار مكة للازرقي ط في لايبزك ١٨٥٨
أدب الخوارج لسهير القلماوي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥
الاذكياء لابن الجوزي . ط القاهرة ١٣٠٦هـ
الاستيعاب في اسماء الاصحاب ليوسف بن عبدالبر . بهامش الاصابة وطبعة على محمد البجاوي في مطبعة نهضة مصر في أربعة اجزاء متسلسلة الارقام .
أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير . خمسة أجزاء . المط الوهبية ـ القاهرة ١٢٨٠هـ .
الأشباه والنظائر لابن نجيم المصري . مط وادي النيل ـ القاهرة ١٢٩٨هـ
الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني . مط مصطفى محمد ـ القاهرة ١٩٣٩
الاصنام لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، بتحقيق الاستاذ أحمد زكي باشا ، مطبعة دار الكتب العربية ١٩٢٤
اعصار من الشرق « جنكيزخان » لثروت عكاشه . ط ٣ مط ناتو ـ القاهرة ١٩٦١
الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد . الجزء الاول القسم الاول ، تحقيق دومينيك سورديل . دمشق ١٩٥٢ ، ونسخة ثانية تحقيق سامي الدهان . دمشق ١٩٥٦
الاعلام لخير الدين الزركلي . عشرة أجزاء . الطبعة الثانية مط كوستاتسوماس ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩
الاعلام باعلام بيت الله الحرام ، تاريخ مكة المشرفة لقطب الدين الحنفي ، ط في مصر ١٣٠٣هـ .
أعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام لعبد الكريم القطبي ، مخطوط في خزانة مكتبة المتحف العراقي برقم ١٣٨٠
أعلام النساء لعمر رضا كحالة . ط دمشق ١٣٥٩
الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ، ط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٧/ ١٣٨١ ـ ١٩٦١ ، مط كوستاتسوماس القاهرة ١٩٦٥

امتاع الاسماع للمقريزي ، المجلد الاول ط القاهرة ١٩٤١
أمثال العرب للمفضل الضبي • مط الجوائب القسطنطينية ١٣٠٠هـ
بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن اياس ـ الجزء الثاني والثالث • مط بولاق ١٣١١هـ
البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير • أربعة عشر جزءاً • طبع في مصر ١٣٥١ ـ ١٣٥٨ •
بستان العارفين لابي الليث السمرقندي • بهامش تنبيه الغافلين للمؤلف نفسه • طبع في المطبعة الميرية الكائنة بمكة المكرمة ١٣٠٠هـ
بلاغات النساء لاحمد بن طيفور ط مصر ١٣٢٦/١٩٠٨
التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية لابن الاثير الجزري ، تحقيق عبدالقادر أحمد طليمات • ط القاهرة
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أربعة عشر جزءاً ط مصر ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م
تاريخ الخلفاء للسيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة القاهرة ١٣٧١/١٩٥٢
تاريخ الطبري (تاريخ الامم والملوك) ، لابن جرير الطبري • ط بريل ، ط دار المعارف بمصر
تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي مط الآباء اليسوعيين ـ بيروت ١٩٦٠
تاريخ اليعقوبي لاحمد بن اسحاق بن واضح اليعقوبي • جزآن ، ط دار صادر بيروت ١٣٧٩ ـ ١٩٦٠
تاريخ اليمن لنجم الدين عمارة المكي ، تحقيق الدكتور حسن سليمان محمود • دار الثناء للطباعة ـ مصر ١٩٥٧
تجارب الامم لمسكويه • ط القاهرة ١٩١٥
تراجم اسلامية شرقية واندلسية لمحمد عبدالله عنان ط مصر ١٩٤٧
تراجم القرنين السادس والسابع لابي شامة المقدسي • ط القاهرة ١٩٤٧
تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) طبع في ثلاثين جزءا في ستة عشر مجلدا عدا الفهرس • المط الميمنية ـ القاهرة ١٣٢١هـ •
تقويم البلدان لابي الفدا ط باريس سنة ١٨٤٠
تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني • تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى جواد • مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٧
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني اثنا عشر جزءاً ، ط حيدر أباد الدكن ١٣٢٥ـ١٣٢٧
ثمار القلوب في المضـــاف والمنسوب للثعالبي • مط الظاهر ـ القاهرة ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨
الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي ، جزآن في مجلد واحد • المط الميمنية ـ القاهرة ١٣٢١ •

جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ٠ ط بمبي ١٣٠٧هـ
جمهرة المراجع البغدادية لكوركيس عواد وعبدالحميد العلوچي ٠ مط الرابطة
بغداد ١٩٦٢
جنكيزخان لهارولد لامت ، ترجمة بهاءالدين نوري ٠ مط السكك الحديدية ـ
بغداد ١٩٤٦
الحيرة ليوسف غنيمة ٠ مط دنكور الحديثة ـ بغداد ١٩٣٦
خريدة القصر ـ قسم شعراء مصر ـ للعماد الاصفهاني ٠ ط مصر ١٩٥١
خطط المقريزي (المواعظ والاعتبار) أربعة أجزاء في مجلدين ٠ مط النيل
١٣٢٤ـ١٣٢٦
دائرة المعارف للبستاني أحد عشر مجلداً ط بيروت ١٨٧٦ـ١٩٠٠
الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ، نشر وتحقيق جعفر الحسني ٠ مط
الترقي دمشق ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م
الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب فواز العاملي ٠ ط مصر١٣١٢هـ
درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري ٠ مط الجوائب ـ
القسطنطينية ١٢٩٩هـ
دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني ٠ جزآن في مجلد واحد متسلسلي الارقام
مط مجلس دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد ١٣٢٠هـ
ديوان جرير ـ شرح ديوان جرير لمحمد اسماعيل عبدالله الصاوي ٠ مطبعة
الصاوي ١٣٥٣هـ
ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ٠ ط القاهرة ١٢٧٩
ديوان كثير عزة ـ شرح ديوان كثير ٠ جمع ونشر هنري بيرس ـ جزآن في
مجلد واحد ٠ مط جول كروبل ـ الجزائر ١٩٢٨ـ١٩٣٠
ديوان ابن مطروح ٠ ط القسطنطينية ١٢٩٨
ديوان ابن نباتة المصري ٠ مط التمدن ـ مصر ١٣٢٣ـ١٩٠٥
ديوان أبي العتاهية ، المط الكاثوليكية بيروت ١٨٨٦ ، ١٩١٤
ديوان أبي نؤاس ـ تحقيق ايفالد فاغنر ـ مط لجنة التاليف والترجمة
والنشر ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م
ذيل جامع التواريخ رشيدى لحافظ أبرو ٠ ط طهران ١٩٣٩
رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب للنـــاصري محمد بن السنبغا الارغوني ،
مخطوط في خزانة مكتبة المتحف العراقي برقم ١٧٨٣
الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ٠
لعبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ٠ جزآن ٠ طبع مصر ١٣٣٢هـ ـ
١٩١٤م
الروم سياستهم ٠٠٠ صلاتهم بالعرب لاسد رستم : جـــزآن ٠ ط دار
المكشوف بيروت ١٩٥٥ـ١٩٥٦

سيدات البلاط العباسي للدكتور مصطفى جـواد • مط دار الكشاف ـ بيروت ١٩٥٠
سير أعلام النبلاء للذهبي • طبع منه ثلاثة أجزاء في مطابع دار المعارف بمصر ١٩٥٧ـ١٩٦٢
سير أعلام النبلاء ـ جزء خاص بعائشة ـ تحقيق سعيد الافغاني ـ للذهبي • مط الترقي ـ دمشق ١٩٤٥
سيرة جلال الدين منكبرتي للمنشي النسوي • ط باريس ١٨٩١
السيرة الحلبية (انسان العيون في سيرة الامين والمأمون) ، لعلي بن برهان الدين الحلبي مط مصطفى محمد ـ القاهرة
السيرة النبوية لابن هشام ، تعليق وتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد • مط حجازي ـ القاهرة أربعة أجزاء ١٣٥٦هـ١٩٣٧م ، وطبعة كوتنكن ١٨٥٨ـ١٨٦٠
السيرة النبوية والآثار المحمدية لزيني دحلان • جزآن • المط الوهبية ـ القاهرة ١٢٨٥هـ
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد • ثمانية أجزاء • مط الصدق الخيرية ـ القاهرة ١٣٥٠ ـ ١٣٥١هـ
شرح ديوان المتنبي للواحدي النيسابوري طبع في برلين ١٨٦١
شرح ديوان المتنبي (العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب) شرح الشيخ ناصيف اليازجي • ط دار صادر بيروت ١٩٦٤
شرح ذات الشفا لمؤلف مجهول ـ مخطوط في خزانة مكتبة المتحف العراقي **برقم ١٨٢٢**
شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون • ط ليدن ١٨٤٦م
الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبريزاده، مطبوع بهامش وفيات الاعيان ط مصر ١٣١٠هـ •
صحاح الجوهري (تاج اللغةوصحاح العربية) ، لاسماعيل بن حماد الجوهري، في مجلدين ، ١٢٩٢هـ
صحيح مسلم بشرح النووي • ثمانية عشر جزءاً في تسعة مجلدات • المط المصرية بالازهر ١٩٢٩ـ١٩٣٠
صفة الصفوة لابن الجوزي • أربعة أجزاء • مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧
الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، للسخاوي • اثنا عشر جزءاً • طبع في مصر ١٣٥٣ـ١٣٥٧ هـ
طبقات الشعراء لابن المعتز • ط دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٦ • تحقيق عبدالستار أحمد فراج

الطبقات الكبير لابن سعد . ثمانية مجلدات عدا الفهارس ، طبع في ليدن ١٣٢١هـ
العبر وديوان المبتدأ والخبر ، في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر لابن خلدون . (تاريخ ابن خلدون) . سبعة مجلدات . ط بيروت ١٩٥٦-١٩٥٧م
عجائب المقدور في أخبار تيمور لابن عرب شاه ، المط العثمانية - القاهرة ١٣٠٥هـ
العصر العباسي الاول للدكتور عبدالعزيز الدوري . مط التفيض الاهلية - بغداد ١٩٤٥
العقد الفريد لابن عبد ربه ، مط لجنة التاليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٠-١٩٥٣م
عيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير ، لابن سيد الناس اليعمري . جزآن في مجلد واحد . مط القدسي - القاهرة ١٣٥٦هـ
عيون الاخبار لابن قتيبة . مط دار الكتب المصرية ١٩٢٥-١٩٣٠م ، مط مصر شركة مساهمة ١٩٦٤
غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام لياسين الخطيب العمري ، مخطوط في خزانة مكتبة المتحف العراقي برقم ٣٢٤
فتوح البلدان للبلاذري . مط لجنة البيان العربي . القاهرة . ثلاثة اجزاء في مجلد واحد
الفهرست لابن النديم . المط الرحمانية مصر ، طبعة غوستاف فلوجل ، لايبزك ١٨٧١-١٨٧٢ .
القاموس الجغرافي لمحمد رمزي . مط دار الكتب المصرية ١٩٥٣-١٩٦٣م في خمسة اجزاء
قصص العرب لمحمد أحمد جاد المولى وجماعته . أربعة أجزاء في مجلدين مط عيسى البابي الحلبي . الجزآن الثالث والرابع طبعا سنة ١٩٥٦ ، والجزآن الاول والثاني ١٩٦٢
الكامل لابن الاثير . اثنا عشر جزءاً طبع في مصر ١٣٠٣هـ
كتاب الامثال لابي الوفاء محمد بن أحمد البساك ، ط حيدر آباد ١٣٥١ هـ
كشف الاسرار عما خفي عن الأفكار لابن العماد الاقفهسي ، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٤١٠
كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للمناوي بهامش الجامع الصغير

الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزي • تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور • في ثلاثة اجزاء طبع في بيروت ١٩٤٥ـ١٩٥٩م

لسان العرب لابن منظور • ط بيروت ١٩٥٥ـ١٩٥٦م • في خمسة عشر مجلداً •

ما سلم من تواريخ البلدان العراقية لكوركيس عواد • مقال مستل من مجلة المقتطف ١٩٤٤م

مجلة الجزيرة الموصلية ـ المجلد الاول • مط ام الربيعين ـ الموصل ١٩٤٦ـ١٩٤٧م

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ـ المجلدان السادس عشر والسابع عشر • مط الترقي ـ دمشق ١٩٤١ـ١٩٤٢م

مجمع الأمثال للميداني ـ جزآن • ط بولاق ١٢٨٤

المختصر في أخبار البشر لابي الفداء • أربعة اجزاء في مجلدين • المط الحسينية المصرية ١٣٢٥هـ

المخطوطات الادبية لكوركيس عواد ـ مقال مستل من مجلة سومر ، المجلد ١٤ • مط الرابطة بغداد ١٩٥٨

المدارك (مدارك التنزيل وحقائق التأويل • طبع بهامش تفسير الخازن ، في أربعة مجلدات • المط الازهرية المصرية ١٣١٣هـ

مرآة الجنان لليافعي • أربعة أجزاء • طبع حيدر اباد ١٣٣٧ـ١٣٣٩هـ

مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، لسبط ابن الجوزي • المجلد الثامن في قسمين ، مط مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر اباد ١٩٥١ ـ ١٩٥٢م

مرآة المروءات للثعالبي • مط الترقي ـ دمشق ١٨٩٨

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي • أربعة اجزاء في مجلدين • دار الرجاء للطباعة والنشر ـ مصر ١٩٣٨

المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي • المطبعة الميمنية ـ القاهرة ١٣١٤هـ

المستظرف من أخبار الجواري لجلال الدين السيوطي ـ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد • ط بيروت ١٩٦٣

مشاهير علماء الامصار لمحمد بن حبان البستي ، بتصحيح فلا يشهمر ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٥٩

مشاهير الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي ترجمه الى العربية كريمتـــه في جزئين ، الاول طبع في مطبعة التفيض الاهلية ـ بغـــداد ١٩٤٥ ، والجزء الثاني في مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٩٤٧

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي • ط ليدن ١٨٦٣م

مصابيح السنة للحسين بن مسعود البغوي • جزآن في مجلد واحد • مط محمد علي صبيح ـ القاهرة

مصارع العشاق للسراج القاري • ط دار صادر ـ بيروت ١٩٥٨م

معالم التنزيل للبغوي (تفسير البغوي) • طبع بهامش تفسير الخازن في سبعة اجزاء في أربعة مجلدات • مط الاستقامة ـ القاهرة ١٣٨١هـ

معجم الأدباء (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) لياقوت الحموي • في عشرين جزءاً • مط دار المأمون ـ القاهرة ١٩٣٨

معجم البلدان لياقوت الحموي • ثمانية أجزاء في اربعـة مجلدات • مط السعادة ـ القاهرة ١٩٠٦م

معجم متن اللغة لاحمد رضا • خمسة اجزاء • ط بيروت ١٩٥٨ـ١٩٦٠م

معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليـاس سركيس في مجلـــدين متسلسلي الارقام طبع في مصر ١٣٤٦هـ ـ١٩٢٨م

مقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصفهاني • شرح وتحقيق أحمد صقر • مط عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٤٩

مناقب آل أبي طالب لابن شهر اشوب المازندراني • في ثلاثة أجزاء المط الحيدرية ـ النجف ١٩٥٦م

المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابي الفرج ابن الجوزي • ط حيدر اباد ١٣٥٧ـ١٣٥٩هـ

المنجد للويس معلوف

منهل الصفا ومسرح الوفا في كشف الخفا عن ذات الشفا لمحمد أمين العمري، مخطوط في خزانة مكتبة المتحف العراقي برقم ٧٩٧

منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء لياسين الخطيب العمري ـ تحقيق سعيد الديوهجي مط • الهدف ـ الموصل ١٩٥٥

الموشى أو الظرف والظرفاء للوشاء • مط بريل ١٣٠٢هـ ـ ١٨٨٦م

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء لمحمد بن عمران المرزباني • المطبعـة السلفية • القاهرة ١٣٤٣هـ

مؤلفات ابن الجوزي لعبدالحميد العلوجي • مط دار الجمهورية ١٩٦٥

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة • مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٩ـ١٩٥٦م في اثنى عشر جزءاً • والمجموعة الثانية طبعت في مطابع كوستاتسوماس

نزهة الجلساء في أشعار النساء لجلال‌الدين السيوطي ـ تحقيق الدكتور صلاح‌الدين المنجد • مطبعة قلفاط ـ بيروت ١٩٥٨م

نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء لابن أنجب الساعي ـ حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد • ط دار المعارف بمصر

نصاب الاحتساب لعمر بن محمد بن عوض السنامي ، مخطوط في خزانة مكتبة المتحف العراقي برقم ١٢٥

نفائس المخطوطات ـ المجموعة الخامسة ، مارية القبطية للشيخ المفيد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين • مط المعارف ـ بغداد ١٩٥٥م

نهاية الارب في فنون الادب للنويري • مط دار الكتب المصرية ١٩٢٧ ـ ١٩٥٥ ، والمجموعة الثانية طبعت في مط كوستاتسوماس •

النور السافر عن اخبار القرن العاشر لعبدالقادر العيدروسي • مط الفرات ـ بغداد ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م

وفيات الاعيان لابن خلكان • مط السعادة القاهرة ١٩٤٨

يتيمة الدهر للثعالبي • أربعة أجزاء • مط الصاوي • القاهرة ١٩٣٤م

فهرست الموضوعات

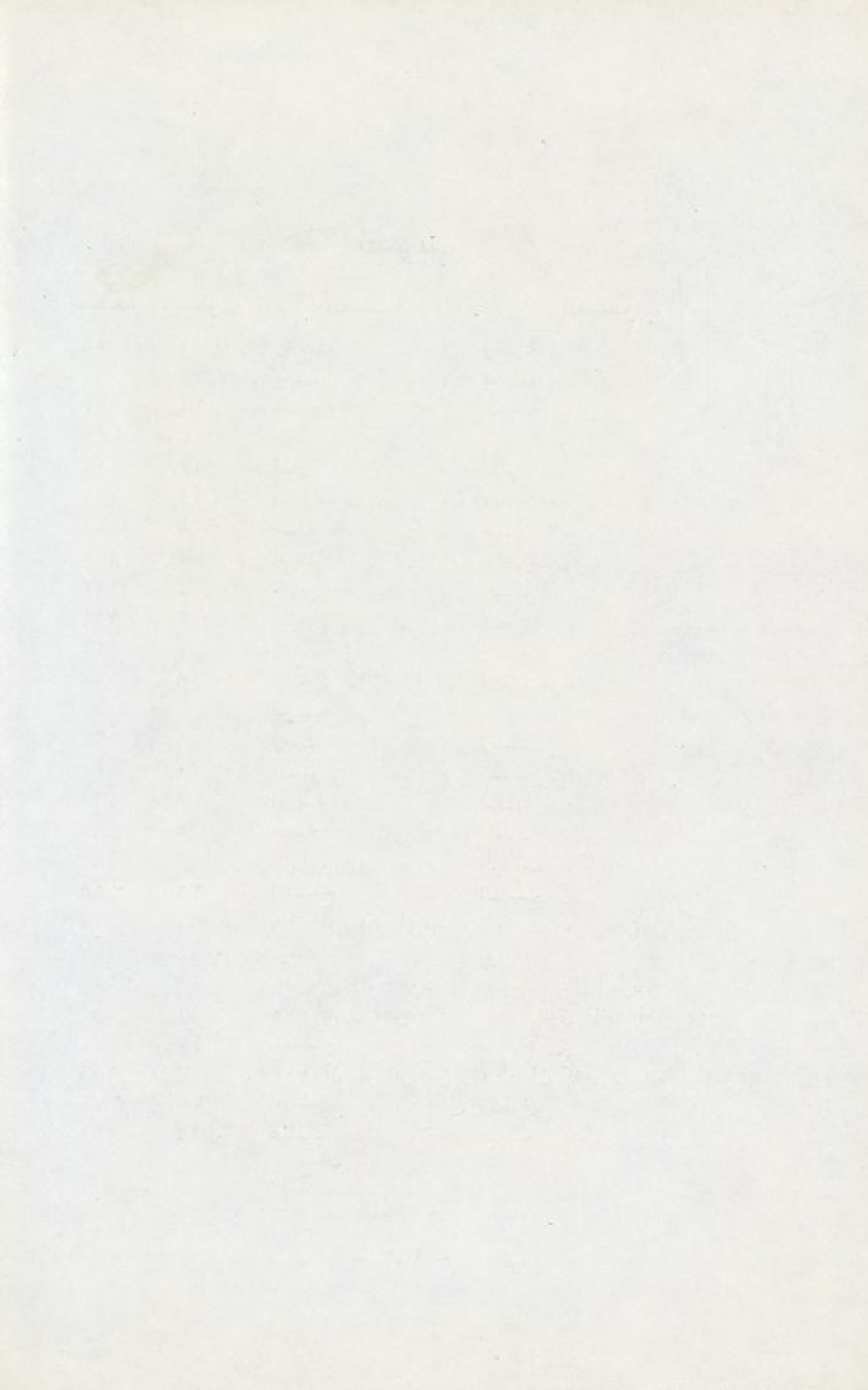
الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

تصويب

الصفحة	السطر	الخطـأ	الصـواب
٥٨	١	رحملك	رحمك
٦٣	١١	يخف	يخفف
٧٣	١٦	الحجفة	الجحفة
١٠٠	١٣	بم	بم
١٠٧	١٢	فقال	فقام
١٠٧	١٤	أنا رسول الله	أنا يا رسول الله
١١٠	٥	حملة	حمنة
١١٣	٢	أم المؤ:مين	أم المؤمنين
١١٣	٤	خيس	خنيس
١١٤	١٣	عليك	لك
١٢٥	١٧	زينت	زينب
١٢٧	١٨	في م : قرينة وفي م قرنسه	في م : قرنته
١٣٧	٩	زينت	زينب
١٤٤	٢٠	قسموني	قسطموني
١٦٥	٨	أسهما	اسمها
١٦٧	٥	المقدار	المقداد
١٨١	١٦	الركب	الراكب
١٨٨	٢٢	النساخ	الناسخ
٢٣٥	٦،١	... أبي بكر أيوب	... أبي بكر بن أيوب
٢٣٧	١٤	لومسه	لوحه
٢٥٩	١٨	جهرة أمثال العرب	جمهرة أمثال العرب
٢٦٠	١٣	... بدون أهل...	... بدون فانت أهل ...
٢٧٢	٢٥	ضفدعين	ضفدع
٢٨٦	٣	... أن عبدالرحمن	... أن كثير بن عبدالرحمن
٢٨٦	١٠	ممطوك	ممطول
٢٩١	١٤	عباسية	عباسة



وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

صدرت عن مديرية الثقافة في وزارة الثقافة والارشاد المطبوعات التالية :

	الثمن	
	فلس	دينار
أولا ـ سلسلة كتب التراث		
١ ـ الدر النقي في علم الموسيقى : للقادري الرفاعي الموصلي وتحقيق الشيخ جلال الحنفي	٥٠	ـ
٢ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق وجمع السيد محمد عبدالجبار المعيبد	٣٠٠	ـ
٣ ـ مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء لياسين بن خيرالله العمري ـ تحقيق السيد رجاء السامرائي	٣٠٠	ـ
ثانيا ـ سلسلة الكتب المترجمة		
١ ـ الاصطلاحات الموسيقية : تأليف أ. كاظم نقله الى العربية عن التركية : ابراهيم الداقوقي	١٠٠	ـ
ملحق ـ ١ ـ المستدرك على الاصطلاحات الموسيقية : للمؤلف نفسه وتعريب ابراهيم الداقوقي	١٠٠	ـ
٢ ـ رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر نقله الى العربية عن الالمانية الدكتور محمود حسن الامين . قدم له وعلق عليه السيد سالم الآلوسي	٢٠٠	ـ
ثالثا ـ سلسلة الكتب الحديثة		
١ ـ رائد الموسيقى العربية : تاليف عبدالحميد العلوجي	٢٠٠	ـ
٢ ـ معجم الموسيقى العربية : تأليف الدكتور حسين علي محفوظ	٢٠٠	ـ
٣ ـ جولة في علوم الموسيقى العربية : تأليف الاستاذ ميخائيل خليل الله ويردي	٥٠	ـ
٤ ـ الحرية : تأليف ابراهيم الخال	١٠٠	ـ

	الثمن	
	فلس	دينار
٥ ـ موجز دليل آثار سامراء : اعداد سالم الآلوسي	٥٠	ـ
٦ ـ موجز دليل آثار الكوفة : اعداد سالم الآلوسي	٥٠	ـ
٧ ـ النظام القانوني للمؤسسات العامة والتأميم في القانون العراقي : تاليف الاستاذ حامد مصطفى	٣٥٠	ـ
٨ ـ علي محمود طه ... الشاعر والانسان : تاليف انور المعداوي	٢٠٠	ـ
٩ ـ مؤلفات ابن الجوزي : تاليف عبدالحميد العلوجي	٢٥٠	ـ
١٠ـ أبو تمام الطائي : تاليف الاستاذ خضر الطائي	١٥٠	ـ
١١ـ من شعرائنا المنسيين : تاليف الاستاذ عبدالله الجبوري	٢٠٠	ـ

رابعا ـ سلسلة الثقافة العامة

١ ـ المواسم الادبية عند العرب : تاليف عبدالحميد العلوجي	١٠٠	ـ
٢ ـ الادباء العراقيون المعاصرون واتجاهم : تاليف سعدون الريس	٥٠	ـ
٣ ـ تطور الحركة الوطنية التونسية منذ الحماية حتى الاستقلال : تاليف الدكتور لؤي بحري (نفذت نسخه)	٥٠	ـ
٤ ـ العلم للجميع : اعداد كامل الدباغ	٥٠	ـ

خامسا ـ سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

١ ـ اللهب المقفى ـ شعر حافظ جميل	٣٥٠	ـ





ثمن النسخـة (٣٠٠) فلس

دار الجمهـورية
بغـداد
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

